



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر- 02 - أبو القاسم سعد الله



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

دور الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري

- دراسة ميدانية لمجموعة من الجمعيات الرياضية على مستوى ولاية تيبازة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة - ل م د - في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

إعداد الطالب: مصطفى حليم

الصفة	أعضاء اللجنة المناقشة
رئيسا	أ/د عياشي صباح
مشرفا	أ/د بن عويشة زوييدة
عضوا	أ/د دروش فاطمة فضيلة
عضوا	د/باشا نوال
عضوا	د/محسن عبد النور
عضوا	د/بن زيان جمال

السنة الجامعية: 2022/2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-02 - أبو القاسم سعد الله



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

دور الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري

- دراسة ميدانية لمجموعة من الجمعيات الرياضية على مستوى ولاية تيبازة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة - ل م د - في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

إعداد الطالب  مصطفى حلیم

الصفة	أعضاء اللجنة المناقشة
رئيسا	أ/د عياشي صباح
مشرفا	أ/د بن عويشة زوييدة
عضوا	أ/د دروش فاطمة فضيلة
عضوا	د/باشا نوال
عضوا	د/محسن عبد النور
عضوا	د/بن زيان جمال

السنة الجامعية: 2022/2021



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله الذي وفقني ووهبني التوفيق والصبر والمثابرة

لإتمام هذا العمل المتواضع

ومصداقا لقوله من لم يشكر الناس لم يشكر الله وعرفانا مني بجزيل الشكر

والتقدير والثناء بودي أن أشكر أستاذتنا

المشرفة المحترمة البروفيسور بن عويشة زويدة، على كل الجهود

المبدولة من أجل انجاز هذا العمل.

وكذا كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويني.

كما أنني لا أنسى أن أشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين اختاروا

هذه الأطروحة للمناقشة



إِهْدَاء

إلى أمي وأبي العزيزين

إلى زوجتي "سهام"

وبناتي هبة الرحمان وهدية الرحمان (هديل) وفاطمة هناء.

إلى إخوتي وأختي وأبنائهم وكل عائلي وأقاربي صغيرا وكبيرا

إلى روح الأستاذ الدكتور علي قاسي، سعيد عيادي رحمة الله عليهما

وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى جميع أصدقائي وصديقاتي وطلبة وأساتذة علم الاجتماع عامة وعلم

الاجتماع العائلي خاصة.

إلى كل من شاركني وساعدني لإظهار هذا العمل إلى الوجود ولو بكلمة

طيبة أو دعاء.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
/	كلمة شكر
/	الإهداء
/	فهرس المحتويات
/	فهرس الاشكال والرسومات البيانية
/	فهرس المخططات
/	الملاحق
أ-ب-ج	مقدمة
الباب الأول: الإطار النظري	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
1	المبحث الأول: الإشكالية، الفرضية، المفاهيم
1	1. أسباب اختيار الموضوع
2	2. الإشكالية
5	3. الفرضيات
6	4. تحديد المفاهيم
6	4-1. مفهوم المواطنة
10	4-2. مفهوم الدور
11	4-3. مفهوم القيم
14	4-4. مفهوم الأسرة
16	4-5. مفهوم المدرسة
17	4-6. مفهوم التنشئة الاجتماعية
18	4-7. مفهوم الرياضة
19	4-8. مفهوم الجمعيات الرياضية
21	المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة ووصفها، التقنيات المستعملة
21	1. المنهج المتبع
23	2. مجتمع البحث والعينة المشتقة منه

24	3. طريقة اختيار العينة ومواصفاتها
29	المبحث الثالث: مجالات الدراسة
29	1. تحديد المجال الجغرافي
29	2. تحديد المجال الزمني
30	3. الاقتراب النظري
31	4. صعوبات البحث
31	5. الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الجمعيات الرياضية جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني الحديث	
46	المبحث الأول: التراث السوسيولوجي للمجتمع المدني والحركة الجمعوية
46	1. المجتمع المدني وطلاقه مع المقدس الديني وألوية تدخل الدولة
50	2. المجتمع المدني والصراع مع السلطة الحاكمة
53	3. المجتمع المدني والجمعيات والتطور الاجتماعي من الصراع إلى التكامل
57	4. المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي العربي "الجزائر نموذجا"
61	المبحث الثاني: الرياضة والجمعيات الرياضية كجزء لا يتجزأ من الحركة الجمعوية
62	1. تاريخ الرياضة في العالم
70	2. تاريخ الرياضة في المجتمع الجزائري
74	3. الجمعيات والجمعيات الرياضية المجتمع الجزائري
84	4. الجمعيات والجمعيات الرياضية بعد الاستقلال
96	خلاصة
الفصل الثالث: المواطنة تاريخا وقيما وتربية	
100	المبحث الأول: تاريخ المواطنة
100	1. المواطنة في العصور القديمة
106	2. المواطنة في العصور الوسطى
107	3. المواطنة في العصر الإسلامي
115	4. إعادة اكتشاف المواطنة في أوروبا في العصر الحديث
118	المبحث الثاني: المواطنة وبعض المفاهيم المتداخلة معها
118	1. تعريف المواطنة
118	2. الفرق بين المواطنة والوطنية

119	3. الفرق بين المواطنة والهوية
121	المبحث الثالث: قيم المواطنة
121	1. قيم المواطنة
126	2. المواطنة وآليات تعزيز قيم الولاء والانتماء
128	3- أبعاد مفهوم المواطنة وشروط مراعاتها
132	المبحث الرابع: التربية على المواطنة
132	1. التربية على المواطنة داخل الأسرة
133	2. التربية على المواطنة داخل المدرسة
135	3. التربية على المواطنة داخل الجمعية الرياضية
139	خلاصة
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الرابع الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية	
147	المبحث الأول: التنشئة الأسرية على المواطنة
161	المبحث الثاني: النظافة كقيمة اجتماعية في الأسرة الجزائرية
169	المبحث الثالث: أداء واجب الخدمة الوطنية، قيمة من قيم المواطنة
174	المبحث الرابع: التنشئة الأسرية على السلوك الانتخابي
180	المبحث الخامس: التنشئة الاسرية على احترام القانون وأعوانه
187	المبحث السادس: دور الاسرة في زرع القيم الوطنية عبر التاريخ
الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية	
199	المبحث الأول: خاص بالمسؤولية كقيمة من قيم المواطنة
214	المبحث الثاني: أثر أسلوب معاملة الأستاذ على التلميذ
222	المبحث الثالث: خاص بالعلم الوطني كرمز من رموز الوطنية
225	المبحث الرابع: نظافة البيئة المدرسية
233	المبحث الخامس: الحقوق والواجبات
الفصل السادس: نشاطات الجمعية الرياضية ومواردها المادية والبشرية وقيم المواطنة	
242	المبحث الأول: التكوين البشري للجمعيات الرياضية ومدى وملاءمتها مع المبحوث
247	المبحث الثاني: نظافة الفضاء الهندسي الرياضي كقيمة اجتماعية
255	المبحث الثالث: مدى احترام قوانين المنافسة الرياضية

261	المبحث الرابع: الامكانيات المادية
277	المبحث الخامس: الإمكانيات البشرية
287	خلاصة
288	الاستنتاج العام
294	خاتمة
296	الاقتراحات
/	قائمة المراجع
/	قائمة الملاحق
/	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول خاص بفئة السن	24
02	جدول خاص بالجنس	24
03	جدول خاص بالحلة العائلية للمبحوث	24
04	خاص بالمستوى التعليمي للأب	25
05	جدول يبين نوع الرياضة الممارسة من طرف المبحوث	26
06	يمثل عدد الجمعيات التي تأسست بين سنتي 1990 و 2000 والموزعة حسب الولايات	32
07	يمثل توزيع الجمعيات حسب طبيعة نشاطها ونسبة والمصدر الممول لها بالنسبة المئوية	33
08	يمثل طبيعة ونوع الجمعية	34
09	يمثل التوزيع الجمعي حسب المناطق والطبيعة الجغرافية	34
10	النموذج التصوري لـ لوي (loy) يبين العلاقة بين المفاهيم الثلاثة	66
11	يبين مصدر ووزن الفعل الرباعي	118
12	يوضح الفرق بين الوطنية والمواطنة	119
13	يوضح الفرق بين المواطنة والهوية	121
14	مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأكثر ثقة عند المبحوث	148
15	يبين من يقوم بالأعمال المنزلية	150
16	نموذج للتفرقة بين الأداء الوسيلى والتعبيري	151
17	يبين شهادة الإناث على مدى مساعدة الذكر للأم في القيام بالأعمال المنزلية	153
18	يوضح مدى محافظة الأسرة على تناول العشاء جماعيا	154
19	أثر طريقة معاملة الأب للأبناء على تحملهم المسؤولية الأسرية	157
20	الأماكن التي تتم فيه حملات التنظيف	161
21	أثر الجنس على المكان الذي يتم فيه حملات التنظيف	163

165	يبين الفئة السنية للإناث اللواتي شاركن في حملات التنظيف	22
169	أثر السن في تصور المبحوث لأداء الخدمة الوطنية	23
172	تصور جنس المبحوث لأداء الخدمة الوطنية	24
174	يوضح أثر طبيعة مهنة الأب على تنشئة الابن على السلوك الانتخابي	25
177	أثر نوع السكن على تنشئة الطفل على السلوك الانتخابي	26
180	أثر جنس المبحوث على تصور المواطن لمساعدة أعوان الأمن	27
182	مدى أثر السن على تصور المواطن لمساعدة المواطن لأعوان الأمن	28
184	تصور المبحوث لارتداء حزام الأمن	29
187	الأسرة وترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها	30
189	أثر تذكير الأسر بالثورة وأبطالها على حب الابن للوطن	31
199	يمثل كيفية اختيار مسؤول القسم داخل المدرسة - أ -	32
201	يوضح كيفية اختيار مسؤول القسم داخل المدرسة -ب-	33
203	أثر نتائج الدراسة على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم	34
206	أثر طريقة تنصيب مسؤول القسم على تصور المبحوث للتلميذ	35
208	يمثل أثر الجنس على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم	36
211	يوضح نتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث	37
214	مع من يتعامل الأستاذ أثناء الدرس	38
216	كيفية معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف سلوك غير لائق أثناء حصة التدريس	39
219	يوضح أثر معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق على صعوبة فهمه	40
222	أثر تحية العلم المفروضة يوميا داخل المدرسة على حب الوطن	41
225	أثر الجنس على تصور المبحوث على من تقع مسؤولية نظافة المدرسة	42
227	أثر حملات التنظيف المدرسية على تصور المبحوث الحفاظ على نظافة المدرسة	43
230	أثر مشاركة التلميذ في حملات التنظيف المدرسية على تصوره على من تقع مسؤولية النظافة داخل المدرسة	44
233	يوضح تقييم الحقوق والواجبات داخل المجتمع	45

235	يمثل كيفية الالتحاق بالجمعية الرياضية	46
242	تكوين البشري للجمعيات الرياضية المبحوثة والتوزيع حسب الجنس	47
243	يبين هل الرياضة الممارسة هي المفضلة لدى المبحوث	48
245	طريقة تعامل المدرب مع الرياضي عند التصرف غير لائق	49
247	أثر الجنس على تصور المبحوث للمحافظة على مكان التدريب	50
249	أثر نوع الرياضة في المحافظة على مكان التدريب	51
252	أثر مكان التدريب على مدى تصور الرياضي في المحافظة عليه	52
255	مع من يقف المبحوث في حالة نشوب الشجار بين الصديق والخصم	53
257	في حالة ارتكاب زميل لخطأ دون أن يراه الحكم	54
259	في حالة إتاحة الفرصة من أجل تسجيل بطريقة غير قانونية	55
261	ما مدى كفاية الإمكانيات المادية؟	56
263	ما مدى مناسبة مكان التدريب؟	57
264	الرياضيين الذين يرون في مكان تدريبهم غير مناسب	58
266	خاص بمكان تغيير الملابس	59
267	يبين مكان الاغتسال بعد التدريب	60
269	خاص بالملابس الرياضية التي توفرها الجمعية	61
270	الإمكانيات التي يوفرها النادي يوم المنافسة	62
272	يبين مقارنة إمكانيات نادي المبحوث مع باقي النوادي الأخرى	63
274	سبب نقص الإمكانيات المادية	64
277	مدى توفر علبة الصيدلة من طرف الجمعية من يستعملها	65
273	مدى أثر عدم كفاية أدوات التدريب على المبحوث	66
281	رد فعل المدرب عند عدم كفاية أدوات التدريب	67
283	تعامل المدرب عند قيام الرياضي بسلوك غير لائق	68
285	الشيء الذي يدفع الشاب للبقاء في الجمعية	69

فهرس المخططات

الصفحة	العنوان	الرقم
66	إطار تصوري للرياضة من وضع لوي 1978 (loy)	01
103	مخطط شروط اكتساب المواطنة في المجتمع اليوناني حسب قانون 451 ق.م (إعداد شخصي)	02
104	النظام الخاص بالنخبة الاسبارطية في المجتمع الروماني	03
111	يشرح المواطنة في المجتمع الإسلامي (اعداد شخصي)	04
139	يشرح أهداف التربية على المواطنة (إعداد شخصي)	05
197	مخطط يوضح أثر العلاقة بين المعلمين والمتعلمين وأفراد الإدارة (اعداد شخصي)	06

فهرس الرسومات البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأكثر ثقة عند المبحوث	148
02	دائرة نسبية تبين من يقوم بالأعمال المنزلية	150
03	دائرة نسبية توضح مدى محافظة الأسرة على تناول العشاء جماعيا	154
04	أعمدة بيانية رقم تمثل أثر طريقة معاملة الأب للأبناء على تحملهم المسؤولية الأسرية	158
05	يبين الأماكن التي تتم فيه حملات التنظيف	161
06	أثر الجنس على المكان الذي يتم فيه حملات التنظيف	163
07	يبين الفئة السنية للإناث اللواتي شاركن في حملات التنظيف	166
08	أثر السن في تصور المبحوث لأداء الخدمة الوطنية	169
09	تصور جنس المبحوث لأداء الخدمة الوطنية	172
10	يوضع أثر طبيعة مهنة الأب على تنشئة الابن على السلوك الانتخابي	174
11	أثر نوع السكن على تنشئة الطفل على السلوك الانتخاب	177
12	أثر جنس المبحوث على تصورا لمواطن لمساعدة أعوان الأمن	179
13	مدى أثر السن على تصورالمواطن لمساعدة المواطن لأعوان الأمن	181
14	تصور المبحوث لارتداء حزام الأمن	183
15	الأسرة وترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها	186
16	أثر تذكير الاسر بالثورة وأبطالها على حب الابن للوطن	188
17	يبين طريقة اختيار مسؤول القسم	198
18	يبين طريقة اختيار مسؤول القسم إما الانتخاب أو التعيين	200
19	يبين أثر نتائج الدراسة على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم	203
20	يوضح أثر طريقة تنصيب مسؤول القسم على تصور المبحوث التلميذ	206
21	يمثل أثر جنس على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم	208
22	يوضح نتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث	211
23	توضح مع من يتعامل الأستاذ أثناء الدرس	214
24	يبين كيفية معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف سلوك غير لائق أثناء حصة التدريس	216

219	يوضح أثر معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق على صعوبة فهمه	25
222	تبين أثر تحية العلم المفروضة يوميا داخل المدرسة على حب الوطن	26
225	أثر الجنس على تصور المبحوث على من تقع مسؤولية نظافة المدرسة	27
227	يوضح أثر حملات التنظيف المدرسية على تصور المبحوث الحفاظ على نظافة المدرسة	28
230	يوضح أثر مشاركة التلميذ في حملات التنظيف المدرسية على تصوره على من تقع مسؤولية النظافة داخل المدرسة	29
233	يوضح تقييم الحقوق والواجبات داخل المجتمع	30
235	تمثل كيفية الالتحاق بالجمعية الرياضية	31
243	يبين هل الرياضة الممارسة هي المفضلة	32
245	توضح طريقة تعامل المدرب مع الرياضي عند التصرف غير لائق	33
247	يبين أثر الجنس على تصور المبحوث للمحافظة على مكان التدريب	34
250	يوضح أثر نوع الرياضة في المحافظة على مكان التدريب	35
252	أثر مكان التدريب على مدى تصور الرياضي في المحافظة عليه	36
255	تبين مع من يقف المبحوث في حالة نشوب الشجار بين صديق والخصم	37
257	تبين في حالة ارتكاب زميل لخطأ دون أن يراه الحكم	38
259	تبين في حالة اتاحة الفرصة من أجل تسجيل بطريقة غير قانونية	39
261	ما مدى كفاية الإمكانيات المادية	40
263	ما مدى مناسبة مكان التدريب	41
267	يبين مكان الاغتسال بعد التدريب	42
272	يبين مقارنة امكانيات نادي المبحوث مع باقي النوادي الاخرى	43
274	سبب نقص الإمكانيات المادية	44
277	مدى توفر علبة الصيدلة من طرف الجمعية من يستعملها	45
279	مدى أثر عدم كفاية أدوات التدريب على المبحوث	46
281	رد فعل المدرب عند عدم كفاية أدوات التدريب	47
285	الشيء الذي يدفع الشاب للبقاء في الجمعية	48

مقدمة

قد تُنتج القيم في عصرنا بعيدا عن المجتمعات ومصائرهما وحكوماتها فهي بيد صندوق النقد الدولي ومنظمات حقوق الإنسان التي جعلت من هذه الحقوق ذريعة لاجتياح الشعوب واختراق الثقافات ما أدى إلى تراجع ملامح الدولة القومية، خاصة في ظل التحديات السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية التي نعرفها، لذلك بات من الضروري إيجاد ميكانيزمات جديدة تركز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع بصفة عامة والشباب الرياضي على وجه الخصوص، على اعتبار أن الجمعيات الرياضية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يمكن زرع وترسيخ قيم المواطنة، لقدرتها على استقطاب الشباب بشكل واسع ومنظم.

تعتبر الجمعيات الرياضية في العصر الحديث جزء لا يتجزء من المجتمع المدني الذي كان بالأمس القريب يعتمد على الأحزاب والحركات السياسية التي تتنادى بالحقوق والحرية، وكذا الحركات العمالية التي تطورت فيما بعد لتصبح نقابات، تدافع عن حقوق العمال، وغالبا ما نجد هاته الحركات السياسية والنقابية في صراع دائم مع السلطة الحاكمة مهما كان نوعها.

أما في العصر الحديث أصبح وجود المجتمع المدني ضرورة أساسية ليلعب دور الوسيط بين الدولة وباقي أفراد المجتمع، الكل حسب احتياجاته، وعلى هذا الأساس أصبح تواجد الجمعيات ظاهرة اجتماعية تعم جل مجتمعات العالم، التي أصبحت عنصرا مكملا لأهداف الدولة الرامية إلى التكفل والتواصل مع مختلف فئات المجتمع، حسب اهتماماتها محاولة تلبية حاجاتها البيولوجية، الاقتصادية، الثقافية، الفنية، الاجتماعية، وإذا أشرنا إلى احتياجات فئة الشباب التي تمتاز بالحيوية والطاقة الزائدة، فإننا سنتحدث حتما عن الحاجة إلى استهلاك هذا النشاط البدني لهاته الفئة، التي تحتاج إلى الأنبيبة الرياضية من أجل امتصاص هذا النشاط والحيوية، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الجمعيات الرياضية، التي هي جزء لا يتجزء من المجتمع المدني الحديث، وبالتالي هي بمثابة قناة يمكن بواسطتها تمرير وحقق الشباب بقيم المسؤولية، والاحترام والانضباط القانوني والاجتماعي والمشاركة الاجتماعية التي تدخل على العموم ضمن قيم المواطنة التي هي صمام الأمان للوطن ضد الاختلافات النابعة من الداخل، وضد كل محاولات التفرقة الاتية من الخارج.

لأن الشباب في هذه المرحلة يحتك بجماعة الرفاق التي هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير المراقبة، أين يمكن للفرد الاجتماعي (الطفل) من خلالها أن يتلقى أفكار ويستدمج بعض السلوكيات المتعارضة مع قيم المجتمع بشكل عام، وقيم المواطنة بشكل خاص.

ولا يمكن للجمعية أن تقوم بهذا الدور والمتعلق بتكريس قيم المواطنة إلا من خلال مؤسستي الأسرة والمدرسة في المجتمع الجزائري، كون كل واحدة منهما مصنفة ضمن إحدى المؤسسات القاعدية للتنشئة الاجتماعية، التي كانت ومازالت تقاوم من أجل الحفاظ على العادات والتقاليد، والقيم الاجتماعية وبالتالي يمكن لهما لعب الدور التكميلي لعمل الجمعية الرياضية فيما يخص تكريس قيم المواطنة.

وما عملنا هذا الذي نضعه بين يديك سوى محاولة علمية تدخل في إطار البحوث السوسيولوجية، التي من خلالها نحاول تقريب الفهم، وإضافة ما يمكن إضافته من خلال دراسة دور الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري مقسمين هذه الدراسة إلى بابين باب نظري وباب ميداني.

الباب الأول: تناولنا فيه الجانب النظري للدراسة، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى أسباب اختيار الموضوع ثم صياغة الاشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم والمناهج والتقنيات المستعملة، محددين زمكنة الدراسة وصعوباتها خاتمين الفصل بالاقتراب النظري.

أما في الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى التراث السوسيولوجي للمجتمع المدني والحركة الجمعوية في المبحث الأول، وإلى الرياضة والجمعيات الرياضية كجزء لا يتجزأ من الحركة الجمعوية في المبحث الثاني.

والفصل الثالث تعرضنا فيه إلى المواطنة وتاريخها وقيمتها وكيفية التربية عليها، متناولين أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تاريخ المواطنة.
 - المبحث الثاني: المواطنة وبعض المفاهيم المتداخلة معها.
 - المبحث الثالث: قيم المواطنة.
 - المبحث الرابع: التربية على المواطنة.
- أما الباب الميداني فقسم هو الآخر إلى ثلاث فصول:
- الفصل الرابع: خاص بتحليل الفرضية الأولى المتعلقة بالأسرة.
 - الفصل الخامس: خاص بتحليل الفرضية الثانية المتعلقة بالمدرسة.
 - الفصل السادس: خاص بتحليل الفرضية الثالثة المتعلقة بالجمعية الرياضية.
- الاستنتاج العام.
- الخاتمة.
- التوصيات.
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border is composed of four corners, each featuring a complex arrangement of leaves, flowers, and swirling lines that meet at the center of the page.

الباب الأول

الإطار النظري

الفصل الأول

البناء المنهجي للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث.

المبحث الأول: الإشكالية، الفرضية، المفاهيم

1- أسباب اختيار الموضوع.

2- الإشكالية.

3- الفرضيات.

4- تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة ووصفها، التقنيات المستعملة

1. المنهج المتبع.

2. العينة ووصفها.

3. التقنيات المستعملة.

المبحث الثالث: تحديد المجال الجغرافي، الزمني للبحث، الإطار النظري، صعوبات

1. تحديد المجال الجغرافي.

2. تحديد المجال الزمني للبحث.

3. الإقتراب النظري.

4. صعوبات البحث.

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، الإشكالية، الفرضيات والمفاهيم.

1- أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر موضوع المواطنة موضوع الساعة، لما يقتضيه من أهمية في ظل التغيرات السريعة التي يعرفها العالم، خاصة العوامل التكنولوجية، وأثرها على الشباب الذي يتميز باتباعه لكل جديد، رغم ما تبذله كل مؤسستي الأسرة والمدرسة من مجهود في سبيل المحافظة على الهوية الوطنية، والمواطنة.

كون المجتمع الجزائري أغليته شباب، فهو يحتاج لملء وقت فراغه، واستهلاك تلك الطاقة الزائدة من خلال ممارسة هوايته، سواء كانت فنية أو حرفية أو رياضية... الخ. حيث أثبتت بعض الدراسات الميدانية التي أجريت على بعض المناطق من المجتمع الجزائري أن 80% من الشباب الجمعي، يفضلون ويتوجهون نحو ثلاث أنواع من الجمعيات بنسب متقاربة، حيث 31% يفضلون الجمعيات الثقافية والاندماج المهني الاجتماعي، و27% لهم ميول للجمعيات الرياضية، وينخرط كذلك 22% منهم في الجمعيات الثقافية الاجتماعية، وحتى المطالعة والبرامج التليفزيونية،¹ وهو ما يدل على أن الجمعيات بمختلف توجهاتها واهتماماتها قد تكون مجالا مهما للبحث في كيفية التكملة التي تقوم بها من أجل احتواء عند هؤلاء الشباب.

أما عن اختيارنا للجمعيات الرياضية دون سواها، لكونها الأكثر تواجدا في الميدان والأكثر استقطابا للفئة الشبانية والمراهقين المملوءة بالحيوية والنشاط، التي يمكن أنببت هذا النشاط وهاته الحيوية عن طريق الرياضة، عبر قنوات اسمها الجمعيات الرياضية التي يمكن من خلالها الاستثمار في هذه الطاقة من أجل ثروة بشرية لبناء مواطن الغد، بواسطة غرس أو تكريس قيم المواطنة، كزرع قيم المسؤولية وحب الانتماء شعورا وممارسة من خلال المحافظة على الفضاء العام، واحترام النظام العام التي يسير عليه أفراد المجتمع ومؤسسات الدولة.

¹- دراس، عمر الحركة الجمعوية في المغرب العربي، دفاثر المركز البحث والانترولوجية الاجتماعية والثقافية، رقم05، وهران. 2002. ص ص 18-30-31.

2-الإشكالية:

تحاول المجتمعات الحفاظ على كيانها واستمراريتها من خلال عملية تكريس قيم المواطنة، ولا يعد هذا أمراً حديثاً فقد عرفت المجتمعات القديمة المواطنة؛ فلقد كانت عند الإغريق بمثابة "كومنولث لمواطنين تجمعهم منظومة سياسية"¹، وحسب أفلاطون هي إقامة قاعدة أخلاقية صلبة، وترتكز عند أرسطو على المشاركة والتشاور لفئة معينة في المجتمع لأن نظرتيها لم تكن ديمقراطية بل قائمة على التدرج الهرمي للطبقات.

وعرف المجتمع الإسلامي -أثناء ميلاده في المدينة المنورة- ما نسميه حالياً الدولة الإقليمية المعاصرة؛ حيث انصهر المجتمع المدني في أمة واحدة متعدد الأعراق (مهاجرون-أنصار-حبشيون-فارسيون...) والثقافات والديانات (مسلمون - يهود - مسيحيون -وثنيون).

عاد مفهوم قيم المواطنة للظهور وبشكل جديد مع عصر النهضة في أوروبا من خلال أفكار جون جاك روسو المناهضة للطبقية الموجودة في المجتمع الفرنسي آنذاك؛ حيث اعتبر الإنسان صانعاً لقدره ومتحكماً في ماله وحياته لا تابعا فقط.

ومع مجيء الثورة الفرنسية احتلت المواطنة مكانة رائدة في النسق السياسي من خلال إعلان مبادئ حقوق الإنسان وشعاراتها المتمثلة في الحرية والمساواة والعدالة، فأصبح الأفراد والجماعات بانتمائهم إلى نسق سياسي معين لا يخضعون فقط للقوانين بل يلعبون دوراً أساسياً في صنع الشأن العام.

وفي ثمانينيات القرن العشرين عرفت المجتمعات شرق أوروبا وبعض دول العالم الثالث بما فيها بعض المجتمعات العربية انهيار أنظمتها الشمولية في محاولة منها لبناء اجتماعي ديمقراطي وانقسمت إلى مجتمع سياسي مكون من ما يعرف بمجتمع الدولة، أي الدولة وأجهزتها والتنظيمات والأحزاب السياسية التي تشكلها، ومجتمع تكونه مجموعة من الأفراد والجمعيات والمنظمات غير الرسمية بصفقتها عناصر اجتماعية فعالة في أنساق مختلفة تربوية أو اقتصادية أو صحية أو ثقافية أو حتى الرياضية.

¹ - هوارد، ج. وياردا المجتمع المدني، النموذج الأمريكي والتنمية، ترجمة: زيدان ليلي، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، (بدون سنة) ص14.

وتعتبر الجمعيات بمختلف أشكالها وأنواعها وتوجهاتها ومن خلال تنوع نشاطها أحد وجوه المجتمع المدني، كما يُعدّ وجودها في المجتمعات الحالية ضروريا باعتبارها شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع والسلطة وهمزة وصل بين الأسرة والمجتمع السياسي، ولا تخلو المجتمعات الحالية من الجمعيات بصفة عامة والجمعيات ذات الطابع الرياضي بصفة خاصة لأهمية الرياضة على جميع المستويات؛ مثلا كان انتصار نادي رياضي يعتبر انتصارا للمعسكر الشيوعي إبان الحرب الباردة، وطبقت في أمريكا اللاتينية وبالتحديد في الشيلي والأرجنتين أفكار ميلتون فريدمان¹ المبنية أساسا على تخدير الشعوب بلعبة كرة القدم لستر فشلها في الجانب الاقتصادي.

ومع التغير الاجتماعي الحاصل في الجزائر لم تعد الأسرة والمدرسة كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية قادرتين بمفردهما على غرس وتكريس قيم المواطنة لضمان توازن المجتمع واستمراره، بحكم الأولى تحولت من الشكل الممتد إلى النواتي والتي سمحت بتدخل مؤسسات تنشئة اجتماعية أخرى شاركتها في دورها الاجتماعي القاعدي والمتمثل في التنشئة الاجتماعية للفرد خاصة في مرحلة الطفولة على غرار الروضة وغيرها من النوادي والجمعيات بمختلف أنواعها، خاصة الأسرة المقيمة والقاطنة في الوسط الحضري، التي تغيب أو تقل فيها روابط الدم، ويحل الحي محل القبيلة، فعصبية الانتماء له تعتبر قيمة اجتماعية، بالتالي يصبح الدفاع عنه ولو رمزيا واجبا، خاصة في المنافسات الرياضية، التي تبرمج تحت اشراف جمعيات ونوادي رياضية، كما للمشاركة في حملات التنظيف التي تقام داخل المحيط المنزلي أو على مستوى الحي، مهما كانت بسيطة تعتبر أعمال ملموسة، تعمل على تشجيع الفرد بقيم المواطنة، كالنظافة والمسؤولية وتعزيز الانتماء.

وأما الثانية والمتمثلة في المدرسة الذي غلب عليها الطابع التقني في التعليم، رغم ادراج المواطنة في برانمجها الذي يعمل على اكساب التلميذ رصيد معرفي على حسب الدراسة التي قام بها حسن رمعون، حول المدرسة الجزائرية في مادة التربية المدنية للسنوات

¹- ميلتون فريدمان. يهودي أمريكي من أصل أوكراني، أنظر مقال:

سعادة، ياسين المعرفة السوسولوجية خارج الجامعة، مجلة دراسات اجتماعية"، العدد 11، جانفي 2013. مركز البصيرة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص15.

الخمسة للمرحلة الابتدائية والسنوات الأربعة لمرحلة المتوسط بمواضيع المواطنة.¹ إلا أن نقص الحجم الساعي للبرامج الرياضية والترفيهية. وعدم مساعدة الفضاء الهندسي للمدرسة للممارسة بهذا نشاط. وكذا بعض السلوكات والممارسات من قبل الإدارة والأستاذ مهما كانت بسيطة قد تكون لها اثار وجدانية قد تعمل على خلق مواقف إيجابية اتجاه المدرسة واتجاه الوطن، أو العكس فيما يخص الحقوق والواجبات.

وعلى هذا الأساس وجب على المجتمع أن يعيد بناء نفسه وخلق توازنه من خلال وسيط اسمه المجتمع المدني والمتمثل في الجمعيات، التي قد تلعب دور المكمل بين هاتين المؤسستين (الأسرة، والمجتمع).

يوجد بالجزائر عدد كبير من الجمعيات في مختلف المجالات فحسب احصائيات وزارة الداخلية والجماعات المحلية 93654 جمعية معتمدة من طرف الدولة ناشطة على المستويين الوطني والمحلي، حسب عملية جرد أعلنت نتائجها في 12 جانفي 2012، من بينها 1027 جمعية وطنية و92627 جمعية محلية، التي تتواجد الجمعيات الرياضية بكثرة من حيث الكم والشكل والنوع بعد كل من جمعيات لجان الأحياء والجمعيات الدينية من حيث العدد، أين وصل عددها إلى 15019 جمعية رياضية²، ويمكن اعتبارها الأولى من حيث توأجدها في الميدان.

ويرجع ذلك لنسبة الشباب العالية في الجزائر، حيث تسمح الإمكانيات الجسدية في سن معينة بالتوجه للنشاطات الرياضية في غياب ثقافة استغلال الوقت في ممارسات اجتماعية أخرى يفتقد لها مجتمعنا، لذلك تصبح الرياضة هي الملاذ الوحيد للكثيرين سواء بشكل فردي أو منظم داخل جمعيات تسمح له بمعرفة حقوقه كفرد، وما عليه من واجبات كالمشاركة في خدمة مصالح المجموعة التي ينتمي إليها، ويصبح الانتماء للجمعية الرياضية في حد ذاته قيمة اجتماعية ومجالا لإشباع حاجاته المادية والمعنوية.

¹ -حسن، رمعون. المدرسة في البلدان المغربية و الخطاب حول المواطنة، انسانيات، العدد 60-61 | 2013.

<https://search.emarefa.net>

² -شروق أونلاين. قرابة 100 ألف جمعية.. أغلبها على الورق، 2012/04/17، <https://www.echoroukonline.com>

تاريخ التصفح 2018/01/25 على h00 22.

هذا وتلعب الجمعيات الرياضية دورا تربويا تساهم من خلاله في تكريس قيم المواطنة وذلك بالعمل التكاملي الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية وذلك بالتأثير على عملية تدعيم الاندماج الاجتماعي لهؤلاء الشباب وبالتالي المحافظة على استقرار وتوازن المجتمع.

بناء على ما سبق، يسمح لنا البحث والتقصي بطرح عديد التساؤلات، لعل من أبرزها ما يلي:

كيف تتكامل الجمعيات الرياضية الجزائرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية (الأسرة والمدرسة) كي تكرس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري، وما هي النشاطات والفعاليات الرياضية وغير الرياضية التي تقدمها لبلوغ ذلك؟

- 1- كيف يتم التكامل بين الجمعيات الرياضية والأسرة من أجل تفعيل دور هذه الجمعيات في تكريس قيم المواطنة في المجتمع؟
- 2- كيف تساعد نشاطات وخدمات البيئة المدرسية الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة في المجتمع؟
- 3- ما مدى أهمية الإمكانيات المادية والبشرية للجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة؟

3- الفرضيات:

- 1- يؤدي التكامل بين التنشئة الاجتماعية الأسرية القاعدية ونشاط الجمعيات الرياضية إلى تفعيل دور هذه الجمعيات في تكريس قيم المواطنة في المجتمع.
- 2- تساعد نشاطات وخدمات البيئة المدرسية المهمة بقيم المواطنة في تكريس الجمعيات الرياضية لهذه القيم.
- 3- تساعد نشاطات الجمعيات الرياضية وإمكانياتها المادية والبشرية على تأدية دورها في تكريس قيم المواطنة.

3- تحديد المفاهيم :

يعتبر المفهوم عبارة عن "مجموعة من الرموز التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريد من معاني لغيره من الناس..."¹ لأن المفهوم الركيزة الأساسية في لغة العلم، وخاصة إذا تعلق الأمر بالبحوث الاجتماعية حيث "تتميز المفاهيم العلمية عن الكلمات العادية بأنها كلمات أدق تحديدا في تجريدتها وعموميتها، كما أنها كلمات تستخدم استخداما منطقيًا منظمًا."² وعلى هذا الأساس فإن عملية بناء المفاهيم في البحث السوسولوجي تتم من خلال " الانتقال من التجريدي إلى الملموس، أو هي النزول في السلم التجريدي عندما تنتقل من مفاهيم نظرية مركزية إلى مفاهيم فرعية هي عبارة عن خصوصيات أو صفات ملموسة أكثر للمفهوم المركزي"³ بالتالي تزداد المفاهيم وضوحًا وتحديداً في أي دراسة أو بحث علمي وذلك بـ "تبيان ما تعنيه من مقاصد، وتوضيح ما تتضمنه من معانٍ، وما تظهره من صفات ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان، ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الصفات"⁴

4-1. مفهوم المواطنة:

يعتبر مفهوم المواطنة مفهوماً محورياً في المجتمعات الحالية نظراً لما يكتسي من تاريخ حافل بالجدل حول دلالاته السياسية والاجتماعية، ونظراً للزخم الفكري الذي أثير من حوله وهذا راجع أساساً لارتباطه الوثيق بسياقات اجتماعية ثقافية سياسية متنوعة أو بعبارة أخرى "يصعب فهمه خارج السياق الاجتماعي والسياسي الذي يستخدم فيه"، فمن الناحية التاريخية فقد عرفه المفكرين اليونان مثل "أفلاطون" و "أرسطو"، وغاب هذا المفهوم لمدة زمنية ليست بالقصيرة ليظهر عند الفيلسوف "جون جاك روسو" الذي لا يفسر وجوده إلا بوجود "دعامتين أساسيتين، المشاركة الإيجابية للفرد في عملية الحكم، والمساواة الكاملة بين

¹- بن حليلة محمد، شريف سهام . مفهوم الهوية واستعمالاته السوسولوجية، مجلة الدين والمجتمع، العدد 1، السنة الأولى مجمع الطباعة والإعلام والنشر، الجزائر 2015، ص 13.

²- سعيد فرح، محمد ما... علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012، ص 19.

³- سبعون، سعيد. الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبه للنشر، ط2، الجزائر، 2012، ص 115.

⁴- أمين، الساعاتي تبسيط كتابة البحث العلمي من الكالوريوس، إلى الماجستير... وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1991، ص 36.

أبناء المجتمع الواحد"¹، ولا يمكن حصر تعريف المواطنة في المشاركة في الحكم والمساواة بل هي أيضا "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي²، وبين مجتمع سياسي(الدولة)"، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الثاني مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة، كذلك تشير المواطنة في القانون الدولي إلى فكرة القومية، وذلك بالرغم أن المصطلح الأخير أوسع في معناه من الأول، وطالما أن المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوقا معينة، فإن المنظمات والشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة، ولقد استخدم المصطلح في علم الاجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص، فالشخص "يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية ونتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين، لكن عليه أن يؤدي في نفس الوقت بعض الواجبات"³

بينما يعتبرها مارشال T-H-MARSHALL على أنها الوسيلة أو الإمكانية التي تسهل وتساعد "على الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها، وتحدد الحقوق بأنها تشكل في الحقوق المدنية التي تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون والحقوق السياسية التي تشمل الحق في التصويت والحق في الانضمام إلى أية تنظيمات سياسية مشروعة والحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تحوي الرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعي"⁴.

فقد يختلف مفهوم المواطنة حسب الأنظمة السياسية والثقافة السائدة في المجتمع، وهذا ما يؤكد "حسين أيت عيسي" على أن "المواطنة مفهوم نسبي تختلف دلالاته تبعاً لاختلاف المجتمعات والنظم السياسية"⁵ هذا ما يجزنا إلى ضرورة الاعتراف بأنواع

¹-Claude, Kannass (1999) : Dictionnaire- Bordas., p319.

²- المصري، سعيد. ملحة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عولمة الحقوق الإنسانية، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2018، ص07.

أنظر أكثر:

(1) Marten Vink, Gender and Citizenship: Polics and agency in France, Britain and danmark (Cambrige : Cambridge University Peess, 2000)

³- غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، (بدون سنة) ، ص52.

⁴- عبد الرؤوف عامر، طارق. المواطنة والتربية الوطنية " اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ط1، 2011. ص12.

⁵- أيت عيسي، حسين. شروط تفعيل التنشئة الاجتماعية لقيمة المواطنة في ظل التحديات الثقافية، دفاثر البحوث العلمية، العدد الرابع، جوان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله- تيبازة- 2014 ، ص173.

جديدة من المواطنة في ظل الوعي المتزايد بها في إطار ما يسمى بالتعددية بعيدة عن تلك المواطنة التقليدية التي تربط الفرد بالدولة، بل وجب النظر إلى هذا المفهوم في سياق التحولات المحلية والعالمية، أين نجد تلك المواطنة التي "تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعية بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع"¹ ومنه فالمواطنة تجمع الاختلافات المحلية وتقف كجدار مانع لكل ما هو خارجي. كما تعرف المواطنة بأنها " انتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق، لتصبح سلوكا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزءا من شخصيته وتكوينه، وتقوم بدور في بقاء الإنسان خادما لقومه بانبا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم"²، والمواطنة لا يمكنها أن تعم في المجتمع إلا من خلال التنشئة السليمة التي تكون من طرف المؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد، التي لها دور فعال لإكسابه "صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردى والرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبوا لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات"³، ولا يتجسد ذلك إلا من خلال نشر الوعي بين الفردي والجماعي وتوضيح الرؤى المستقبلية ليكتمل ذلك النضج الذي يصبوا إليه أي مجتمع من انتشار المواطنة فيه لأن هذه الأخيرة هي "صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين" وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقة بينهم"⁴، وبما أن الدولة هي ذلك

¹- مجدي، خليل "حقوق الإنسان وحقوق المواطنة" 2008 <http://www.amcoptic.com/n2008/magdy-khalil-6-08.htm> تاريخ التصفح: 2017/11/25.

²- بن محمد آل عبود، بن سعيد عبد الله. قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 25.

³- عبد الرحمن بن علي، الغامدي قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نيف العربية للعلوم الأمنية، . الرياض، 2010، ص 72.

⁴- العقيل عصمت حسن، الحياوي حسن أحمد. دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014، ص 521.

الكيان الذي يعترف به جغرافيا وسياسيا وقد تضم مواطنين لهم جنسيات وديانات مختلفة عن الأغلبية الساحقة الموجودة في المجتمع الجزائري، فهنا تكون المواطنة مرتبطة بالدولة القائمة بدستور وقوانين المتجسدة في سلطتها الإدارية، ومنه فالمشعر القانوني أو الدستوري نظم العلاقة ما بين الأرض والإنسان وأعطاهها عنوان (المواطنة) ولم تعد المواطنة محصورة في انتماء وولاء قبلي أو عشائري التي في الغالب ما ينشب عنها ما يسمى بالصراع داخل المجتمع الواحد بين جماعة الأغلبية وجماعة الأقلية حيث تتمسك كل جماعة اجتماعية بجماعتها بدلا من بناء جماعة مجتمعية لمواطنين مستقلين ينشطون في إطار ما يسمى بالمجتمع المدني، والمتمثل في الجمعيات بصفة عامة، والجمعيات الرياضية بصفة خاصة التي لا يكتمل دورها إلا من خلال التكامل الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة التي تعمل على اندماج مختلف الأفراد والجماعات داخل النسق الاجتماعي الكلي من خلال توسيع وترسيخ وتكريس الحقوق والواجبات، حسب متطلبات وخصوصية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية والثقافية والنفسية للمجتمع، ومنه يمكن تجاوز الإطار الضيق للمواطنة وإمكانية ربطه بالوطن الأم، وبالتالي فالمواطنة هي انتماء فرد اجتماعي إلى رقعة جغرافية تسمى دولة معلومة الحدود والرموز، يستقر بها الفرد الاجتماعي الذي يسمى مواطن، ويتخذها موطناً له، ملزمة إياه ببعض الواجبات كالخضوع لقوانينها، وموفرة له بعض الحقوق بدرجات متفاوتة حسب دور ومكانة ذلك الفرد.

التعريف الإجرائي للمواطنة:

وعليه بناء على ما سبق تعني المواطنة أنها صفة يتميز بها المواطن الجزائري من خلال التزامه بأداء واجباته ومعرفة حقوقه، والولاء لوطنه والاعتزاز بالانتماء إليه ونصرته أوقات الشدة والأزمات وحماية مقوماته ورموزه الدينية والوطنية، وذلك بالتعاون الاجتماعي مع أفراد مجتمعه بهدف المحافظة على أمن والاستقرار الاجتماعي للوطن بحكم انتمائه له.

4-2. مفهوم الدور:

غالباً ما ينسب هذا المفهوم إلى "لينتون" مع أن هذه الكلمة وردت بمعناها "Rolle" معنى الأداء المسرحي عند نيتشيه¹ وهو قيام مجموعة من الممثلين مكلفين من طرف المخرج المسرحي بأدوار معينة فوق خشبة المسرح كما يمكن تعريف "هذه الأدوار بصفقتها أنظمة إلزامية معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها، وحقوق مرتبطة بهذه الإلزامات"²، فالطبيب في عيادته ملتزم بقيام بذلك الدور، ولكن عندما يكون في بيته مع أفراد أسرته يتحول إلى رب أسرة وأب يلعب ويمرح مع أبناءه، كما يتسلى ويتبادل أطراف الحديث جماعة الرفاق والأصدقاء، ومنه فإنّ الدور هو "عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر عملية التنشئة باتساع دائرة التفاعل، وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية"³.

أما الأمريكي "تالكوت بارسونس" والمتأثر بعالم الاقتصاد "باريتو" الذي يرى حركية المجتمع عبارة حركية ميكانيكية «أن الدور يمثل الجانب الحركي للمكانة، بينما تمثل المكانة الجانب المكاني للدور"⁴، فبالتالي فإن "تالكوت بارسونس" يريد أن يبين أن الدور يتمثل حسب وضعية الفرد والمكان يشغله أو يتموضع فيه بينما رالف لينتن فيقول "لا يوجد دور بدون مكانة، ولا مكانة بدون دور، فالدور يمثل الجانب الديناميكي للمكانة"⁵

فالأفراد تجدهم مضطرين للظهور بسلوكات معينة في مواقف ما غير الذي عاهدناه ومنه "قد تبدو الأدوار الاجتماعية كمشدات مصطنعة تحدد وتقيّد وتعيق تلقائيتنا وحريتنا أثناء الفعل أو العمل الاجتماعي، وفي الوقت نفسه تعمل الأدوار الاجتماعية بوظيفة تطبيع

¹- خليل، أحمد خليل (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، بيروت لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. ص98.

²- ر. بودون، ف، بوريكو. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، الجزائر ترجمة: الدكتور سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1976، ص288.

³- لخصر، باهي "دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف أ. د مسعودة خنونة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، (2010/2011).

⁴-Linton, R. Cité par SF Nadel dans théorie de la structure social, ed de minuits le sens commun, p49.

⁵-Ibid, p60.

العلاقات الاجتماعية بين الناس واستقرارها، ضمن إطار مرجعي محدد يسمح للأفراد بتحديد أنفسهم في موقف ما.¹

التعريف الإجرائي للدور:

يتضمن في تنظيم كل جمعية رياضية مجموعة من الأدوار متقاربة تقريبا بين الأفراد الممارسين للرياضة الواحدة كما تكون هناك أدوار متميزة بالنسبة للمدربين ومسيرين الجمعية الرياضية، ويمكن اعتبار هذه الأدوار بصفاتها أنظمة إلزامية على الفاعلين الاجتماعيين (الرياضيين) هم مجبرين على التمرين والخضوع لتعليمات المدرب من أجل البروز في وسط الجماعة والمحافظة على المكانة الاجتماعية داخلها إما أن يكون قائدا أو تابعا، سواء أثناء التمرين الرياضي أو أيام المنافسة.

3-4. مفهوم القيم:

بشكل عام القيم هي "مجموعة من المعتقدات الصريحة أو الضمنية التي تحدث في سياق اجتماعي وثقافي متميز"، الأمر الذي يضفي عليها هوية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي، وتحدد ما هو مرغوب فيه وعنه اجتماعيا، وتتسم القيم بالدينامية والاستمرار النسبي فتنشأ عن التفاعل بين الأفراد والواقع الاجتماعي المحيط بهم، وتظهر من خلال التفضيل والاختيار بين البدائل المتاحة وتحدد في الأنماط السلوكية المختلفة للأفراد، وفي اهتماماتهم واتجاهاتهم، حيث تعمل القيم على ضمان استمرارية التفاعل بين أفراد المجتمع وجماعته لأنها توفر قدرا من التوقعات التي يتفاهمون على أساسها ويخضعون تصرفاتهم لها، ويعتزون بالحفاظ عليها والدفاع عنها ونبذ المشوه لأنماطها فهي تشكل إطارا مرجعيا لسلوك الفرد في المواقف المختلفة إذ تحركه في اختيار نوع السلوك وأهداف الحياة كما تحدد له ما يجب أن يقبله² وتقبله الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها سواء كانت أسرة أو زملاء العمل لأن القيم قبل كل شيء هي "عبارة عن تنظيمات عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي نوجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها والقيمة مفهوم مجرد

¹ - Jean-Francois, Dortier. Le dictionnaire des sciences humaines, Edition DELTA, Libaan. P 741.

² - خروف، حميد. فعالية القيم في العملية التربوية: رؤية سوسولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، جامعة منتوري قسنطينة، 1998، ص ص 147-148.

ضماني غالبا يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط¹، كما يمكن أن يرتبط مفهوم القيم بالثقافات والاتجاهات على حد تعبير " محمد عاطف غيث" على أنها " العناصر التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة. والقيم من ناحية أخرى تكون ايجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أي أن القيم الايجابية هي قيم مرغوبة والقيم السلبية قيم غير مرغوبة أي أن القيم ذات طبيعة نسبية"²، ومن التعاريف الشائعة لمفهوم القيم هو ذلك التعريف الموجود في قاموس العلوم الاجتماعية والتي "تعد جزءا من ثقافة المجتمع في مرحلة تاريخية معينة حيث تعبر هذه القيم عما هو مرغوب فيه اجتماعيا، وقد اختلفت الآراء في الأساس الذي تقوم عليه قيم الأشياء وعما إذا كانت هي حقائق ذاتية أم اعتبارات ذهنية ترجع إلى تقرير الفرد أو إلى ظروف المجتمع، وكان ذلك موضوع أخذ ورد بين كافة المعتقدات والاتجاهات الفكرية"³، كما لا نقصد بالقيم الأخلاق بل القيم من الناحية الأخلاقية تعني "الانتقاء أو الاختيار كما هو مفضل ومرغوب فيه، أما الأخلاق بصورة عامة هو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضا ويشرح الغاية التي ينبغي أن يصددها الناس في أعمالهم وينبر السبيل لعمل ما ينبغي، ومن ثمّ فالقيمة الأخلاقية هي حاصل الجمع بين المفهومين"⁴، وقد ظهر مفهوم القيم في كلاسيكيات التراث السوسيولوجي ورواده من بينهم **ماكس فيبر** weber الذي يرى القيم على أنها "أسلوب في الحياة لدى الفرد أو الجماعة ذا طابع مثالي تعطي للموجودات وطرائق

¹- الحسنية، سيد علي. دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، السعودية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005/2004، ص 18.

²- بوشلوش، طاهر محمد. التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999) دار بن مرابط للنشر، الجزائر، 2008، ص 36.

³- هلاوي، حاتم باكر. العولمة الثقافية وانعكاساتها على الأنساق القيمية في الدول العربية، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد 2، 3، جوان 2007 ص 382.

⁴- بكوش، الجموعي مومن. القيم الاجتماعية مقارنة نفسية- اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد 8 (سبتمبر 2014). ص 74.

الحياة صفة المرغوب فيه والمستحسن، وهي بذلك جزء تجريدي يدعو الأفراد للانخراط فيه واحترامه وجزء مادي مجسد يظهر في الأشياء وطرائق الحياة التي تعبر عنها¹، وبالتالي هي ما يفضله المجتمع أو أفراد جماعة اجتماعية معينة يحاول كل فرد تعلمها من أجل ضمان بقاءه داخل الجماعة الاجتماعية، والتي هي عبارة عن "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، ينشد لها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته"² حيث يعمل بها كل فرد وبالتالي تصبح له عبارة عن "مجموعة من مبادئ وضوابط وسلوكيات وأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والجماعات وتضمن مسارات معينة إذ تصبها في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع وتشمل القيم الدينية، الاقتصادية، الثقافية الأسرية"³.

المفهوم الإجرائي للقيم:

القيم هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تعمل على ضبط سلوكيات الفرد بما يتماشى أخلاقياً واجتماعياً وثقافياً مع معايير المجتمع الجزائري. علماً أن هذه الأفكار والمعتقدات والاتجاهات مستمدة بالدرجة الأولى من الدين الإسلامي وبعض العادات والتقاليد الموروثة اجتماعياً في الغالب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية المتمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق التي يجدها في الجمعيات خاصة الرياضية منها، والتي تعد إطاراً مرجعياً يحدد تفاعل الفرد من خلال ضوابط مشروعة مع المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، لأنّ القيم تعمل على ضمان استمرارية التفاعل بين أفراد الجمعية الرياضية موفرة لهم قدراً من التوقعات التي يتفاهمون على أساسها ويُخضعون تصرفاتهم لها سواء داخل الجمعية أو خارجها.

¹- Rocher ,Guy. (2000). Introduction à La Sociologie Générale, L'Action Sociale Edition HMH, Canada, 1982. P56.

²- زاهر، ضياء. القيم العلمية التربوية، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1996، ص152.

³- بن عثمان، أم الخير. تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: المنظمات والمناجمنت والاتصال-أدرار- الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة أحمد دراي. تحت إشراف: أ/د لعلى بوكميش، 2016/2015، ص8.

4-4. مفهوم الأسرة: (Famille)

يرى أستاذ "أميل دوركايم أوكيست كونت" في تعريفه للأسرة على أنها "هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي"¹، كما أن هناك تعريفات عديدة حيث وجد المفكرين صعوبة في إيجاد تعريف موحد وشامل بسبب اختلاف المكان والزمان لكل مفكر من جهة، واختلاف مشاربهم الفكرية من جهة أخرى.

فمن وجهة نظر "أنطوني غندز" أن الأسرة هي "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها مسؤوليات تربية الأطفال"²، بينما يرى بعض الباحثين العرب من بينهم المصرية سناء الخولي الأسرة هي تلك الحقيقة والمتعلقة بكون كل فرد من بني البشر في أي زمان ومكان وقد تربي في أسرة في مجموعها من ثلاثة أفراد على الأقل ينتميان إلى جيلين... إلخ"³، بينما ترى المصرية الأخرى سامية الخشاب الأسرة على أنها "أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار"⁴، أما من أهم المهتمين بالأسرة على المستوى المجتمع الجزائري فنجد على رأسهم "مصطفى بوتفوشنت" الذي يرى الأسرة على أنها "المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلاً أو عددا من الرجال يعيشون زوجياً مع امرأة أو عددا من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الأسرة هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ففي مجتمع سكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له وفي مجتمع تطوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع".⁵

إلى جانب "مصطفى بوتفوشنت" هناك "مسعودة كسال" ترى الأسرة على أنها "نظام اجتماعي هام يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية، تتدخل النظم الاجتماعية

¹- مصطفى، الخشاب. دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت: النهضة العربية، 1985، ص32.

²- أنتوني، غندز. علم الاجتماع، ترجمة/ فايز الصياغ، بيروت: المنطقة العربية للترجمة، 2005، ص254.

³- الخولي، سناء. الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007، ص33-34.

⁴- الخشاب، سامية. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008، ص13.

⁵- مصطفى، بوتفوشنت. العائلة الجزائرية، ترجمة أحمد مهري: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص14.

في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها كل مجتمع لنفسه ويرتضيها الضمير الجمعي وهذا حسب المرحلة التاريخية التي تمر بها والتحويلات¹، أما ما قامت به من بحث في مطلع الألفية الثالثة "صباح عياشي" حول مفهوم الأسرة يمكن تلخيصه في كون "الأسرة كمؤسسة اجتماعية تعتمد على تنظيم هيكل أسري يمثل الاستقرار الأسري في الحياة الاجتماعية ولو لا هذا التنظيم لما استقت منه مختلف المنظمات الأخرى تخصصاتها المتعددة الوظائف²."

كون الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي لأنها اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد وبطريقة غير سوية أو سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فلأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي نماذج والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية.³

المفهوم الإجرائي:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية أو الوعاء الأول لمفهوم المواطنة، أين ينال الفرد (الطفل) مقوماته الجسمية والصحية ويتعلم اللغة والدين، كما يستدمج العادات والتقاليد السائدة في الأسرة، وتحقق فيه قيم التعاون والتضحية والتسامح وتحمل المسؤولية، والحرية والانتماء والمشاركة من خلال القيام بأدوار تحدد له مكانة اجتماعية داخل الجماعة الاجتماعية يكتسبها داخل الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

¹- مسعودة، كسال. "مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري"، مجلة علم الاجتماع، العدد 5، (1992-1993): ص 39.

²- صباح، عياشي. "الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري"، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2007، ص 49.

³- أبو جادو، صلاح محمد علي. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1 1998، ص 210.

4-5. مفهوم المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية كونها مكان يتم فيه التقاء التلاميذ مع المعلمين ويتم فيه تعليمهم وتزويدهم بمختلف المعلومات حسب نوع هذه المؤسسة التعليمية، وتتكون هذه المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلمون والتلاميذ أو الطلاب ومن الإدارة المدرسية، ويتدرج أو ينتقل المتعلمون من مرحلة إلى مرحلة أعلى، حيث تختلف البرامج أو المقررات الدراسية فيها عن سابقتها، أو بالأحرى كلما يصل الفرد (التلميذ) إلى مرحلة تكون مكملة للمرحلة السابقة، ومنه فإن المدرسة هي عبارة عن "مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية، مالية، تربوية وتعليمية معينة، وتعمل من خلال محددات سلوكية وسياسية وثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتهي إليه"¹، وبالتالي فالمدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه الأطفال أو الناشئة من أجل اكتساب المعرفة فقط بل هي تكوين معقد وبالغ التعقيد من تكتيفات رمزية ذات طابع اجتماعي، وهي كينونة من الإبداعات التاريخية للإنسان والإنسانية في مجال العطاء وفنون الإبداع الإنساني.² ومنه يمكن للمدرسة أن تعمل على تحسين تعلم المواطنة من خلال:

أ- **المحيط المدرسي:** ويكون من خلال العمل الجماعي الذي يتصف بالتعاون بين الأساتذة والمتعلمين فيما بينهم، وتزداد هذه الفعالية والأداء إذا توفرت الإمكانيات، زد على ذلك سواد مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية، ترسيخ العلاقات الاجتماعية الايجابية التي بدورها تؤدي إلى ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وتعزيز انتماء وولاء الفرد للجماعة ولوطنه.

ب- **البرامج الدراسية:** خاصة في مادة التربية المدنية.

ج- **تكوين المعلم:** يعتبر محور أساسيا في عملية ترسيخ قيم المواطنة لا لكونه يحمل المعرفة، بل لأنه قدوة ونموذج للمواطن الذي سوف يحتذي به الطفل.

¹- نبيل، حميدة، ونيل، علي زوي. دور قيم المواطنة في تنمية علاقة الفرد بالدولة، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ص264.

²- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. علم الاجتماع المدرسي بنبوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1 2003 ص7.

د- تنوع أساليب وطرائق تعليم التربية المدنية: من خلال برامج تدريبية، وورشات للتوعية وزيارات ميدانية، ذلك من أجل جعل المدرسة في علاقة مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني والبيئة الخارجية.

هـ- تنوع الأنشطة المدرسية: تحمل برامج تربوية وثقافية وكشفية وبيئية وسياحية وعلى هذا الأساس فإن "المدرسة شبكة منظمة من السلوك إنها بنية سلوكية تحدد أدوار الفاعلين فيها والمنتسبين إليها"¹

4-6. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية ترافق الفرد طوال حياته البيولوجية والتي تبدأ في غالب الأحيان داخل مؤسسة الأسرة والتي يطلق عليها تسمية التنشئة الأسرية التي يمكن تلخيصها في "الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتقاه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال"² وبالتالي فهي عملية مستمرة ترافق الفرد مدى الحياة وتعمل على نموه الاجتماعي، وبالتالي هي تلك "العملية التي يتم عن طريقها تحديد النمو والتطور الفكري والجسمي للطفل إذ هي عملية إنتاج طرق الاتصال الكلامي والمعرفي وكذا قيادته لتأقلم مع قواعد الحياة العادات، التفكير، الأفكار الذي يتطابق مع الوسط الذي يعيش فيه"³ وحين يتجاوز الطفل نسق الأسرة ويدخل في تفاعل اجتماعي خارجي تصبح التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتم من خلالها تشكيل شخصية الفرد من خلال هذه العملية الاجتماعية يتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون اجتماعيا"⁴ من خلال تفاعله مع أفراد اجتماعية أخرى داخل مؤسسات المجتمع الكلي سواء كانت المدرسة أو السوق أو جمعية رياضية لتبقى التنشئة الاجتماعية "على أنها المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ودمجها في بنية شخصيته

¹- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب ، مرجع سابق. ص23.

²- سهير أحمد كامل، شحاتة سليما أحمد، تنشئة الطفل وحاجياته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للطباعة والنشر، مصر، 2002. ص08.

³ - MARLIEU (p). La socialisation. pu , F. Paris,1973. P123.

⁴- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008. ص266.

تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها، ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي¹، وعليه من خلال ما قيل سابقا نستطيع أن نقول بأن "التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته أن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين"²

4-7. مفهوم الرياضة: SPORT

يستخدم هذا المفهوم سوسيولوجيا غالبا في علم الاجتماع الرياضي، بحيث يتناول "من خلال الفاعلين الرياضيين سواء كانوا هواة أو محترفين"³، وبالتالي فهم فاعلين اجتماعيين وعلى هذا الأساس إذا نظرنا إلى الرياضة على كونها ظاهرة اجتماعية فإنها "لا تمر فقط عبر جسور العلوم الطبيعية كالميكانيكا الحيوية والكيمياء الحيوية ووظائفها لأعضاء وغيرها بل يجب أن نستعين أيضا بالعلوم الاجتماعية، وخاصة عند تناول الرياضة وموضوعاتها من جوانبها الإنسانية، فالرياضة شكل متميز من أنشطة الإنسان يجد له مجالا، إلا من خلال الأفراد والجماعات وداخل الإطار الاجتماعي، بكل مقتضياته ومشملاته"⁴ ومن أجل ممارسة الرياضة يقول بيير بورديو يجب أن "يستند تشكيل حقل ممارسات رياضة ما هي في الوقت نفسه فلسفة سياسية للرياضة."⁵

التعريف الإجرائي لمفهوم الرياضة:

الرياضة عبارة نشاط بدني وفكري منظم من خلال القيام بحركات وتمارين بدنية يقوم بها الفرد الرياضي سواء كان ذكرا أو أنثى داخل جمعية أو نادي رياضي قصد تنمية قدراته البدنية والعقلية وتحسين المهارات الحركية، وقد تكون ممارسة الرياضة هدفها التسلية وملئ الفراغ وتحقيق الاندماج الاجتماعي.

¹ -ROCHER Gy. Introduction à sociologie général De l'action sociale, Points, Paris 1986. P123.

² - جماعة من المؤلفين. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص184.

³-(Frédéric). Lebaronibid, p 109

³ - الخولي، أمين أنور. الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، الكويت: ديسمبر 1996 ص9.

⁴ - بيير، بورديو. مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2011 ص290.

4-8- مفهوم الجمعيات الرياضية:

الجمعية هي كيان اجتماعي غالبا ما يكون مستقل عن السلطات العمومية في المجتمعات الديمقراطية، يشارك مجموعة أفرادها في تنمية أفكارهم الثقافية والاجتماعية وحتى الرياضية، من خلال تجمعهم تحت لواء جمعية ما حاملين أفكار وحلول لانشغالات ومشاكل ما، أو التجمع لتلبية حاجة ما، سمّاها "لويس لافيل"، و"رونون سانسليو" على أنها "التعاون الإرادي والعمل التطوعي بطريقة حرة تستند على ما يطلق عليه بالفعل الجماعي"¹ وكما يطلق عليها في بعض المجتمعات الشرقية العربية بما فيها المجتمع المصري بالجمعيات الأهلية والتي هي "عبارة عن هيكل تنظيمي عماده التطوع لا يهدف القائمين عليه إلى الربح المادي، يسعى إلى إشباع حاجة أو أكثر من حاجات المجتمع مضبوط بقواعد حفظ النظام العام للدولة، ومتأثر بالتحويلات التي تحدث في تفكير الحكومات"²، أما في المجتمعات الغربية الأوروبية سواء كانت شرقية أو غربية يطلق عليها اسم "المنظمات غير الحكومية Non Governmental organization" وهذا هو المفهوم السائد أو المنظمات التي لا تهدف إلى الربح Non Profit organization وهو المفهوم السائد في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تسمى في حالات أخرى منظمات الهدف العام أو الصالح العام، وهو المفهوم السائد في بعض دول أوروبا الغربية وبعض دول أوروبا الشرقية بعد تفكك النظم الشيوعية بها"³، وبالتالي فالجمعيات الرياضية ما هي إلا إحدى أنواع هذه الجمعيات ومكون من مكونات المجتمع المدني، وخاصة في العصر الحالي، كون الجمعية الرياضية في أصل تكوينها مجموعة من الأفراد تربطهم فكرة رياضية يريدون تجسيدها في الواقع الاجتماعي وفق ما يسمح به القانون في ذلك المجتمع دون قصد ربح مادي، بل الهدف هو ممارسة

¹-Jan Louis Laville et Renand Sainsaulieu, (sous la direction de). – sociologie de l'Association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Desclée de Brouwer, collection sociologie économique – Paris 1997. P 41

¹- الهيثم محمد، زعفان. تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر في ضوء بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ماجستير، جامعة الأزهر، 2004 ص160.

²- أماني قنديل، سارة بن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1994، ص190.

ذلك النشاط الرياضي¹ في إطار نسق يشمل مجموعة من الأفراد الممارسين لهذه الرياضة، والذين يهدفون إلى تحقيق أهداف رياضية بالدرجة الأولى، أين تتشكل بين أفراد هذه الجمعية الرياضية نسق نفسي اجتماعي من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطهم بعضهم ببعض على اختلاف أعمارهم وأدوارهم داخل الجمعية، حيث تعمل هذه الرياضة (كرة قدم، مصارعة، سباحة...) على جمع مجموعة من الأفراد التي تربطهم عصبية تلك الرياضة الممارسة فيتشكل **تضامن اجتماعي** فيما بينهم²، من خلال نسق القيادات ويشمل رئيس الجمعية وباقي الأعضاء الذين يعتبرون المخططين للجمعية، الذين سبب تواجد النسق البنائي من خلال توزيع نشاطات تلك الرياضة على فئات عمرية مختلفة، وذلك بإشراك المكونين والمدرّبين للشباب مع توفير الإمكانيات المادية والمعنوية من أجل نشر ثقافة ممارسة تلك الرياضة مستكملين بذلك النسق الفني، وعلى هذا الأساس فالجمعية الرياضية الجوارية عبارة عن اتفاق لتحقيق تعاون مشترك ومستمر بين شخصين أو عدة أشخاص، لاستخدام معلوماتهم أو نشاطهم لغاية نبيلة وشريفة، وهي إطار للعمل من أجل توعية الفئات المستهدفة بمشاكلها، وتحفيزها للتفكير والمشاركة في طرح الحلول المناسبة، وهذه الحلول على أرض الواقع، وهي كذلك اتفاق بين مجموعة من الأشخاص طبيعيين تربطهم فكرة رياضية واجتماعية، مجازة قانونيا في عملها، ولها شخصية قانونية.³

التعريف الإجرائي لمفهوم الجمعيات الرياضية:

الجمعية الرياضية مثلها مثل باقي الجمعيات الأخرى على اعتبارها مؤسسة غير حكومية، إلا أنها تخضع لسياسات وهدفها غير ربحي وتعمل بشكل مستقل نسبيا أو كليا عن السلطة السياسية الوصية، يقوم أعضائها بالعمل التطوعي ولا يسعوا لتحقيق الخدمة الشخصية إلا في الإطار المسموح به، بل هدفها نشر ثقافة ممارسة رياضة من خلال

1- محمد سليمان الأحمد، سليمان التكريتي، لؤي الصمدي. الثقافة بين القانون والرياضة، دار وائل، العراق، ط1 2005، ص73.

2- أنتوني، غيدنز، علم الاجتماع. تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2005، ص57.

3- أحمد محمد الطيب. الإحصاء في علم التربية وعلم النفس، المكتب الجامعي الحديث الأزرقية، الإسكندرية، مصر.

1999. عن مقال: فرنان، محمد. ولد حمو مصطفى. الجمعيات الرياضية الجوارية وتفعيل قيم المواطنة لدى فئة

الشبابية دراسة ميدانية للجمعيات الرياضية الجوارية بالجزائر العاصمة. ص146

تشكيل نسق اجتماعي فرعي ينتمي للنسق الكلي وذلك من خلال تواجد مجموعة من الأفراد التي تحب ممارسة نوع معين من الرياضة من أجل إشباع حاجتها، فتجدها تنتظم لتشارك في المسابقات الرياضية عن طريق النشاط الجموعي الرياضي بصفته الإطار القانوني لممارسة الأنشطة الرياضية والإطار الذي تنظم فيه.

المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة، التقنيات المستعملة.

1. المنهج المتبع:

إن طبيعة البحث تفرض علينا المنهج الذي نستعمله على حد تعبير جون كلود كوبيسي (Jean-Claude Combessie) "إن اختيار المنهج يكون مقيدا بإستراتيجية البحث"¹ لأن الظاهرة الاجتماعية، تحدد وتعرف بمفهومين جوهريين هما الكم والكيف فالكم يعني مقدار التطور واهميته ودرجته وكل ما يمكن تحديد كميته، أما الكيف، فيعني الميزات الخاصة التي تميز بين شيء وآخر، بين ظاهرة اجتماعية وأخرى² وعلى هذا الأساس تم استخدام عدة مناهج:

1.1 المنهج الوصفي التحليلي:

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي في انجاز البحث، من أجل دراسة واقع الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كلفياً أو تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي يعطيها وصفا رقمياً مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"³

2.1 المنهج التاريخي:

تتميز الظواهر الاجتماعية بأنها زمانية وترتبط ارتباطاً بواقع المجتمع المحتضن لها في سياق زمني ومكاني ولا يمكن فهمها إلا بوضعها في سياقها التاريخي. "...أن التاريخ

¹-Combessie, (Jean - Claude).la méthode en sociologie, Paris :La Découverte,2009,p9

²-عبد الغني، مغربي الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، دار القصة، الجزائر، 2006، ص100.

³-عمار، بوحوش، محمد، محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1995، ص131.

يشكل عصب علم الاجتماع¹، ولا يمكن فهم الجمعيات الرياضية ودورها الاجتماعي في المجتمع الجزائري دون معرفة الأسباب التاريخية التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الجمعيات والنوادي والأدوار الاجتماعية التي تقوم بها داخل المجتمع والمكانة التي تحضى بها عند أفراد المجتمع ومؤسساته، وبالتالي "... فحاضر الظاهرة لا يفهم ولا يفسر إلا بما كانت عليه ومن خلال مراحل تطورها أي الرجوع إلى ما حدث تدريجياً"² ولهذا استعملنا المنهج التاريخي من أجل فهم دور الجمعية الرياضية في تكريس قيم المواطنة.

3.1. منهج الفهم:

لا يمكن أن نتكلم منهج الفهم دون المرور على "ماكس فيبر" الذي يعتبر من مؤسسي السوسيولوجيا الفهمية التأويلية لأن "علم الاجتماع هو العلم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله، وتفسير حدثه ونتيجته سببياً"³ ولهذا كنا ملزمين بفهم الظاهرة وتأويلها من أجل الاقتراب من الحقيقة التي مؤداها أن "الكائنات البشرية تكون على وعي مباشر وإدراك تام ببناء الأفعال الإنسانية، ففي الدراسات الاجتماعية -مثلاً- نستطيع أن نفهم الأفعال والمقاصد الذاتية للفاعلين الذين يمثلون أعضاء الجماعات"⁴ فهما علمياً وعلى مستويين: الأول علني عندما نكشف عن طبيعة الممارسات الاجتماعية للمبجوثين داخل الأسرة والمدرسة والجمعية الرياضية أما المستوى الثاني يتعلق بالمعنى والذي لا يقتصر على المعنى والتفسير الخارجي السطحي للفعل لأنّ الظواهر لها معنى ذاتي (ضمني) إلى جانب المظاهر الخارجية أي أنها تصدر عن دوافع معينة وتستهدف تحقيق مقاصد محددة.

¹-Wright Mills (Charles), L'imagination sociologique, Maspero, 1967, p146.

² إبراهيم، عثمان. مقدمة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 1999، ص65.

³-Weber (Max). Economie et société, Pocket, France. p28

⁴- حمداوي، جميل، جهود ماكس فيبر في السوسيولوجيا، الألوكة، 2015، ص11. www.alukat.net

2. مجتمع البحث والعينة المشتقة منه:

يعتبر مجتمع البحث مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي،¹ وبما أن مجتمع بحثنا هو الجمعيات ذات الطابع الرياضي دون غيرها من باقي الجمعيات الأخرى، وبالتالي هذه الجمعيات يمكن اعتبارها مجموعة من الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل² ولهذا فإن داخل مجتمع البحث يصبح وجوباً على " الباحث عندما يحدد حقلاً للتحليل يواجه ثلاث إمكانيات : إما بجمع المعطيات ودراسة جميع أفراد مجتمع البحث، وإما الاكتفاء بعينة ممثلة لهذا المجتمع، أو اختيار بعض الوحدات النموذجية حتى لو لم تكن ممثلة تماماً لهذا المجتمع."³

انطلاقاً من هذا المنظور تم انتهاز الطريقة الأخيرة في تحديد عينة البحث وهي العينة المقصودة التي عرفتها "جويده عميرة" على أنها "عدد معين من المبحوثين شباب طلبة، شيوخ... الخ، حيث تساعد العينة القصدية في معرفة آراء المجتمع المستهدف لكن من المحتمل إعطاء وزن أكبر للمجموعات الأسهل وصولاً ضمن مجتمع الدراسة ككل."⁴ كما يمكن وصف العينة القصدية على أنها الطريقة التي "تستجيب لمقياس حدده الباحث أو لأنه يعتبرها نموذجاً لمجتمع بحثه فيحدد حجمها ويختار وحداتها بالطريقة والأسلوب الذي يحقق من خلالها الأهداف المراد البحث فيها"⁵، حيث تم اختيار الجمعيات الرياضية التي تنتمي جغرافياً لولاية تيارة، ومن بين مجموع الجمعيات الرياضية المتواجدة

¹- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 298.

²-Beaud Jean-Pierre, «Les technique d'échantillonnage», in Recherche sociale, de la problématique à la collecte des données, (sous la direction de Gauthier Benoit), Québec, PUdu Québec, 2002,p190.

³ Quivy, R et Campenhoudt L.V. Manuel de recherche en sciences sociales, Paris : DUNOD ? 1988 , pp154-155.

²- جويده، عميرة، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمغرافيا، عالم الأفكار، الجزائر، ص36.

³- إحسان، محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحوث الاجتماعية، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982 ص52.

على مستوى الولاية تم اختيار مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحثنا¹ عن طريق النزول للميدان، أين قمنا بتوزيع الاستمارات على الرياضيين الذين ينتمون إلى هذه الجمعيات مما سمح لنا بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة،² التي هي في حد ذاتها تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق.³

3. طريقة اختيار العينة ومواصفاتها:

إن استعمال العينات لدراسة الظاهرة الاجتماعية، دراسة علمية بات شائعا في مجال البحث العلمي السوسولوجي، بمعنى أن الباحث يجد نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع وحداته الإحصائية للظاهرة المراد دراستها، وبالتالي فهو مضطر ليأخذ جزء من المجتمع المراد دراسته.

وفي بحثنا هذا بعد ما حددنا إشكالية البحث، فرضياته ومجتمع الدراسة المراد القيام بها عليه، والذي يعرف بأنه جمع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون مشكلة البحث⁴ وبالتالي فإن أساس نجاح المعاينة في أي بحث يقوم بتحديد حجم مجتمع البحث الإحصائي، وما يحتويه من وحدات إحصائية،⁵ حيث تكونت عينتنا من 226 مبحوث (ة) منخرط في الجمعية الرياضية ويمارس نشاطه الرياضي فيها من الجنسين، بمستويات تعليمية مختلفة من 07 بلديات من أصل 28 بلدية المكونة والمكاملة لتراب الولاية ممثلين بذلك ب 14 أربعة عشر نوعا من الرياضة الجماعية والفردية، والتي سنوضحها في الجداول الإحصائية والرسومات البيانية التالية، محاولين إعطاء بعض مواصفات المبحوثين التي

⁴- مورييس أنجرس ، مرجع سابق، ص301.

⁵- نفس المرجع، ص 301.

³ سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة 2، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012: ص135.

⁴- زياد أحمد، الطبوسي. مجتمع الدراسة والعيّنات، مديرية تربية لواء البتراء، الأردن، 2001/2000، ص2.

⁵- جوييدة، عميرة. إحصاءات السكن في الجزائر، عالم الأفكار، الجزائر، 2018، ص122.

أجري عليهم الاختبار، والمتعلقة بجنسهم وسنهم ومستواهم التعليمي وحالتهم الاجتماعية، وكذا اسم الجمعية والرياضة الممارسة فيها، ونوع الرياضة الممارسة.

1.3. مواصفات العينة:

1.4. جدول رقم (01) خاص بفئة السن:

الفئات السنية	التكرار	النسبة المئوية
13-17	162	71,7%
18-22	29	12,8%
23-27	21	9,3%
28-32	6	2,7%
33-37	8	3,5%
المجموع	226	100%

جدول رقم (02) خاص جنس المبحوث:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	148	65,5%
أنثى	78	34,5%
المجموع	226	100%

جدول رقم (03) خاص بالحالة العائلية للمبحوث:

النسبة المئوية	التكرار	الحالة العائلية
%95,6	216	أعزب
%4,4	10	متزوج
%100	226	المجموع

جدول رقم (04) خاص بالمستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي للأب
%8,4	19	أمي
%18,6	42	ابتدائي
%30,1	68	متوسط
%22,1	50	ثانوي
%16,8	38	جامعي
%4,0	9	ب إجابة
%100	226	المجموع

جدول رقم (05) جدول يبين نوع الرياضة الممارسة من طرف المبحوث

الاجابات		نوع الرياضة
النسبة المئوية	التكرار	
19,5%	44	كرة القدم
30,5%	69	كرة اليد
9,3%	21	كرة السلة
1,8%	4	ألعاب القوى
4,0%	9	الجيدو
6,2%	14	كيشين تاي جيتو
0,9%	2	الرقص
0,9%	2	المصارعة الرمانية
1,8%	4	يوسيكان بيدو
7,1%	16	كونفو
5,3%	12	الكيك بوكسينغ
1,8%	4	رياضة العصا
,9%	2	الملاكمة
5,8%	13	الفوفيتنام
3,1%	7	كرة الطائرة
1,3%	3	السباحة
100%	226	المجموع

التقنيات المستعملة:

لقد استعملنا تقنيتين أساسيتين هما: الملاحظة بدون مشاركة والاستمارة وفي بعض الأحيان (استمارة مقابلة).

فبالنسبة للتقنية الأولى والمتمثلة في الملاحظة بدون مشاركة فاكتفينا بالملاحظة من بعيد"ولهذا إذا كنا نريد أن ندرس فريقا رياضيا، فمن الممكن أن نكتفي بملاحظته من الخارج".¹ وذلك قصد ملاحظة المكان الذي تجرى فيه التفاعلات الاجتماعية الرياضية (التدريبات والمنافسات) والإمكانات المادية للنادي الرياضي كالملاعب والقاعة وأدوات التدريب والملابس الرياضية والخدمات ما بعد التدريب كالاغتسال والنقل... الخ.

وكذلك حتى نتمكن من فرز المبحوثين المتمثلين في الرياضيين الذين ينتمون فعليا للجمعية أو النادي الرياضي من الذين يمارسون الرياضة بصفة انفرادية ومن هنا يمكن القول بأن العينة التي قمنا باختيارها كانت عينة مقصودة بحيث كان أفرادها المبحوثين هم الشباب الذي ينتمون لجمعية رياضية والممارسون للنشاط الرياضي فيها، وهذا حتى نتمكن من استعمال التقنية الثانية والمتمثلة في الاستمارة وبعض الأحيان استخدمنا استمارة المقابلة مع ذوي المستوى المحدود.

حيث قسمت الاستمارة إلى أربعة محاور أساسية:

1. محور خاص بالبيانات الشخصية.
2. محور خاص بالفرضية الأولى المتعلقة بالأسرة.
3. محور خاص بالفرضية الثانية لها علاقة بالمدرسة.
4. محور خاص بالفرضية الثالثة المتعلقة بالجمعية الرياضية.

¹موريس، أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر: دار القصة، 2011، ص185.

المبحث الثالث: مجالات الدراسة

تحديد المجال الجغرافي:

لقد قمنا بمعاينة الجمعيات الرياضية في سبعة بلديات على مستوى ولاية تيبازة.

تعريف لولاية تيبازة:

تقع ولاية تيبازة 70 كلم غرب ولاية الجزائر، وشرق ولايتي الشلف وعين الدفلى كما لها حدود جنوبية مع ولاية البليدة، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، على شريط ساحلي يمتد إلى حوالي 115 كلم، مساحتها 2166 كلم²، رمزها رقم: 42000 ويبلغ عدد سكانها 506053 نسمة حسب إحصائيات 2008.

تتكون ولاية تيبازة من ثمانية وعشرون (28) بلدية وهي كالآتي:

- 1-دواودة 2-فوكة 3-الشعبية 4-حطاطبة 5-القليلة 6-بواسماعيل 7-خميسي
- 8-بوهارون 9-عين تاقورايت 10-تيبازة 11-حجوط 12-مراد 13-أحمر العين
- 14-بورقيقة 15-حجرة النص 16-مناصر 17-بني ميلك 18-شرشال 19-قوراية
- 20-الداموس 21-أغبال 22-الناطور 23-سيدي غيلاس 24-مسلمون
- 25-الأرهاط 26-سيدي عمر 27-سيدي راشد 28-سيدي سميان.

ومن عشرة (10) دوائر، كل دائرة تضم مجموعة من البلديات:

- 1-فوكة 2-القليلة 3-بواسماعيل 4-تيبازة 5-حجوط 6-شرشال
- 7-قوراية 8-الداموس 9-حمر العين 10-سيدي اعمر.

فكانت الانطلاقة من مدينة بواسماعيل مسقط رأس الباحث أين تم معاينة أغلب الجمعيات فيها ثم مدينة تيبازة رياضة كرة الطائرة، مدينة الداموس كرة القدم، وحجوط رياضة الرقص، رياضة الجيدو من مدينة فوكة.

2. تحديد المجال الزمني:

إن المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة هي ثلاث (03) سنوات، من 2017

إلى غاية سنة 2020.

3. الاقتراب النظري:

تعتبر النظرية هي منظار الباحث الذي يرافقه من بداية البحث إلى غاية نهايته، وقد فرض علينا موضوع بحثنا النظرية البنائية الوظيفية كنظرية أساسية في دراستنا، ونظرية التفاعل الاجتماعي مدعمة لها.

1.3 النظرية البنائية الوظيفية:

ومن أشهر علماء هذا الاتجاه هو العالم الأمريكي تالكوتبارسونز، وهو من مواليد 1902 في ولاية كولورادو الأمريكية في مدينة سبرنغ وينحدر من عائلة متدينة ذات ثقافة رفيعة وكان والده قسيسا وبروفسورا بروتستانتيا في كنيسة. ويعتبر هذا الاتجاه امتداد لفكر دوركايم حسب جورج لابساد فإنّ "الوظيفية هي نظرية فرنسية"¹.

وتتخصر المسلمات الأساسية للوظيفية في دراستها للأنساق في ثلاث مسلمات هي:

(1) أن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل: أي نسق موحد.

(2) أن كل جزء في النسق يؤثر ويتأثر بالأجزاء الأخرى.

(3) النسق في حالة التوازن، لذلك فإن التغيير يحدث في حدود².

ويعتبر النسق هو القوام الفكري للنظرية البنائية الوظيفية، أي أنها تعتمد على التحليل النسقي "ويرتكز تحليل الأنساق في علم الاجتماع على -نموذج- النسق الاجتماعي الثقافي، وعلى تحليل المجتمع والثقافة حدود هذا النموذج"³.

أما فيما يخص التنشئة الاجتماعية فقد استعمل "تالكوت بارسونز" نظرية "ميد" فيما يخص توحيد الطفل مع أمه ويتمثل قيمها، استنادا إلى تفاعل عناصر إدراكية وعناصر عاطفية وعناصر تقييمية، وسُمي بالانشطار الشرطي الذي هو سُلّم فيه درجات. الدرجة الأولى: الطفل الأم.

¹(Georges), la Passade et René, lourau. Clefs pour la sociologie, Paris : Edition Seghers,1974,p13.

²-سامية، الخشاب. مرجع سابق، ص33.

³-محمد عاطف غيث. مرجع سابق، ص442.

الدرجة الثانية: الطفل الأسرة.

الدرجة الثالثة: لعب الأدوار (وسيليه للذكر-معبرة بالنسبة للمرأة).

2.3- نظرية التفاعل الاجتماعي:

تعود هذه النظرية للعالم "فيلدمان" التي تفسر التفاعل الاجتماعي الذي هو أساس العلاقات الاجتماعي الذي يحدث من خلال " التآزر السلوكي بين أعضاء الجماعات والجماعات الأخرى يحدث تكاملاً بينهم في ثلاث أبعاد: تكامل وظيفي، تكامل تفاعلي تكامل معياري"¹

4. صعوبات البحث:

في بداية بحثنا الأولي وعندما بدأنا الاتصالات الأولية بالمدرسين والرياضيين والرياضيات الذين رحبوا بالفكرة، مباركين لها شاكرين الباحث على الاهتمام بمثل هكذا مواضيع، لكن عند عملية توزيع الاستمارة بالاستعانة بالمدرسين وبعض الرياضيين على مستوى تراب الولاية أين وزعنا أكثر من 550 استمارة ولم نستلم سوى 300 استمارة ألغينا منها 74 بسبب عدم إجابة المبحوثين إلا على الصفحة الأولى فقط خاصة من جنس الذكر والممارسين للرياضة الجماعية والمتمثلة في كرتي القدم واليد على التوالي وبدرجة أقل كرة السلة، بينما مدرب ورئيس جمعية رياضة الجيدو لمدينة فوكة الذي أبدى موافقة في الأول ووعدنا بتسليم الاستمارة للمبحوثين إلا أنه في نهاية المطاف تحجج بضياح الاستثمارات منه، إلا أننا كباحثين وسلمناه مجموعة من الاستثمارات إلا أنه أعاد الكرة حتى استطعنا الظفر بـ 09 مبحوثين يمارسون الرياضة من نفس مدينة الجمعية حتى وصلنا إلى غاية 226 مبحوث.

5. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث في تحديد ما تتميز به دراسته عن غيرها من الدراسات السابقة، وفي هذا السياق سيتم عرض بعض الدراسات

¹-Saroukhani (Bagher). Le choix du conjoint en Iran et en Occident. 1968 (thèse), p35. Vor aussi Ayachi sabah (thèse) de 2008.

ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، أو بالأحرى تتقاطع بعض أفكارها مع أفكار موضوع دراستنا، والتي يمكن الاستعانة بها في دراستنا.

5-1. دراسات أجنبية حول الظاهرة الجموعية في الجزائر وعلاقتها بقيم المواطنة:

دراسة أنجزت من طرف "فريدريك إلبر" في إطار مشروع استمر لمدة ثلاث (03) سنوات ممول من طرف اللجنة الأوروبية الموسومة بـ "برنامج التعاون مع المجتمع المدني" « Programme de coopération avec la société civile en Algérie » بميزانية *المبادرة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الانسان* « I E D D H » L'Initiative européenne pour la démocratie et les droits l'homme الموسومة بالظاهرة الجموعية في الجزائر معاينة من الواقع أو دراسة وصفية حيث مست الدراسة 446 مبحوث في جمعية جزائرية في حالة نشاط، من بينهم 248 رئيس، و 109 نائب رئيس، و 64 أمين عام للجمعية، و 25 أمين الخزينة.

الجدول رقم (06): يمثل عدد الجمعيات التي تأسست بين سنتي 1990 و2000 والموزعة حسب الولايات¹

النسبة المئوية	عدد الجمعيات	اسم الولاية	رقم الولاية
17.7%	37	أدرار	01
17.7%	37	تمنراست	11
9.1 %	19	باتنة	05
9.1%	19	الجزائر	16
7.2%	15	وهران	31
3.8%	8	مستغانم	27
3.3%	7	تيزي وزو	15
3.3%	7	سعيدة	20
3.3%	7	معسكر	29
2.9%	6	البليدة	09
2.9%	6	بومرداس	35
2.4%	5	بجاية	06
2.4%	5	سيدي بلعباس	22
2.4%	5	عنابة	23
2.4%	5	قسنطينة	25
2.4%	5	غليزان	48
1.9%	4	ورقلة	30
1.4%	3	تلمسان	13
1.4%	3	سطيف	19
1.4%	3	سكيكدة	21
1.0%	2	بويرة	10
0.5%	1	عين تيموشنت	46
100%	209	المجموع	

¹-EBERT , Friederich. **Phénomène associatif en Algérie, état des lieux**. ENAG, Réghaia, Algérie, 2007, p141.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع الجمعيات حسب طبيعة نشاطها ونسبة والمصدر الممول لها بالنسبة المئوية.¹

الممول لها	الولاية	الوزارة	م-ش-البلدي	عطايا خاصة	المجموع
اجتماعي	%44.5	%62.1	%18.2	%51.9	%46.8
ثقافي	%28.4	%28.4	%20.7	%23.1	27.7
ديني	% -	% -	% -	%1.9	%0.6
صحي	%5.8	%3.4	%4.5	%6.7	%5.8
تنموي	%2.6	%3.4	% -	%3.8	%2.9
شبابي رياضي	%14.2	%10.3	%22.7	%2.9	10.6
ريفي	% -	% -	% -	%1.9	%0.6
نسوي	%1.9	% -	% -	%1.0	%1.3
طلابي	% -	% -	% -	%1.0	%0.3
جمعيات أخرى	%2.6	% -	% -	%5.8	%3.2
المجموع	%100	%100	%100	%100	%100

كما يمكن أن نقدم صورة عامة على التوزيع الجمعوي جغرافيا من خلال تقسيم الرقعة الجغرافية إلى أربعة مناطق أساسية هي وسط، جنوب، شرق، غرب، والتي هي موضحة في الجدول كالاتي:

¹- -EBERT , Friedrich. **Phénomène associatif en Algérie, état des lieux**. ENAG, Réghaia, Algérie, 2007, p150.

الجدول رقم (08): يمثل طبيعة ونوع الجمعية.¹

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة ونوع الجمعية
41.72%	111	الجمعيات الاجتماعية
25.18%	67	الجمعيات الثقافية
13.53%	36	الجمعيات الرياضية
07.14%	19	الجمعيات المهنية
05.26%	14	جمعيات أولياء التلاميذ
2.63%	07	لجان الأحياء
2.63%	07	الجمعيات الدينية
1.87%	05	الجمعيات الطلابية
100%	266	المجموع

جدول رقم (09): يمثل التوزيع الجمعي حسب المناطق والطبيعة الجغرافية.²

المجموع	جنوب	غرب	شرق	وسط	المنطقة طبيعة الجمعية
%43.0	%50.7	%45.5	%36.4	%34.5	اجتماعي
%27.8	%25.0	%27.6	%33.3	%28.2	ثقافي
%1.3	%0.0	%2.2	%0.0	%2.7	ديني
%4.9	%0.7	%3.7	%12.1	%7.3	صحي
%2.9	%2.2	%2.2	%4.5	%3.6	تنموية
%13.7	%17.6	%11.2	%7.6	%15.5	رياضي شبابي
%1.1	%0.0	%1.5	%3.0	%0.9	ريفي
%1.3	%0.0	%1.5	%3.0	%1.8	نسوي
%1.3	%0.0	%0.7	%0.0	%1.8	طلابي
%3.1	%3.7	%3.7	%0.0	%3.6	أخر
%100	%100	%100	%100	%100	المجموع

¹- EBERT , Friedrich. **Phénomène associatif en Algérie, état des lieux**. ENAG, Réghaia, Algérie, 2007, p150.

²-Ibid, p150.

ومن خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن النسبة الكبيرة من الجمعيات هي الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والرياضي تمثل 84.5 %، من مجموع الجمعيات وهي نسبة متقاربة والمتمثلة في 80.43 %، قام بها عمر دراس سنة 2012 الموضحة في الجدول أدناه وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني التي كانت ترمي إلى أهداف رئيسية كمساندة المسار الديمقراطي في الجزائر، ومساعدة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووسائل الاعلام، مع العلم أن السلطات الجزائرية قد اعتمدت ما يقارب (76 000) ستة وسبعون ألف جمعية من مختلف القطاعات.

ونظرا لنقص الدراسات حول الظاهرة الجمعوية في المجتمع الجزائري، خاصة في التسعينيات من القرن الماضي، جاءت هذا العمل الفكري من أجل الوصول إلى مجتمع المدني منظم، قادر على أن يكون شريك حقيقي للدولة، يأتي بالتغييرات الإيجابية في مختلف الميادين سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو ميادين أخرى.

الهدف الخاص من هذا البحث هو وصف حالة الجمعيات التي هي في حالة نشاط والتي يمكن اعتبارها جزء فعال في الظاهرة الجمعوية في الجزائر، واحتوت العينة على 446 جمعية من 24 ولاية، ستة 06 من الوسط، خمسة 05 من الشرق، ثلاثة 03 من الجنوب وعشرة 10 ولايات من الغرب. وتم اختيار الجمعيات المراد دراستها وفق الشروط التالية:

- أن تكون للجمعية مقر قار خاص بها.
 - أن يكون لها برنامجها طبق من قبل، وبرنامج آخر في طور الإنجاز.
 - الحضور المنتظم واستقرار لأعضائها.
- كما اعتمدت الدراسة على استمارتين، الأولى موجهة لأعضاء مكتب الجمعية، والثانية موجهة للمنتخبين والمسؤولين عن الجمعيات في الإدارة المحلية.

هذه الدراسة تسلط الضوء على ثلاث أجزاء وهي:

- الأول اشتمل على السياق الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي. وكيف تطورت الحركة الجمعوية منذ الفترة الاستعمارية حتى سنة 1990 مركزين على مراحلها الحاسمة.
- الثاني انصب حول عرض نتائج البحث مع تحليل النتائج. وتقديم شكل الجمعيات ونموذج بنية الفضاء الجمعي، والمكونات السوسولوجية للتأطير الجمعي والوظيفة الداخلية

للجمعيات زيادة لأراء مسيري الجمعيات والمنتخبين المحليين والقائمين على الحركة الجمعوية في الإدارة المحلية.

- الثالث قدم ملخص لمجموعة من الأفكار المهمة والتوصيات، من خلال ما استخرج من جراء هذه الدراسة الميدانية، وذلك من أجل تسهيل ديناميكية النسيج الجمعوي في الجزائر.

من خلال مراحل البحث والتحليل، وفق الباحث في استخراج بعض العناصر المهمة مثل المستوى التعليمي لمسيري الجمعيات، نقص في النصوص القانونية الخاصة بالجمعيات من نشأتها، كذلك استطاع الباحث أن يقدم مؤشرات وأفاق استشرافية لإعادة الديناميكية للفضاء الجمعوي حاشرا معها الدولة، وبالتالي هذه الدراسة تستحق التوسع والتعمق فيها كالبحت في نشاطات الجمعيات وما يمكن أن تقدمه من امتيازات وخدمات للأفراد المعنيين.

1-2. دراسات جزائرية حول الظاهرة الجمعوية في الجزائر وعلاقتها بقيم المواطنة:

أ- الدراسة الأولى:

كانت من قبل الدكتور قصير مهدي من جامعة وهران -أحمد بن أحمد - الموسومة

ب " مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية" والتي تتلخص في فيما يلي:

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الملحة التي يطرحها واقع التفاعل والاندماج بين النصوص والتصورات النظرية لمفهوم المواطنة إلى سلوك اجتماعي يومي ملموس وواقعي بواسطة مؤسسة المدرسة التي تستمد سلطتها القانونية من وظيفتها الاجتماعية من كونها مؤسسة للتربية والتعليم تساهم بشكل فعال في إعداد وتنشئة مواطني المستقبل فكيف تتفاعل المدرسة الجزائرية مع مفهوم المواطنة تصورا وممارسة؟ وما دور الفعل التربوي التعليمي في صياغة نظام قيم السياسة الاجتماعية التي يتأسس عليها مفهوم المواطنة وذلك

اعتماداً على مضمون المنهج الدراسي لكل من مادتي التربية البدنية والتربية الإسلامية لمرحلتى الابتدائي والمتوسط؟¹
ب- الدراسة الثانية:

قام بهذه الدراسة البروفسور عروس الزبير: "مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين" في خطاب الحركة الإسلامية بالجزائر² سعت هذه الدراسة إلى وصف حالة التمزق وضعف الهوية وغياب التأصيل الواضح لمفهوم المواطنة والصراع الفكري بين الأطروحات المتناقضة على الساحة الجزائرية والخلفيات والمنطلقات التي تغذي هذا الصراع وتؤججه، وانعكاسات ذلك على المجتمع بصفة عامة، وبحثت الدراسة بعض المقولات الرئيسة في صياغة مفهوم المواطنة كمفهوم الأمة الجزائرية والأمة العربية ثم مفهوم الأمة الإسلامية وعرضت الدراسة العديد من النماذج التي تشير إلى عدم وضوح مفهوم المواطنة بين العموم والخصوص وحقوق المواطن وحرية التنظيم ورؤية بعض التنظيمات الإسلامية بالجزائر لحقوق المواطنة، وخلصت الدراسة إلى أن الاستعمار والهيمنة الغربية والتدخل الأجنبي وتطرف بعض الجماعات الدينية أوجدت مناخاً في الفكر والممارسة يؤكد على عدم استقرار مفاهيم الدولة والأمة والمواطنة في الذهنية السياسية.

ج- الدراسة الثالثة:

من طرف الدكتورة أسماء بن تركي المعنونة بـ "النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب" وكانت الدراسة عبارة عن بحث ميداني مس عينة مكونة من 238 طالبا من طلبة التدرج الذين يمثلون 1% من طلبة جامعة محمد خيضر -بسكرة- تمركزت الدراسة حول تساؤل عام والمتمثل في: هل النظام السياسي الجزائري له دور في أساس في تفعيل القيم المواطنة والانتماء لدى الشباب؟

¹-قصير، مهدي. مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية -بين التصور والممارسة- أطروحة دكتوراه في العلوم (علم

الاجتماع السياسي) تحت إشراف العلاوي أحمد، جامعة وهران 2 -أحمد بن أحمد- السنة الجامعية 2015-2016.

²-زوبير، عروس. مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين -في خطاب الحركة الإسلامية بالجزائر-

وأما هدفه فكان يرمي للتعرف على درجة ممارسة القيم الانتماء بين الشباب وقيم ممارسة المواطنة بينهم، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به مؤسسات النظام السياسي "من خلال أداء لوظائفها" في تفعيل قيم المواطنة من جهة، وفي تفعيل قيم الانتماء لدى الشباب من جهة أخرى، وآخر ما هدفت إليه هذه الدراسة هو دور أزمته الشرعية في إعاقة تفعيل قيم المواطنة لدى الشباب.

وأفرزت الدراسة عن النتائج التالية:

أن ثلاث أرباع العينة إناث، و90% من العينة لا ينتمون لجمعيات المجتمع المدني كما أن 64% من مفردات العينة لا يرغبون في الانتماء لجمعيات المجتمع المدني، و89% من مفردات العينة لا ينتمون إلى أحزاب سياسية.

أثبتت نتائج هذه الدراسة درجة ممارسة متوسطة لقيمة المواطنة بين الطلبة عينة الدراسة وهو ما دلّ عليه المتوسط الحسابي ب: 2.94 والذي يدل على الاتجاه المحايد نحو ممارسة هذه القيمة بين الطلبة.

كما أثبتت هذه الدراسة أن ممارسة قيمة الانتماء ضعيفة لدى الطلبة عينة الدراسة. ومن النتائج التي أثمرت بها هذه الدراسة أن لمؤسسات النظام السياسي "من خلال أدائها لوظائفها" دور نسبي في تفعيل قيم المواطنة¹

د - الدراسة الرابعة:

المعنونة ب*التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط*² المقدمة من طرف الطالبة الدكتورة لمية جنادي، والتي سلطت الضوء على محتوى التصورات الاجتماعية عند فئة من الأساتذة التعليم المتوسط حول موضوع المواطنة وكيفية إرساء قيمها عند الطفل، حيث جاء في إشكالية الدراسة على أن محتوى التصورات الاجتماعية

¹-أسماء، بن التركي، أسماء، بن تركي، النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب، مذكرة دكتوراه (جامعة : بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2013/2012.

²-لمياء، جنادي، التصورات الاجتماعية عند أساتذة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة 1، 2006.

للمواطنة عند شريحة من شرائح المجتمع، والمتمثلة في أساتذة التعليم المتوسط، الذين هم يلعبون دور هاماً ليس فقط عملية التلقين فقط وإنما لهم دور في عملية تربية التلميذ منطلقاً من التساؤل العام المتمثل في "ما هي التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط؟".

وفي سبيل الإجابة على هذا التساؤل صاغت الباحثة مجموعة من الأسئلة الفرعية جاءت مرتبة كما يلي:

هل تختلف التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط باختلاف جنسهم؟ وباختلاف طبيعة تكوينهم العلمي؟.

ما هي مختلف الأدوار والطرق التي يمكن أن تساهم في تربية التلميذ على المواطنة؟

ومن خلال هذه التساؤلات استطاعت الباحثة صياغت فرضيات بصفتها إجابات أولية تجيب عن انشغال الباحثة في هذا الموضوع وهي كالتالي:

تختلف التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط باختلاف جنسهم وطبيعة تكوينهم العلمي.

حسب تصورات الأساتذة الاجتماعية تتعدد الأدوار في تساهم في عملية التربية على المواطنة لدى التلميذ.

ومن أجل التأكد من صحة وعدم صحة الفرضيات قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية، معتمدة على المنهج الوصفي، وتقنية تحليل المحتوى على مجموعة من المقابلات النصف موجهة، على عينة قصديه قدرت بتسعة عشر أستاذة وأستاذ من التخصص العلمي والأدبي، حيث توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

بالنسبة للفرضية الأولى:

استنتجت الباحثة أن التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط تختلف من أستاذ لآخر، حسب الجنس والتخصص العلمي، حيث لاحظت وجود إيجابية وثناء المحتوى الذي تضمنته التصورات الاجتماعية عند أساتذة الأدبيين ويعود ذلك إلى طبيعة تكوينهم.

الفرضية الثانية:

تمكنت الباحثة من التحقق من صحة الفرضية الثانية والمتمثلة في * حسب تصورات الأساتذة الاجتماعية تتعدد الأدوار تساهم في عملية التربية على المواطنة لدى التلميذ*. حيث لاحظت الباحثة أن جميع الأساتذة التي قابلتهم واستجوبتهم يركزون على أدوار التربية بمختلف أنواعها وأبعادها في التربية المواطنة.

د- الدراسة الرابعة:

هي دراسة ميدانية قام بها بلبكاي جمال المعنونة بـ " مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقته بمسؤوليتهم الاجتماعية"¹ أين تمحورت إشكاليته في كون المجتمع الجزائري يفسر مفهوم المواطنة بتفسيرات خاصة به وهي تفسيرات وتأويلات تجدها في الخيال الجمعي للمواطنين أو تصوراتهم واتجاهاتهم، والواقع أن الاتجاهات نحو المواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد منظومة العمليات كالهوية والانتماء والتعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية... وهنا وقد أدركت كل الشعوب والأمم بما فيها الجزائر أهمية المواطنة، حيث سخرت كل جهودها على أرض الواقع من خلال تدعيم الوثام المدني والمصالحة الوطنية... لتشكل اتجاه ايجابي نحو مفهوم المواطنة خاصة لدى فئة الأساتذة... فالمواطنة سلوكات وقيم وممارسات، فهي لا تخلو من تصورات تكشف واقع الممارسة المتعلقة بها.

وكان التساؤل الرئيسي في هذا البحث كما يلي:

" ما طبيعة العلاقة بين مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟ وتفرع منه أسئلة ثانوية والمتمثلة فيما يلي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الهوية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

¹جمال، بلبكاي، مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقته بمسؤوليتهم الاجتماعية، مداخلة ألقاها خلال المؤتمر العلمي الدولي الثامن، كلية التربية، جامعة الواسط، العراق، 2018.

هل توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم التعددية وقبول الآخر والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

هل توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

ومن هذه التساؤلات الفرعية صاغ الباحث مجموعة من الفرضيات التالية:

توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي

توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الهوية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي

توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي

توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم التعددية وقبول الآخر والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي

توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وسعى لتحقيق صحة الفرضيات قام الباحث باختبارها على عينة مكونة من 134 أستاذ وأستاذة تم اختيارها بأسلوب المعاينة غير العشوائية بالطريقة العرضية، موزعين على ثلاثة ولايات جزائرية وهي الجزائر العاصمة (57 مفردة)، وبومرداس (29 مفردة)، والبليدة (48 مفردة).

كما استخدم الباحث تقنية الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات ولقد خلص إلى مجموعة من النتائج نوجزها في ما يلي:

نتيجة الفرضية الأولى :

ثبتت صحة الفرضية الأولى حسب الباحث ومعنى ذلك أنه كلما زاد إدراك الأساتذة لمفهوم المواطنة زاد شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، لأن ما يعزز مفهوم المواطنة هو شعور بالمسؤولية الاجتماعية، حيث كلما كان زاد إدراك الأساتذة لحقوق وواجبات المواطنة يجعلهم هذا يضعون على عاتقهم عبء مسؤولية الوطن.

نتيجة الفرضية الثانية:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الهوية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، لأن شعور الفرد أو المواطن بهويته الوطنية يجعله يتوافق على المساهمة الفعالة فيما تطمح فيه سياسة البلاد.

نتيجة الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وهذا راجع إلى أن مسألة الانتماء محورية في العملية التربوية حيث تسعى كل الأنظمة التربوية إلى تعظيمه في نفوس الجميع.

نتيجة الفرضية الرابعة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم التعددية وقبول الآخر والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، لأنه خصائص شخصية الأستاذ أنه اجتماعي ومنفتح على الآخر وهذا نظير العمل الذي يقوم على التواصل مع الآخر بالإضافة لما يتمتع به الأستاذ من حس ديموقراطي.

نتيجة الفرضية الخامسة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، حيث أن المشاركة الشبابية في الشؤون السياسية تعد إحدى أهم دعائم المواطنة، وهي المدخل الحقيقي لتحديد النظام السياسي والاجتماعي للوطن.

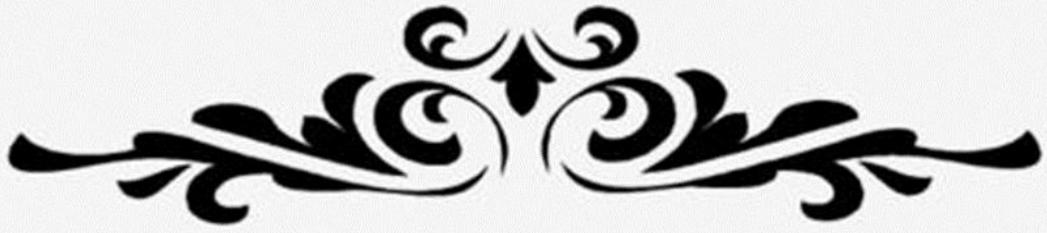
نتيجة الفرضية السادسة:

لا توجد فروق في الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة بين الذكور والإناث، وهذا راجع إلى الوعي ببعض مفاهيم المواطنة الناتج عن التنشئة الاجتماعية، لأن التربية من أجل المواطنة لا يتأثر بمتغير الجنس داخل الأسرة أو المدرسة الجزائرية ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات نوجزها فيما يلي:

- ✚ اعتماد قضايا التربية الديمقراطية والتثقيف المدني في مختلف المؤسسات والمناهج.
- ✚ تكوين الأساتذة حول مفهوم المواطنة، وكيفية ممارستها، وهذا نتيجة المسؤولية الاجتماعية التي يتحملونها، وكذا حجم التأثير الذي يخلقونه في وعي التلاميذ.
- ✚ إعادة الاعتبار للأساتذة خاصة الذين يدرسون في المرحلة الابتدائية.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and white, framing the central text.

الفصل الثاني
الجمعيات الرياضية جزء لا يتجزأ
من المجتمع المدني الحديث



الجمعيات الرياضية جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني الحديث

المبحث الأول: التراث السوسيولوجي للمجتمع المدني والحركة الجمعوية

تمهيد

- 1- المجتمع المدني وطلاقه مع المقدس الديني وألوية تدخل الدولة.
- 2- المجتمع المدني والصراع مع السلطة الحاكمة.
- 3- المجتمع المدني والجمعيات والتطور الاجتماعي من الصراع إلى التكامل.
- 4- المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي العربي "الجزائر نموذجا".

المبحث الثاني: الرياضة والجمعيات الرياضية كجزء لا يتجزأ من الحركة الجمعوية.

تمهيد

- 1- تاريخ الرياضة في العالم.
- 2- تاريخ الرياضة في المجتمع الجزائري.
- 3- الجمعيات والجمعيات الرياضية في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.
- 4- الجمعيات والجمعيات الرياضية بعد الاستقلال.

المبحث الأول: التراث السوسيولوجي للمجتمع المدني والحركة الجمعوية:

تمهيد:

عرفت المجتمعات الحديثة مفهوم جديد من حيث التسمية وقديم من حيث المعنى الفكري والفلسفي ألا وهو المجتمع المدني، والذي يمكن تلخيص معناه في علاقة أفراد المجتمع والجماعات الاجتماعية بالدولة، وكيفية إدارة شؤونهم العامة، وقد عُرِفَ في المجتمعات القديمة بصيغ وتسميات مختلفة، وبما أن الحركات الجمعوية نسق اجتماعي لا يمكن فصله عن نسق المجتمع المدني، بل يمكن اعتباره ذلك النسق الذي يتم فيه تطبيق تلك التصورات الفكرية كالإيديولوجية والمعتقدات والمذاهب الدينية التي يهدف أفرادها إلى تحقيقها عن طريق التسيير والتدبير الحسن للمجتمع، عن طريق تنفيذ تلك الأفكار وتجسيدها في الواقع بأساليب متنوعة حسب احتياجات البيئة الاجتماعية للمجتمع.

وكون الحركة الجمعوية عنصر مهم وفعال في المجتمع المدني، لأن مكوناتها الرئيسية هي جمعيات وروابط واتحادات ونوادي ولجان، والتي يمكن إضافتها للأحزاب السياسية والنقابات المهنية والمنظمات الخاصة بحقوق الإنسان حتى تكتمل صورة المجتمع المدني في المجتمع الحديث، وعلى هذا الأساس ارتأينا تسليط الضوء سوسيولوجيا على بعض النظريات التي اقتربت من الموضوع بالدراسة والتحليل حسب السياق الزمكاني لتكون لنا "مرجعيات استشارية"¹ وليست نموذجاً، كون لكل مجتمع خصوصياته واحتياجاته، ومن أهم الإسهامات الغربية في مجال المجتمع المدني، ورغم تركيزهم على المجال السياسي نجد كل من إسهامات هوبز ولوك وروسو وإلى جانب كل من هيجل وماركس وجون جاك روسو وغيرهم تركت بصماتها في التراث السوسيولوجي في دراسة المجتمع المدني.

1- المجتمع المدني وطلاقه مع المقدس الديني وأولوية تدخل الدولة:

كانت المجتمعات الأوروبية تخضع لفكرة العقد الاجتماعي والمتمثل في مبدأ أن الشعب أو الرعية لها خضوع مطلق للحاكم باعتباره ممثلاً للإله على وجه الأرض وبالتالي لا يجوز الخروج عن طاعته، ولا محاسبته، وكل من يخالف أوامره يعتبر متمرداً على الله

¹ - عبد الله، حمودي. وعى المجتمع بذاته، عن المجتمع المدني بالمغرب العربي، دار توبقال للنشر، دار البيضاء

المغرب، ط1، 1998، ص40.

قبل أن يكون متمردا على الملك، بمعنى آخر أن الملك هو ممثلا للقوة الإلهية مستغلا وضعتي الجهل والفقر السائدتين في المجتمع الأوروبي في ذلك العصر، إلا أن الطبقة البرجوازية كانت السبب في ميلاد مفهوم المجتمع المدني مع نهاية المرحلة الإقطاعية أين عرف المجتمع الأوروبي تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية كبرى بعدما كان أفراد المجتمع يعيشون تحت وطأت القهر والتهميش بحجة قدسية الحاكم وسلطته المطلقة، وبرز في القرن السابع عشر مفكرون دعموا مفهوم المجتمع المدني وحاولوا إيجاد مفهوم جديد للنظام القديم السائد في المجتمع الأوروبي المبني على قدسية الملك ورجال الدين، ومن بينهم المفكر توماس هوبز*¹ (1679-1588) الذي يرى أن مصلحة الملك من مصلحة شعبه، ومن واجبه توفير الحرية والمساواة والأمن والسلم والحرية مقابل تنازل الشعب عن السلطة والخضوع للملك، وإذا أخل الحاكم بالتزامه وعجز عن الوفاء به فيسقط العمل بهذا العقد الاجتماعي، وإذا أخل الشعب بالتزامه اتجاه حاكمه استحق عقاب الدولة وقمعها، وبهذا يمكن القول بأن لهوبز منظار للسلطة المطلقة للملك على أنها تنازلا من قبل الشعب دون ربطها بالحق الإلهي المقدس² فالنظرة الهوبزية ترى في قوة الدولة والسلطة الحاكمة والتزامها بالعقد الذي بينها وبين أفراد المجتمع احتراما لهم. مستندا لذلك أن الكائن البشري عندما كان يعيش الحالة الطبيعية قبل الحالة الاجتماعية، أي كان يعيش في حرية دون قيود ولا نظام من جهة وكان يصف أيضا أن الكائن البشري ذو طبيعة شريرة وعدوانية وجب تقييده بسلطة حاكمة، المجتمع المدني هو غابة يتنافس فيها مجتمع السوق تتافسا أعمى قصد تحقيق الربح والمصلحة الخاصة وعلى هذا الأساس فإن نظرية هوبز هي نظرية تحررية تشاؤمية بين الدولة والمجتمع المدني، فيتحول ذلك المجتمع الطبيعي العفوي إلى مجتمع

*1 توماس هوبز (5 أبريل 1588 - 1679) فيلسوف إنجليزي ورجل سياسة وقانون وعالم اقتصاد ورياضيات. مؤسس نظرية العقد الاجتماعي، وأسس مفهوم الحق الطبيعي لتفسير معظم أطروحات عصره، وله نظريته الخاصة في الأخلاق التي كانت أساسا لمعظم الفلاسفة الذين أتوا بعده، هاجم الفكر الأرسطوي والمدرسي في الوقت الذي كانت تلك الأفكار تحظى بقبول الكثير، ساهم كذلك في بعض الأطروحات القانونية التي تميز بها عصره، أهم كتب "هوبز" كتاب "التين" الذي يتضمن خلاصة أفكاره في الفلسفة الأخلاقية ويعتبره الكثيرين رائعته.

² أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص19.

مدني يسوده النظام والانضباط، ويبرر هوبز ذلك أن شرعية السلطة الحاكمة تتمثل في "حرية إرادة الشعب في اختيار قواعد وشروط العقد الاجتماعي الذي يتنازلون بموجبه عن جزء من حريتهم مقابل الأمن والاستقرار"¹ هذا لا يعني أنه يقصد بتنازل الشعب أو أفراد المجتمع تنازلاً كاملاً بإلغاء دور المجتمع المدني كاملاً في تقييد عمل الدولة بل "حدد ميداناً خاصاً يمارس فيه المواطنون أنشطتهم المختلفة بواسطة تشكيلهم لجمعيات تقوم بتلبية حاجيتهم الأساسية"² ومنه نجد أن هوبز يكرس السلطة المطلقة للحاكم دون تقديس ديني له.

كذلك المفكر البريطاني الذي تلاه اسمه جون لوك (1632-1704)*³ الذي يعتبر من المدعين لفلسفة العقد الاجتماعي مع بعض الاختلاف المتمثل في نظرة جون لوك للحالة الطبيعية للإنسان قبل المجتمع المنظم على أنها حالة سليمة وليست شريرة ولا عنيفة كما يراها هوبز، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على أن نظرة لوك لفطرة الإنسان على أنها سليمة، لكن غياب القوانين والتشريعات الضابطة له وغياب سلطة تطبق هذه التشريعات والقوانين، تجعل منه كائن متنافس ومتصارع من أجل المصلحة الخاصة النابعة من الأنانية، وبالتالي عندما يتحدث جون لوك عن المجتمع المدني فيقول: عندما "يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة، ويتخلى كل منهم عن سلطة تنفيذ السنة الطبيعية التي تخصه، ويتنازل عنها للمجتمع، ينشأ عندها حينذاك فقط مجتمع سياسي أو مدني."⁴

وهنا يبين لوك العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني التي هي بمثابة عقد اجتماعي أين نجد ضرورة تقييد الحاكم بالقوانين والتشريعات المتفق عليها بين الطرفين سالفاً، رغم أن

¹ - عبد الله، بوصنوبرة. الحركة الجموعية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2010/2011، ص 53.

² - منتدى الفكر العربي ومنتدى برونو كارابيسكي، دور المنظمات غير حكومية في تطوير المجتمع الأهلي، ندوة عقدت في عمان (الأردن) في 6-7 ديسمبر 1997، مطابع الدستور التجارية، عمان، ط2000، ص39.

³ جون لوك هو فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي، ولد في أغسطس عام 1632 في رنجتون في إقليم سومرست وتعلم في مدرسة وستمنستر، ثم في كلية كنيسة المسيح في جامعة أوكسفورد، حيث انتخب طالباً مدى الحياة، لكن هذا اللقب سحب منه في عام 1684 بأمر من الملك، وقد تأثر في مساره العلمي بأرسطو، ورينيه ديكرت، وتوماس هوبس، كما لقب بالفيلسوف والطبيب الإنجليزي في القرن السابع عشر المعروف باسم "أب الليبرالية الكلاسيكية"، ويعتبر من المفكرين الأكثر تأثيراً في عصره، وكان أول من عرّف الذات البشرية من خلال استمرارية الوعي، ساهمت كتاباته إلى حدٍ كبير في تطوير مجالات الفلسفة السياسية والمعرفة والتعليم، توفي في 28 أكتوبر 1704.

⁴ غريب جميلة، أسس الدولة المدنية والمجتمع المدني...!!!، 2012-06-23، الساعة 12:06:00.

السلطة للحاكم، وهذا لا يعني أنّ المجتمع المدني يتنازل ويخضع خضوع العبد لسيده بل له قوة واستقلالية ودور أوسع لمواجهة استبداد السلطة الحاكمة، وفق تلك القوانين والتشريعات المعمول بها داخل ذلك المجتمع.

فإذا كان "لوك وهوبز" هدفهما هو الحفاظ على مصالح أفراد وجماعات المجتمع وتوفير الحماية والأمن والسلام الاجتماعيين لهم من خلال المجتمع المدني، فإن لـ "جون جاك روسو" (1712-1788)*¹ رؤية مخالفة لهما، حيث يعتبر رؤيتهما رؤية خاطئة "لأنها تسعى وراء السعادة الذاتية والشخصية على حساب الفضيلة المدنية المرتبطة بالمصالح العام"² من خلال تحقيق المصالح المادية للأفراد دون مراعاة الأخلاق والمعايير المعنوية كالشجاعة والأمانة والحب والمواطنة، وبالتالي لا يمكن أن يصل المجتمع المدني لتحقيق القيم والمعايير التي يجب أن يشعر أفراد المجتمع بالانتماء، وعلى أنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، ممّا يجعلهم يبحثون عن المصلحة العامة بدل المصلحة الخاصة.

وحسب روسو أنّ "الجميع أمام قواعد هذا التنظيم الاجتماعي الجديد، فلا وجود لشخص خاضع أمام قواعد هذا التنظيم الاجتماعي الجديد، فلا وجود لشخص خاضع لآخر بل الجميع محكومين بواسطة الإدارة العامة"³ وبمعنى آخر أن الجميع يتبع ويخضع للمجتمع الذي يحميه من الاعتداءات والمخاطر عن طريق نسق من الحقوق والواجبات المتبادلة في إطار شبكة من العلاقات الاجتماعية والتي يسميها روسو العقد الاجتماعي.

ويعتبر مفهوم المواطن هو أساس المجتمع المدني ثم يأتي مفهوم التعاقد الاجتماعي ثم سيادة القانون ثم مبدأ الفصل بين السلطات، وهذه هي الأركان الأربعة التي تشكل أعمدة

*1 جون جاك روسو (1712-1788) Jean-Jacques Rousseau هو فيلسوف وكاتب ومحلل سياسي سويسري أثرت أفكاره السياسية في الثورة الفرنسية وفي تطوير الاشتراكية ونمو القومية، وتعتبر مقولته الشهيرة "يولد الإنسان حراً ولكننا محاطون بالقيود في كل مكان" والتي كتبها في أهم مؤلفاته العقد الاجتماعي تعتبر أفضل تعبير عن أفكاره الثورية وربما المتطرفة.

² ستيفن ديبلو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط1، 1200، ص 284.

³ ستيفان ديبلو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط1، 2001 ص324.

المجتمع المدني التي تؤدي إلى الحكم المدني الصحيح¹ ويمكن تلخيص وجهة نظر "جون جاك روسو" للوصول للمجتمع المدني فلا بد من التحول من الحالة الطبيعية التي نقصد بها المساواة إلى تكون الملكية الخاصة، والتي يقصد بها روسو الملكية العقارية،² ومنه يمكن القول إن نظريات العقد الاجتماعي التي جاء بها كل من هوبز ولوك وجون جاك روسو أبعدت القداسة الدينية للحاكم أو الدولة، فحاولت تجاوز أطروحات الطبيعة المقدسة والمطلقة للحاكم، وجاءت بمعايير دنيوية تنفي بها الحق الإلهي للحاكم أو الملك.

2- المجتمع المدني والصراع مع السلطة الحاكمة:

يعتبر "جورج فريدريك هيغل" (1770-1831)³ من المنظرين الذين يختلف مع سابقه من أعلام العقد الاجتماعي، ويكمن هذا الاختلاف في إعطاء الأولوية للدولة لكي تحقق النظام والفضيلة في المجتمع، وهذه النظرة الدولية، تعني أن تظهر الدولة على أنها هي التي تعطي للكائن البشري القيمة التي يملكها، وهي الوسيلة التي بها يتحقق المجتمع المدني، وبالتالي هي الهدف والوسيلة، لأن المجتمع المدني يعطي الأولوية للمصالح الشخصية بدل المصالح العامة التي ترعاها الدولة، ومنه جوهر الخلاف مع أفكار كل من هوبز ولوك وروسو الذين يرون أن الدولة والمجتمع المدني شيء واحد، بينما يرى هيغل على أن مصالحهما متباعدان ومتناقضان. بالتالي فغياب الدولة يعني مجتمع يعم فيه الصراع الذي ينتج عنه التفرقة والتمزق، بينما بوجودها يتحقق للمجتمع استقراره، وتعود إليه الروح الأخلاقية التي تجعله مجتمع موحد.⁴ فرغم انحصار المجتمع المدني على ذاته من أجل تحقيق مصالحه، إلا أن هيغل لا ينفي جانبه العمومي والجماعي في الوقت نفسه.

¹ كريم أبو حلاوة، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتحليلاته في الفكر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق، دون سنة، ص35.

² العكش، محمد أحمد. مؤسسات المجتمع والتحول الديمقراطي، دار الحامد، عمان، 2012، ص21.

³ جورج فريدريك هيغل (1770-1831) Georg Wilhelm Friedrich Hegel ولد في شتوتغارد في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا، يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، طور المنهج الجدلي الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها، كان هيغل آخر بناء "المشاريح الفلسفية الكبرى" في العصر الحدي، وكان لفلسفته أثر عميق على معظم الفلاسفة المعاصرة.

⁴ شكري، الصبحي أحمد. مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2008،

وبالتالي هو " يتبنى فكرة آدم سميت وزملائه من مفكري التنوير الأسكتلنديين التي ترى السعي نحو تحقيق المصالح المادية والاقتصادية الشخصية يؤدي إلى المصلحة العمومية،"¹ بمعنى آخر أن مصلحة الخاصة للفرد متصلة مع المصلحة العامة للمجتمع، فمبادئ الفرد مستمدة من مبادئ المجتمع وعليه فالنظرة الهيكلية للمجتمع المدني تركز أساساً على تبادل الأفراد المنضوين تحت الجماعة التي تضمن لهم المصلحة الجماعية المشتركة، فكل فرد فيهم يعمل على تحقيق الهدف الذي يشترك فيه بقية أفراد الجماعة. " فالمجتمع المدني إذا يشكل فضاء واسعاً يتعدى التنافس المادي، فيحاول فيه كل فرد أخذ مكانه في المجتمع الذي يركز على المبادئ الفضيلة المدنية رغم الاختلاف في وجهات النظر وفي المصالح؛ حيث يتم تدارك الاختلاف من خلال تفهم الأفراد وتركهم مساحة للآخرين وقبولهم بالتنوع"². وحسب هيجل دائماً فإن النزعة الفردية الموجودة عند الأفراد تقوم الدولة بتقييدها عن طريق الجمعيات والنقابات خاصة في المجتمع الرأسمالي الذي يتبنى سياسة الاقتصاد الحر. وبالتالي فالمجتمع المدني من خلال مجموعة من مؤسساته (الجمعيات، النقابات، الأحزاب...) التي تلبى الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأفراد وبالتالي فإن " الدولة هي تلك الروح العارفة التي تقع فوق مادية المجتمع المدني"³. لأن الدولة تختلف عن المجتمع المدني، كونها تعمل على إعادة إنتاج العناصر التقليدية وصلها داخل الجماعة، من خلال استمراجها لأخلاق تحدد للأفراد حقوقهم وواجباتهم.⁴

إلا أن كارل ماركس (1818-1883)⁵ الذي اشتهر بجدليته وماديته التاريخية التي أساسها الصراع، إلا أنه ينظر لمفهوم المجتمع المدني من زاوية مخالفة لهيجل ، وهذا من خلال نقده أعمال هيجل السياسية؛ خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الدولة والسياسة رغم

¹- عبد الله، بوضنوبرة. الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2011/2010، ص 52 و 53.

²-ستيفن، ديلو. التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 1، ص 401 و 402.

³-فؤاد عبد الجليل، الصلاحي. دور الدولة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997 ص 15.

⁴- عبد الصادق، علي. مفهوم المجتمع المدني، قراءة أولية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة. 2007 ص 30.

*5

انطلاقهما من مرجعية فكرية متقاربة المبنية على الصراع المادي وبأن "المجتمع المدني كيان منفصل عن الدولة"¹ وبالتالي فإن كارل ماركس يعتبر المجتمع المدني هو مفهوم البنية التحتية، التي هي الأساس الواقعي للدولة، والتي تعتبر بمثابة مجال للصراع الطبقي.² وهذا ما يؤكد أبو حلاوة كريم لوصفه للمجتمع المدني على كون تركيبته بمثابة "فضاء للتنافس والصراع المادي الطبقي في الدول الرأسمالية، لأنه يشمل العلاقات المادية الصناعية والتجارية بين الأفراد في مرحلة تطور قوى الإنتاج، ولهذا فهو لا يتطور إلا مع البرجوازية"³ وبالتالي يرفض ماركس المجتمع المدني ويؤيد فكرة الطبقة داخل المجتمع، لأن هذا الأخير يجعل الفرد يعيش منفصلاً عن مجتمعه ويعيش حالة اغتراب فيه من شدة ما يعانيه الإنسان من استغلال واستلاب داخل هذا النظام الاجتماعي القائم على الرأسمالية وبالتالي فالمنظور الماركسي مادي فهو يعرف المجتمع المدني كونه مجموعة من العلاقات المادية التي تجمع الأفراد التي يكون الثالث في قوى الإنتاج، والحياة التجارية وكذلك الحياة الصناعية في سياق زمني ومكاني معين.⁴ ومنه يمكن القول بأن هذه الرؤية المادية لماركس لا يمكن أن تتحقق إلا في المجتمعات الرأسمالية التي تبرز فيها الطبقة، حيث "من دون السوق الرأسمالية لا يوجد تمييز بين المجتمع والدولة، كما لا يوجد مجتمع مدني."⁵ وفي ظل تواجد النظام الرأسمالي تعمل الطبقة البروليتارية، على تأسيس نظام اجتماعي جديد يلغي المجتمع المدني؛ أين تذوب كل الطبقات الاجتماعية في الطبقة الوسطى (البروليتارية) حينها يمكن الاستغناء عن الدولة والمجتمع المدني.

ويعود رفض ماركس للمجتمع المدني نابع لاعتبارين:

¹- نهاده، محمد كمال يحي حامد. دور تنظيمات المجتمع المدني في دعم تماسك المجتمع المصري، دراسة تحليلية ميدانية للفترة من 1970-1995، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، 2000 ص71.

²- الصبيحي أحمد شكر، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2008 ص123.

³- أبو حلاوة، كريم. نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق. ص71.

⁴- الغيلاني، محمد. المجتمع المدني: حججه، مفارقاته، ومصائره، دار الهادي، بيروت. 2004 ص219.

⁵- عزمي، بشارة. المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. بيروت، لبنان، ط6 2012. ص252.

"الأول: المجتمع المدني مكون من أفراد يعيشون في ظل النظام الرأسمالي واقتصاد السوق، حيث يسعى كل واحد منهم إلى تحقيق مصلحته الذاتية وجني أكبر قدر من الرفاهية الشخصية بكل أنانية باستخدام أساليب الصراع والعداوة، بالتالي يشعر كل فرد بأنه منفصل ومغترب عن الآخرين، فلا يتحقق مفهوم الصالح العام والفضائل الأخلاقية في المجتمع المدني حتى حالة خضوعه للدولة، فيتغلب البعد الذاتي للفرد على البعد الجماعي.

الثاني: المجتمع المدني في الدولة الرأسمالية يمثل مصالح الطبقة البرجوازية المسيطرة اقتصاديا وثقافيا، وبالتالي فهو يسعى لتدعيم سيطرتها على بقية الطبقات والتنظيمات والجمعيات المرتبطة بالدولة.¹

وبالتالي فكارل ماركس من خلال فكره لا يهدف لرفض المجتمع المدني الذي يعمل على تدعيم الدولة بل "هدف الماركسية الكلاسيكية هو بالطبع حل الدولة القومية"² أما فيما يخص أتباع النظرية الماركسية وعلى رأسهم غرامشي الذي بصم بأعماله الفكرية في موضوع المجتمع المدني التي سنتطرق إليها في الفقرة التالية.

3- المجتمع المدني والجمعيات والتطور الاجتماعي من الصراع إلى التكامل:

لو لا الأسباب والدوافع النضالية لـ أنطونيو غرامشي (1891-1937) *³ لأصبح مفهوم المجتمع المدني في خبر كان، حيث عرفت الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع

¹- عبد الله، بوصنوبرة. الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2010/2011، ص59.

²- عزمي، بشارة. المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، قطر. ص252.

³- أنطونيو غرامشي (1891-1937) مفكر ماركسي، مؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي. فيلسوف ومناضل ماركسي إيطالي، ولد في بلدة آليس بجزيرة ساردينيا الإيطالية عام 1891، وهو الأخ الرابع لسبعة أخوات، تلقى دروسه في كلية الآداب بتورينو حيث عمل ناقدا مسرحيا عام 1916، انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي منذ تأسيسه وأصبح عضوا في أمانة الفرع الإيطالي من الأهمية الاشتراكية. أصدر مع تولياتي في عام 1917 مجلة النظام الجديد (بالإيطالية: Ordine Nuovo)، وفي شهر يوليو 1919 اعتقل لأول مرة بسبب تأييده للجمهوريتين الهنغارية والروسية لكنه بدأ في حريف العام ذاته بتشيط حركة "مجالس العمال" في تورينو. وفي عام 1921 أسس مع مجموعة أخرى الحزب الشيوعي الإيطالي وانتخب نائبا عام 1924 وترأس اللجنة التنفيذية للحزب، وفي الثامن من نوفمبر أودع السجن بناء على أمر من موسوليني حيث أمضى العشر سنوات الأخيرة من عمره قبل أن يموت تحت التعذيب في 26 أبريل

عشر وبداية القرن العشرين عزوف العلماء والمفكرين في الخوض في هذا المفهوم، إلا أن غرامشي وظفه بطريقة مخالفة لماركس وهيكل رغم تشبعه بالأفكار الماركسية، حيث يعتبر غرامشي المجتمع المدني " هو حيز الهيمنة الثقافية الإيديولوجية مقابل حيز السيطرة السياسية، حيز الدولة. ولكن الهيمنة الإيديولوجية في نهاية الأمر، عند غرامشي أيضا وسيلة لتحقيق الهدف، الأتوبي بإزالة الفروق بين الدولة والمجتمع.¹ ومنه يمكن اعتبار المجتمع المدني جزء من البنية الفوقية وفضاء للتنافس والصراع من أجل الهيمنة الثقافية الإيديولوجية وليس جزء من البنية التحتية كما هو متعارف عليه في الماركسية الكلاسيكية ومن دواعي تصنيف غرامشي للمجتمع المدني على أنه جزء من البنية الفوقية لأنه يمارس الهيمنة على المجتمع عن طريق الثقافة والأيدولوجيا، بينما المجتمع السياسي هو أساس البنية الفوقية ويمارس هيمنته عن طريق الإكراه والسيطرة.² ومنه فالمجتمع المدني يمارس وظيفة الهيمنة الثقافية عن طريق التوجيه الإيديولوجي من خلال التنظيمات الاجتماعية الخاصة مثل الأحزاب والنقابات، وكذلك المؤسسات التعليمية والدينية... الخ³ ويتم تحقيق ذلك بواسطة "الثورة الاشتراكية وحكم الطبقة العمالية مثل إيطاليا دون استعمال وسائل العنف والانقلابات"⁴ عكس الثورة البلشفية التي حدثت في المجتمع الروسي سنة 1917م، وكون المجتمعات الرأسمالية لديها المجتمع المدني الذي سيفرض هيمنته الثقافية والإيديولوجية من خلال المثقفين، والجمعيات، والأحزاب، والنقابات، كون "المجتمع المدني الفضاء الذي تمارس فيه وظيفة الهيمنة الثقافية والسياسية"⁵ وخاصة من خلال استعماله لمفاهيم أساسية واضعا الفروق والتمييز بينها لغويا ووفق سياقها التاريخي وهي المثقف، والأنثليجسي المثقف

1937. ومن السجن يعلن قطيعته مع ستالين، وفيه يكتب " دفاتر السجن " التي يصدر الجزء الأول منها في هذا الكتاب تحت عنوان (رسائل السجن - رسائل أنطونيو غرامشي إلى أمه).

¹ - عزمي، بشارة، المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، قطر، ص252.
² - الصبيحي أحمد شكر، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2008 ص124.

³ - عبد الصادق علي، مفهوم المجتمع المدني، قراءة أولية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2007 ص34.
⁴ - فؤاد عبد الجليل الصلاحي، دور الدولة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997، ص17.

⁵ - أحمد شكر، الصبيحي. مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، ط1 2000، ص 125.

العضوي، وأخيرا المثقف العمومي. لكن أنطونيو غرامشي ركز على المثقف العضوي*¹ في مؤلفه الشهير دفاتر السجن الذي لقي معارضة شرسة من قبل الشيوعيين وترحيب واسع من قبل المثقفين اليساريين النقديين لأن "غرامشي لم يقصد ذلك المثقف الحزبي الذي لا يفقه إلا أيديولوجيته، والذي يحاول أن يفهم كل شيء من خلالها، فهذا النوع من المثقفين العاملين في الـ "بروبانغدا" الحزبية، ظاهرة دعوية عقائدية مبسطة (تشمل مُنظريين حزبيين وخطباء وكُتّاب). لقد قصد غرامشي بمصطلح المثقف العضوي ذلك المثقف (الحزبي أو غير الحزبي) القادر على تبيين أنّ الواقع الاجتماعي القائم غير طبيعي، ويمكن تغييره بالقدرة على تحليل ثقافته ونقدها، وتحقيق الهيمنة الثقافية للمضطهدين،"² بالتالي فالمثقف العضوي الذي يعتبره أنطونيو غرامشي الوسيلة الأنجع التي بإمكانها تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وإزالة الفروق بين الدولة والمجتمع المدني داخل المجتمع الايطالي الرأسمالي، وذلك من خلال وصول الطبقة العمالية للسلطة بكل ديمقراطية، وهذا الذي اعتبره استثمار مؤسسات المجتمع المدني بما فيها الجمعيات والنقابات والأحزاب في التحوّل الديمقراطي أي التحوّل عمّا هو كائن إلى ما يجب أن يكون داخل المجتمع باستعمال الصراع والتنافس السلمي ببسط الهيمنة الثقافية.

ومن بين المؤيدين لمبادئ الديمقراطية الغربية والتحول الاجتماعي السلمي هو **توكفيل***³ (1805 - 1859) من خلال طرحه العميق لمفهوم المجتمع المدني، كون التحول الاجتماعي لا يأتي بالثورات وبالصراعات الدموية، بل باستطاعة المجتمع تحقيق الانتقال من واقع اجتماعي لأخر من خلال أسلوب تنمية وتطوير المعارف والثقافة ونشر الوعي الاجتماعي المدني. ومن دواعي تبني توكوفيل هذا الفكر هو الزيارة التي قام بها لأمريكا في فترة ما بين أبريل 1831 ومارس 1832 وما كتبه عن المجتمع الأمريكي وخاصة نظامه السياسي والاجتماعي، مُبدياً إعجابه بالقيم السياسية والمساواة والديمقراطية

¹* Antonio Gramsci, **the Intellectuals, in : Selections from the prison notebooks of Antonio Gramsci**, Edited and translated by quintin hoare and Geoffrey nowell smith (new York: international publishers, 1971.

²-عزمي بشارة، **عن المثقف والثورة**، مجلة "تبين"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، ربيع 2013، العدد

04 ، قطر، الدوحة. مايو 2013. ص05 www.dohainstitut.org

³* ألكسيس دو توكفيل (Alexis de Tocqueville) : (1805 - 1859 م) هو مؤرخ، ومنظر سياسي اهتم بالسياسة في بعدها التاريخي. من أشهر آثاره عندما تحدث عن الديمقراطية الامريكية (1835-1840) وكذلك النظام القديم والثورة 1856.

والتسامح، والتعايش الديني، مع انتشار النشاطات التطوعية المنتظمة من خلال الجمعيات والنادي، كما تنبأ بزيادة المجتمع الأمريكي لباقي مجتمعات العالم.

ومن خلال ما ورد سابقاً فإنّ توكفيل رسم معالم ودلالات جديدة للمفهوم مقارنة بالذين تناولناهم سابقاً، حيث أخرج مفهوم المجتمع المدني "من دائرة الصراع مع الدولة إلى دائرة التكامل والتعاون معها واعتباره القاطرة الأساسية التي تقود المجتمع نحو التحديث، وفي الوقت نفسه صمام الأمان ضد التطرف واستبداد الدولة وأداة الرقابة المستقلة والذاتية التنظيم في وجه أي انحراف يضر بالمصلحة الخاصة"¹ بمعنى أن المجتمع المدني مستقل على الدولة وأجهزتها هيكلية وإدارية، إلاّ أنهما يكملان بعضهما، أين نجد كل واحد يدعم ويسعى من أجل وجود الآخر، من أجل تحقيق مجتمع ديمقراطي متضامن، متجنبين "دكتاتورية الأكثرية التي يمكن أن تكون أكبر تهديد للديمقراطية فتدوس حقوق الأقليات بواسطة سيطرتها على الدولة"² بمعنى آخر فإن توكفيل يشرح ويفسر من خلال ما لاحظته في الفترة التي عايشها في وسط المجتمع الأمريكي على أن استثمار في مؤسسات المجتمع المدني في عملية التحول الاجتماعي والديمقراطي لأي مجتمع هي عملية العبور "من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث المتسم بالتنافس بين الأفراد المتحركين نسبياً والمتساوين في أوضاعهم القانونية"³ ومنه فالدولة تفتح المجال لنمو ورقي المجتمع المدني واستقلالته من جهة والمجتمع المدني بدوره هو ممثل مجموعات من أفراد المجتمع وبالتالي هو مصدر شرعية الدولة وقبولها من طرف المواطنين الناخبين، والضامن لاستمرارية ديمقراطية الدولة النابعة من الشعب. وكون الجمعيات والمنظمات والنادي في المجتمع الأمريكي حسب توكفيل هي من تقوم بسد الثغرات، وتلبية الحاجات من خلال اهتمامها بالعديد من القضايا الاجتماعية والتنمية، ولهذا لَوَّحَ توكفيل وقال "إن فن إنشاء الجمعيات في البلدان الديمقراطية هو أبو

1- عبد الله، بوصنوبرة. الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2010/2011، ص61.

2- عبد الله، بوصنوبرة. الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2010/2011، ص61.

3- ريمون، بودون. ف، بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم، حداد. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، 1986، ص286.

التقدم¹ ويتمثل هذا الفن في فن التنظيم الاجتماعي، والعمل الجماعي التطوعي، كما يرى أن الجمعيات المتواجدة داخل المجتمع الأمريكي تعمل على تقدم وتقوية هذا المجتمع على المجتمعات الموجودة في أوروبا، وإذا أراد أي مجتمع أن يحافظ على تمدنه " فلا بد من فن إنشاء الجمعيات، ولا بد أن ينمو هذا الفن بالموازاة مع فرص المساواة بينهم"² كما سمي توكفيل الظاهرة الجموعية وحركتها بالعالم الجديد الذي لقي اهتمام العلماء والمفكرين في القرن العشرين وبما فيهم العرب الذين يعتبرون المجتمع المدني بمثابة المكان الهندسي الذي تلتقي فيه الأفكار النقدية للواقع والمعادية لشمولية الدولة³ وقد أصبح البحث في مجال المجتمع المدني ينحاز في دراسات وبحوث إيريقيه في الحركات الجموعية.

4- المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي العربي - الجزائر نموذجاً -:

عرفت المجتمعات العربية ظاهرة المجتمع المدني كغيرها من مجتمعات الكرة الأرضية ومنه بدأ التفكير والنقاش في الموضوع من طرف المفكرين وأكد ذلك علي الكنز حين يقول: "إن قضية المجتمع المدني كموضوع مركزي للتفكير ظهرت المناقشات في أواخر السبعينيات في بلدان المغرب قبل المشرق، وبصفة مفارقة في أوساط البرجوازية الليبرالية ولم يتوسع هذا النقاش في أوساط أخرى وفي عموم العالم العربي إلا في فترة لاحقة"⁴ لهذا توجب علينا تسليط الضوء على أهمية مؤسسات المجتمع المدني في مجتمعات المغاربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، محاولين ادراك علاقتها بالسلطة الحاكمة لأن هناك من يصنف المجتمعات المغاربية ضمن المجتمعات العالم الثالث والتي تسعى نحو الديمقراطية بخطى مثقلة رغم التقاليد التي تعرفها في هذا المجال منذ الفترة الاستعمارية الفرنسية، لأن المجال لا يسمح بالتوسع في المجتمعين المغربي والتونسي نحاول تسليط الضوء على المجتمع الجزائري حيث بعد "الاحتلال توغلت أفكار واتجاهات سوسيولوجية بلامحها الأولى مع

¹- البرزنجي ثريا، المجتمع المدني والمفاهيم المعاصرة، جريدة المدى العراقية، 16 ماي 2016.

www.almadpoper.com

²- بوعجيلة أحمد، المجتمع المدني في المشروع المجتمعي للتغيير، مجلة أفكار الالكترونية تونس.

www.aFA@AFKARomLine.org

³- شرف الدين فهيمة، الواقع العربي وعوائق تكوين المجتمع المدني، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 278، أبريل 2002، ص 39.

⁴- عيشور كنزة، دور الإذاعة المحلية في نشر الثقافة المواطنة لدى المرأة العاملة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، غير منشورة، جامعة محمد خبضر، بسكرة. 2012، ص 107.

كل من السانسومونية والكونتية والماركسية والتوكوفيلية الرينانية...، حيث لا يخلو أي اتجاه من هذه الاتجاهات الاجتماعية الغربية عموماً والفرنسية خصوصاً من تركيزيهما النظري والتجريبي على ميدانين رئيسيين لتشكيل الفهم والتحليل لتقرير طبيعة تاريخ الإنسانية وتطورها¹ والتي كانت لها أثر على تكون المجتمع المدني في المجتمع الجزائري الذي عرف ظاهرة العمل الحزبي والنقابي والجمعوي منذ العهد الاستعماري الفرنسي، حيث في هذه الفترة عرف المجتمع التعددية الحزبية التي عرفت باسم الحركة الوطنية ذات اتجاهات فكرية وايدولوجية مختلفة منها الوطنية، الإصلاحية الإسلامية، اندماجية، ليبرالية وشيوعية طالبت بالحقوق المدنية والسياسية في ظل الإدارة الاستعمارية² التي لعبت دور كبير في المحافظة على القضية الوطنية التي اثمرت بعد الاتحاد فيما بينها بتكوين جبهة سياسية سُمية جبهة التحرير الوطني بعد صدور بيان أول نوفمبر إلى غاية إعلان عن استقلال الجزائر، لتستمر جبهة التحرير الوطني لمرحلة ما بعد الاستقلال على كونه يمثل الأحادية الحزبية دستورياً، والممثل الوحيد ذو الشرعية القانونية والسياسية في البلاد³ واستمر الحال إلى غاية 1988م أين عرف المجتمع تعددية حزبية تضم ثلاث تيارات سياسية مختلفة أولها التيار الوطني ويضم (حزب جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الجزائري وفيما بعد الجبهة الوطنية الجزائرية)، ثانيها التيار الإسلامي ويضم الأحزاب الوطنية مثل (حركة مجتمع السلم، أو حماس سابقاً، وحركة النهضة، والجبهة الإسلامية للإنقاذ التي حلت في 1992)، أما التيار الثالث الذي يمثل التيار العلماني ويضم (جبهة القوى الاشتراكية، حزب العمال، والتجمع الوطني من أجل الثقافة والديمقراطية، والحركة الديمقراطية الاجتماعية -الحزب الشيوعي سابقاً-)⁴ كلها أحزاب تمثل ديمقراطية شكلية. أما على الصعيد النقابي الذي عرف أول ظهوره ابان فترة الاحتلال الاتحاد الوطني للعمال

¹- سعيد، عيادي. تاريخ علم الاجتماع واتجاهاته في الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2019 ص25.

²- عبد النور، ناجي. البعد السياسي في التراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي: السنة 27، العدد 107 تموز 2007 ص23.

³- عبد الرحمان برفوق، صونيا العيادي. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر: كراسات الملتقى الوطني الأول حول التحول الديمقراطي في الجزائر، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، شركة دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، 10-11 ديسمبر 2005.

⁴- أحمد، منيسي. التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص157.

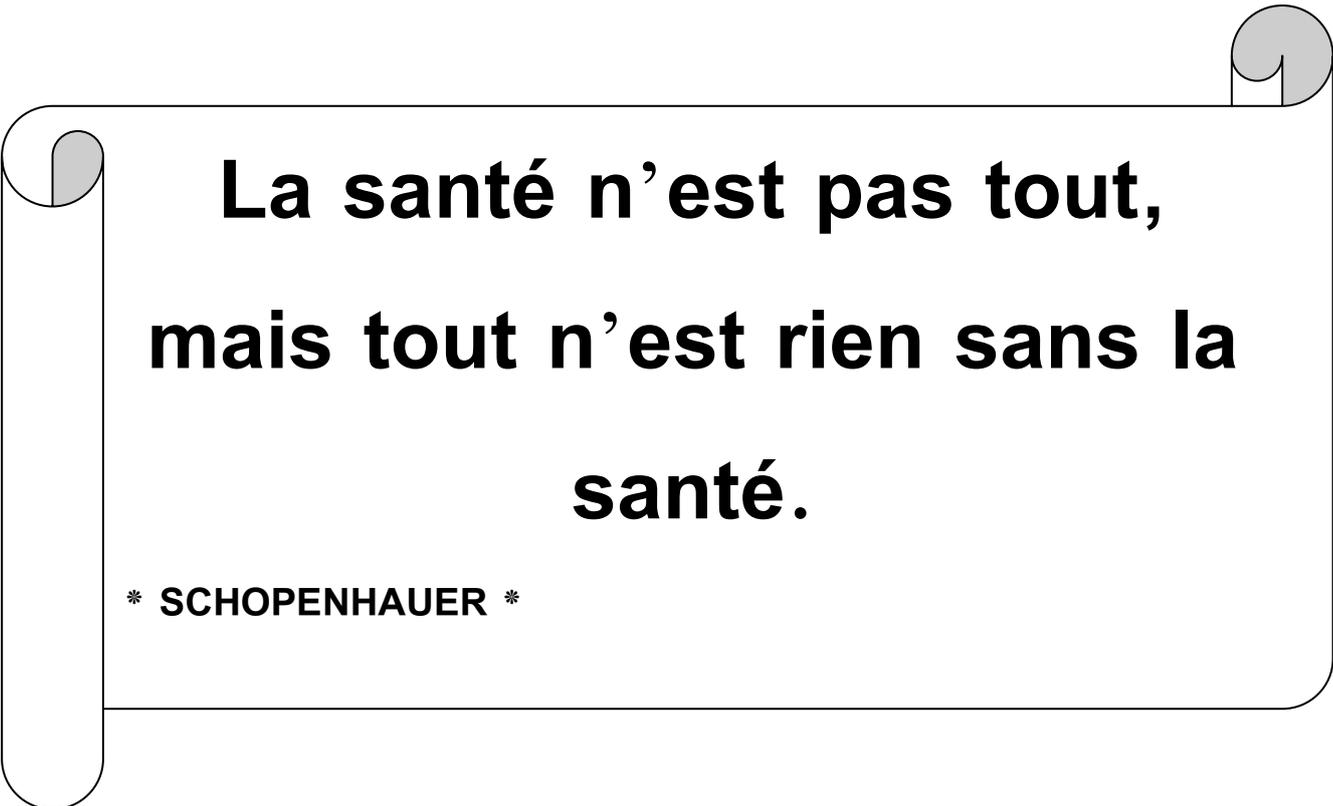
الجزائري، والذي بقي الممثل الوحيد للعمال الجزائريين بعد الاستقلال إلى غاية فتح المجال لبعض النقابات باب النضال بعد أحداث أكتوبر 1988، والتضييق على البعض الآخر والدليل على ذلك أن كل النقابات التي أنشئت لا يسمح لها بالعمل خارج قطاع الإدارة العمومية ولا المشاركة في المفاوضات المركزية، ولا تزال النقابة العتيقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA هي النقابة الوحيدة التي تحتكر المشاركة في المفاوضات الرسمية التي تضم نقابات أرباب العمل والحكومة¹ أما فيما يخص الحركة الجمعوية فقد تم تأسيس أول جمعية رياضية لسكان الأهالي في مدينة معسكر سنة 1912، ليعرف تكوين الجمعيات تزايداً منذ الثلاثينات إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية² وهذا ما نتطرق إليه في الباب الثاني من هذا الفصل.

¹ - عبد الناصر، جابي. تقييم وطني لمشاركة المواطنين والمجتمع المدني في إصلاح القطاع العام في الجزائر ص 17-

www.pogar.org/publication/civil/assement/algeria-.pdf

18.

² - بياضي، محي الدين. المجتمع المدني في دول المغرب العربي ودوره في التنمية السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تحت إشراف: لعجال أعجال محمد الأمين، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضر -بسكرة- 2012/2011. ص 84



**La santé n'est pas tout,
mais tout n'est rien sans la
santé.**

*** SCHOPENHAUER ***

المبحث الثاني: الرياضة والجمعيات الرياضية كجزء لا يتجزأ من الحركة الجماعية
تمهيد:

إن اهتمام المجتمعات بالرياضة في تزايد مستمر ودون انقطاع وذلك منذ القديم كمجتمعي عوادي الرافدين وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين، مروراً بالمجتمعات اليونانية والرومانية... إلخ التي ركزت على الرياضة التي لها صلة بالقتال، إلا أن أصبحت سلطات المجتمعات الحديثة تتنافس من أجل احتضان التظاهرات الرياضية، لأن الساهرين على هذا المجال سواء كانوا في المجتمعات الغربية أو العربية بما فيها المجتمع الجزائري يعوا الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للرياضة. وعلى هذا الأساس قاموا بتأطير الرياضة على شكل نوادي وجمعيات رياضية وكما يقال قد تفعل الرياضة في بعض الأحيان ما لا تفعله السياسة.

وبما أن متطلبات وحاجات الأفراد تأتي من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيولوجية والبيئية التي يعيشون فيها وخاصة في أعقاب التغيرات الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات مع تطور وسائل الاتصال الحديثة بكل أنواعها بما فيها المجتمع الجزائري. الذي عرف الرياضة منذ القدم، وما تسمى حالياً الرياضات التقليدية التي كانت في الأصل ألعاب، كما عرف الحركة الجماعية بمفهومها الحديث مع التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، بما في ذلك الجمعيات ذات الطابع الرياضي، كون الجمعيات الرياضية وبدون نقاش هي التي تستقطب كم واسع من الجمهور خاصة إذا تعلق الأمر بالجمعيات الرياضية الخاصة بكرة القدم.

وكانت مرحلة ثورة التحرير مرحلة حساسة أين برزت الروح الوطنية عند أفراد المجتمع الجزائري خاصة إذا تعلق الأمر بمباراة في كرة القدم بين نادي مكون 100% من جزائريين ونادي آخر مكون من معمرين أوروبيين، أما في مرحلة ما بعد الاستقلال فقد استعملت الجمعيات بما فيها الجمعيات الرياضية من طرف السلطة الحاكمة لخدمت أيديولوجيتها. لكن بعد في بداية التسعينات وبتزامن مع عهد الانفتاح والإصلاحات التي عرفها جل مجتمعات المعسكر الاشتراكي وبعض مجتمعات الجهة الجنوبية أو مجتمعات العالم الثالث بما فيها المجتمع الجزائري الذي شهد أحداث أكتوبر الأليمة أين تأزم الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني فيه؛ أجبرت كل هذه العوامل الدولة على الاقتناع بضرورة الابتعاد عن

النهج الاحتكاري التسلطي وإعطاء الفرصة لمختلف شرائح المجتمع لفتح جمعيات سياسية وغير سياسية.

1- تاريخ الرياضة في العالم

1.1- تاريخ الرياضة كظاهرة اجتماعية :

تعتبر الرياضة والنشاط البدني طبيعة اجتماعية موجودة من القدم مع قدم المجتمعات، "ففي أثينا القديمة مثلاً كان الفرد يدرس ثلاث أشياء: التمرينات البدنية وأصول اللغة والموسيقى...¹ كما يمكن اعتبارها مظهراً اجتماعياً.

فمن خلال انجازات رياضية معينة، كالفوز بالبطولات والحصول على الميداليات والكؤوس لنادي رياضي أو فريق نخبوي وطني، يمكن تحديد مستوى التقدم الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما.

ولا يمكن اعتبار الرياضة ظاهرة إلا من خلال المؤلفات القديمة التي تناولت موضوع الرياضة أو الألعاب من منظور اجتماعي. ولكن هذه الدراسات انصبّت في معظمها على وظيفة الألعاب وتفسير اللعب. وحسب العالم جي. فيزي (G.Veziers) "لم يبدأ الاهتمام بالرياضة إلا ابتداءً من القرن الثاني عشر."²

وأول من اهتم " بالرياضة كظاهرة اجتماعية، ترجع إلى أفلاطون (Plato)، وربما كانت أولى المعالجات هي نظرية اللعب التي قدمها الألماني شيللر (Schiller) 1875 و سبنسر (Spener) 1861 الذي قدم نظرية الطاقة الزائدة لتفسير اللعب، ثم رواد علم الاجتماع والأنثروبولوجيا أمثال تيلور (Tylor) 1896، ماكس فيبر (Max weber) 1920 وزونانكي (Znaniec) 1930.³

ولم تكن الرياضة ضمن أجندة المشتغلين في الحقل السوسيولوجي، ولم تعتبر كظاهرة اجتماعية إلا "بعد تأسيس اللجنة الدولية لعلم الاجتماع الرياضة عام 1965 انضم إليها عدد من الجماعات القومية فدعمت اللجنة هذه الجماعات وساعدتها في تنظيم نفسها وحالياً

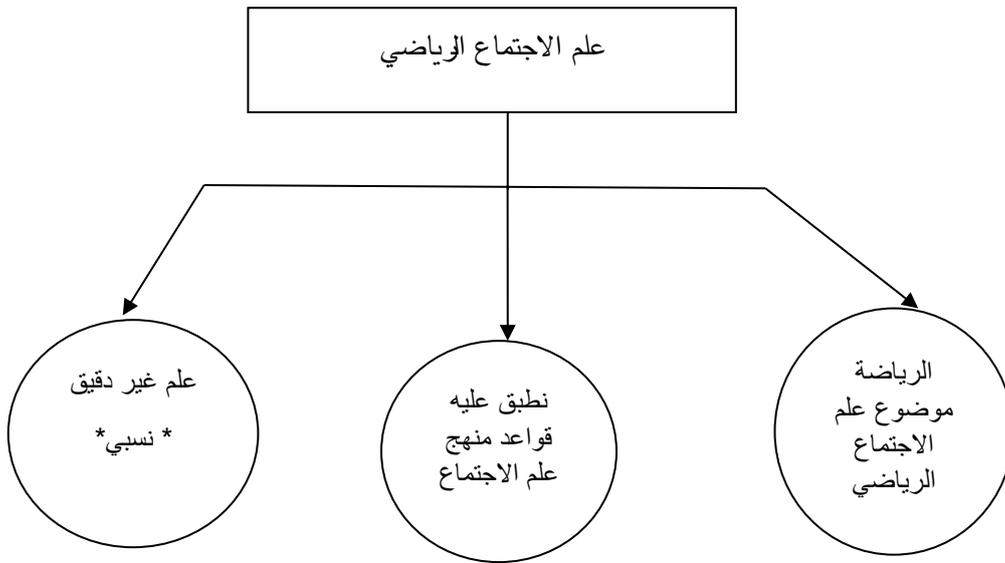
¹ -فانز، مهنا. التربية الرياضية الحديثة. دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1985. ص16

² G ,Veziers , Sociologie du sport- deug chapitre1, Sociologie & Sociologie du Sport. Université d'Avignon- department STAPS, P5 www.Espritsport.com

³ أمين أنور، الخولي. مرجع سابق ص10.

هناك مشاركة قوية نسبياً من باحثي كندا-انجلترا-فنلندا-اليابان-بولندا-الولايات المتحدة الأمريكية-ألمانيا¹. وبالتالي أصبح هناك تخصص اسمه علم الاجتماع الرياضي الذي هو فرع أو تخصص من تخصصات علم الاجتماع العام يتخصص في "دراسة عدة مواضيع منهجية أهمها علاقة علم الاجتماع الرياضي بالتربية البدنية من جهة وبعلم الاجتماع العام من جهة أخرى، والتحليل البنوي الوظيفي للفرق والتنظيمات الإبداعية والمؤسسات البنوية."²

وكما يقول إميل دوركايم "موضوع كل علم هو الوصول إلى اكتشافات"³ ومن خلال هذه المقولة يمكن رسم شكل يوضح علمية علم الاجتماع الرياضي واستقلالته على علم الاجتماع العام.



المخطط رقم 01: يوضح علمية علم الاجتماع الرياضي (إعداد شخصي)

2.1-النشأة:

¹ أمين أنور، الخولي. مرجع سابق ص14.

² احسان محمد، الحسن. مرجع سابق ص46.

³ Émile, Durkheim. Les règles de la méthode sociologique, Québec : Les classiques des sciences sociales, 2001 p7

لقد عرفت الرياضة من حيث النشأة عدة أطوار ويتجلى ذلك في المفاهيم المستعملة من طرف الباحثين في وصف الرياضة، غير أن بعض الباحثين والمؤلفين استخدموا نفس التعابير ولكن من خلال معاني مغايرة ومختلفة حسب الزمان والمكان، فأصل كثير من الرياضات المعاصرة الذائعة الصيت كانت ألعاب ترفيهية، أو ربما كانت طقوس دينية ذات طبيعة احتفالية كما فعل الإغريق وفي حضارة الأزتك بأمريكا الجنوبية هناك لعبة قديمة تشبه كرة السلة. كما كانت لعبة كرة القدم لعبة خشنة ودموية حيث منعتها بعض المجتمعات وعلى رأسها المجتمع الإنجليزي لما قامت محكمة مانشستر في 12 أكتوبر 1902 بمنع إجراء مباريات في كرة القدم. وأما أمريكا اللاتينية وفي "عام 1969 اندلعت حرب بين الهندوراس Honduras، والسلفادور Salvador"¹ بالطائرات دامت تسعة (09) ساعات وكادت أن تستمر إلى أبعد من ذلك لولا تدخل الوسطاء العقلاء. وذلك بسبب مباراة في كرة القدم تدخل في إطار إقصاءات كأس العالم المقررة في المكسيك والفائز يتأهل مباشرة إلى نهائيات كأس العالم 1970، والحصيلة ثلاث آلاف (3000) قتيل وألف وخمسة مائة (1500) جريح بينما استطاعت الرياضة أن تحدث الانفراج الديبلوماسي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في دورة كأس العالم لتنس الطاولة التي جرت أطوارها في اليابان سنة 1971 بعدما كانت العلاقات بين البلدين مسدودة منذ 1949م، كذلك حدث التقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران إثر التقاء الفريقين في مباراة في كرة القدم في إطار كأس العالم لكرة القدم التي دارت أطوارها في فرنسا سنة 1998². والجدير بالملاحظة هو أن الرياضة لها جذور اثوغرافية والدليل على ذلك الطقوس الططامية التي مازلنا نراها في النوادي الرياضية، وحتى الفرق النخبوية الرياضية الوطنية والعالمية والعربية وحتى الجزائرية. وسنستدل ببعض الأمثلة:

منتخب فرنسا رمزه الديك.

منتخب إنجلترا رمزه الأسود الثلاثة.

منتخب مصر رمزه الفرعون.

¹ - أمين أنور، الخولي. مرجع سابق ص 228.

² - Abdouche, Réda. **Guide pratique du dirigeant sportif**, 2014. P2.

منتخب كوت ديفوار رمزه الفيل.

منتخب الجزائر رمزه الفنك أو ثعلب الصحراء.

وأما على مستوى النوادي سوف نستدل بأمثلة على الأندية الجزائرية

نادي مولودية الجزائر رمزه النسر.

نادي اتحاد الجزائر رمزه النمر.

نادي وفاق سطيف رمزه النسر الأسود.

نادي شباب عين الفكرون رمزه السلحفاة.

فهذا النوع من الرمزية والانتماء إلى طمطم معين (حيوان، نبات، رمز آخر) كان سائدا في المجتمعات الأولية أو البدائية التي أشار إليها إميل دوركايم في كتابته *الأشكال الأولية للحياة الدينية* فكان الفرد يفتخر بانتمائه إلى ذلك الطمطم. كما هو حال الفرد اليوم يفتخر بانتمائه إلى نادي رياضي معين بل في التعارف بين شابين فيكون السؤال "واش أنت بارصا ولا الريال" معنى هل تناصر نادي برشلونة أو نادي ريال مدريد الإسبانيين؟ فمن خلال ربطنا بين ثقافة المجتمعات الأولية والمجتمعات المعاصرة بواسطة اللعب والألعاب الرياضية "أكد المؤرخ هوزيمكا (Huizinga) علما أن الثقافة نفسها نشأت ومورست كلعب وألعاب في بدايتها الأولى، حيث أخذ الحياة الاجتماعية شكلاً حيويًا يضفي عليه قيم المجتمع المقبولة"¹. إلا أن خلال المائة السنة المنصرمة ظهرت ثلاث مفاهيم أساسية تنبأها أغلب الباحثين بمجال الرياضة من الناحية الاجتماعية وهي:

اللعب Play

الألعاب Games

الرياضة Sport

وقدم لوي (loy) إطارا تصوريا لتوضيح العلاقة الموجودة بين المفاهيم الثلاثة اللعب Play والألعاب Games والرياضة Sport ولهذا ارتأينا أن نقدم جدول مدعم بأمثلة سردتها الدكتور أمين أنور الخولي عن كل مفهوم:

¹ أمين أنور، الخولي. مرجع سابق، ص 27.

المفهوم بالعربية	المفهوم بالإنجليزية	الأمثلة
اللعب	Play	الوثب-العبث بالماء- اللعب في الطين-التزلق
الألعاب	Games	الغميضة- المسافة
الرياضة	Sport	كرة القدم-كرة السلة- كرة الطائرة-السباحة

يبين الجدول 10 المرسوم أعلاه أن هذا النوع من الأمثلة معروفة عند عامة الناس لكن النموذج التصوري لـ لوي (loy) يبين العلاقة بين المفاهيم الثلاثة.

اللعب Play

منفصل - حر - غير حقيقي - غير منتج - تحكمه قواعد. (تتصف بالتظاهر فقط)



شكل رقم 01: إطار تصوري للرياضة من وضع لوي (loy) 1978¹

وما يمكن استنتاجه من خلال الإطار التصوري الذي وضعه لوي أن الرياضة تبلورت وتطورت اجتماعيا من نفس النسق الاجتماعي للعب وللألعاب (ألعاب شعبية) حيث أصبح للرياضة أهمية كبيرة، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

¹أنور أمين، الخولي. مرجع سابق، ص16.

3.1- الرياضة في المجتمعات الحديثة:

تتوأت الرياضة والأنشطة البدنية مكانة واضحة على الساحتين المحلية والعالمية وفي معظم المجتمعات الموجهة على سطح المعمورة البشرية، وبرزت هذه المكانة من خلال انتشار الهيئات والمؤسسات والجمعيات والاتحاديات والروابط واللجان المهتمة بالرياضة وتعمل على رعاية أنشطتها، سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، نجد هذه الهيئات في المجتمعات الغربية والعربية.

4.1- الرياضة في المجتمعات الغربية:

تعتبر إقامة أول دورة أولمبية عام 1896 الانطلاقة الحقيقية للرياضة الحديثة وبعدها تنظيم دورة كأس العالم للرياضة الأكثر انتشارا وشعبية في العالم ألا وهي كرة القدم بأمريكا اللاتينية وبالتحديد في الأورغواي 1930 أين فازت بها هذه الأخيرة.

كما عرفت المجتمعات الغربية إيديولوجيتان إبان الحرب الباردة بين قطبين إحداهما شرقي اشتراكي شيوعي بقيادة الإتحاد السوفياتي سابقا، وروسيا حاليا، والأخر غربي رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي كان هناك تباين في البحث العلمي حول الرياضة وذلك "حسب إرباخ (Erbach) 1966 إلى أن الباحثين في شرق أوربا يركزون على التطبيق، بينما في غرب أوربا يركزون على التحليلات النظرية"¹ ورغم هذا الاختلاف فالرياضة لها مكانة معتبرة في هاته المجتمعات حيث إذا فاز رياضي أو نادي رياضي أو فريق وطني في مناسبة أوروبية أو دولية من المعسكر الشرقي مثلا فيعتبر انتصار للشيعوية ككل.

وفي مرحلة ما بعد الحرب الباردة بقيت الرياضة في المجتمعات الغربية تحتل مكانة لا يمكن إلغائها وخاصة إذا تعلق الأمر بكرة السلة في الولايات المتحدة الأمريكية و(بيز-بال) (base-ball) في أمريكا وأستراليا وجنوب إفريقيا، وكرة القدم التي لا تعد مجرد رياضة بقدر ما هي معتقد في بعض مجتمعات أمريكا اللاتينية، أما من الناحية الاقتصادية لم تعد

¹ أمين أنور الخولي، مرجع سابق، ص13.

الأندية عامة والمحترفة خاصة مجرد مجموعة رياضية بقدر ما هي مؤسسة اقتصادية قائمة بذاتها وخاصة نوادي كرة القدم، حيث قام سيلفيو برليسكوني silvio berlusconi بشراء نادي أسي ميلان الإيطالي 1986، وفي نفس السنة اشترى بيرنار تابي BERNAR TAPIE أولبيك مارسيليا الفرنسي، كما استثمرت كل من دولتي الإمارات وقطر بحكم ثروتهما بالغاز الطبيعي في جميع أنواع الرياضات، فقد كان الكاتب والصحفي Lucien dubeche لوسيان ديباش (1881-1940) سباق في كشف المستور بالتصريح الذي يؤكد فيه أن بعض الرياضيين يتقاضون أجور بطريقة غير شرعية بواسطة سماسرة غير مرخصين قانوناً¹ بينما رئيس الفيدرالية الفرنسية لكرة القدم ومؤسس كأس العالم جول ريمر (Jules Rimer 1873-1956) صرح سنة 1926 أنه "ولسوء الحظ كي تتم عملية التسويق للرياضة المفضلة لدي، فلا بد من شر لا مفر منه ألا وهو الاحتراف.... حتى يمكننا محاربة الرياضيين الهواة الذين يتقاضون أجورهم في سرية ودون غطاء قانوني"². وحسب جون مينود jean meynaud (1914-1972) في كتابه المعنون بـ "الرياضة والسياسة*" أن "للرأسمالية دور كبير في إبراز عملية تسويق الرياضة ومنحها شرعية اجتماعية"³ حيث أصبحت المؤسسات الرياضية صرح واسع لصرف الأموال، أين أصبح لهذه النوادي الرياضية إدارة وعمال يتقاضون أجورهم كاللاعب والمدرب والأخصائي النفسي-اجتماعي وسائق الحافلة والمنظف...إلخ. فواردات هذه الأندية الرياضية المحترفة لها تدعيم مالي Sponsoring ضخم يعد بالمليارات عن طريق الشركات الاقتصادية العالمية الكبرى الخاصة مثل كوكا كولا وشركات المختصة في صناعة الملابس الرياضية مثل نايك NIKE وأديداس adidas...إلخ، مقابل الإشهار للنوادي الرياضية. التي بدورها لها مصاريف بالملايين من الدولارات في جلب اللاعبين، وخير دليل على ذلك "الصفقة التي تم بفضلها تحويل النجم العالمي لكرة القدم كريسيانو رونالدو من نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى النادي الإسباني الملكي ريال مدريد بقيمة مقدرة بـ 94 مليون أورو في 2009"⁴ فالى جانب المال فإنّ هؤلاء الرياضيين يحضون بمكانة مرموقة في المجتمع، خاصة عند الفوز والانتصار بالألقاب والبطولات مثلما حدث

¹-Michel, caillat. Le sport l'imposture absolue. Le cavalier bleu, paris, 2014.P64-65.

²- EDIB, P65.

³-EDIB, P61.

⁴-Michel, caillat. Le sport l'imposture absolue. Le cavalier bleu, paris, 2014.P65.

للاعب الفرنسي الجنسية وجزائري الأصل -زين الدين زيدان- سنة 1998 بعد فوزه مع المنتخب الوطني الفرنسي بكأس العالم لكرة القدم. حيث أصبح الشخصية الأولى المحبوبة عند الجماهير قبل الرئيس الفرنسي، رغم أصوله المغاربية وما تحمله هذه الكلمة من ازدراء من قبل الفرنسيين.

وهذا ما يؤكد العالم بير بورديو "إن نظرية عدم الاحتراف في الرياضة التي جعلها ممارسة غير نفعية، كما النشاط الفني تعتبر بعد الفلسفة أرسنقراطية، لكنها تصلح أفضل من الفن للتأكيد على الفضائل الذكورية لقادة المستقبل، فالرياضة تعتبر مدرسة شجاعة وذكورية قادرة على « صقل الشخصية » وتعليم الرغبة في الانتصار...¹.

ولم تقتصر الرياضة على المجتمعات الغربية فقط بل عرفت امتدادا لكل مجتمعات المعمورة بما فيها أما فيهما المجتمعات العربية التي سنتناولها في الفقرة اللاحقة.

5.1- الرياضة في المجتمعات العربية:

تعتبر الرياضة بمفهومها العصري في العالم العربي حديثة العهد لو قورنت بتاريخ الرياضة بأوروبا، فكان دخولها في المجتمعات العربية عن طريق الاستعمار البريطاني والفرنسي. ورغم ما تلقته في المجتمعات العربية من اهتمام كبير من طرف الجماهير الواسعة والسلطات الرسمية، فأنشأت لها منافسات وبطولات رياضية في مختلف التخصصات سواء كانت جماعية أو فردية. وتحاول هذه الهيئات الرسمية تطوير الرياضة بصفة عامة وبكرة القدم الاحترافية بصفة خاصة، إلا أن هذه المحاولات لم ترق إلى الهدف المنشود الذي وصلت إليه المجتمعات الغربية المتحضرة وخاصة مجتمعات الخليج التي أصبحت تولي اهتمام كبير للرياضة من خلال تنظيم دورات رياضية صيفية بجوائز تحفيزية معتبرة من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الرياضيين، مثل كرة الطائرة الشاطئية. وهذا من أجل نشر الثقافة الرياضية، كون جل المجتمعات العربية هي مجتمعات ريعية فمداخلها من البترول كباقي الموارد الطبيعية الموجودة في باطن الأرض. وخير دليل قاطع على اهتمام دول الخليج بالرياضة هو اعتبار العربية السعودية أول دولة في العالم تحتضن كأس القارات،

¹ - بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2011 ص 90.

واعتبار دولة قطر أول دولة عربية تحتضن دورة كأس العالم لكرة القدم المزمع تنظيمها في 2022م، كما احتضنت دولة مصر دورة كأس العالم لكرة القدم لفئة الشباب.

كما لا يمكن أن نتجاهل مدى اهتمام المجتمعات المغاربية واهتماماتها بالرياضة، بما في ذلك المجتمع الجزائري الذي نسلط عليه الضوء في السطور اللاحقة.

2- تاريخ الرياضة في المجتمع الجزائري:

قد لا يخلوا أي مجتمع مهما كان من الرياضة والألعاب الرياضية. والرياضة في الجزائر متجذرة منذ القدم، كقدّم وعتاقة المجتمع الجزائري الذي يملك مجموعة الألعاب الرياضية التقليدية التي مازالت تمارس في عصرنا الحالي.

1.2- الألعاب والرياضات التقليدية في المجتمع الجزائري:

تعتبر الألعاب الشعبية من أقدم الأنشطة الحركية للإنسان سواء كانت ذهنية أو بدنية وتختلف باختلاف انفعالاته ومدى التسلية والترويح التي تظهر فيها كما أن لكل مجتمع ألعابه وأنشطته الخاصة وحسب تشالز بيوتشر Charles BUICHR حيث عند ممارسة أوجه النشاط التي تنمي وتصون جسم الانسان، فحينما يجري الإنسان أو يمشي أو يقفز، أو يمارس التزحلق أو ممارسة أي نوع من النشاط البدني يساعده على تقوية جسمه وسلامته¹ وهذه الحركات والنشاطات التي يمارسها أفراد مجتمع ما، فهي غالبا منبثقة من البيئة الطبيعية سواء كانت جبلية أو صحراوية أو ساحلية من جهة، والبيئة الاجتماعية المستوحاة من العادات والتقاليد الخاصة بكل مجتمع من جهة أخرى. كما تجدر الإشارة إلى قدرات ومدى قابلية أفراد ذلك المجتمع للقيام بتلك الأنشطة الخاصة بالألعاب الشعبية بما يتلاءم والتطور البيولوجي للإنسان فمنها ما هو صالح للأطفال وآخر للشباب والرجال أو النساء، وكان للمجتمع الجزائري على غيره من مجتمعات المعمورة نصيب كبير من تلك الألعاب الشعبية وقد خلدها من خلال الممارسة اليومية أو الموسمية، لأنه يبرز في هذه الألعاب والأنشطة الرياضية قدراته الإدراكية والتفكير التكتيكي خاصة عندما يتعلق الأمر بلعبة

¹-بن قناب، الحاج. تقويم تدريس مدرسي التربية البدنية والرياضية بالتعليم المتوسط كما يراها المدرسون -الموجه والتلاميذ، رسالة دكتوراه في نظريات ومناهج التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر. ص18 و 19.

جماعية وما تتطلبه من تركيز ويقظة وسرعة الاستجابة والتفكير لمختلف المنبهات بهدف سرعة اتخاذ القرار.¹

بما أن هذه الألعاب الشعبية أصبحت تراث شعبي يجب المحافظة عليها كونها جزء لا يتجزأ من التقاليد الموروثة التي تساهم في التكوين البدني والتطور الفعلي والنفسي والاجتماعي والروحي للفرد، كما يمكن اعتبارها (الألعاب والرياضات التقليدية) في المجتمع الجزائري عميقة وعتيقة كعائقة المجتمع الجزائري، ويمكن اعتبارها إحدى الركائز المحددة للشخصية الجزائرية ولبُعدها التاريخي، وإحدى المعالم والشواهد للتراث والحضارة الوطنيين، كما يمكن اعتبارها مانع وواقى من أي تصدع أو مسح للهوية، بل أصبحت هذه الألعاب والرياضات التقليدية بمثابة وسيلة من وسائل الناجمة لتواصل الأمم والحضارات. فهذه الألعاب التقليدية أسمى من أن تحصر في مباريات ومنافسات من أجل إحياء عادات وتقاليد مية، بل ممارستها يعتبر تواصل بين مختلف شرائح المجتمع، بحيث يتنوع الممارسين لها لكونها تتميز بالتلقائية، والفرجة، والتخصص. كما توجد ألعاب ورياضات خاصة بالنساء، وألعاب الكبار، حتى هناك ألعاب ورياضات مخصصة للحيوانات (كسباق الكلاب، وصراع الكباش). فمن خلال هذه الأنشطة الرياضية والألعاب التقليدية يمكن استخراج المخزون الهائل من العادات والتقاليد الموجودة في أعماق أعماق المجتمع الجزائري، الذي يمكن اعتباره فسيفساء ثقافي منتشر في رقعة جغرافية مقدره بمساحة 2.381.741 كلم².

زيادة على شاسعة الرقعة الجغرافية فإن الموقع الجيو-استراتيجي الذي تتمتع به الجزائر، تجعلها قطب اتصال وتواصل بين المجتمعات، وبين الأجيال في نفس المجتمع، من خلال الحث والتحفيز على ممارسة هذا النوع من الرياضة والألعاب الشعبية التقليدية. "كون هذه الألعاب الشعبية عند مقارنتها مع الألعاب الرياضية الحديثة من حيث الأهداف والأغراض نجدتها قد وضعت وفق أسلوب تنطبق عليه أحدث نظريات التربية البدنية والرياضية المعاصرة التي تهتم بمسألة الفراغ وكيفية استثماره ولما لها من أهمية كبرى في تطوير

¹ فيصل رشيد، العياشي. رياضة السياحة وألعاب الماء، مطبعة المال المركزية، بغداد، ص 25.

الإنسان وزيادة طاقته الإنتاجية، ودفع عجلة التقدم والنهوض، بحيث يستطيع تحقيق أهدافه وطموحاته المشروعة.¹

ومن أجل المحافظة عليها فقدت قامت السلطات الجزائرية بإنشاء الاتحادية الجزائرية للألعاب والرياضات التقليدية لإضفاء الطابع الرسمي عليها، كما تم تقنينها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. فأصبحت هذه الاتحادية منشأة بموجب محضر تسجيل رقم 02 بتاريخ 08 فبراير 1995 برعاية وزارة الشباب والرياضة الجزائرية وبمبادرة من منظمو المهرجان الوطني الأول للألعاب والرياضات التقليدية، حيث أشرفت مجموعة من الإطارات والشخصيات الفعالة في قطاع الشباب والرياضة في التراث الشعبي على تأسيس أول هيئة وطنية لترقية وتطوير الألعاب والرياضات التقليدية...² من خلال إنشاء اتحادية خاصة بها، تقوم بتسيير جمعيات ونوادي رياضية مهمة بهذا النوع من الرياضة. شأنها شأن الجمعيات الحديثة الأخرى التي لها أهداف واهتمامات سواء كانت ثقافية، أو اجتماعية، أو علمية وبما فيها الجمعيات الرياضية التي تنشط في المجتمع الجزائري. ومن هنا يمكن الفصل بين اللعبة التقليدية التي تعتمد على المردود والجهد البدني لخلق الفرجة التي تتطور وترتقي فيما بعد لتصبح رياضة.

2.2- بعض أنواع الرياضات التقليدية التابعة للاتحادية:

ومن بين الرياضات التي أحصتها الاتحادية الجزائرية للألعاب والرياضات التقليدية على سبيل المثال على سبيل الحصر:

أ- **رياضة المطرق**: هي رياضة قتالية تمارس بواسطة عصا (المطرق) وتمتاز بالجمهرة وتسمى لعبة السبع ضربات، حيث في الأصل كانت تقام في المناسبات الدينية، وأثناء الزيارة الجماعية لأضرحة الأولياء الصالحين وما يسمى بـ (الزردة أو الوعدة).

ب- **لعبة السيق**: لعبة معروفة في المناطق الصحراوية وبعض السهوب، وتلعب عند المزارعين ومن طرف الجنسين، فرديا وجماعيا. بوسائل بسيطة المتمثلة في (06) عصيات مشتقة من جريد النحل، وعدان قصب طولها حوالي 20سم وعرضها حوالي 1.5سم، أضف

¹- طاهر طاهر، دحون العمري، شرشار عبد القادر. دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن. معهد علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية بجامعة مستغانم، الجزائر. WWW.

الاتحادية الجزائرية للألعاب والرياضات التقليدية. الألعاب والرياضات التقليدية، الجزء الوطني الأول، بشار، الجزائر، 2010. ص 1-2

لذلك 20 حسية (حجر مصقول) بلونين مختلفين. أما ميدان اللعب فطوله 55م وعرضه 22م، يبصم على سطح الميدان 40خانة في شكل أربعة صفوف.

ت-رياضة سباق الجمال: تعرف هذه الرياضة في المجتمع الجزائري الصحراوي، وهي مواطن تربية الإبل وترويضها، وهناك نوعين من السباقات بالنسبة لرياضة سباق الجمال ألا وهي سباق السرعة وسباق التحمل (المراطون).

ث-رياضة الفنطازية الفروسية: هي رياضة استعراضية يقوم بها الفرسان أو الخيالة في مواسم الافراح والولائم بسباقات ورقصات على وقع الأنغام ودوي البارود.

ج-رياضة سباق الحمير: رياضة واسعة الممارسة أين تقف الحمير مصطفة ويمططها أشخاصا تكون أوزانهم خفيفة، يتسابقون على مسافة محدودة.

ح-لعبة الغميضة: لعبة رائجة خاصة عند الاناث، وتلعب في كل مكان وزمان، وغير محددة بزمان معين، حيث يقوم أحد الأطفال بتغميض عينيه في مكان يتفق عليه الجميع ويبدأ بعملية العد، بينما البقية تقوم بالاختباء، وعند نهاية العد يشرع الطفل في البحث عن الأطفال المختبئين.

خ-لعبة المقلاع (الزرناف): لعبة شبانية تمارس لقياس مدى دقة وقوة الرماة، ويطلق عليها في المناطق بلعبة الرماية، وسائل لعبها هي عبارة عن قطعة قماش متينة (المحمل) تلتحق من الطرفين بحبل أقوى تشكل وسيلة لرمي الحجارة صوب الهدف أو الأهداف يتفق عليها الرماة.

وبعد عرض بعض الأمثلة للألعاب والرياضات التقليدية، التي تسعى الاتحادية ترقيتها وتنمية الممارسة لها في أكبر عدد من أفراد المجتمع من خلال تطويرها من المصنف الاستعراضى إلى التنافسي، ومن خلال ضمها للنظام التربوية البدنية والرياضية، والارتقاء بهذه الألعاب والرياضات التقليدية إلى الوطنية والاقليمية وحتى الدولية. وهذا عن طريق تكوين جمعيات ونوادي رياضية خاصة بها.

ترى متى وكيف ظهرت الجمعيات بالمعنى الحديث بصفة عامة والجمعيات الرياضية بصفة خاصة في المجتمع الجزائري؟

3-الجمعيات والجمعيات الرياضية المجتمع الجزائري:

إنّ التطرق لموضوع ظاهرة الحركة الجموعية في المجتمعات المغاربية من الناحية التاريخية، تُصنّف ضمن الموضوعات الحديثة كون هذه المجتمعات وعلى رأسها المجتمع الجزائري الذي كان مغلقا أشد الانغلاق منذ الإعلان عن الوصاية العثمانية للجزائر سنة 1518م حيث قامت هذه الأخيرة بتحويل جزء كبير من الثروات التي تعبر الجهة الغربية من البحر الأبيض المتوسط لصالحها، وبخاصة في عالمه الريفي الذي يمثل حوالي 95 % من العدد الإجمالي للسكان. وهذا ما أكده حمدان خوجة "متحدثا عن سكان الجزائر في تلك الفترة فقال أنّ تعدادهم كان حوالي 10 ملايين نسمة وقال أنّ أغلب السّكان بالأرياف، بينما سكان المدن يشكّلون الأقلية¹، فقد سمى الجزائر الايالة، وقسمها إلى مدن وأرياف وقرى وموانئ، وكان الكاتب ينتهج منهاج العلامة عبد الرحمان بن خلدون خاصة عندما سمى السكان الذين يقطنون خارج المدن بالبدو، وينقسم البدو بحد ذاتهم إلى "طبقتين أو على الأصح، إلى نوعين متميزين من السكان فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون، أصلهم من الشرق وينحدرون من قبائل عربية مختلفة أما الذين يسكنون الجبال أو الأماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو «القبائل» التي تختلف لغتهم عن العرب. فمثلا يقول البربر، للتعبير عن كلمة رجل ارغاز، ويسمون الحجر ادغاغ.² وقد أسهم في هذا الوضع في تجذر النظام الاجتماعي الريفي والعشائري، كما لعبت الزوايا دورا حاسما في ذلك، بحكم نشاطاتها الدينية والثقافية، التي لا ترقى إلى التعمق والنوعية³، التي امتدت شبكاتها إلى العديد من المجتمعات المغاربية وأحيانا إلى الحدود الجنوبية. ومنه " لم تكن السلطات ما قبل الاستعمارية وما قبل وطنية تعمل على بسط نفوذها بعمق في المجتمعات، بل كانت تكتفي بإشراف يستند إلى أنماط عسكرية ودينية سائدة ومفروضة من الأعلى ترمي إلى قيادة السكان بشكل آخر.⁴

1- عبد الله، لالي. تعليقات على كتاب (المرأة) لحمدان خوجة، أصوات الشمال مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، الجمعة 4 ربيع الأول 1441هـ الموافق لـ 1 نوفمبر 2019. <http://www.aswat-elchamal.com>

2- حمدان بن عثمان، خوجة. المرأة، تعريب وتحقيق: محمد العربي، الزبيري. الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005ص15

3-حسن، رمعون. الديانات، إتر: محمد داود الإنسانية، العدد31، وهران 2006، ص13-

4-غالسيو، رونييه. الحركات الجماعية والحركة الاجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب. تر: محمد داود، محمد غالم. إنسانيات، مركز البحث في الانترنتولوجيا الاجتماعية والثقافية. العدد08، ماي-أوت 1999.ص15.

1.3- الجمعيات والجمعيات الرياضية إبان الاحتلال الفرنسي:

بعد أن أنهى المستعمر الفرنسي من احتلال المدن الجزائرية، أقامت الرأسمالية الكولونيالية التي هي في الأصل ذات طبيعة زراعية، بتفكيك البنية الريفية الجزائرية وإطارها الطائفي التقليدي، باستخدام العنف المسلح والعنف الرمزي والمتمثلة في تلك الترسانة التشريعية التي يمكن أن نجد ضمنها القانون المتعلق بتحديد القطع الأرضية الصادر سنة 1851 والسيناتوس كونسيلت الصادر سنة 1863 وقانون فرنيي (Warnier) الصادر سنة 1873 وقانون الأهالي (code de l'indigenat) الصادر سنة 1881 الذي يعتبر تسمية أو لفظة « الأنديجان » التي تعني في قاموس الخطاب الكولونيالي ذلك الجنس الحقير من السكان الاصليين، عربهم وأمازيغهم الذين يجمعهم الإسلام الغير قابلين « للتمدن والتثقيف » إلا عن طريق المنهج القهر الجسدي¹. مبررين ذلك من خلال الاسطوغرافية الاستعمارية التي تصف الجزائري بصفة خاصة والمغاربي بصفة عامة على أنه متأخر في الوراثة ضمن الأجناس البيض المتوسطية Gauthier ضمناً لأجناس السائرة نحو الانقراض².

2.3- الجمعيات بصفة عامة قبل اندلاع الثورة:

رغم المقاومة عبر تعبئة الإطار الطائفي و العشائري، وبواسطة الدعم الحتمي للزوايا التي تعطي الشرعية الدينية للكفاح ضد المستعمر عبر إمدادها بقيادات لا يمكن الاختلاف حولها مثل الأمير عبد القادر في بداية الاحتلال و كذلك قيادات أخرى و يمكن ذكر بعضها مثل الشيخ الحداد والشيخ المقراني والثورة في منطقة القبائل مع لالة نسومر والشيخ بوعمامة و ثورة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الغربي للجزائر، استطاع النظام الكولونيالي الجديد التوسع وزعزعة البنية الاجتماعية ما قبل الرأسمالية من خلال تفكيك بناها العقارية والتنظيمية، والقضاء على المقاومة في الريف الجزائري، مما أدى بالمجتمع الجزائري إلى تكييف وتنوع أشكال نضاله لمواجهة الأوضاع الجديدة وذلك بالاعتراف بشكل جماعي من مؤسسة الديني قصد إعطاء الشرعية لمعركته السياسية، لكن بكيفيات جديدة منهم من

¹- الزويبير، عروس. الحركة الجمعوية في الجزائر -الواقع والافاق- دفاتر المركز، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية. رقم 13-2005، وهران ص32.

²- فقير، محمد راسم. القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثلات الشبابية -الشباب الجامعي أنموذجاً- أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تحت إشراف: أ. د مزوار بلخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر. السنة الجامعية 2015-2016. ص11.

واجهها بالنضال عن طريق اسطوغرافية مرتبطة بالحركة الوطنية مضادة للاسطوغرافية الاستعمارية¹ وهناك من واجهها بما يسمى بالجمعيات والنوادي المتعددة الاتجاهات والاهتمامات وذلك في حدود نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من قبل مجموعة من الشباب الذي كان له تكوين باللغة الفرنسية وكذلك الشباب الذي مارس النشاطات الجموعية ضمن الجمعيات الاستيطانية المختلطة سواء كانت ثقافية أو موسيقية أو حتى رياضية وما سمي آنذاك بحركة "الشباب الجزائري"² الذي كان أغلبيته من أسر نازحة من الريف والبادية، والذيان ينظر للدولة الاستعمارية على أنها دولة عدائية، بعدما حرّمته من حقوقه كمواطن، وبفضل صعود الحركة الوطنية وبرز الحركات الاجتماعية بعد استحواد الدولة الإدارية على كل الامتيازات لصالحها ولصالح المستوطنين وبعض العملاء من الأهالي، وكون الظاهرة الجموعية تتمركز جغرافيا في المناطق الحضرية التي تجند فئات اجتماعية مختلفة وجديدة، وتشمل قطاعات وفضاءات متنوعة³ فإن كل الجمعيات التي تأسست إبان الحقبة الاستعمارية هي عبارة عن جمعيات استيطانية مختلطة تحوي المعمرين الأوروبيين والأهالي، فبالتالي أصبحت الجمعيات عبارة عن مركب ثقافي مختلط مثل المدرسة ومكان العمل... الخ " وفي غالب الحالات، نجد في هذه الجمعيات نفس المدرسين. وتبرز الجمعيات الرياضية في ظل هذه التجمعات والمعاشرات ومن جهة أخرى عن طريق الامتداد المهني⁴ فكان الفرد الجزائري يحس بالدونية والمفارقة رغم انه يتقاسم نفس الأهداف مع المعمر الأوروبي داخل المعمل أو في الجمعية أو النادي لأن الظاهرة الاستعمارية زرعت الشك في الممارسات الجموعية وإن كانت ترفيهية، واضعة الرابطات ونوادي الدراسات تحت الرقابة، لأن القمع الاستعماري يسعى إلى تحطيم العلاقات الترابطية⁵ لأن السلطات الفرنسية تصنف الجمعيات المختلطة والجمعيات الجزائرية المسموح بها أو الممنوعة في وضع مجتمع مضاد. رغم حصول الجمعيات الجزائرية في إطار قانون 1901 المتعلق

¹ - Mustapha, LACHERAF. L' Algerie nation et société, maspero paris, 1975, Alger, 1978, p8.

² - حسن، رمعون، الديانات، إتر: محمد داود الإنسانيات، العدد 31، وهران 2006، صص 13-29.

³ - عمر، دراس. الجزائر تحولات اجتماعية وسياسية، دفاتر مجلة انسانيات، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. العدد 01، 2004. وهران. صص 13.

⁴ - غالسيو، رونيه. الحركات الجموعية والحركة الاجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب. تر: محمد داود، محمد غالم. انسانيات، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. العدد 08، ماي-أوت 1999. صص 17.

⁵ - غالسيو، رونيه. ، مرجع سابق، صص 17.

بإنشاء الجمعيات بفرنسا كتعبير لإرساء مشروع مجتمعي جديد يحمل في طياته قيم ومعايير الدولة المدنية ذات المبادئ الديمقراطية وإتاحة أكبر قدر ممكن لحرية الفرد داخل المجتمع¹ الذي منح الحق للأفراد بالمجتمع في تشكيل جمعية. هذا القانون كان بمثابة منظم وموضح لمبدأ حرية الجمعيات وتم استغلاله بشكل فعال لهدفين أساسيين وهما:

- العمل على إنشاء عدد معتبر من الجمعيات لخدمة أهداف معينة.

- اكتساب الشرعية القانونية لعمل هذه الجمعيات².

رغم تعمد المستعمر الفرنسي في عملية التمييز وتكريس فكرة وثقافة الركود الاجتماعي للأهالي، من خلال وضع المجتمع مضاد كونه يتسم بطابع الجماعة فتمثلت نشاطات الحركة الجمعوية فيه آنذاك في عدد من الجوانب الاجتماعية التي هي من صميم تقاليد المجتمع الجزائري كصور التضامن وبعض النشاطات ضمن أهداف كنشر التعليم وتشجيع الممارسة الرياضية غير أن كل هذا كان يصب في إطار الحركة الوطنية والحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، فقد كونت أولى الجمعيات في الجزائر في مطلع القرن العشرين أين تم إعادة بناء الفضاء الثقافي الجزائري لأن نشأت الجمعيات في الحقبة الاستعمارية كانت "مختلطة ونخبوية في البداية ثم جزائرية مسلمة شبه مستقلة مضادة للتواجد الاستعماري لتتحول إلى السند السياسي والايديولوجي والعسكري لحركة التحرير الوطني"³ وذلك بفضل مساهمة علماء ذلك العصر لسيما المتقنين للغة العربية حيث شاركوا في شبكة التنشئة الاجتماعية الثقافية فعلا بالمستوى المركزي تم إنشاء الدوائر الثقافية (النوادي)⁴ مثل الجمعية الثقافية الراشدية التي تأسست في الجزائر سنة 1901، وجمعية صالح باي سنة 1908 بقسنطينة، والودادية للعلوم بمدينة خشلة، وكذلك نادي التقدم بعنابة. كما ظهرت ونشأت جمعيات ونوادي في الغرب المجتمع الجزائري على سبيل المثال لا للحصر نادي الشباب الجزائري بتلمسان، جمعية مجتمع الأخوية بمعسكر وجمعية الاتحاد

¹-Brino, Rebelle, Fabienne Swiatly. **Libres Association**. Desclée de Brower. Paris 1999 p53-54.

²- لدرم أحمد. ، منظمات المجتمع المدني في الجزائر ودورها في التنمية، جامعة شلف <https://www.univ-chlef.dz/eds>

³- عمر، دراس. الحركة الجمعوية في المغرب العربي، مركز البحث في الأنتروبولوجيا والاجتماعية والثقافية، الجزائر، رقم 05-2002. ص05.

⁴-حسين، توفيق. بناء المجتمع المدني: المؤشرات الكمية والكيفية. مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1. بيروت: 1992، ص69-70.

بـ تيغنيف، كما لا يمكن أن نتجاهل منطقة القبائل ظهرت " جمعية الإصلاح لمدينة دلس"¹، فكل هذه الجمعيات والنوادي كانت ذات مرجعية ونموذج وحيد ألا وهي وطنية المسلمين، وبالتالي كل الجمعيات والنوادي الرياضية التي أسسها الجزائريين الوطنيين تضاف لتسميتها مُسلم أو إسلامي² وعلى هذا الأساس أخذت الرياضة والنوادي الرياضية في فترة الاستعمارية منعرجا ومفهوم آخر لمعنى الانتصار والبروز، داخليا وخارجيا، ويمكن تقسيم الحركة الرياضية الشبانية إلى مرحلتين:

3.3- الرياضة والجمعيات الرياضية قبل اندلاع الثورة التحريرية:

عرف المجتمع الجزائري مثله مثل المجتمعات المستعمرة الظاهرة الجمعوية، بما فيها الجمعيات الرياضية بمفهومها الحديث كغيره من المجتمعات المغاربية والعربية. وكان ذلك عبر الاستعمار الفرنسي والمعمرين الذين أقاموا في الجزائر، وذلك بإقامة منافسات وبطولات محلية وإقليمية (تونس - الجزائر - المغرب). فاندمج معهم أفراد المجتمع رويدا رويدا، فرادى وجماعات.

انطلاقا من المعنى العام للمجتمع المتطور فإننا نعني به تنمية مختلف العلاقات الاجتماعية التي يتبادلها الأفراد سواء من قيم ومعايير أخلاقية ومن ترابط بين الجماعات المختلفة، أو من تلاحم ما بين منظماتها ومؤسستها السياسية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك كله من أجل العمل على تحقيق التقدم والتطور. إلا أن سياسة المستعمر الفرنسي المتمثلة في عزل وتقدير المجتمع الجزائري من كل الجوانب المذكورة أعلاه كانت تهدف إلى تمديد فترة تواجده في الجزائر.

ففي الميدان الرياضي تم تخصيص النوادي والتجهيزات الرياضية للمعمرين فقط، دون فتح المجال للممارسة الرياضية للجزائريين. وفيما يخص تنظيم الرياضة كنشاط اجتماعي تم إصدار مرسوم 18 أبريل 1904*³ المتعلق بالجمعيات الجزائرية وذلك لمراقبة وتنظيم

¹- محمد إبراهيم صالح. التحديث وإعادة الأقدلة من خلال الحقلين الجموعى والسياسى منطقة الحقلين الجموعى والسياسى منطقة القبائل نموذجاً، دفاتر انسانيات، العدد 08، ماي-أوت، 1999، ص31.

²-Izerouken, ARABE. Mouvement associatif en Algériem: vert un nouveau départ?, CRASC, Oran, 2012. p76

³-Décret du 18 avril 1904, rendent applicable den Algérie la loi du 01 juillet 1901 relative aux association bulletin du gouvernement général de l'Algérie de 1904.

الممارسة الرياضية في الجزائر وقد كانت شروط المشاركة والانخراط في الجمعيات الرياضية جد صارمة وقاسية، حيث لا يتمكن من تلبيتها إلا أبناء المعمرين والجزائريين الذين يخدمون المستعمر فقط. كما طلب في نفس المرسوم من كل الجزائريين الذين يريدون تأسيس جمعية أو نادي رياضي تقديم معلومات جد دقيقة تخص الأعضاء، والأهداف، والأملات والنشاطات المنظمة وذلك بموجب المادة الخامسة التي تحت على مايلي:

أ-الأعضاء:

يجب ألا تكون لهم سوابق ضد فرنسا، بمعنى المشاركة في محاربة المستعمر كما يجب عليهم المساهمة على الحفاظ على المبادئ والقيم الحكومية.

ب-الأهداف:

يجب أن تخدم أي جمعية أو نادي ثقافي أو رياضي أهداف المستعمر وذلك بالمحافظة على الإقليم الوطني والنظام الجهوي والمساندة لبقاء فرنسا في الجزائر.

ج-النشاطات:

يجب تقديم تقرير مفصل على كل النشاطات التي تنظمها أو تقوم بها الجمعية الرياضية وهذا كلما طلب منها ذلك.

د-الممتلكات:

تخضع للمراقبة الصارمة من طرف السلطات الاستعمارية.

إضافة إلى كل هذا كانت تطبق عقوبات جد قاسية تتراوح ما بين 16 إلى 5000 فرنك فرنسي قديم وكذا السجن لمدة تتراوح ما بين أسبوع إلى سنة على كل عضو يعارض أو يخالف أحد المواد الصادرة في هذا المرسوم.

رغم ذلك فإن أفراد وجماعات المجتمع الجزائري أبدوا رغبة كبيرة قصد إزالة كل العوائق التي وضعها الاستعمار للحيلولة بينه وبين تأسيس الجمعية الرياضية الذي كانت بالنسبة لهم وسيلة من وسائل البروز في الميدان الرياضي، فقام أفراد وجماعات من المجتمع الجزائري في تشكيل وتأسيس جمعيات ونوادي رياضية يسيرونها أبناء هذا البلد المشبعين بروح الانتصار والتحدي، حتى يفوزون على الفرق والنوادي التي أنشأها المستعمر في كافة أنواع وأصناف المنافسات الرياضية. حيث ساعدت السياسة المنتهجة من قبل المستعمر الفرنسي الجائرة إلى نمو الروح الوطنية لدى الرياضيين الجزائريين مما دفعهم إلى تأسيس

الفرق الرياضية التي بدورها راحت تعمل على تدعيم الايديولوجية الجزائرية الوطنية وهي بالدرجة الأولى الدفاع عن الوطن.

"وكان محمود علي رايس آنذاك عضو في المنتخب الفرنسي، وراء تأسيس أول جمعية رياضية جزائرية تحت اسم « Avant-garde de vie au grand Alger » عام 1895م. أما في عام 1903 فكانت نشأة أول فريق جزائري في رياضة الجمباز مثل الجزائر في دورة "أردين" « ARDENNES » بفرنسا كان هذا الفريق مكونا من أربعة رياضيين تحصلوا على اللقب حسب الفرق، كما نجد أيضا في عام 1908 أن كلا من أحمد غرمول وأرزقي بودنة سجلا نفس النتيجة في البطولة رغم امكانياتها التحضيرية المتواضعة، إلى جانب رياضة الجمباز نجد رياضة الملاكمة، فبعد تأسيسها سنة 1912 جاءت عناصر جزائرية أظهرت امكانيات كبيرة على المستوى الدولي بحيث مثل هؤلاء الألوان الوطنية ومنهم قويدري عمر، بوب عمر، بوب يوسف، حاميا شريف.¹

أما رياضة سباق الدرجات فقد عملت هي بدورها الكثير لفائدة الحركة الرياضية الجزائرية. حيث تمكن الدراجون (رمداني أحمد، غانس رابح، سنوسي محمد، عمارة ربيع، ... وغيرهم من فرضوا أنفسهم في مضامير والسباق أمام الفرنسيين.

كذلك الحال في رياضة ألعاب القوى حدث نفس السيناريو لما مثل وقنوني، وإمام لياس، وخاروف أعمر وغيرهم من العدائين أين رفعوا العلم الوطني في كل التظاهرات التي شاركوا فيها.

ثم بعد ظهور فرع كرة القدم إبان الاستعمار وبالضبط يوم 28 سبتمبر 1897 تم تأسيس أول نادي هو نادي وهران الرياضي، والذي أصبح بعد اندماجه مع نادي ليبرتي في سانت أنتونيا والذي سمي ب نادي الرياضي ليبرتي (الحرية) وهران CALO². وكما تم تأسيس نادي قسنطيني في شهر يونيو من سنة 1898 بضاحية "سركينة" تحت اسم جمعية إقبال الرياضي أين ينشط النادي كورويا بطريقة ودية إلى غاية 1914 تاريخ اندلاع الحرب العالمية الأولى أين أمرت السلطات الاستعمارية بالتجنيد الإجباري لكل أعضاء المؤسسين

¹-أحسن، قاسي. مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر إبان الثورة التحريرية وقبلها، مجلة المربي، المعهد

الوطني للتكوين العائلي لإطارات الشباب "مداني سواحي"، الجزائر. العدد: 16-2008. ص52.

²-3Abdouche, Réda. Guide pratique du dirigeant sportif, 2014. P.

للجمعية أين لقي الكثير منهم حتفهم في جبهات القتال. واستعادت الجمعية نشاطها في 1917 مع من بقوا على قيد الحياة تحت اسم النجم الإسلامي القسنطيني ECMC مع المحافظة على نفس الألوان (الأخضر والأسود) الذي توج في وقت وجيز بكأس شمال إفريقيا بنتيجة (4-2) أمام فريق فرنسي يمثل العاصمة التونسية بعدما هزم نادي "منستيبي" من العاصمة الجزائر بنتيجة (RS Algérois 1-2 ECMC) بساحة أول ماي حاليا.

ولما تقطنت سلطات الاستعمار أن أهداف النادي رياضية ظاهريا وسياسيا باطنيا قامت بحل النادي نهائيا 1918، وبعد تأسيس حزب شمال إفريقيا وانتشار الوعي السياسي والوطني المنادي بالتخلص من الاستعمار أعلن عن ميلاد النادي القسنطيني CSC في 26 يونيو 1926 من مجموعة من الجزائريين مع المحافظة دائما على اللونين التقليديين للنادي -الأخضر والأسود- ومع اندلاع الثورة وتلقي عناصر النادي والأُنصار التحديدات من قبل المعمرين توقف عناصر النادي بما فيهم الجمهور على النشاط الرياضي والاتحاق بالجبال خدمة للقضية الوطنية¹. وجاءت محاولة أخرى في 07 أوت 1921م وبمناسبة المولد النبوي الشريف تم تأسيس أول نادي رياضي جزائري لكرة القدم سُمي ب المولودية الشعبية الجزائرية (M.C.A) في الجزائر العاصمة وكانت الغاية من تأسيسه وبعثه هي التعريف بالهوية الجزائرية وإعادة إحيائها، وهذا ما يعكسه الرابط الديني بتأسيسه في ذكرى دينية. ثم تم تأسيس عدة نوادي رياضية أخرى، على غرار:

نادي مولودية قسنطينة لكرة القدم من قبل جمعية علماء المسلمين،² نادي اتحاد الرياضي الإسلامي الجزائر USMA في 05 جويلية 1937، ونادي مولودية بجاية JSMB سنة 1936³، غالي معسكر، الإتحاد الإسلامي لوهران، الإتحاد الإسلامي للبليدة.... الخ. وكذلك في مدينة تيزيوزو "ظهرت جمعيات رياضية إسلامية اتخذت بعدا رمزيا لأنها كانت عموما، وجها معاكسا للجمعيات التي أسسها الأوروبيون ولأنها كذلك، كما هو الحال مع

¹ - العرقوبي، أنيس. الأندية الجزائرية والمستعمر.. لكرة القدم أبطالها وشهداؤها، نشر بتاريخ 2019/12/10

WWW.noonpost.com

² - بن زيان جمال، كموش مراد. دوافع وظروف نشأة جمعية علماء المسلمين، عرض لمبادئها وأهدافها، يوم دراسي موسوم بـ "الرد التربوي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين على المشروع الاستعماري"، الاثنين 16 أبريل 2018، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

³ - Abdouche, Réda. Guide pratique du dirigeant sportif, 2014. P3.

الجمعية الرياضية القبائلية¹ وبهذه الطريقة شرعت السلطات الفرنسية وسهلت للشعب الجزائري التجمهر والتجمع في الملاعب خاصة عندما تكون المباراة الدائرة بين نادي جزائري ضد نوادي المعمرين مما يعطي دافع للجماهير للمناصرة وإطلاق الهتافات المعادية للاستعمار وخاصة عند الانتصار.

إلا أن المشاركة بالنسبة للجزائريين في الرياضات الأخرى كانت ضئيلة جيدا، تؤول إلى الانعدام مقارنة بكرة القدم مثل كرة اليد وكرة السلة والتنس، والفروسية، والقولف والمبارزة، مما يؤكد التمييز وعدم المساواة بين الجزائريين والمعمرين.

4.3- الرياضة والجمعيات الرياضية بعد اندلاع الثورة التحريرية:

نحاول تسليط الضوء على مرحلة ما بين 1954 و1962 من خلال بعض الأحداث التي عقت المنافسات الرياضية التي جمعت بين النوادي الرياضية الجزائرية والنوادي المكونة من المعمرين أين يبدي الشعب الجزائري رفضه لسياسة الاحتلال الفرنسي. وتجلى ذلك في 11 مارس 1956 أين وقعت اشتباكات عنيفة بين الجزائريين والشرطة الفرنسية إثر نهاية المقابلة التي جمعت بين نادي مولودية الجزائر ونادي سانت أوجين- بملعب سيردون (cerdan) عمر حمادي حاليا ب بولوغيناًن انحاز التحكيم لصالح النادي الفرنسي في اللحظات الأخيرة ممكنا هذا الأخير من تعديل النتيجة (1-1) وهذا ما زاد في ثائرة الجمهور في المدرجات مما استدعى الشرطة الفرنسية لغلاق أبواب الملعب والاعتداء على جمهور المولودية بصفة عنيفة، لينتقل العنف خارج المدرجات أين قام مناصري المولودية بتحطيم حوالي 20 سيارة وألقي القبض على العديد منهم حيث مارست سلطات الاحتلال شتى أنواع التعذيب مخلفة وراء هذا الاعتداء والتعذيب عدة ضحايا².

وتكرر نفس السيناريو وبنفس الاشتباكات في مدينة البليدة عندما واجه الاتحاد الإسلامي البليدي مع نظيره "ريد ستار" الفرنسي أين سحق النادي الجزائري خصمه بخماسية مقابل هدف وحيد (5-1) فعبر البليديون عن فرحتهم في الشارع أين دخلت الشرطة في اشتباكات مع مناصري النادي الفائز، معتقلة العشرات منهم³. وبالتالي أصبحت سلطات

¹-محمد إبراهيم صالح. التحديث وإعادة الأقدلة من خلال الحقلين الجمعي والسياسي منطقة الحقلين الجمعي والسياسي منطقة القبائل نموذجاً، دقاتر إنسانيات، العدد 08، ماي-أوت، 1999. ص31.

² - العرقوبي، أنيس. الأندية الجزائرية والمستعمر.. لكرة القدم أبطالها وشهداؤها، نشر بتاريخ 2019/12/10 WWW.noonpost.com

³-قاسي، أحسن. مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها. مجلة المربي العدد 05-2008، ص53.

الاحتلال تنظر لهذه النوادي والجمعيات الرياضية نظرة مريبة مما تثيره من تعزز الروح الوطنية والاعتزاز بالانتماء لدى الفرد الجزائري التي هي إحدى المكونات الأساسية للمواطنة. وجراء هذه الأحداث كان رد فعل جيش التحرير الوطني (ALN) سريعا حين أمر جميع الفرق الرياضية الجزائرية على المستوى القطر الجزائري بالانسحاب من كل المنافسات الرياضية مفرزا "في خريف 1957م، ووفقا لقرارات مؤتمر الصومام، التي من بينها إنشاء تنظيمات تابعة لجهة التحرير الوطني، قررت قيادة الجبهة إنشاء فريق وطني جزائري لكرة القدم، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي واستغلال الرياضة كأداة نضال لبلوغ ذلك مثلها مثل العمل المسلح والنضالات النقابية والطلابية والثقافية، ولهذا أصبح من الضروري إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها، ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية¹ اسمه فريق جبهة التحرير الوطني والذي هدفه تمثيل الجزائر الثورية وجمع المساعدات المالية. حيث كلف جيش التحرير الوطني السيد بومزرك باستدعاء اللاعبين الجزائريين المتواجدين في فرنسا لتشكيل فريق جزائري تحت اسم " فريق جبهة التحرير الوطني" يمثل الثورة الجزائرية في المحافل الدولية. فلبى اللاعبون المعروفون والذين كانوا ينشطون في الأندية الفرنسية المتواجدة على التراب الفرنسي للدعوة مستجيبين لنداء الوطن تاركين وراءهم كل الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها وذلك من أجل الدفاع على الألوان الوطنية لأن المباريات التي أجراها هذا الفريق لم تكن فقط انتصارات رياضية وإنما انتصارات سياسية أولا وقبل كل شيء .

من بين أهم مشاركات فريق جبهة التحرير الوطني:

- تونس في أفريل 1958.
- ليبيا في ماي 1958.
- المغرب نوفمبر-ديسمبر 1958.
- الشرق الأوسط في كل من الأردن والعراق 19 جانفي -17 مارس 1959 .
- *الدورة الأولى في أوربا الشرقية: من 24 أفريل إلى غاية 30 جوان 1959.

¹-حمزة، حمر العين، فريق جبهة التحرير الوطني، سفير القضية الوطنية، مجلة الشرطة، العدد 145 ديسمبر

-بلغاريا -رومانيا -المجر -بولونيا -الاتحاد السوفياتي -تشكوسلوفاكيا.
*الدورة الثانية في آسيا في الفترة الممتدة من 09 أكتوبر إلى غاية 28 ديسمبر 1959
-اليابان -فيتنام.

*الدورة الثالثة والثانية في أوروبا الشرقية من مارس إلى غاية ماي 1961
- يوغسلافيا -المجر -بلغاريا -ألمانيا -تشكوسلوفاكيا.

فنجح في هذه المهمة نجاحا فاق كل التوقعات، وبعد دورة العالم العربي انتهت مهمته أثناء رجوعه إلى تونس، بعدما ساهم في استقلال الجزائر في 1962.

4-الجمعيات والجمعيات الرياضية بعد الاستقلال:

نالت الجزائر استقلالها كباقي الدول العالم التي عرفت حقبة استعمارية في الخامس من جويلية سنة 1962، وكونها دولة حديثة الاستقلال والتي لم تكن لها المؤهلات كي تجعل لنفسها منظومة قانونية خاصة بها، فتبنت القوانين الفرنسية في الدولة الجزائرية المستقلة ومن بينها إبقاؤها على قانون 1901 الفرنسي الخاص بالجمعيات بموجب قانون 60/157 المؤرخ في 1962 /12/31، وفي ظل نظام الحزب الواحد الذي كان يعرقل ويحظر كافة أشكال التنظيم الخاصة بالمجموعات الاجتماعية خارج نطاق الدولة حيث أن السلطة السياسية تعتبر نفسها الممثل الوحيد والشرعي لمصالح المجتمع فأى محاولة لتنظيم ذاتي موازي أو منافس يقوم به المجتمع تواجه حربا ضدها. "من خلال هذا يتبين أن هناك تضيقا واضحا من طرف السلطة حيث تعاملت مع قانون 1901 بطريقة انتقائية واستعملت في ذلك مختلف الآليات من بينها المنشور الداخلي الصادر بتاريخ: 02 مارس 1962 المتضمن تعليمات تحث الولاية على فتح تحقيقات خاصة ودقيقة حول كل الجمعيات بهدف معرفة حقيقة الأهداف التي تسعى لتحقيقها والأنشطة التي تقوم بها.¹ ومنه تصبح كل نشاطات الجمعية مراقبة، من طرف السلطات ولهذا كل أفراد وأعضاء أي جمعية يخضعون لعملية تحريات شخصية حول سيرهم الذاتية واتجاهاتهم السياسية "وبصدور قرار رقم: 79/71 المؤرخ في 1971/12/03 تحدد شكل حقل العمل الأهلي وصياغته، خاصة المادة الثانية منه التي تقيد مجال العمل الأهلي بطريقة حاسمة وتميزه وتخضعه لتشريع

¹-التقرير الاستراتيجي العربي. محمد السيد سعيد. المجتمع المدني والانتقال الديمقراطي في العالم العربي جويلية 2008. الاسكندرية: مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص 2.

جديد قمعي وصارم يخول للسلطات العامة وجبهة التحرير الوطني حقا مطلقا في الموافقة على إنشاء أي جمعية أو حلها وسرعان ما وجد سلاح خطير لتحقيق ذلك وهو ضرورة الحصول على موافقة مسبقة مما سهل على السلطات إبقاء أو استبعاد من تشاء من حقل العمل الأهلي، كما أن هذه القوانين القمعية كانت بمثابة إنهاء للعمل بأحكام القانون المشهور لسنة 1901¹

فقد أصبحت الجمعيات من خلال القرار رقم 79/71 الصادر في 03 ديسمبر 1971 سمات أهمها:

أ_ الولاء الإيديولوجي للدولة فلا خيار للجمعيات سوى الاندماج في الاختيار الاشتراكي الذي اختارته لها الدولة المهيمنة.

ب_ الموافقة المسبقة أي الحصول على الموافقة وتجديد السلطات الإدارية قبل تقديم اعتماد تأسيس الجمعية الذي يخول لها مباشرة نشاطاتها في حدود أهدافها.

ج_ الحرية الاستثنائية والتي تتضح من خلال نص القانون: 79/71 الذي يهدف إلى هيمنة الدولة وأحكام وجودها والحد من حرية إنشاء الجمعيات إلا بشروط مسبقة.

د_ سلطة الحل والمراقبة اللاحقة (المستمرة) أي أن الدولة لها حق حل كل جمعية تخالف نص القانون وهذا من خلال المراقبة المستمرة على نشاط هذه الجمعيات.

هـ_ المنظمات الجماهيرية وهو العدد الكبير الذي أنشئ من الجمعيات التابعة للدولة أو الحزب كما أشرنا سابقا تمس الطبقات الاجتماعية المختلفة وأطلق عليها جميعا اسم المنظمات الجماهيرية ومنها:

المنظمة الوطنية للمجاهدين O.N.M الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات U.N.F.A ، الاتحاد الوطني للشباب الجزائري U.N.J.A ، الاتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين U.N.P.A ، الاتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A وجمعيات أخرى كاتحاديات المحاربين والمحامين، الفنانين والمهندسين، كما ترجع الانطلاقة الحقيقية للمجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال مع تأسيس اللجان والجمعيات لحماية ضحايا القمع على اثر حوادث أكتوبر 1988 لتأتي بعدها جمعيات مختلفة كجمعيات حماية البيئة، الجمعيات الخيرية، المهنية وبمجرد الإعلان عن

¹توفيق، المدني. المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. (د.م.ن): منشورات اتحاد الكتاب العرب 1997 ص 66_67.

قانون الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي كإطار قانوني وشرعي لممارسة حق تكوين الجمعيات كحق إنساني تؤكد عليه كل مواثيق حقوق الإنسان، عرفت الحركة الجمعوية نفسا جديدا جسده ذلك الكم الهائل من الجمعيات على المستوى الوطني والمحلي، فعلى المستوى الوطني فقط، تم تأسيس حوالي 434 جمعية في أربعة سنوات فقط، أي في الفترة الممتدة بين سنتي 1991-1996¹. وإن جاءت أحداث أكتوبر بثمارها من حيث عدد الجمعيات والتخلص من حالة الانسداد التي كانت سائدة من قبل وذلك بتطبيق المادة 6 من قانون الجمعيات الذي مفاده أن - تتكون الجمعية بحرية وإرادة أعضائها المؤسسين إثر جمعية عامة تأسيسية، تجمع خمسة عشر عضوا مؤسسا لها على الأقل، وتصادق على القانون الأساسي وتعين مسؤولي هيئاتها القيادية.

وبالتالي فإن مضمون هذه المادة يعد عاملا هاما في تسهيل عملية تأسيس الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي، وهذا ما أدى إلى تغيير في مفهوم المشاركة السياسية لدى هيئات المجتمع المدني الجزائري² إلا أن العشرية السوداء فعلت فعلتها وأثرت على المجتمع المدني بصفة عامة والعمل الجمعوي بصفة خاصة مما عرفه المجتمع الجزائري من خوف ورعب جراء الإرهاب من جهة وكما سماه عمر دراس الفضاء الجمعوي غير المكتمل وغير ناضج من جهة أخرى وهذا عند " -ظهور أغلبية الجمعيات فور قانون 4 ديسمبر 1990 إلى غاية 1995 مقارنة بالفترة ما قبل 1990، إذ أن هذه الأخيرة لم تتعد نسبتها 18% من العدد الإجمالي، جلتها من الجمعيات الرياضية، وجمعية أولياء التلاميذ ذات الطابع الاجتماعي خاصة جمعيات المعوقين.

نشوء الأغلبية العظمى من الجمعيات بعد 1990 وفق منحني تصاعدي ومكثف رغم الوضعية رغم الوضعية الأمنية الصعبة التي عانت منها الجزائر. ولكن هناك تراجع تدريجي ملموس لعدد كبير من الجمعيات بعد سنة 1995، وكذا الموت البطيء لقسم معتبر منها فور نشوئها مباشرة، وما يدل على ضعف الثقافة والتقاليد الخاصة بأشكال التنظيمات الجماعية وركود الالتزام السياسي والمدني والاجتماعيين في المجتمع بعد ثلاث عقود من

¹-ملبكة، بوجيت. ظاهرة المجتمع المدني في الجزائر: دراسة في الخلفيات التفاعلات والأبعاد. رسالة الماجستير. جامعة الجزائر. 1997، ص 116.

²-عبدالله، حمودي. وعى المجتمع بذاته، عن المجتمع المدني في المغرب العربي. ط 1. المغرب: دار توبق للنشر، 1998، ص ص 23- 24.

الأيدولوجيا.¹ لكن عندما استبان الأمن والوثام استعاد المجتمع الجزائري عافيته بلغ عدد الجمعيات والمنظمات فيه من مختلف الاتجاهات والتخصصات " سنة 2012 نحو 93654 جمعية ومنظمة مما جعل من المجتمع المدني في الجزائر يدخل في تفاعل سياسي واجتماعي وصحي ونفسي بفعل هذه الجمعيات والمنظمات.² التي يمكن تقسيمها حسب طبيعة نشاطها، فمنها الاجتماعية ومنها الثقافية ومنها ذات الطابع الديني كما نجد فيها كذلك ذات الطابع الشبابي الرياضي، إلى جانب نشاطات جمعوية أخرى وهذا حسب الجهات الخاصة والمكلفة بتأطير الحركة الجمعوية فإنها تقسم الجمعيات حسب اتجاهاتها واهتماماتها والجهات الممولة لها.

ومن بين هذه الاتجاهات والتخصصات للجمعيات والنوادي ذات الطابع الرياضي التي تغطي حوالي 13.53%³ ، ومنها من استمرت في وجودها حتى بعد الاستقلال إلى غاية الساعة. والجمعيات أو النوادي الرياضية بصفة عامة تقدم عدة خدمات مهمة لأفراد المجتمع كملء وقت فراغهم وتسليتهم وترفيههم وتقوية أجسادهم وعقولهم من خلال ممارسة النشاطات الرياضية التي يتضمنها النادي كما يقدم النادي عدة وظائف للمجتمع الكبير يمكن تلخيصها في تطوير السمات الثقافية ونشر الوعي الرياضي بين الأفراد والجماعات⁴ والدليل على ذلك أقيمت في سنة 1963 أول بطولة وطنية لكرة القدم وفاز بها نادي اتحاد مدينة الجزائر (U.S.M.A) على حساب الجار نادي مولودية الجزائر.

كون الجزائر في تلك الفترة دولة حديثة الاستقلال، والتي لم تكن لها المؤهلات كي تجعل لنفسها منظومة قانونية خاصة بها لهذا عملت على تبني القوانين الفرنسية التي بقيت سارية المفعول وكل الجمعيات بما فيها الرياضية تمشي وفق قانون 1901 بموجب قانون 60/157 المؤرخ في 12/31 /1962 إلى غاية صدور سنة 1976 الأمر رقم 81/76

¹-دراس، عمر. الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وفاق. دقاتر إنسانيات، عدد03، 2012. ص35

²- لردم، أحمد. منظمات المجتمع المدني في الجزائر ودورها في التنمية. جامعة شلف.

³-أنظر الدراسات السابقة جدول رقم (07) يمثل توزيع الجمعيات حسب طبيعة نشاطها ونسبة والمصدر الممول لها بالنسبة المئوية.

⁴-علي عمر، المنصور. الرياضة للجميع، المنشأة الشعبية للنشر، 1990، صص 33 ، 35.

بتاريخ 1976/10/22 المتعلق بالتربية البدنية والرياضية أين عملت السلطات العمومية بجمهرة الرياضة والمحافظة على المنشآت المبنية في عهد الاستعمار، وانجاز مركبات ضخمة مثل مركب 05 جويلية الذي احتضن العاب البحر الأبيض المتوسط.¹ لتأتي بعدها فترة 1977-1989 التي سميت مرحلة الإصلاح الرياضي أين تبنت الدولة سياسة ممنهجة متمثلة في تسمية المنشآت الرياضية النخبوية أو الجماهيرية باسم شهداء الثورة مثل ملعب قسنطينة باسم الشهيد حملاوي محمد ، وقاعة المتعددة الرياضات باسم الشهيد حسان حرشة وتواريخ الثورة التحريرية مثل ملعب الحراش وتيزي وزو باسم أول نوفمبر 1954 وملعب بلوزداد وسكيدة باسم 20 أوت 1956 من أجل ترسيخ الذاكرة الوطنية، وكذلك تم التركيز في هذه المرحلة على التكوين الرياضي للعنصر البشري الذي أثمر ببروز الفريق الوطني لكرة القدم إفريقيا بالوصول للنهائي في أمم إفريقيا التي احتضنتها نيجيريا 1980. أما دوليا تأهله للمونديال (1982 و 1986) وسيطرة الفريق الوطني لكرة اليد إفريقيا وبروز نوادي رياضية مثل نادي وفاق سطيف ونادي مولودية الجزائر إفريقيا نظرا لسياسة الدعم المادي التي كانت تتلقاها الجمعيات والنوادي الرياضية من طرف المؤسسات الاقتصادية الوطنية مثل مولودية الجزائر ومولودية وهران مدعمة من طرف مؤسسة سوناطراك واتحاد العاصمة من قبل مؤسسة الكهرباء والغاز... الخ وحتى اللاعبين كان لهم دخل قار من قبل تلك المؤسسات العمومية على شكل اجر شهري وقد يضاها مرتبهم الشهري في بعض الأحيان مرتب إطار في تلك المؤسسة زيادة على المنح التي يتقاضوها أثناء الفوز بالمباريات والبطولات، والمكانة الاجتماعية التي يتمتعون بها. أما بالنسبة للرياضة الجماهيرية فكانت مدعمة بميزانية سنوية من قبل البلديات على شكل جمعيات رياضية للهواة، أما النشاطات الرياضية بين الأحياء فغالبا ما كانت تسند للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية UNJA كونها المنظمة الجماهيرية الوحيدة الممثلة للشباب الجزائري، والأكثر تواجدا في أغلب بلديات الوطن آنذاك، وبالتالي أصبحت الرياضة في هذه الفترة وبفضل النشاط الجمعي أكثر توسعا وانتشارا في أعماق المجتمع الجزائري خاصة بعد بروز نخبة رياضية ممثلة له، حيث تشكل بنظمها وقواعدها ميدانا هاما وواسعا من ميادين التنمية وعنصرا أساسيا لبناء وتطور

¹-الجريدة الرسمية الجزائرية: الأمر رقم 81/76 المؤرخ في 1976/10/22 المتضمن قانون التربية البدنية والرياضية

الفرد والمجتمع وغرس فيه قيم المواطنة كحب الوطن وروح الانتماء وتحقيق الصفات الخلقية كالنظام والاحترام والطاعة بإحياء دورات تنافسية في المناسبات الوطنية، وتحفيز الشباب بالقيام بأعمال تطوعية كصبغ الأشجار وتنظيف الأماكن العامة من أجل زرع روح المسؤولية في الشباب، إلا أن صدور بعض التجاوزات المتمثلة في تجميد قانون التربية البدنية الذي يتضارب مع قانون استقلالية المؤسسات الاقتصادية، وعدم توازن بين رياضة النخبوية والرياضة الجماهيرية حيث أصبح مسيري ورياضي الجمعيات ذات الطابع الهواوي تريد مواكبة مسار الجمعيات الرياضية المدعومة من قبل المؤسسات العمومية، خاصة في فرع رياضة كرة القدم التي لها جمهور كبير مما أدى بالجمعيات ذات الطابع الهواوي صب كل إمكانياتها المادية والمعنوية والفكرية لهذا الفرع محاولة منهم السمو بالنادي إلى الأقسام العليا من المنافسة مهملين بقية أو أغلبية الفروع الرياضية الأخرى، مما أدى إلى تراجع دور الاجتماعي للجمعيات والنوادي الرياضية، خاصة ومع وقوع الدولة السخية في أزمة، خاصة بعد أحداث 05 أكتوبر 1988 أين عرف المجتمع الجزائري تحول اجتماعي واقتصادي وسياسي كبير أدخلته مرحلة التعددية السياسية وبروز حركات وأحزاب سياسية كثيرة بعدما كان المجتمع يعيش تحت نظام الحزب الواحد، وتغيير النظام لاقتصادي من الاشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق، وخضوع الدولة لشروط صندوق النقد الدولي بتطبيق سياسة إعادة الهيكلة أو الجدولة بسبب تراجع أسعار النفط في الأسواق الدولية، إلى جانب ما عرفته بعض المؤسسات العمومية من عجز في التسيير ولجوء بعضها للغلق وتسريح العمال أو تخلي الدولة عنها لصالح القطاع الخاص بالدينار الرمزي مما أدى لانتشار وتضاعف ظاهرة البطالة وتدني المستوى المعيشي في وسط الأسر الجزائرية المتوسطة التي أصبحت تؤول إلى الطبقة الفقيرة مما أدى بها إلى تشجيع أبناءها عن البحث عن عمل يومي يسد رمقها أو من أجل المساهمة في ميزانية الأسرة، بدل تشجيعهم على ممارسة الرياضة، وبالتالي كان هناك انعكاس سلبي على المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية رغم المجهودات المبذولة من طرف الدولة بإحياء وهيكله الرياضات التقليدية في شكل نواديين اجل الحفاظ على التراث شعبي، خاصة في أعماق المجتمع الجزائري حيث أشرفت مجموعة من الإطارات والشخصيات الفعالة في قطاع الشباب والرياضة في التراث الشعبي على تأسيس أول هيئة وطنية لترقية وتطوير الألعاب والرياضات التقليدية واضعين لكل

لعبة قوانينها تحت لواء اتحادية جزائرية للألعاب والرياضات التقليدية مقرها في مدينة بشار¹ وإلى جانب التدعيم المالي للنوادي الرياضية وإصدار قانون 89-03 الذي جاء بمعطيات جديدة وتحسين الرياضة، إلا أنها جاءت سابقة لأوانها وغير منسجمة مع الطرف الحالي² الذي سيطر عليه الوضع السياسي والأمني. مما أدى إلى إعادة تنشيط الرياضة داخل المدرسة ومراكز إعادة التربية من خلال قانون رقم 04-10 مؤرخ في 27 جمادى الثانية أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة. خاصة في الفصل السادس المتعلق بالنوادي الرياضية والرابطات والاتحادات واللجان الوطنية الاولمبية في قسمه المتعلق بالنوادي الرياضية التي صنفت إلى نوادي رياضية هاوية ونوادي رياضية شبه محترفة وأخرى نوادي رياضية محترفة ويتجلى ذلك في المادة 42 من القانون التي تنص على أن تمارس النوادي الرياضية مهمة التربية وتكوين الشباب عن طريق تطوير برامج رياضية ومشاركتها في ترقية الروح الرياضية والوقاية من العنف. وقد تكون هذه الجمعية الرياضية متعددة الفروع الرياضات أو أحادية، خاضعة لمراقبة الرابطة والاتحادية الرياضية الوطنية المنظمة إليها،³ وهذا دليل على اهتمام السلطات الجزائرية بالمجتمع المدني المتمثل في النوادي الرياضية بمختلف فروعها خاصة نوادي كرة القدم التي تحظى بشعبية كبيرة وبصفة أخص إذا تعلق الأمر بالمنتخب الوطني وهذا ما بدا جليا جراء مباراة مصر والجزائر حيث شعر أفراد المجتمع الجزائري عامة وفئة الشباب خاصة بالإهانة لما تعرض له أنصار وعناصر المنتخب الجزائري في ستاد القاهرة من عنف وإهانة. وخاصة بعد شن وسائل الإعلام المصرية حرب كلامية على المجتمع الجزائري بالإساءة له شعبا وحكومة والتعدي على رموزه الوطنية مما ولد فيه الضمير الجمعي حيث "عرف الشباب روح الوحدة والتلاحم وتمثل ذلك في ترديد شعارات تبين ذلك"⁴. وبعد الانتصار في المباراة على المنتخب المصري التي جرت في 19 نوفمبر 2009 بأمر درمان أين خرج أفراد المجتمع برمته يحتفل بذلك النصر الذي حجب الجهوية والقبلية والعروشية وأعطى الأولوية للوطنية كشعور وللمواطنة كممارسة كالاعتزاز بالانتماء وزيادة التضامن الاجتماعي. لأن المواطنة "تعمل على رفع

1- الاتحادية الجزائرية للألعاب والرياضات التقليدية. قوانين الألعاب والرياضات التقليدية، ب. سنة، ب. دار نشر. من ص 4 إلى ص 23.

2-الجلسات الوطنية للرياضة، الصنوبر البحري 1993، ص 21-22.

3 قانون رقم 04-10 مؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1425 الموافق ل 14 أوت 2004 والمتعلق بالتربية البدنية.

4-سبعون، سعيد. الدليل المنهجي، الجزائر: دار القصة للنشر، 2012، ص 246-249.

الخلافات والاختلافات الواقعية بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع¹ كون الأمر تعدى مجرد انتصار في منافسة رياضية بل أصبحت المسألة كرامة الوطن والمواطن الجزائري بمختلف مستوياته المادية والفكرية، على حد تعبير مالك بن نبي "إن الجمال هو وجه الوطن في العالم، فلنحفظ وجهنا لكي نحفظ كرامتنا ونفرض احترامنا"² وقد أثبت دراسة ميدانية الموسومة **بالجمعيات الرياضية الجوارية وتفعيل قيم المواطنة** على أن ممارسة الشباب للرياضة داخل الجمعية الرياضية الجوارية لها دور في تشتتاتهم الاجتماعية واندماجهم الاجتماعي من خلال تنميتهم بدنيا واستثمار وقت فراغهم، وتجنب وقوعهم في فخ الآفات الاجتماعية، رغم أن هذه الجمعيات لا تلبى رغبات من حيث نوعية النشاط الذي يمارسه الشباب كما لها دور في إرشاد أفراد المجتمع، وتنمية الروح الوطنية لديهم، كما يوجد بعض الجمعيات الرياضية تقدم دروس نظرية وتطبيقية في التربية المدنية لتدعيم الفكر المدني ونشر ثقافة التحضر عن طريق تدريبهم على احترام القانون سواء كان رياضي أو مدني، كذلك المحافظة على البيئة والأمن والاستقرار القومي³. ولا يتم ذلك إلا بالتسيير والتنظيم والتوجيه من طرف مديرية الشباب والرياضة والمجلس الشعبي البلدي للرياضة، بتدعيمها ماديا، وتكثيف تكوين الشباب في المجال الرياضي من أجل تطوير أداء الجمعيات الرياضية⁴ التي تستطيع أن تقوم بما قد تعجز السياسة عن فعله والدليل على ذلك سنة 2019م حين توج الفريق الوطني بكأس أمم إفريقيا التي نظمت بمصر. فرغم ما كان يعيشه المجتمع الجزائري من حراك شعبي ضد الزمرة الحاكمة، مع ظهور بعض الجماعات التي رفعت رايات جهوية استطاعت رياضة كرة القدم ومنتجات الفريق الوطني أن تذيب كل تلك المعوقات، وأن يهب الشعب كله وراء الفريق الوطني حاملا الراية الوطنية. معتزا بانتمائه ومحبا لأخيه الجزائري مهما كانت قبيلته أو الجهة التي ينتمي إليها

¹ -مجددي، خليل. حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، <http://www.amcoptic.com/n2008/magdy-khalil-6-08.htm>

² -حسين، أيت عيسى. الفكر التربوي عند مالك بن نبي، جسور النشر والتوزيع. الجزائر. 2017. ص44 انظر مالك بن نبي، القضايا الكبرى، ص85-87.

³ -فرنان، محمد. ولد حمو، مصطفى. الجمعيات الرياضية الجوارية وتفعيل قيم المواطنة لدى الفئات الشبانة. دفاتر المخبر العدد 15، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-2015، ص ص154، 155، 157.

⁴ -نويري، بوبكر. بن بار، سعيد. دور مديرية الشباب والرياضة في تسيير وتطوير الجمعيات والنوادي الرياضية -دراسة ميدانية للجمعيات والنوادي الرياضية لولاية المسيلة- مجلة الإبداع الرياضي، المجلد رقم(11)/ العدد 01 مكر-2020 ص351 وص341.

وبالتالي فالرياضة " كمفهوم فهي تفرز قيم الاندماج والمشاركة والتعاون وتعزز الانتماء، كما تنشر قيم الاحترام والمحبة".¹

¹-مصطفى، حليم. الدور الوقائي للممارسة الرياضية في محاربة الأفات الاجتماعية، مجلة الشرطة، العدد 145 ديسمبر 2019. ص74. www.algeriepolice.dz

خلاصة:

كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تتخوف وتتنظر بعين الريبة إلى الجمعيات التي أسسها الجزائريين حتى ولو كانت رياضية، التي ولدت فيهم الروح الوطنية، وقيم الانتماء والتعاون والتي ساهم بشكل كبير في خدمة القضية الوطنية، مما أدى الدولة الجزائرية المستقلة تستمر في عملية تأطير الجمعيات الرياضية من خلال سن القوانين الخاصة بالرياضة والجمعيات الرياضية وتخصيص هيئات محلية تشرف عليها وتخصص لها تدعيم مادي موسمي كالمجلس الشعبي البلدي للرياضة ومديرية الشباب والرياضة وتشجيع الشباب وإدماجه وسط الجمعيات والنوادي الرياضية وتكوين المسيرين في الجانب التنظيمي والمكونين والمدربين في الجانب الرياضي كونهم محور الجمعيات الرياضية، وهذا ليس لما تكتسبه الجمعية الرياضية من طابع ترفيهي وصحي وتنافسي فحسب، بل لأنها تلعب الدور المكمل، والمدعم للسلطات العمومية على العموم في تجنيب الشباب من الوقوع في فخ الآفات الاجتماعية وتكوينهم وتدريبهم على احترام القوانين الرياضية التي تسهل عليهم تقبل القوانين المدنية واحترامها وكما تعزز فيه قيم الانتماء والمشاركة التعاون من أجل بلوغ المواطنة التي سنسلط الضوء عليها في الفصل التالي.

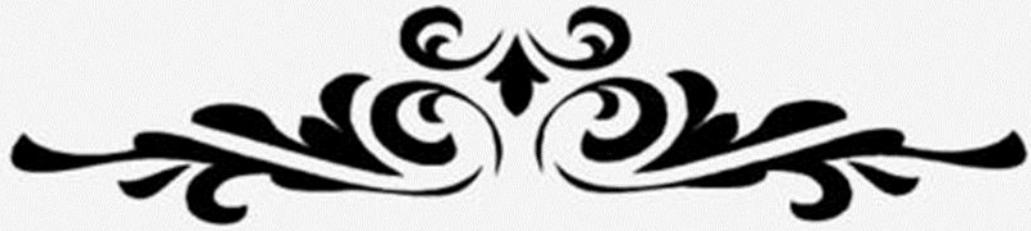
لا يوجد إنسان واحد فائض عن
الحاجة فالوطن يضم الجميع
ويحتاج للجميع

كلولوفور

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and white, framing the central text.

الفصل الثالث

المواطنة تاريخا وقيما وتربية



المبحث الأول: تاريخ المواطنة

تمهيد:

- 1- المواطنة في العصور القديمة
 - 2- المواطنة في العصور الوسطى
 - 3- المواطنة في العصر الإسلامي
 - 4- إعادة اكتشاف المواطنة في أوروبا في العصر الحديث
- المبحث الثاني: المواطنة وبعض المفاهيم المتداخلة معها.

1- تعريف المواطنة

2- الفرق بين المواطنة والوطنية

3- الفرق بين المواطنة والهوية

المبحث الثالث: قيم المواطنة

1- قيم المواطنة

2- المواطنة وأليات تعزيز قيم الولاء والانتماء

3- أبعاد مفهوم المواطنة وشروط مراعاتها

المبحث الرابع: التربية على المواطنة

1- التربية على المواطنة داخل الأسرة

2- التربية على المواطنة داخل المدرسة

3- التربية على المواطنة داخل الجمعية الرياضية

الخلاصة.

المبحث الأول: تاريخ المواطنة

تمهيد:

تعيش المجتمعات الحالية تطورات وتغيرات هائلة في عدة مجالات، ولا يمكن مواجهتها أو مسايرتها بطريقة سليمة إلا بالبحث عن السبل التي تعد بها أفرادها إعدادا صحيحا. ومن بين هذه السبل هي تنشئة وتربية الفرد على المواطنة التي هي إحدى القضايا التي فرضت نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية والإصلاح والتطور بصفة عامة. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا في ظل ضبط بعض المفاهيم التي لا تزال مبهمة في وعي الأفراد والجماعات الاجتماعية، وهذا ما قد ينعكس سلبا على الممارسات السلوكية، فأصبحت المجتمعات المعاصرة إشراك أهل الاختصاص من أجل أن يسهموا في تشكيل وعي اجتماعي وسياسي ومدني يضمن الاستقرار والبناء الاجتماعي الذي يخدم الإنسان وبيئته الاجتماعية. ولهذا فقد مرت المواطنة عبر التاريخ بمحطات تاريخية كمجتمعات العصور القديمة والمجتمع الإسلامي ومجتمعات العصور الوسطى أين عرف مفهوم المواطنة نمو وتطور حتى وصل إلى دلالاته المعاصرة، ارتبط عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثمراته، كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية، وكذلك حق المشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة، وتولي المناصب العامة، فضلا عن المساواة أمام القانون. ولهذا فإن تعريف المواطنة يختلف وفق التغيرات التي عرفتتها المجتمعات نتيجة التأثيرات والديناميكيات المجتمعية للحركات السياسية أو الاجتماعية في المجتمعات من جهة، ومدى تطور العلوم الاجتماعية وطرائقها وأدواتها التي لا تأتي إلا بالمعارف ومهارات وأساليب التفكير. التي أفرزت لنا مفهوم المواطنة وقيمها كالمشاركة والانتماء والولاء وبعض المفاهيم المرتبطة به مثل المواطن والوطنية.

1- المواطنة في العصور القديمة:

لقدت عرفت كلمة مواطنة رواجاً كبيراً منذ أواخر القرن الثامن عشر، إلا أن هذه الكلمة قديمة قدم المجتمعات لأن تاريخ المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل العدل والإنصاف والمساواة أمام نظيره الإنسان، حيث ناضل هذا الأخير من أجل الاعتراف بحقه المشروع، والمشاركة في اتخاذ القرارات على الدوام، مما أدى إلى استجابات بعض الحكومات

الملكية التي سادت في العصور القديمة، وبدرجات متفاوتة لمطالب بعض الفئات التي تعتمد عليها من نبلاء وكهنة ومحاربين، مانحة لها امتيازات تجعلها في درجة أعلى من باقي أفراد المجتمع، كما أن الحكمة قد هدت بعض الملوك من الحضارات الزراعية مما أدى للتي تليها تولي أهمية لقيام الشرائع وإصدار القوانين التي تنظم الحياة وتحدد الواجبات وتبين الحقوق، وذلك من أجل تحقيق قدر من الاستقرار والسلم الاجتماعي من خلال إقامة النظام وتحقيق قدر من المساواة أمام القانون بين من يعتبرهم النظام السياسي متساويين. ولعل الحضارات القديمة، الأديان والشرائع التي انبثقت عنها والتي جاءت منذ بداية التاريخ المكتوب، قد ساهمت في وضع أسس للمساواة والعدل والإنصاف في الأرض، فاتحة بذلك أفقا رحبة لسعي الإنسان إلى تأكيد فطرته وإثبات نديته وحقه في الاعتبار، باعتباره إنسانا قبل كل شيء،¹ مما جعله يصاعد من نضاله وأخذ ينتظم في شكل حركات اجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية من وادي الرافدين مرورا بحضارة بينومر وأشور وبابل، وحضارات الصين والهند وفارس، وحضارات الفينيقيين والكنعانيين، والإغريق والرومان²، ومنه يمكن اعتبار المجتمع اليوناني من المجتمعات القديمة الذي تميز بمنظومة سياسية تجمع مجموعة من المواطنين داخل رقعة جغرافية محددة، وهم أول من استعمل لفظة (citizen) والتي تعني المدني أو أحد سكان المدن أو المواطن الفرد المشارك، حيث قال فيه أرسطو " إن الإنسان يحتاج غيره من البشر لكي يبلغ التعاون معهم غايته العملية في الحياة، وهكذا فرضت ظروف الحياة على الإنسان أن يكون مدنيا بالطبع"³، فللمواطنة متطلبات سياسية واقتصادية واجتماعية في المجتمع الإغريقي، فأشهر عبارات أرسطو وأكثرها شيوعا في الكتابات الاجتماعية كانت تلك القائلة بأن الإنسان بطبيعته كائن سياسي مؤكدا على هذه الطبيعة السياسية للإنسان وميله للعيش مع الآخرين وحرصه على اكتساب روح المواطنة⁴، وبصفة أدق في مدينة أثينا ATHENES التي تعتبر نواة الدولة اليونانية التي تتبعها المدن والقرى

¹-محمود، منصور. ما المواطنة، دار الانجلو مصرية، 2016، ص22.

²-أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث 1999، ص 95.

- هاني لبيب. المواطنة والعولة، مصدر سابق ص ص 219-220.

³- إيمان عزالدين إبراهيم عبد اللطيف. القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب

الطلبة لها، رسالة ماجستير اشرف عبد المعطي رمضان الأغا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية - غزة 2013

ص46

⁴- السيد الحسين وآخرون، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة قطر 1987، ص 25.

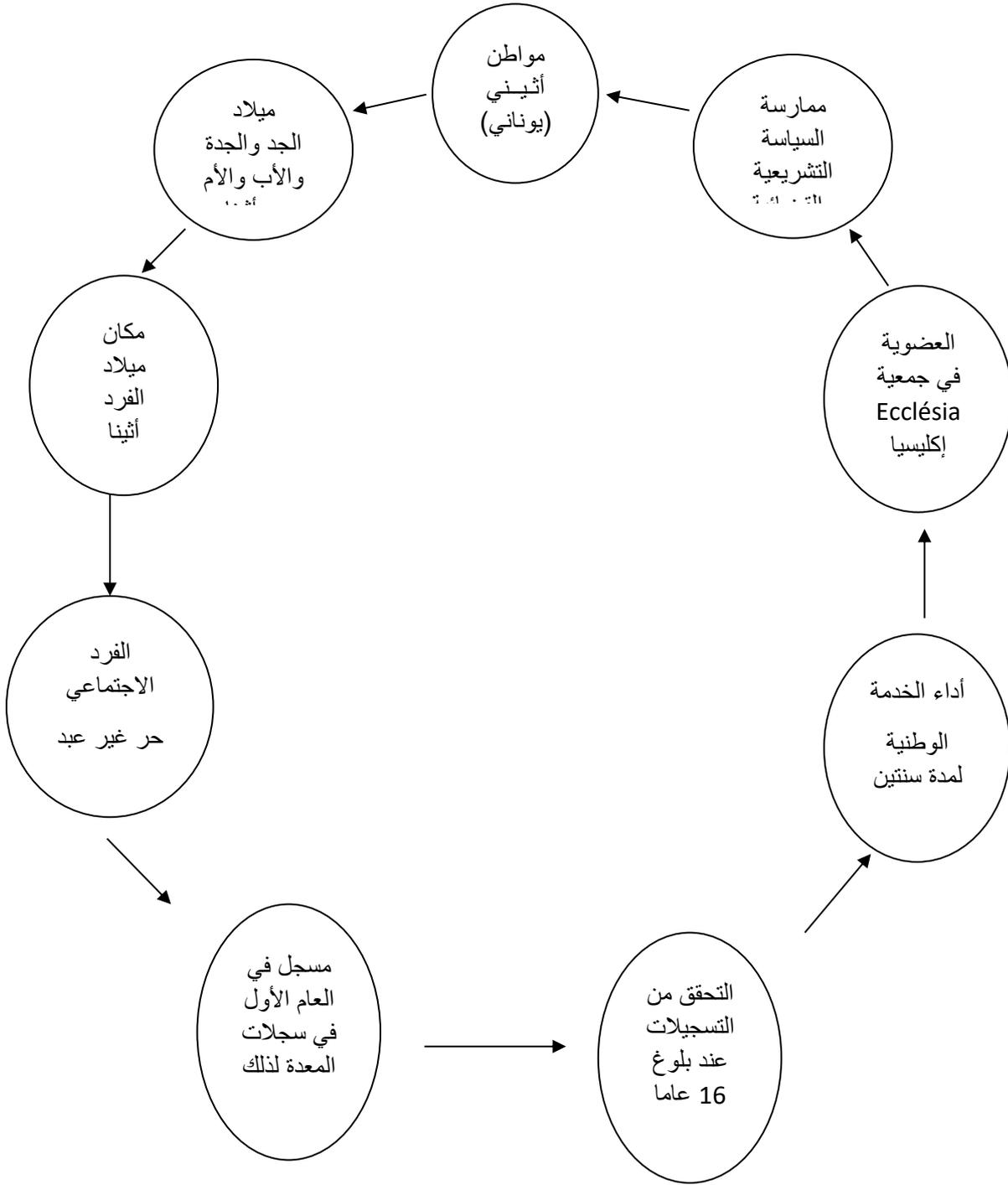
المجاورة لها في الفترة الممتدة "بين القرن السادس والقرن الخامس قبل الميلاد"¹ مثل المشاركة والخطابة، فقد يرى أفلاطون المواطنة الصالحة مستمدة "من رغبته في إقامة قاعدة أخلاقية صلبة، متدرجة من الأعلى إلى الأسفل"²، فأفلاطون يركز على الدولة (الملوك - الفلاسفة) وعلى التدرج من الأعلى إلى الأسفل وسلطوي وان لم يكن يدعو إلى الحكم الاستبدادي، فالكل يخضع لسلطة الدولة وللضرورة الأخلاقية الملزمة لقادته المستنيرين ولكنهم غير منتخبين. أما بالنسبة إلى أرسطو الذي يُعتبر تلميذ أفلاطون فهو أقرب للتجريبية ويرتكز أكثر فأكثر على التعددية والمشاركة والتشاور.

إلا أن الاثنين يشتركان في النظرة الأخلاقية وغير ديمقراطية أي أن الحكام الذين يقودون الدولة غير منتخبين وفق تدرج هرمي للطبقات، والمواطنة اليونانية ذات دلالة إثنية Ethnique استثنى منها طبقة العبيد والنساء والأجانب وحتى أبناء الزنا، وأبناء الأمهات الأجنبية من ممارسة المواطنة البدائية في المجتمع اليوناني. لأن المواطنة وسمة سياسية مشرفة تمنح للفرد اليوناني الحق في الممارسة السياسية بمستويات متعددة التشريعية والقانونية وفق قانون عام 451 ق.م³ الذي يتطلب الشروط التي الموضوعة في المخطط التالي:

¹ -REMAOUN , Hasan. Le concept de citoyenneté à travers la pensée politique et l'histoire : élément pour approche. L'Algérie aujourd'hui : Approche de la citoyenneté. crasc, 2012, page33.

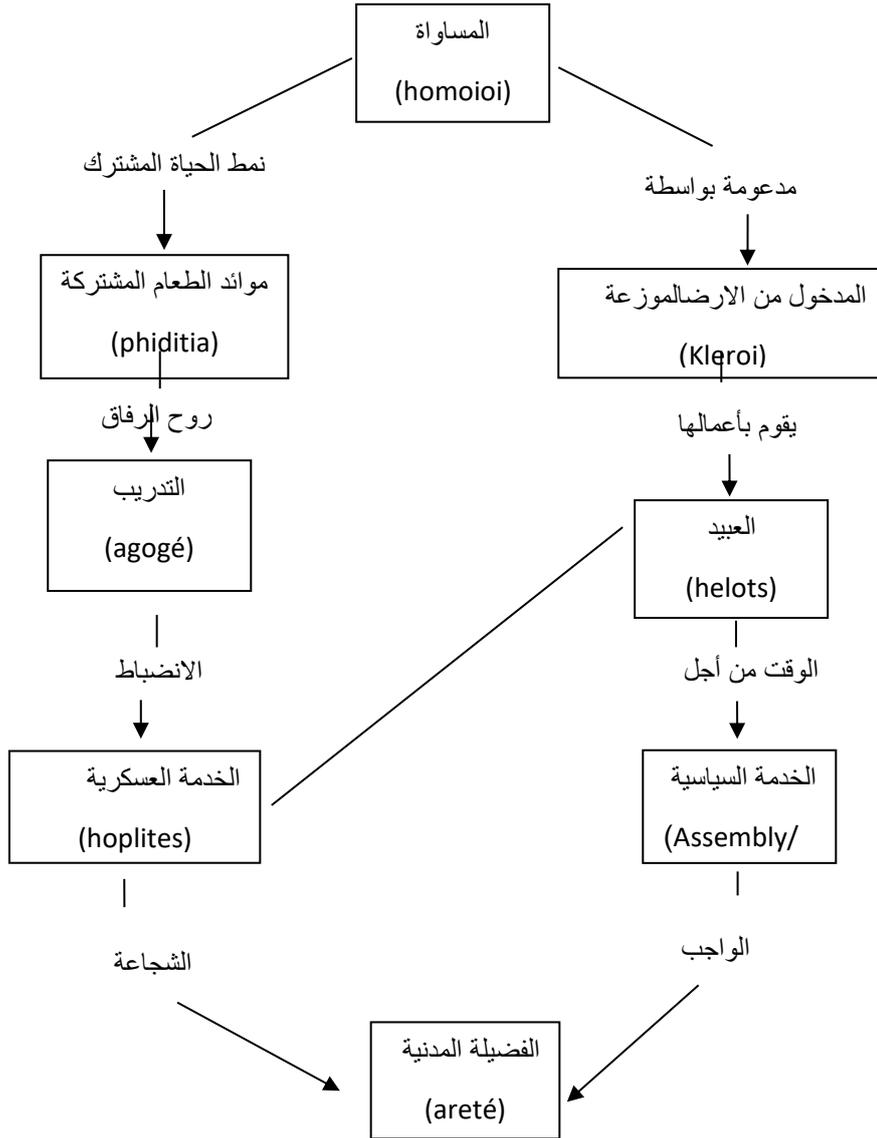
²-هوارد، ج. وباردا. المجتمع المدني، النموذج الأمريكي والتنمية. تر: زيدان، ليلي، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة ص14.

³-شريف الدين، بن دويه. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2016، ط1، الجزائر، ص58-60-59.



المخطط (02): مخطط شروط اكتساب المواطنة في المجتمع اليوناني حسب قانون 451 ق.م (إعداد شخصي)

على الرغم من قصور هذا المفهوم من حيث الفئات التي يمثلها وإقصائه لفئات أخرى من جهة، وعدم الإحاطة لبعض النواحي التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة إلا أنه قد نجح بتحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين، والمخطط التالي يشرح المساوات بين أفراد المجتمع الروماني الذين لهم الحق في المواطنة.



الشكل (02): النظام الخاص بالنبذة الاسبارطية في المجتمع الروماني¹

¹-ديريك هينر، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة آصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقي، لبنان، بيروت، 2007، ص29.

كما تعتبر دولة الإغريق هي أول من توصلت إلى معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ والذي اعتبر نموذجاً للممارسة الديمقراطية في أثنائها، إلا أن مفهوم المواطنة لم يعرف الزوال بزوال الحضارة الإغريقية، بل عرفها المجتمع الروماني الذي نهل واستمد مبادئ العدالة في أول الأمر من قانون الشعوب وبعد ذلك من مفهوم القانون الطبيعي الذي نادى به الفلاسفة اليونانية.

فعلى غرار المجتمع اليوناني، عرف المجتمع الروماني المواطنة (سيفيتاس - civitas) التي تعني باللاتينية الشخصية المعنوية والقانونية التي قوامها مجموع المواطنين بصورة مستقلة تسري عليهم نفس القوانين¹ كما تعني التمتع بقلب المواطنة في تلك الحضارة بالعديد من الحقوق والامتيازات مثل الحق في تقلد الوظائف العامة العضوية في الجمعيات والتنظيمات، وحق الانتخاب في المؤسسة الرسمية والمشاركة في الدفاع عن الوطن، إلا أن مفهوم المواطنة عندهم كان محصوراً على الطبقات العليا من الأرستقراطيين والنبلاء في حين حرم منها العبيد والنساء والأطفال²، كما تميزت المواطنة في العصر الروماني بذلك القانون القديم الذي يخول للرومان الذين يقيمون في مدينة روما وحدهم الحق في المواطنة أو لهم الحق على الأقل حضور الاجتماع العام الذي يحدث في المدينة للتباحث في الشؤون العامة للحياة العامة، وبالتالي صارت المواطنة حقاً وراثياً لأبناء روما دون الأجانب، الذين كانوا ليست لهم إمكانية التمتع بالحقوق إلا في بلدانهم الأصلية مما نتج عنه نشوء ارتباط وانتماء لدى أصحاب الامتيازات، مقابل الاغتراب والإحباط لدى الأجانب إلى غاية ظهور الحكم الجمهوري عام 507 ق.م الذي فسح المجال أمام الطبقات الدنيا للمطالبة بحقوقهم المدنية وحمائتهم من الاستغلال المفرط للأشراف والنبلاء وجشعهم، ومع ظهور حركة المنابر في 494 ق.م التي قام بها دهماء أو بما يعرفون بـ : plebeians وبالفرنسية plèbe أي عامة الناس الذين قابلت النبلاء مُطالبته إياها بالحقوق المدنية وإقامة مؤسسات تحميهم وتحمي ممتلكاتهم، فارتأ بعض العقلاء من نبلاء القوم أنه لا بد من الاعتراف بحقوق المواطنين من أجل استمرار الدولة، فغير الرومان نظرتهم لمفهوم المواطنة خاصة بعد

¹-محمد عابد، الجابري. قضايا الفكر المعاصر، مركز الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص11-12.

²-أسماء، بن تركي. النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب، مذكرة دكتوراه (جامعة : بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2012/2013، ص172.

صدر مرسوم إمبراطوري باسم Antoniniana consitutio في سنة 212 ميلادية حيث توسع حق المواطنة بحيث شمل جميع أراضي الإمبراطورية الرومانية مع استثناء الأطفال والنساء والعبيد، فسمح للأجنبي أن يقيم في روما إذ احتّمى مؤقتاً بأحد الرومان أو خضع له بصورة دائمة كنزير لديه هذا بصورة فردية وإما بصورة جماعية، ومنه فقد أبرمت روما مع المدن معاهدات تقضي بحماية رعايا كل مدينة إذا جاءوا من المدن الأخرى. وبالتالي منح المواطنة لا يكون من خلال الأصل الإثني، بل للأحرار حتى المقيمين خارج مدينة روما وينتمون إلى أقاليم الدولة الرمانية، الذين أصبح لهم الحق في المقاضاة وحق الالتحاق بالجيش وتقاضي الراتب وحصول على مراتب عليا في الدولة كقاضي أو كهنوت وحق الزواج برومانية وحق الملكية والتجارة، وحتى لبس العباءة الرمانية¹ La toge.

وقد أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحل كل منهما على ضرورة المنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسية العامة باعتبار ذلك شيئاً قيمة ومطلوباً في حد ذاته. لذلك يمكن الزعم بأن أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصلت إليه دولة المدينة عند الإغريق، والذي شكلت الممارسة الديمقراطية لأثينا نموذجاً له. ثم تلتها الدولة المدينة روما، إلا أن المجتمع الروماني طور المواطنة ولكنه كرس العبودية، والدليل على ذلك عند سقوط الإمبراطورية الرومانية أين سجل تراجع مفهوم المواطنة حتى نهاية العصور الوسطى التي امتدت من سنة 300م إلى غاية 1300م، حيث كانت المواطنة محصورة لمالكي الأراضي حسب الوضع الاجتماعي والسياسي² يغلب عليها الطابع الإيماني نظراً لهيمنة المسيحية عليه

2- المواطنة في العصور الوسطى:

بدأت هذه المرحلة بين القرن التاسع، وتنتهي حوالي القرن الرابع عشر، أين تحوّل النظام الروماني إلى المجتمع الأوروبي، أين أصبحت العقيدة المسيحية تحل محل العقيدة الوثنية، وأصبح الكتاب المقدس هو المرجعية أين سكان المدن لهم الحق بناء معابدهم

¹ - شريف الدين، بن دويه. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2016، ط1، الجزائر، ص 63-65.

² - زيدان، ليث. مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي- التربية على المواطنة، الحوار المتمدن، العدد 1933، 2007/06/1.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=98140>

المتمثلة في الكنائس دون اللجوء إلى قرار الإمبراطور،¹ كما سيطر الإقطاعيين على الوضع مما ولد صراع بين القرى الريفية والمدينة فتاريخ نشأة المدينة في هذه العصور حافل بقصص الصراع بين رب الإقطاع ومواطني المدن، فالمدن كانت تطالب بحقوق تُشكّل تهديداً للسلطة الإقطاعيين، ونظراً لضعف النظام الإقطاعي الذي ليس لديه ما يقدمه سوى قطعة الأرض والحقوق، مما جعل القن يهجر الأراضي الإقطاعية مفضلاً المدن لما توفره من حقوق، بل الحرية نظراً للقانون الذي يحق للقن أن يصبح حراً إذا زاد مكوثه في المدينة سنة ويوم واحد فقط، وبالتالي أصبحت المواطنة تعني حرية الحركة والحياسة على عمل، كما لم يكن على مواطن المدينة أداء الرسوم والخدمات الإقطاعية، وحرية الإنفاق والزواج دون الرجوع إلى سيده، فحلت المواطنة في المدينة محل روابط الأسرة والأرض.² فأصبحت الدولة تحقق مجال السيادة بطريقة ودية واستجابة من طرف المواطنين أعمق على التي سادت في العصور القديمة. حتى إعادة اكتشاف المواطنة في المجتمع الأوروبي الحديث، وقبل الولوج في هذه المرحلة هناك مرحلة يتجاهلها الكثيرون سواء قصراً أو عمداً ألا وهي المرحلة ميلاد المجتمع الإسلامي في يثرب في شبه الجزيرة العربية.

3- المواطنة في العصر الإسلامي:

لقد سجل التاريخ عن إعلان لمبدأ المواطنة الحديثة من خلال تلك الصحيفة المدنية أو "الوثيقة المحققة للمواطنة التي أبرمها النبي -عليه الصلاة والسلام- في السنة الأولى من الهجرة النبوية سنة 13 من البعثة التي يوافقها عام 622م. قبل ظهور مفهوم الدولة الإقليمية المعاصرة منذ معاهدة وستفاليا سنة 1856م."³ وفحوى هذه الصحيفة يعتبر بمثابة أول وثيقة سياسية ينطبق عليها على ما يسمى في وقتنا الحالي بدستور دولة.

لكن التساؤل الذي وجب علينا طرحه: هل البعثة الجغرافية -يثرب- التي أقيمت فيها دستور دولة ومواطنة بمفهومها الحديث عبارة عن مجتمع بسيط أو هو عبارة تركيبة اجتماعية اثنية ودينية وثقافية؟

¹-شريف الدين، بن دويه. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2016، ط1، الجزائر، ص67-68.

²-كافين، رالي. الغرب والعالم (القسم الأول)، تر: عبد الوهاب المسيري، عالم المعرفة العدد 90-1985، ص224.

³-حرابرية، عتيقة. مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تفعيل سلوك المواطنة، دفاتر علم الاجتماع، مجلة علمية محكمة يصدرها المركز الجامعي مرسلني عبد الله -تتيازة-. العدد 04، 2014، ص91.

إن الحديث عن ذلك المجتمع الذي نشأ في شبه الجزيرة العربية بالذات في قطعة جغرافية تسمى يثرب والذي يرجع سبب تسميتها إلى العالم الجغرافي الشهير بطليموس وذكرها باسم (Iatrispe) وذلك قبل القرن السابع قبل الميلاد، بينما اختلف التاريخيون العرب على تحديد أصل التسمية. فمنهم من ينسب اسم يثرب إلى الاشتقاق النابع من التثريب والذي يعني الفساد¹ وهناك من يرى أن تسميتها الأصلية مرتبطة أو نابعة من سكانها الأوائل التي يرجع إلى يثرب بن قاينة أحد العمالقة² والعماليق نسبة إلى عملاق أو عمليق، وهم عرب يثرب، كما يعتبر اليهود كذلك من السكان القدامى بعدما فروا هاربين من بطش الرومان.

على اعتبار نظرة اليهود للعرب على أنهم نسل من إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام وبالتالي تجمعهم صلة القرابة بهم "وذلك الوجود للاجئين اليهود في بلاد العرب جعل من الطبيعي أن يتجه بعضهم ممن كان في فلسطين، حوالي القرن الأول ميلادي، إلى أعالي الحجاز يثرب، بعد ظهور الروم في بلاد الشام وفتكهم بالعبرانيين احتفاءً ببني عموماتهم ولأن الديار بعيدة عن متناول الروم"³ وهناك من الباحثين من يستند للعامل الديني ويعود بها لعهد النبي موسى عليه السلام لما حج وكان معه أناس من بني إسرائيل، وبحكم تطلع اليهود على التوراة التي تصف خاتم النبيين فارتأت طائفة منهم أن تقيم بيثرب، "فنزلوا في موقع سوق بني قينقاع ثم تألفت أليهم أناس من العرب فرجعوا على دينهم"⁴ فسميو بيهود قينقاع، وهناك يهود بنو قريضة يرجع أصلهم إلى النبي عمران عليه السلام وهم حديثي العهد بالمدينة مع يهود بن النضير حيث يقول السمهودي لما سيطرت جيوش الروم على الشام واحتلتها "خرج قريظة والنضير وهذل هاربين من الشام يريدون من مكان الحجاز من بنى إسرائيل وبنو هدل همبنو عم قريظة والنضير وليسوا نسبهم فوق ذلك"⁵. وبحكم نشاط يثرب التجاري وبفضل موقعها الهام الذي يربط بين اليمن والحجاز، وبين الشام والشرق

¹- مصطفى الخطيب، تاريخ المدينة المنورة. www.islamstory.com

²- المدينة المنورة <http://mawdoo3.com/>

³- عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض-الملكة العربية السعودية، ص32.

⁴- عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. نفس المرجع ص34.

⁵- عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. نفس المرجع ص37.

وبالتالي من المستبعد أن تكون المدينة تضم قبائل اليهود فقط، بل كانت تستقبل قبل الهجرة من الموالي الفرس، وهم في غالبيتهم من المجوس مثل سلمان الفارسي الذي كان مجتهداً في المجوسية ثم قدم الجزيرة العربية عبداً فابتاعه رجل من بني قريظة فاحتمله إلى المدينة، ويعد الأوس والخزرج كذلك من السكان القدامى للمدينة المنورة الذين أتوا إليها مهاجرين إليها على إثر حادثة سيل العرم أو انهيار سد مأرب في سبأ ببلاد اليمن. فقبالة خزاعة سكنت الحجاز، وقبالة غسان الشام، بينما قابلتي الأوس والخزرج بيثرب التي كانت تحوي قبائل اليهود من بني إسرائيل وغيرهم في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين نظراً لمعرفة الأوس والخزرج بالبقعة وما يحتويه من نخيل، وخبرتهم الزراعية التي تعتبر بمثابة عملية تكاملية مع اليهود الذين يملكون خبرة صناعية وتجارية¹ كما تعد يثرب منطقة مشهورة في بلاد الحجاز من حيث جذب لبيع الرقيق أين وصل ثمن الغلام إلى غاية أربعة مائة درهماً، وثمان الغلام الفارسي ثلاثة مائة درهماً، ومنه فإن العبيد والموالي طبقة اجتماعية عريضة في مجتمع المدينة يعتمد عليها في الحرف التي يأنف العرب القيام بها والزراعة وباقي الأعمال الشاقة بينما كانت النساء تستخدمن كجوارى أو قيان في البيوت، على اعتبارهن عماد الخدمة المنزلية.²

في ظل هذا الفسيفساء الديني والإثني والثقافي والقبلي السائد؛ كيف استطاع النبي صلى الله عليه نشر الدين الإسلامي في المدينة المنورة وفرضه كدستور بقوة الاقناع لا بالسيف والانصياع، وإدماج -الدخيل مع الأصيل- المهاجرين وتكيفهم في مجتمع المدينة، وضمان حقوق غير مسلمين من يهود ونصارى ووثنيين داخل المجتمع الواحد؟

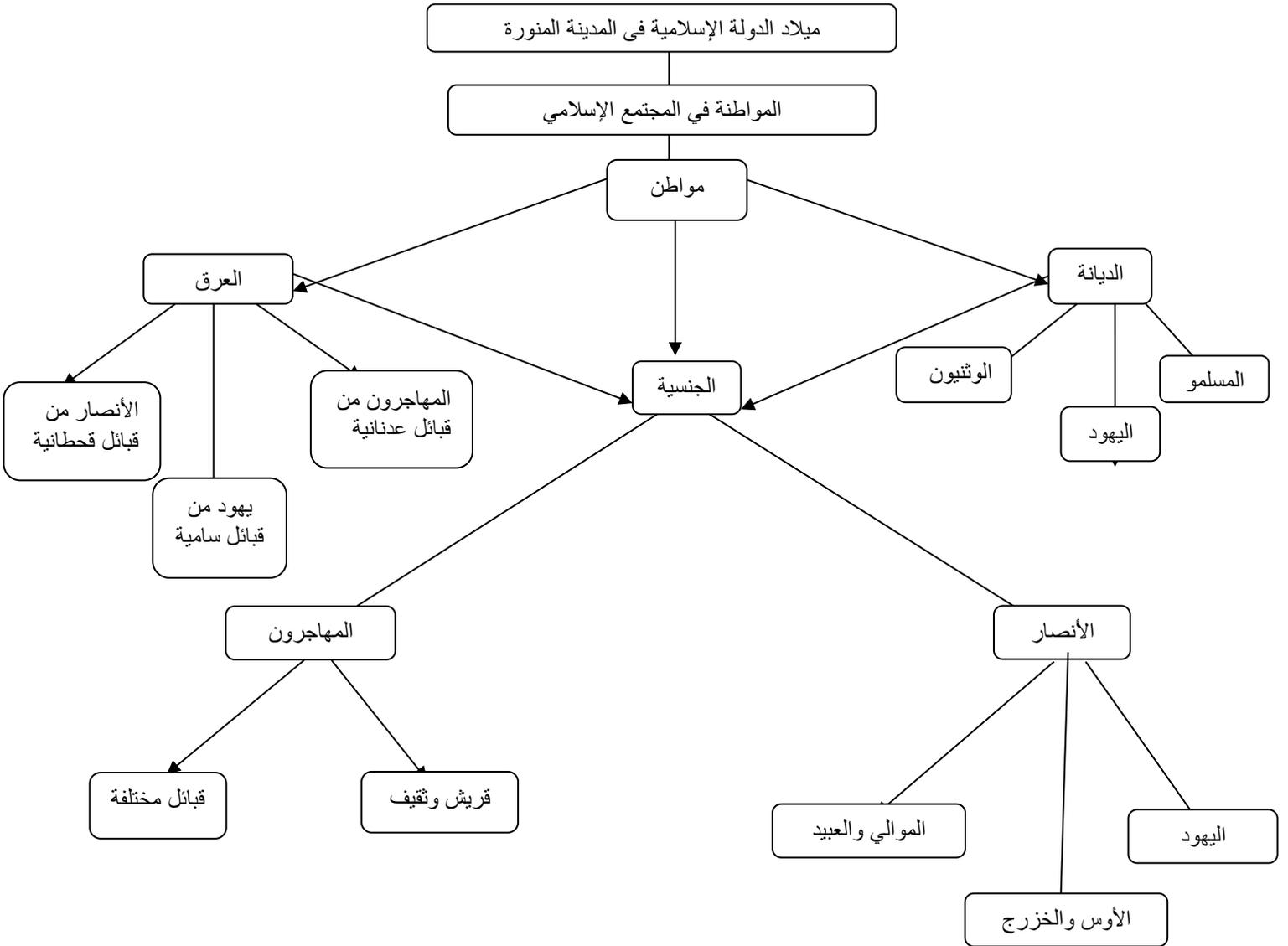
تم الإعلان عن ميلاد مجتمع جديد في المدينة المنورة عندما "تكسب الجماعة الإنسانية صفة (المجتمع) عندما تشرع في الحركة، أي عندما تبدأ في تغيير نفسها من أجل الوصول إلى غايتها. وهذا يتفق مع الواجهة التاريخية مع لحظة انبثاق حضارة معينة."³ ومن خلال البنود التي أفرزتها تلك الصحيفة ارتأينا رسم مخطط توضيحي لميلاد الدولة الإسلامية، والمواطنة في مجتمعها. محاولين إعطاء شرح لبعض فحوى هذه الصحيفة،

¹ - عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مرجع سابق ص ص: 54 - 56 - 57.

² - عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مرجع سابق ص ص: 75 - 76 - 77 - 78.

³ - مالك، بن نبي. **ميلاد مجتمع**، مشكلة الحضارة. دار النشر بن مرابط، 2017، ص 17.

وتوضيح جانب من الأوضاع العامة للسكان بعد الهجرة النبوية من الناحية الاجتماعية وكيف تمت عملية التكيف بالنسبة للمهاجرين ودمجهم، بعد معاناتهم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية من جراء الهجرة، وكيف تمت ربط العلاقة الاجتماعية بين أفراد مجتمع المدينة موضحين كيفية كسب الجنسية في هذه الدولة.



الشكل رقم (05) يشرح المواطنة في المجتمع الإسلامي. (إعداد شخصي)

فمن خلال الشكل المرسوم أعلاه يتبين أن عند وصول الرسول صلى الله عليه المدينة المنورة مهاجراً سارع إلى وضع المعالم الأولى للدولة الإسلامية الأولى أو بالأحرى إعلان

عن ميلاد مجتمع جديد من خلال واقع اجتماعي المتمثل في كون الأنصار يملكون الأرض والإمكانات المادية على عكس المهاجرين الذين عانوا الويلات من خلال ترك أموالهم وعقارتهم في مكة أين وجدوا صعوبة في إيجاد مساكن لانتفاة لهم ممّا اضطر البعض منهم إلى السكن مع الأنصار والبعض منهم ما لم يجد حتى لقمة يسد بها رمقه وزد على ذلك طبيعة المدينة (يثرب) ومناخها الذي لم يتعودوا عليه المهاجرون. بل اشتكى البعض منهم من هواء المدينة الذي كان حين ذاك وبائياً واستأذنوا النبي (ص) بأن يسكنوا البادية حتى يتجنبوا المرض، كون مناخها "جاف وصحراوي، ويتميز بجفافه وقلة هطول أمطاره، وارتفاع درجات حرارته التي تتراوح بين 30-40 درجة مئوية في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء يكون الجو ممطرا في شهر نيسان-أفريل-، ويشار إلى انخفاض نسبة الرطوبة في معظم أيام السنة¹ كما تختلف -يثرب- المدينة عن باقي القبائل الحجاز، بنشاطها التجاري والصناعي والزراعي، ولكنها كانت تعاني من نقص اليد العاملة التي كانت سبب التكامل بين الأنصار والمهاجرين،² مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يؤخي المهاجرين مع الأنصار من خلال التكيف الاجتماعي والمتمثل في العيش مع بعضهم رغم صعوبة المناخ ليدخل المهاجرين والانسار مرحلة الاندماج وذلك بالحث على توحيد في السلوكات كأداب المائدة والمجالس. وفي السنة الخامسة هجرية زاد عدد المهاجرين في المدينة ارتأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحد من تدفق المهاجرين قصد مواجهة الصعوبات، خاصة عندما قَدِم وفد مزينة وعدده حوالي أربعة مائة فقال لهم رسول الله أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم، فرجعوا إلى بلادهم، وأكد ذلك بعد فتح مكة قائلاً "لا هجرة بعد الفتح" أي سقوط وجوب الهجرة إلى المدينة، وهذا دليل على تطور الحياة الاجتماعية وتكيف المهاجرين واندماجهم بين أفراد مجتمع المدينة وازدياد التماسك الاجتماعي والتلاحم والتضامن الاجتماعي بفضل الدين الجديد الذي اعتنقوه³ الذي هو بمثابة الضمير الجمعي الذي يعبر عن المشاعر والأخلاق الجمعية حسب تعبير إميل دوركايم⁴، وكما يمكن اعتبار الدين هو

1- آلاء عرعر، أين تقع المدينة المنورة. www.madoo3.com

2- عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مرجع سابق، ص 103 و 104.

3- عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مرجع سابق، ص 107 و 108.

4- لظفي الادريسي. إميل دوركايم، الحوار المتمدن-العدد: 2941 - 11 / 3 / 2010 -

<http://www.ahewar.org02:53>

اسمنت أي مجتمع، الذي كرس فيهم قيم اجتماعية من أبرزها التماسك الاجتماعي الذي هو "القوة اللازمة للأفراد في المجتمع الذي يريد تكوين وحدة تاريخية، هذه القوة مرتبطة في أصلها بغريزة الحياة في جماعة عند الفرد، والتي تتيح له تكوين القبيلة والعشيرة والمدينة ... أما المجتمع الذي يجتمع لتكوين حضارة فإنه يستخدم نفس الغريزة، ولكنه يهديها بروح خلقي سام¹ ومنه كان التركيز أساساً على التماسك الأسري عن طريق صلة الرحم، وقيمة التواصل المستمر بين أفراد المجتمع حيث لا يحق لمسلم أن يهجر أخوه أكثر من ثلاث أيام، كما أعطى قيمة ومكانة اجتماعية للولدين حيث وضع رعاية الولدين العاجزين أعلى درجة من الجهاد في سبيل الله، ومنه فإن مستوى الدين قد تطور في مجتمع المدينة مع تطور هذه المعتقدات الدينية والمتجسدة في بعض التمثلات الاجتماعية التي سبق ذكرها والتي تعتبر بمثابة قوانين لها بعد أدنى تحقق للفرد مكانة اجتماعية، كما لها بعد أسمى (مقدس) إرضاء الخالق المعبود. وفي ظل هذا الجو السائد في المجتمع قام صلى الله عليه وسلم بعملية الصلح وإذابة الخلافات بين قبليتي الأوس والخزرج من خلال عملية التفاعل الاجتماعي الإيجابي والبناء بين القبيلتين بالتصافح والمحبة وإبعاد الغل والكراهية والشحناء بينهما، بعدما دارت بينهما حروب طاحنة أنهكتها لمدة لا تقل عن مائة (100) سنة² كما ضمن لغير المسلمين واليهود حقوقهم كاملة، وهذا ما عجل بميلاد الدولة الإسلامية في الوطن الجديد، أين اجتمع والتف وذاب المجتمع المدني في أمة واحدة على الرغم من التنوع الثقافي والعقائدي والاثني أين نجد المسلمون واليهود بتنوع قبائلهم وحتى الوثنيين الذين لم يؤمنوا من قبيلتي الأوس والخزرج، إلى جانب ذلك نجد التنوع العرقي المتمثل في المهاجرين الأتون من مكة وهم قبائل عدنانية المتمثلة في قابليتي قريش وثقيف، وكذلك المهاجرون العرب الأتون من قبائل أخرى وأقناء العرب، والأنصار المنحدرين من قبائل قحطانية مع وجود يهود من قبائل السامية. كما هناك طبقة اجتماعية تسمى بالعبيد، ورغم أن الدين الإسلامي يرفض الطبقة، بالتالي أصبحت العبید تسمى بالموالي أي بدل قول فلان عبد لفلان فإنهم يقولون فلان موال لفلان، أو تسميته بالغلام بدل العبد، بينما الجنسية فقد أضفناها ونقصد السكان الأصليين للمدينة يحملون الجنسية بآل يثرب، والمهاجرون الذي

¹ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 2000. ص111.

² - أحمد، الخاني. المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية. www.alukha.net

انتسبوا إلى المدينة بعد اعتناقهم للإسلام وأصبحوا يكتسبون صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات مثله مثل السكان الأصليين من خلال ما تضمنته تلك الصحيفة من قضايا المواطنة وحقوق المواطنين وواجباتهم، مع الاتفاق على إنشاء تحالف عسكري بين جميع طوائف المدينة ضد الأعداء، ومنع أين تعاون مع المشركين ضد المسلمين. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم مخيريق سائق يهود وسلمان سائق فارس وبلال سائق الحبشة قاصدا النسب لا الدين بحذف الألف واللام¹ وهذا دليل على إعطاء حق العيش لغير المسلمين الذين ينتمون إلى نفس الرقعة الجغرافية المعلوم لدى كافة أفراد المجتمع، وأي فرد مهما كان عرقه أو معتقده يصدر منه سلوك منحرف أو ارتكاب جريمة "داخل ما يسمى بجوف المدينة يعرضه للعقاب كما جاء في البند (39-44)² من الصحيفة. وعلى هذا الأساس فإن الإسلام يجمع الناس رغم اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم. فالمسلم يكسب صفة المواطنة من لحظة ولادته، وهي تقابل الجنسية الأصلية في القانون الوضعي وان رابطة الدين الإسلامي هي أقوى من رابطة الدم بين أفراد مجتمع المدينة ولهذا جاء في الصحيفة ما يلي: "من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قریش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة."³ وهذا يدل على أن الإسلام جاء لُوَحِّدَ الناس رغم اختلاف أجناسهم تحت رايته وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن رابطة الدين أقوى من روابط المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع الإسلامي. ثم تأتي رابطة الإقامة الدائمة في ديار الإسلام بمقتضى عقد الذمة التي بذاتها تعني الذين يحملون التبعية أو الجنسية من غير المسلمين، إذن الاختلاف في الدين ليس سببا في حرمان الفرد من حق المواطنة. وهذا يعتبر قانون يطبق على الجميع، بدون تمييز ديني أو عرقي. وبالتالي أصبح الفرد الذي ينتمي إلى جوف المدينة هو ذلك " الإنسان الذي اتخذ له بلدا موطننا، سواء ولد فيه أم لم يولد فيه، يقيم فيه إقامة دائمة للممارسة عمل، ويمثل لبنة قوية في ذلك الوطن، فيلتزم بنظامه ويحافظ على أمنه واستقراره، ويرتبط بمواطني ذلك البلد في تحقيق مصالحهم العامة

¹ عبد الله عبد العزيز، بن إدريس. مرجع سابق. للمزيد من التفاصيل أنظر ص 39

² إبراهيم، علاء الدين الشريف. مرجع سابق، ص 153.

³ إبراهيم، علاء الدين الشريف. أيديولوجية المواطنة، دار غيداء للشر والتوزيع، الأردن، ص 151.

والخاصة، ليسهموا جميعاً في تنمية وطنهم وبناء مجتمعهم"¹، ورغم محاولة بعض المعارضين الذين لم يؤمنوا بالإسلام كعقيدة، ولم يستدمجوه كفكرة أو نظام اجتماعي ينظم مجتمع المدينة المنورة فلعبوا على وتر عصبية الدم والقبيلة كما جاء في حديث رواه بن عساكر " جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي. فقال: إما حي من قريش فإنه لا يستغرب أن يناصروا هذا الرجل (يعني النبي) ، وأم هؤلاء فماذا يفعلون؟ (يعني العجم). فسمع ذلك معاذ بن جبل فأخذ بتلابيب قيس، ثم جاء بخبر رسول الله. فأمر رسول الله أن ينادى لصلاة جامعة، ولما اجتمع الناس وقف خطيباً فقال: "أيها الناس إن أباكم واحد وإن ربكم واحد وليست العربية لأحد منكم بأب أو أم، إنما هي لسان"² وفي رواية: إنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي. ومن هذا المنطلق أراد مؤسس الإسلام أن يبين "عن إدانته لعصبية التي كان يعلم انها من شأنها أن تنتقل من بغض الط³راء الذي يميز مختلف القبائل، بعضها عن بعض، الى العنصرية، فليس هناك سوى خطوة واحدة بين عملية رفض النزيف وبين العنصرية. فالنبي (صلى الله عليه وسلم) حين صرح أن العصبية القبليّة خروج عن القانون، إنما أراد، في الواقع أن يسحق العنصرية في مهدها، ويستهدف الإسلام جميع مجتمعات الأرض، لا مجتمعات شبه جزيرة العربية فحسب" ومن هذا المنطلق استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجعل مجتمع المدينة مجتمع يتمتع بالتوازن والاستقرار.

وعلى هذا الأساس أن مقومات الدولة الإسلامية كغيرها من مقومات أي دولة التي تقوم على العدل والمساواة مهما اختلفت ديانتهم وأجناسهم وهذا ما يتوافق مع أسس المواطنة المتمثلة في المساواة بين المواطنين والمشاركة في إدارة الشأن العام، والحرية وعدم استبداد الحاكم، بل بسلامة المقصد في التوجيه الجماعي للأنساق الاجتماعية المختلفة، وإحياء الوعي الجمعي في

¹- إيمان عز الدين إبراهيم عبد اللطيف. القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب

الطلبة لها، رسالة ماجستير اشرف عبد المعطي رمضان الأغا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية - غزة 2013

ص46

²- فاتح عبد الجبار، جدل العقيدة والمواطنة في دولة إسلامية متعددة الثقافات *السودان نموذجاً*، مجلة الدين والمجتمع، مجمع الطباعة للإعلام والنشر، الجزائر، العدد الأول، 2015، ص139.

³- عبد الغني، مغربي. الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، تر: محمد شريف، بن دالي، دار القصة، الجزائر، 2006، ص150.

الأفراد وذلك بربط مشكلاتهم واهتماماتهم بالسياق العام والبناء الاجتماعي، ومواجهة كل مظاهر التعصب والتشدد التي تعيق البناء الاجتماعي.

إلا أن نظام الشورى (الديمقراطية) لاختيار الحاكم، وحرية ممارسة المواطنة التي تعيشها المجتمعات الحديثة التي جاءت في الدولة الإسلامية زالت، بزوال حكم الخلفاء الراشدين، وقيام بدلها الدولة الأموية ثم العباسية وما تلاهم من دول قوامها الحكم الملكي الوراثي المطلق بمختلف مرجعياتها التي تتقاطع بنسب متفاوتة في مرجعيتان أساسيتان، سواء في شكل الخلافة التي تستند لمرجعيتها السنة والجماعة، أو على شكل الإمامة التي تستند لمرجعيتها شيعية.

4- إعادة اكتشاف المواطنة في أوروبا في العصر الحديث:

عندما بدأت الحكومات الأوروبية تنهض من سبات القرون الوسطى التي سيطر عليها الكنيسة باسم المقدس الديني التي دخلت في صراع مع الملوك، الذي كان سعيهم لنزع حق السيادة منها وفرضوها على أمراء الإقطاع. بدأت بوادر النهضة الأوروبية، وزالت الموانع أمام إقامة الدولة القومية نتيجة اهتمام الفكر السياسي فيها بإعادة اكتشاف مبدأ المواطنة واتخاذها تدريجياً مرتكزا لبناء الدولة القومية وتأسيس نظم سياسية حية وفاعلة الذي تمخض عنه وديان من الدماء جراء ثورات عنيفة على غرار الثورة الفرنسية أين تحقق من خلالها قدرا من الاندماج الوطني، بالإضافة إلى المشاركة السياسية الفعالة وحكم القانون في المجتمع الأوروبي الأمر الذي جعل من إقامة الدولة الحديثة بصرف النظر عن حكمها. يعود إلى بداية ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي وتأثره بحركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير في الحياة السياسية. وقد استفاد الفكر الجديد من الفكر السياسي الإغريقي والفكر القانوني الروماني، كما استفاد من جهد العرب في نقل الفكر السياسي الإغريقي والمحافظة عليه، ومبادئ الشريعة الإسلامية التي أساسها المساواة أمام القضاء من حيث المبدأ، وبدور الفقه الإسلامي في تطبيق الأحكام. كلهم كانوا مساهمين في إيداع وصياغة مبادئ المواطنة في أوروبا، كما استطاعوا من خلاله توظيف آليات وأدوات حكم جديدة، تموضعها موضع التطبيق تدريجياً بمساهمة الانتفاضات والثورات الشعبية التي ساهمت في عملية الانتقال التاريخية من الحكم المطلق إلى الحكم المقيد، في

1-النظر علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مصدر سابق، ص ص 24-28.

كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بعد القطيعة الجذرية مع النظام الإقطاعي والملكي ابتداء من القرن السادس عشر إلى غاية القرن الثامن عشر، القرن الذي عرف باسم قرن بداية بروز بوادر الدولة القومية أو الوطنية.¹ وبذلك انتقلت الحضارة الأوروبية من المفهوم التقليدي للمواطنة الذي استمد جذوره من الفكر السياسي الإغريقي والروماني إلى المفهوم المعاصر للمواطنة والذي جاء تلبية الحاجة الدولة القومية الحديثة ونضال الشعب فيها. حيث أن أفراد المجتمع الأوربي غيروا ما بأنفسهم حتى استطاعوا تغيير نظام حكمهم مصداقاً لقوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بَأْنْفُسِهِمْ"² والتغير الاجتماعي هي حتمية كل المجتمعات لأن التغير الاجتماعي يظهر جلياً في التطورات والتغيرات التي مست المجتمع الانجليزي ليمتد ويشمل جميع مجتمعات بريطانيا وبالتالي "حين نتحدث عن تطور القومية بوصفها مجتمعا مدنيا قي بريطانيا العظمى، فإننا نقصد بذلك في المقام الأول التطور في إنكلترا والتطور، بعدئذ، في المملكة المتحدة برمتها، بعد الاتحاد مع ويلز (1526) وسكوتلندا (1707) وإخضاع أيرلندا أيضا (1601). ولهذا السبب أشير إلى اسم إنكلترا في البداية وإلى بريطانيا العظمى لاحقا. ففي بريطانيا اتحدت الارستقراطية والطبقة الوسطى ضد الاستبدادية الملكية. وبذلك أصبحتا معا رافعة القومية. وانبثق عن اتحادهما مجتمع المواطنين. وترعرعت الطبقة العاملة ضمن مجتمع المواطنين هذا. ولكن يشكل تدريجي لا يخلو من المواجهة، إلا أنها فعلت بصورة أكبر وأسرع وأكثر عمقا من جرى في فرنسا. وبذلك أصبحت رافعة قومية. وفي عام 1689 حصر البرلمان دور التاج بالتمثيل الرمزي للأمة."³ ولم يمس التطور والتغير المجتمعات البريطانية وبالتالي كان هناك إصرار من طرف أفراد المجتمع الأوربي على المشاركة الفعالة التي تحقق مصالحهم وتصور كرامتهم، كما أن نخبهم استطاعت أن تتوصل إلى قواسم مشتركة شكلت أهدافا وطنية مشتركة لنضال شعوبها، الأمر الذي يسمح بضبط نظام الحكم وترشيده

¹-Hassan, RAMOUN. Le concept de citovenneté à travers la pensée politique et l'histoire : élément pour une approche, crasc, 2012 Algérie, P36

²-قرآن كريم، سورة الرعد، الآية 11.

³-ريتشارد، منيش. الأمة والمواطنة في عصر العولمة. تر: عباس، عباس، علي خليل. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،

2010. ص 18.

في دائرة الحضارة الغربية¹. ولم يتم ذلك إلا من خلال ثلاث تحولات كبرى متداخلة ومتكاملة، مرت بها التغيرات السياسية التي أرسى مبادئ المواطنة في الدول القومية الديمقراطية المعاصرة: أولها تكوين الدولة القومية، ثانيها: المشاركة السياسية وتداول السلطة عملية، ثالثها إرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات². مستندين في ذلك إلى فكر عصر النهضة والتنوير ومفكره، وبفضل الدعوة إلى حكم القانون والمساواة أمامه، ونشر فكرة العقد الاجتماعي والحكم الدستوري وتحويل الدولة إلى مؤسسة منفصلة عن شخص من يحكمها، تتقاسم السلطة فيها ثلاث سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية، ولا يسمح أبداً بالجمع بينهما في يد واحدة، ويتم تنظيم علاقة التعاون بينها وفق شرعية دستورية. ومنه برزت أطروحات حقوق الإنسان والمواطن، والدعوة إلى أن يكون الشعب هو مصدر السلطات، وبذلك ترسخ مبدأ المواطنة وأقر كحق ثابت في الحياة السياسية واتسع نطاق ممارسته تدريجياً باعتباره إحدى الركائز الأساسية لعملية الديمقراطية³. كما حدث في المجتمع الفرنسي حين أعلن عن حقوق الإنسان فيه بعد الثورة تلبية للمطالب الشعبية، وكذا إعلان عن صدور دستور البلد في المجتمع الأمريكي بعد استقلاله الذي كان تعبيراً وتأكيداً على وجود المؤسسة الديمقراطية والمساواة في البلد. وهذا ما يؤكد تكيفه في كتابه الديمقراطية في أمريكا بعد مكوته حوالي سنتين كاملتين في الولايات المتحدة الأمريكية، مستسقياً ملاحظات جد قيمة مفادها أنه رغم التفاوت والفوارق المتواجدة في المجتمع، لم يشعر المواطن الأمريكي بالدونية أمام باقي المواطنين الآخرين، بل كل مواطن من المحيط إلى الضفة الأخرى يرى نفسه متساوي أمام القانون مع باقي المواطنين، وذلك لعدم وجود طبقة أو طبقة أرستقراطية مثلما هو موجود في المجتمع الأوروبي. بل وجود مساواة غير منصوص ليها في الدستور بل تعتبر حاضرة في الآداب. كون المجتمع الأمريكي هو المجتمع الوحيد

¹ - علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في ع الدولة الديمقراطية. المستقبل العربي، العدد 264 ص ص 24-28. أنظر كذلك

Encyclopedia Britannica. the new encyclopedia britannica, vol 20 pp 141-146.

² - محمد، منصور. المواطنة والهوية في عالم متغير، المكتبة الانجلو المصرية، 2012، ص 36.

³ - علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية مصدر سابق ص ص 123-125.

- لمزيد من التفاصيل انظر:

Government and Democracy (Get into Citizenship) Larry Hartley Published by pfp Publishing Ltd, 2002.

الذي عرف فيه المجتمع تطوره الطبيعي كونه لم يشهد ثورة شعبية كباقي المجتمعات الغربية، فكان التطور السياسي وانتشار المساواة دون أي اصطدام أو عنف¹

المبحث الثاني: المواطنة وبعض المفاهيم المتداخلة معها.

- تعريف المواطنة:

إنّ كلمة مواطنة لا وجود لمعناها دون وجود الوطن الذي هو منزل ومحل الإقامة أي المكان أو الرقعة الجغرافية الذي يلتزم الإنسان بالإقامة فيه. أما لغويًا فمصدرها لفعل رباعي مزيد على وزن واطن، وكل فعل رباعي على هذا الوزن مصدره مفاعلة كما يوضحه الجدول التالي.

جدول رقم (11) يبين مصدر ووزن الفعل الرباعي

الرقم	الفعل الرباعي	مصدره	على وزن
01	فاتح	مفاعلة	مفاتحة
02	خادع	مفاعلة	مخادعة
03	واطن	مفاعلة	مواطنة

وفي الاصطلاح تعني صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق وعليه واجبات، وتختلف هذه الحقوق والواجبات باختلاف المجتمعات، والعقد الاجتماعي المتفق عليه فيها، وبالتالي هي منظومة متكاملة لضبط السلوك الإنساني في كافة مجالات الحياة. ومنه فإن هناك فرق بين المواطنة والوطنية.

2- الفرق بين المواطنة والوطنية:

إذا كانت "المواطنة تعبر عن وضع قانوني معبر عن الحقوق المتعادلة (المدنية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية)، كما تعبر عن الواجبات العادلة للجميع في إطار

¹-Alexis de, TOCQUEVILLE. De la démocratie en Amérique, 2, 3, CHAP.5 , GF, F, Flammarion, 1981, p 2225-226.

جماعة سياسية مع المشاركة في السلطة في الرقابة وفي اتخاذ القرارات¹ فإن هناك مفهوم أو مصطلح يتشابه من حيث النطق ومتداخل من حيث المعنى وتحمل صفات، ألا وهي الوطنية. لأن "صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة، بل إنها أعلى درجات المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة."² ولهذا ارتأينا وضع هذا الجدول الذي يلخص لنا الفرق بين الوطنية والمواطنة.

جدول رقم (12) يوضح الفرق بين الوطنية والمواطنة:

الوطنية	المواطنة
-شعور	-تكيف ومرونة
-ارتباط عاطفي	-وسيلة لهدف
-حب ووفاء	-سلوك ظاهري وتصرفات
-وانفعال وجداني	-ارتباط عملي
-حس قلبي ضميري داخلي	
-لها صلة بالتاريخ والهوية	

3- الفرق بين المواطنة والهوية:

فإذا كانت "المواطنة هي علاقة بين الفرد والمجتمع وتحددها القواعد المثلى لخدمة الفرد لمجتمعه عبر الوسائل المتاحة، سواء ما كان ضمن إطار الأعراف والتقاليد المعمول بها والتي لا تخالف القانون المطبق في البلاد"³ فإن الهوية حاجة نفسية واجتماعية لدى

¹-جنادي، لمياء. التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط، كتاب قضايا ومشكلات المجتمع في عالم متغير، دار الهدى، الجزائر 2007، ص183.

²-عتيقة، حرايرية. مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تفعيل المواطنة. دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله -تيازة. العدد الرابع: جوان 2014، ص93

³-أحمد حسين. أحمد. المواطنة الصالحة أسس ورؤى، كتاب مؤتمر التوافق السنوي الثالث، هيئات المجتمع المدني والتنمية، الكويت 2006، ص9.

الفرد يلتزم بها رغم ابتعاده الأرض التي ينتسب إليها ثقافياً ودينياً، والجدول التالي عبارة عن محاولة لوضع الفرق بين المواطنة والهوية:

جدول رقم (13) يوضح الفرق بين المواطنة والهوية:

المواطنة	الهوية
انتساب جغرافي انتساب لأرض معينة	-انتساب ثقافي الهوية انتساب لمعتقدات ومعايير معينة ¹

من أهم العوائق تتمثل في البنى الذهنية الفكرية المنتجة للفكر العربي الإسلامي الحديث وبالتحديد تلك البنى الذهنية والفكرية المتعلقة بالحقل المعرفي والفقهي، الذي يركز على منتج فقهي أصولي مقدس.

¹-منصور، رحمانى. المواطنة بين المفهوم والممارسة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، منشورات الجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد 02، 2008، ص 113.

المبحث الثالث: قيم المواطنة

1- قيم المواطنة

المواطنة هي جزء أساسي من النسق القيمي للمجتمع، حيث يتم تبنيها من قبل الأفراد والجماعات والدولة، ويمكن اعتبارها المحرك الأساسي لأفكار وأفعال هذه الأطراف جميعاً، بل يمكن أن تكون ما يسمى بشخصية المجتمع والأمة، والضمير الجمعي لها التي تعمل على استمرار وبقاء الوطن. ولن يكون ذلك إلا من خلال توفير المناخ المناسب لهذه القيم من طرف الدولة فتكون المعيار والضابط المنظم لجهود وطاقت الأفراد والجماعات من خلال القانون، كما يمكن للقيم أن تكون المنظمة للأفكار والمشاعر. وبالتالي فإن المواطنة ليست عبارة عن سلوك ظاهري يبديه الفرد داخل المجتمع من خلال عملية المرنة التي يستعملها من أجل التكيف من أجل تحقيق أهداف معينة فقط، بل مبنية على أسس وقواعد تركز عليها، ألا وهي القيم. لأن القيمة "صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال [المعرفة]، والأفعال [الأخلاق]، والأشياء [الفنون]... كما أنها صفة يخلعها العقل على الأقوال والأفعال، والأشياء طبقاً للظروف والملابسات، وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم، فهي بهذا المعنى تعني الاهتمام لشيء استحسانه أو الميل إليه والرغبة فيه، ونحو هذا ما يوحي بأن القيمة ذات طابع شخصي ذاتي خلو من الموضوعية، وتكون وسيلة لتحقيق غاية"¹ وبالتالي فالقيم فضاء واسع، نجد قيم في الاقتصاد، وقيم في السياسة وقيم في الثقافة وحتى قيم في الرياضة وبالتالي فالمواطنة قيم حسب النظام السياسي والإيديولوجي لأي مجتمع، ولكل نظام سياسي قيم سامية يذكر حامد ربيع أن القيم في حالة تعارض في مجال يسمى "سلم التصاعد القيمي" الذي فيه قيمة عليا حيث القيمة العليا في الاشتراكية هي المساواة، والقيمة العليا في الليبرالية هي الحرية، والقيمة العليا في الإسلام هي العدل² كما هناك قيم للمواطنة نذكر منها:

¹- إبراهيم، مذكور. المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1993، ص 151.

²- سيف الدين، عبد الفتاح. قيم الواقع، وواقع القيم، ما المعنى العلمي للقيم. القيم في الظاهرة الاجتماعية، أعمال الدورة المنهجية: في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية المنعقدة في الفترة 6-11 فبراير 2010 بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، دار البشير، القاهرة. ص54.

1.1- الانتماء: هو إحساس الفرد بأنه جزء من كل بمعنى أنه جزء من نسيج الوطن، إنه إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته، ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال. الانتماء يعني الشعور بدفع الانتساب إلى كيان أكبر من الذات، عقيدة كانت أم جماعة أم حزباً أو مجموعة من الأشخاص كما أن الانتماء قيمة وطنية عليا، لها أهميتها في التطور الحضاري والأخلاقي والتنموي للمجتمعات، لذلك فالمواطن في حاجة دائماً إلى أن يوفر له الوطن عوامل النمو والازدهار حتى ينتقل الوطن من المستوى القطري للانتماء إلى المستوى الأرقى المتضمن حرية الاختيار والإدارة والانتماء مشروط بمدى ما يقدمه الوطن إلى مواطنه من حقوق اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية... الخ. تعتبر قضية الانتماء من المسائل المحورية في واقعنا الاجتماعي فهي تتضمن العلاقة بين الفرد والمجتمع أو جماعة اجتماعية معينة، هذه العلاقة شكلت موضوعاً أساسياً في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة، كونه حاجة إنسانية وتدريب اجتماعي، فالانتماء حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد شأنها شأن غيرها من الحاجات النفسية الطبيعية، ولا تتحقق تلقائياً في كل الظروف، ولا تتخذ نمطاً سلوكياً واحداً للتعبير عن نفسها، بل تتعدد تلك الأنماط اتساعاً وضيقاً، وكذلك تتأفر وتكامل، فقد تؤدي تنشئة الفرد إلى وأد تلك الحاجات لديه وكف مظاهرها، كما قد تؤدي تلك التنشئة على ازدهار واتساع دائرة التعبير عن حاجة الانتماء وتكاملها، كما أنها قد تشجع على تقارب تلك الدوائر وتناقصها¹ التي تعزز الانتماء إلى الوطن والتمسك به.

2.1- المشاركة: تعني القيام بعمل تطوعي من جانب المواطن يخص الشأن العام سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو مدنياً، والمشاركة كقيمة من قيم المواطنة ظهرت عندما قامت الدولة القومية بتحرير الناس من كافة الأطر والانتماءات الفئوية والإثنية التي كانوا ينتمون لها، ومن ثم ظهرت حقوق وواجبات متساوية لجميع أفراد المجتمع على اعتبار المشاركة والمساواة ركناً أساسياً من أركان المواطنة² وبالتالي فقيم المشاركة لها دلالة على قيم أخرى

¹-فيليب،بيرينو. عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس، ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2010 ص201.

²-عبد الله، بن سعيد بن محمد آل عبود. قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامات في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 2011، ص67.

ورأسها قيمة الانتماء فكلما كانت المشاركة كثيفة تدل على قيمة الانتماء " لأن قيم المشاركة والانتماء للدولة ترسم أبعاد المجتمعات المتحضرة ذات العلاقات المتبادلة بين الأفراد والمؤسسات والخالية من السلوكيات المنحرفة والمعبرة عن الباتولوجيا الاجتماعية التي تهدد كيان الدول"¹ وقد تكون هذه المشاركة السياسية للمواطن المتمثلة في الحقوق في المشاركة في الانتخابات والترشحمن دون النظر إلى جنسه أو دينه أو طبقته من أجل تغيير المسؤولين الوطنيين أو المحليين. أما المشاركة الاجتماعية فهي تعني ضمان حد أدنى من الأمن الاقتصادي للمواطن من اجل حمايته من بعض الممارسات الرأسمالية، أما المشاركة المدنية فهي تعني حرية التعبير والفكر والحريات الدينية بمعنى أن هناك قانون المساواة بين المواطنين. وتتضمن حق الفرد وحرية في التعبير، والتمثيل والتنظيم والانتقال والسفر والحصول على المعلومات الصحيحة، وكذلك حقه في أن يعامل وفق القانون بغض النظر عن خلفياته الإثنية المختلفة.

3.1-الولاء: في اللغة من ولي، يلي، ولية، دنا منه وقرب، تبعه من غير فصل. والولاء هو القرب والقربة والنصرة، والولاء كلمة تستخدم للدلالة على الصلات والعواطف، التي تربط الفرد بالجماعة كالأسرة، والوطن، العمل، كما يشير الولاء إلى معنى الإخلاص لما يعتقد أنه صواب. وقيمة الولاء في المواطنة ليست فكرة أو حالة تلقائية تترتب على الانتماء المادي لرقعة جغرافية يتقاطع فيها (الفرد الاجتماعي) المواطن مع كل ما هو حي، بل هي رابطة سياسية تنمو بالوعي السياسي، وهي من أهم القيم التي تؤلف المواطنة.

ويقسم "بياجيه" الولاء إلى نوعين (الأحادي والمتبادل) والأحادي هو علاقة بين قاصر وولي أمره، بمعنى أن الأخير أرفع مرتبة من الأول.

بينما المتبادل: هو علاقة قائمة على الاحترام المتبادل والتقدير من جانب الطرفين، ويشير إلى أن الولاء والاحترام يولد في الطفل أخلاق طاعة تتميز بالخضوع لإرادة غيره أما الاحترام أو الولاء المتبادل فيولد في الطفل أخلاق الحرية والعدالة والمساواة، وفي المجتمع الأبوي

¹-نبيل، حميدشة. ونبيل، علي زوي. دور قيم المواطنة في تنمية علاقة الفرد بالدولة، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ص396.

فإن ولاء الفرد الأساسي يتجه إلى العائلة والعشيرة أو المذهب أو الطائفة، وتصبح فكرة الوطن مجردة لا تتخذ معنى إلا بارتباطها بالنماذج الأولية للقرابة والدين¹. وفي الاصطلاح هو من تبع، ونصر، وأطاع، وخضع لسلطة ما حاكم قبيلة، عشيرة، أب، مؤسسة. كما هو واجب وإلزام يتقيد به الفرد أو المواطن مقابل الحق الذي حوله له القانون له، فهو واجب أخلاقي قبل أن يكون سياسي، والاعتقاد بالطابع السياسي للواجب الذي لا ينتمي لأنماط من الواجبات الأخلاقية هو اعتقاد كان سائداً في الأوساط القانونية² ويعرف الولاء في التصور الإسلامي وحسب العلامة عبد الرحمن بن خلدون في المقدمة على أنه "العهد على الطاعة، كأن يعاهد المبايع أميره على أن يسلم له في أمر نفسه، وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الامر على المنشط والمكروه"³ ويرى مالك بن نبي أن مفهوم المواطنة تقاس بدرجة ممارسة الفرد وتمثله لـ "نعم" من حيث هي تعبير عن الامتثال للامشروط لقيم الولاء، وهي النافية لأننا أو لكل شعور أناني، بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الاجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور. والولاء في عصرنا الحالي يمكن لمواطن جزائري على سبيل المثال يعيش في بلاد غربية مثل فرنسا ولكن ولاءه لبلده الأم بحكم الانتماء، كما يمكن التكلم عن المواطن العربي على الشكل القومي، كما يمكن التكلم عن مواطن امريكي أو أوروبي على الشكل القاري، أو حتى مواطن عالمي الذي يخضع للقيم العالمية.

4.1- العدالة من بين القيم التي تقوم عليها المواطنة التي نادى به جميع الديانات، وجميع المجتمعات بل تعتبر من بين القيم العليا التي يتغنى بها الافراد والمجتمعات، كون العدالة شعور ينتاب الفرد (المواطن) أولاً، ويعيشه مع الجماعة الاجتماعية انطلاقاً من الاسرة والمدرسة الى غاية الوصول إلى المجتمع الكلي لأن " العدل فضيلة فردية واجتماعية معا،

1- محمد شفيق، الانتماء معهد إعداد القادة، مطابع روزا اليوسف الجديدة، القاهرة، ص ص 3-8 وانظر كذلك. أحمد حمدي حجازي، المواطنة والانتماء، مصدر سابق ص 42.

2- شريف الدين، بن دويه. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص32.

3- شريف الدين، بن دويه. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص32. أنظر عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1981، ص29.

فهي فردية من حيث أنها تدل على مزاج ذاتي خاص عند الإنسان العادل، واجتماعية من حيث أنها تراعي حقوق الغير، وتفترض بالضرورة تعدد الأشخاص...¹

5.1-المسؤولية: إن المواطنة ليست حق يمنح، بل هي استحقاقات يكتسبها افراد مجتمع ما جراء مشاركتهم في بناء واستمرار واستقرار مجتمعهم، قصد انتاج وإعادة انتاج الحياة الاجتماعية من خلال تكوين الاسر وتنشآت النسل وتربيته والمشاركة في الدفاع عن الوطن من خلال الانخراط في صفوف الجيش² وبالقلم في الكتب والمقالات والمشاركة في الحياة السياسية والحفاظ على المصلحة العامة كلها تتدرج ضمن قيمة المسؤولية التي هي إحدى القيم الأساسية للمواطنة التي تسعى لخدمة الوطن واحترام القانون. بالتالي فقيم المواطنة بوجه عام وقيمة المسؤولية بوجه خاص " تمثل علاقة الفرد بين بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما من حيث الحقوق والواجبات"³.

ومنه يمكن اعتبار المواطنة في العصر الحالي، قائمة على أساس العضوية الفاعلة والمشاركة النشيطة في جماعة ما، كما تتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام المدني وليس لشخص ملك كان أو رئيس. بل تقوم على فكرة الانتماء والأشياء المشتركة، ولهذا وجب علينا ابراز آليات تعزيز قيم المواطنة.

6.1-المساواة: من أهم قيم المواطنة وتعتبر من القيم العليا في النظم الاشتراكية والشيوعية خاصة إذا مورست بشكل سليم وصحيح داخل أي مجتمع فهي تحدد بشكل واضح للحقوق والواجبات، انطلاقاً من روح الانتماء والمشاركة القائمة على العدل والمساواة ضمن منظومة قانونية سيادية، فالفرد تكون له حقوق وواجبات سياسية اجتماعية واقتصادية قائمة على

¹- عبد الرحمن، بدوي. الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1976 ص165.

²- أحمد، زايد. المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الوطنية والمواطنة، 61-18 مايو 2009، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010، ص18.

³- أبو الفتوح، بوهريرة. قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية على عينة ميدانية من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة- أطروحة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوية، تحت إشراف فريجة أحمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية 2015، ص30.

العدل والمساواة " لأن الوطن هو المنبثق الأول لما يسمى بالحقوق والواجبات، وهو لا يزال مدار الاجتماع والسياسة وحولها الحقوق والواجبات"¹ مثل الحق في التعليم والعمل والسكن والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القضاء، فلأي فرد اجتماعي (مواطن) حق المقاضاة وعلى مؤسسات الدولة ضمان المساواة بين المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات.

7.1- الحرية: قيمة من القيم العليا للمواطنة في المجتمعات الرأسمالية التي تحررت من النظام الاقطاعي أين تحرر الاقنان منه، ومن هذا المنطلق أصبحت الحرية كمفهوم محوري لتحقيق أو اكتمال المواطنة، وتكون هذه الحرية في المعتقد والتنقل داخل الرقعة الجغرافية للدولة التي ينتمي إليها الفرد الاجتماعي (المواطن)، كما تتمثل الحرية في إبداء الرأي والاحتجاج وحرية اختيار ممثليه. وكل هذا يحدث وفق قوانين مضبوطة وتفرضها التغيرات التي تطرأ على الساحة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية.

2- المواطنة وأليات تعزيز قيم الولاء والانتماء:

مما سبق يتضح أن المواطنة هي البوتقة التي تجمع بين أركانها مدلولات المفاهيم متشابكة الأبعاد والمعاني مثل الوطن والمواطن والأمة والانتماء، كما أنها انعكاس حقيقي للعلاقة القائمة بين الوطن والمواطن، فهي عملية تبادلية قائمة على الأخذ والعطاء، فبقدر ما يعطي الوطن للمواطن من تقدير ورعاية واعتراف بمكانته وإظهار لمواهبه يكون أخذها منه مواطنة أي ولاء أو انتماء وحبّة وتضحيات لا تنتهي، ولذا فإن مشاعر وقيم المواطنة تتحقق عندما تتوافر للمواطنين احتياجاتهم بصورة تحفظ لهم كرامتهم وهو ما حدا بعض الدراسات لتؤكد على أن المواطنة لا تقتصر على الانتساب إلى مكان المولد أو النشأة وحقوق المواطن وحدها، إنها فوق كل ذلك بناء متواصل للصالح العام، يحقق مصالح المنتمين إلى الوطن، يعمل المواطنون من أجل الوطن وذلك بسبب ما يمنحه الوطن لهم من أمن واستقرار وحياة كريمة تدفعهم إلى المشاركة الفعالة والإيجابية في صنع القرار على كافة المستويات فالمواطنة الحقّة حينما تكون هيبة الوطن من هيبة المواطن العادي وكرامته والعكس،

¹-جميل الركابي، جميل سلطان. الأعمال الكاملة عبد الحميد الزهراوي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1996، ص77.

والمواطنة هي إذن - علاقة بين الفرد والدولة، كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق.

إن الانتماء والمواطنة هما وجهان من وجوه الارتباط بالجماعة الوطنية ووجودها السياسي، وهناك علاقة جدلية وثيقة ودقيقة بين الانتماء والمواطنة يزداد غناها وترتفع قراراتها بقدر ما يتطابق الوطن الجغرافي في وحدة الجماعة الوطنية. لذلك كلما تحققت المواطنة بمعناها الشامل والكامل، كلما أسهم ذلك في ترسيخ الشعور الجمعي تجاه الوطن، وكلما حدث العكس وأضحى المواطن غريباً في وطنه لا يجد الحد الأدنى من حقوق المواطنة، كلما أضعف ذلك من شعور الانتماء والولاء لديه.

ولذلك نقول أن مشاعر الانتماء والمواطنة لا تحددها بطاقة الهوية، وإنما يحددها وبالدرجة الأولى شعور المواطن بأن وطنه ومجتمعه يتعامل معه بصفته منتبياً إليه، وبأنه مسؤول عنه، يعمل على تأمين حاضره ومستقبله ولا يميز بينه وبين غيره من المواطنين وعلى ذلك فالانتماء والمواطنة لا يستقيمان في مجتمع مختل التوازن، لا يتحقق فيه للمواطن الحد الأدنى من احتياجاته الأساسية والإنسانية. وحتى تصبح المواطنة جزءاً لا يتجزأ من كيان المجتمع وجوهر استمرارية تقدمه لا بد من توفير احتياجات أساسية للمواطن وتتمثل في نظام اجتماعي عادل يرتكز إلى:

1- ترسيخ مبدأ دولة القانون، حيث تصبح كل التعاملات والأعمال قائمة على تطبيق عادل للقانون دون تمييز لأي سبب أو على أي أساس، وأن يضمن القانون حرية المواطن.

2- تفعيل مبدأ (الدولة الاجتماعية) والذي يفرض أن يكون هناك دور قوي للدولة في مجال السياسة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية وحماية الفئات والشرائح المستضعفة (المهمشين) اجتماعية للوصول إلى عدالة اجتماعية تحفظ كرامة المواطن.

بالإضافة إلى تحقيق أو تطبيق حقيقي للديمقراطية التي تحقق مشاركة المواطن في بناء المجتمع من خلال نظام انتخابي حر ونزيه، وتحقيق الشفافية والحكم الرشيد، والمساواة خاص بين الرجل والمرأة. ذلك لأن نهضة الأمم تتوقف على انتماء مواطنيها والانتماء يشكل محور المواطنة.¹

¹-انظر في ذلك، مجدي حجازي، المواطنة والانتماء بين النظرية والتطبيق. مصدر سابق، ص ص 19-27. محمد منصور المشاركة الطلابية المعوقات واستراتيجيات التجاوز، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس. المجلد 33. مارس 2005، ص ص 95-99.

3- أبعاد مفهوم المواطنة وشروط مراعاتها:

يتضح من عرضنا السابق أن مبدأ المواطنة كما استقر في الفكر السياسي المعاصر هو مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة، منها ما هو مادي - قانوني، الذي يتمثل في قدرة الدولة على توفير للفرد متطلبات الحياة، ومنها ما هو ثقافي - سيكولوجي أو معنوي، الذي يتمثل في شعور الفرد بنوع من علاقة الولاء والانتماء للدولة مما يؤدي إلى الاحترام والالتزام الطوعي للقانون والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه، مضحياً في بعض الأحيان بمصالحه الشخصية، ومنه ما أيضاً ما هو وسيلة أو هو غاية يمكن بلوغها تدريجياً، ولذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقى الحضاري، يمكن تلخيص أبعادها كالآتي:

- 1- المشاركة في العمل
- 2- تحمل المسؤولية
- 3- احترام القواعد والقوانين
- 4- تقديم الخدمات للآخرين
- 5- التعاون
- 6- المحافظة على الوارد
- 7- الانتماء إلى الجماعة¹

كما يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور السياسي والاجتماعي وبعقائد المجتمعات وقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى، ومن هنا يصعب وجود تعريف جامع مانع لمبدأ المواطنة.

إن مفهوم المواطنة مثله مثل مفهوم الديمقراطية المعاصرة والدستور الديمقراطي، مفهوم يتطلب وجوده إقرار مبادئ والتزام بمؤسسات وتوظيف أدوات وأليات تضمن تطبيقه على أرض الواقع، وإذا كان من المقبول أن تكون هناك بعض المرونة في التعبير عن هذه المتطلبات من دولة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر - إلا أن تلك المرونة لا يجوز أن تصل إلى حد الإخلال بمتطلبات مراعاة مبدأ المواطنة كما استقر في الفكر السياسي الديمقراطي المعاصر وما تم الاتفاق عليه من عناصر ومقومات مشتركة لا بد من توافرها في مفهوم المواطنة، وتشمل هذه الشروط إلى جانب الحقوق القانونية والدستورية وضمانات

محمود عودة: المشاركة الشعبية في التنمية المحلية الأعمال التمهيدية لقرار التنمية البشرية 2002-2003، المعهد القومي للتخطيط القاهرة. مايو، ص ص 42-43، 2005.

¹- طارق عبد الرؤوف، عامر. المواطنة والتربية على الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012،

المشاركة السياسية الفعالة، الحد الأدنى من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمكن المواطن من التعبير عن رأيه ومصالحه بحرية مثل التقارب في الدخل والثروة والمكانة الاجتماعية والتعليم والرعاية الصحية وإمكانية الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة بالإضافة إلى توفر حد أدنى من المسؤولية المجتمعية تجاه تنمية فرص العمل والرعاية الاجتماعية في حالة العجز والبطالة، ولعل القاسم المشترك - في وقتنا الراهن - المعبر عن وجود قناعة فكرية، وقبول نفسي، والتزام سياسي بمبدأ المواطنة في بلد ما، يتمثل في التوافق المجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة وليس أي شيء آخر عداها هي مصدر الحقوق ومناطق الواجبات بالنسبة لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي، أو بسبب الذكورة والأنوثة، ومن ثم تجسيد ذلك التوافق في دستور ديمقراطي يختلف عن دساتير المنحة من حيث أنه يجب أن يرتكز على خمسة مبادئ ديمقراطية عامة هي:

- 1- لا سيادة الفرد أو قلة على الشعب، والشعب مصدر السلطات.
 - 2- سيطرة أحكام القانون والمساواة أمامه.
 - 3- عدم الجمع بين أي من السلطة التشريعية والتنفيذية أو القضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة.
 - 4- ضمان الحقوق والحريات العامة دستورية وقانونية وقضائية ومجتمعية، من خلال تنمية قدرة الرأي العام ومنظمات المجتمع المدني على الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان.
 - 5- تداول السلطة عملية بشكل دوري وفق انتخابات دورية عامة حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي مستقل وشفافية عالية تحد من الفساد والإفساد والتضليل في العملية الانتخابية.
- ويذهب البعض إلى أن الحد الأدنى لاعتبار دولة ما، مراعية لمبدأ المواطنة من عدمه، يتمثل في وجود شرطين أساسيين هما:

أ- زوال مظاهر حكم الفرد أو القلة من الناس وتحرير الدولة من التبعية للحكام، وذلك باعتبار الشعب مصدر السلطات وفق شرعية دستور ديمقراطي، ومن خلال ضمانات مبادئه ومؤسساته وألياته الديمقراطية على أرض الواقع.

ب- اعتبار جميع السكان الذين يتمتعون بحماية الدولة أو الذين لا يحوزون على جنسية دولة أخرى (البدون) المقيمين على أرض الدولة وليس لهم في الحقيقة وطن غيرهما

مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات كما تتوفر ضمانات وإمكانيات ممارسة كل مواطن لحق المشاركة السياسية الفعالة وتولي المناصب العامة.

إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع يتطلب توفير حد أدنى من الحقوق المدنية والقانونية والسياسية، بالإضافة إلى الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي أكد عليها "مارشال والحقوق البيئية للمواطن حتى يكون للمواطنة معنى ويتحقق بموجبها انتماء المواطن وولائه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواطنيه.

وهنا تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق أو ترتيب سياسي تعكسه نصوص قانونية، لتصبح المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن نضج ثقافي وراقي حضاري وإدراك سياسي حقيقي لفضيلة معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس¹. أما كل من أماني محمد طه، وفاروق جعفر عبد الحكيم يرا أبعاد المواطنة كالاتي:

أ- البعد السياسي: المتمثل في إدراك المواطن لمفهوم السياسة، كإدراك دور الحكومة ومؤسساتها من أجل المشاركة السياسية السليمة والفعالة.

ب- البعد المجتمعي: الذي يقصد به المشاركة بالنهوض بالمجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة، من خلال العمل التطوعي، ونشر ثقافة العدل والمساواة. والتعامل بواقعية مع المجتمع ومشكلاته.

ج- البعد التعليمي الثقافي: وهو إدراك المواطن لأهمية العلم والتعليم والثقافة على أنه هو أمن قومي.

د- البعد التاريخي التراثي: الذي يرمي إلى الرؤية التكاملية للتاريخ والتراث، من أجل تقليل الفجوة بين الماضي والمستقبل، والعمل على النهوض بالوطن.

هـ- البعد التكنولوجي: والتي نقصد بها التأوين والتحيين المجتمعي والتكنولوجي، من أجل القدرة على إنتاج التكنولوجيا.

1- علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، المستقبل العربي، العدد 14 فبراير 2001، ص ص 123-125.

- لمزيد من التفاصيل انظر

Political/ Cultural identity: Citizens and Nations in a Global Era By P W Pre- ston.

و- **البعد القومي:** المتمثل في حب الوطن والتضحية من أجله، التي تصب في الواجبات التي يجب ادراكها مثل النهضة بالاقتصاد القومي، والاطلاع على القضايا القومية الحساسة.

ز- **البعد البيئي:** يبرز مدى وعي الانسان بالجوانب البيئية المحيطة به ومشكلاتها، من أجل المساهمة في حلها.

ط- **البعد الديني:** الذي يدعو إلى حرية المعتقد، وكل فرد أن يفهم دينه، فهما سليماً. ويقبل الآخر.

س- **البعد الشخصي:** يكمن في إدراك المهارات التي يجب ادراكها كمواطن، لبناء شخصية مواطن صالح.¹

أما الصدوقي محمد له رؤية أخرى من خلال مقارنة المفهوم من خلال ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

البعد الفلسفي والقيمي: للمواطنة مرجعية فلسفية وقيمية تستمد دلالاتها من مفاهيم الحرية، العدل، الحق، الخير، الهوية، المصير، الوجود المشترك وذلك لأنها إنتاج ثقافي.

البعد السياسي والقانوني: تحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية والعلائقية داخل المجتمع ويتضمن هذا البعد التمتع بحقوق المواطنة الكاملة كحق المشاركة في التدبير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات ثم القيام بواجبات المواطنة.

البعد الاجتماعي والثقافي: وهو كون المواطنة محدد لمنظومة التمثلات والسلوكات والعلاقات والقيم الاجتماعية أي كمرجعية معيارية وقيمة اجتماعية وكتقافة وناظم مجتمعي ويخلص الباحث إلى اعتبار المواطنة مجموعة من القيم والنواظم لتدبير الفضاء العمومي المشترك تتحدد أهم تجلياتها في الانتماء للوطن والتمتع بحقوق المواطنة والالتزام بواجباتها والمشاركة في تدبير الفضاء العام ثم يحصر التربية على المواطنة في التنشئة الاجتماعية التي

¹- أماني محمد طه، فاروق جعفر عبد الحكيم. تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، 2013، من ص 176 إلى ص 186.

تحاول تربية الفرد/المواطن على تمثّل وتبني كل تلك القيم والنواظم السياسية والقانونية والمعرفية لمفهوم المواطنة لتنعكس في مؤسساته وسلوكاته وعلاقاته المجتمعية داخل الفضاء العام المشترك الوطن¹، ولا يمكن أن تكتمل وتعزز هذه القيم والأبعاد، إلا من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية التي تعمل على نمو الشخصية يظهر الإنسان بشكل اجتماعي، له من الاهتمامات والرغبات المتعلقة بالأخرين، فهو يرى أن الفرد يعيش من خلال شبكة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة، ويأخذ هذا النمط من العلاقات صفة التوحد من جانب الفرد مع جماعته سواء كانت أسرة أو مدرسة أو جمعية رياضية يتعاطف معها، كما أنّ استعداد الإنسان لهذا التفاعل الاجتماعي يكون فطريا لديه، ويمكن تنميته وخلال تدريبه وتوجيهه لزيادة هذا التفاعل من خلال مراحل تربية الفرد وتنشئته. لأن التفاعل هو أساس العلاقة الاجتماعية من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي الأسرة والمدرسة.

المبحث الرابع: التربية على المواطنة

1- التربية على المواطنة داخل مؤسسة الأسرة:

تقوم الأسرة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي في تربية المواطنة، وذلك لكونها المحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويقضي فيه معظم وقته إن لم يكن كله في سنواته الأولى، فعن طريق الأسرة يبدأ الطفل بالتعرف على ذاته الاجتماعية، ومنها ينطلق إلى إشباع حاجاته العضوية والاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة مع أفرادها، وأول هذه التفاعلات يكون مع الأم وخاصة في الشهور الأولى من ولادته، حيث تجده دائم الالتصاق بها تعطيه الدفء والحب والحنان، ومنها يبدأ تكوين علاقاته الاجتماعية داخل الأسرة مع اخوانه واخواته، وهنا تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

من أهم مسؤوليات الأسرة اعداد الفرد، ولا سيما النشء، نفسيا وجسميا وعاطفيا واجتماعيا، وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمرافق الأساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية. وبذلك يستطيع الفرد أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام

¹ -الصدوقي محمد، التربية على المواطنة 2007، <http://www.marocsite.net>

الاجتماعي له وإمكاناته، ومن هنا يبدأ بالانتماء إلى بيئته الأوسع وإلى مجتمعه ووطنه من خلال الترابط بين ما اكتسبه في بيئته الأولى وهي الأسرة وبين المكونات الجمعية لهويته الدينية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بوطنه. ومن ثم يبدأ بالتكيف السلس والسهل مع مسؤوليته الوطنية.

ومن أهم المجالات التي ينبغي للأسرة التركيز عليها لتعزيز تربية المواطنة الصالحة في أطفالها ما يلي:

- ربط الطفل بقيم دينه ووطنه، تأصيل حب الوطن فيه مبكر.
- تعويد الطفل على الطهارة الأخلاقية، وحثه على التحلي بالأخلاقيات الواعية.
- تعويد الطفل على الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن.
- التدريب على حب العمل المشترك لنشر ثقافة التعاون والتضامن.

2- التربية على المواطنة داخل مؤسسة المدرسة:

إذا كانت التربية نتاجاً للتفاعلات الاجتماعية بين مجموعة عناصر إنسانية تحددتها عوامل وغايات ومتغيرات اجتماعية، فإن المدرسة تعد مؤسسة اجتماعية تؤدي رسالة إنسانية، فهي نظام اجتماعي متكامل العناصر يهدف إلى بناء الحياة الاجتماعية للأفراد بالشكل الذي ينسجم مع فلسفة الوطن وتوجهاته التي تحقق المواطنة مما يؤدي بدوره إلى تحقيق التنمية الشاملة المستدامة في جميع جوانب الحياة. وهذا ما يدفع إلى اعتبار المدرسة إحدى جماعات المواطنة، فالجماعة في علم النفس الاجتماعي هي التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض في مواقف محددة، وما ينشأ عن هذا التفاعل في تلك المواقف من علاقات اجتماعية متبادلة. وبالنسبة للوطن فإنه غني عن البيان أن شعور الأفراد باشتراكهم في أرض واحدة، يعني أن الأرض التي يعيشون عليها تشكل وحدة الارتباط بها، والانتماء لهذا الوطن.

وعليه فإن الوظيفة الاجتماعية الرئيسة للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها، وذلك بأن تيسر لأفراد المجتمع ونشئه امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع، فهي بهذا مؤسسة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي.

لذا من الطبيعي أن تتجه الأنظار إلى المدرسة كمؤسسة علمية تربوية تعليمية تنموية قيادية في مجتمعها، حيث يتم من خلالها اعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة، ذلك أن المواطن هو ثروة الوطن بأخلاقه وعقله، وهو وسيلة التنمية وغايتها. فمسؤولية المدرسة وعظيمة في بناء الأخلاق لدى المتعلمين إذ يجب أن تنمى فيهم حب الوطن واحترام الآخرين والقوانين والتسامح والتعاون وتحمل المسؤولية وغيرها من الأخلاق التي تلعب دوراً في توازن المجتمع وأمنه واستقراره.

والمدرسة هي حلقة وسطى فيما بين الأسرة بنطاقها الضيق، والحياة الاجتماعية بنطاقها الواسع الممتد، كما أنها تستقبل الطفل صغيراً في طور النمو والطوعية والاستعداد للتشكيل لتؤهله ناضجاً قادراً على مواجهة هذه الحياة بمواقفها المعقدة ومشكلاتها المتعددة وطبيعتها المتغيرة. حيث تقوم بدور فعال في المجتمع، خاصة في المجتمع الريفي أين تكون هي المحور الذي تتركز فيه نشاطات المجتمع المحلي لاسيما الشباب، فالمدرسة هي المكان الذي تمارس فيه النشاطات الرياضية، والنشاطات الاجتماعية والتربوية¹ وكما تعمل على تطوير المهارات الاجتماعية وعليه فإنها تتعرف على الاحتياجات الكاملة في المجتمع من بين هذه الاحتياجات هي التربية على المواطنة وفتح الأفق أمام الفرد (التلميذ) للمشاركة في حركة المجتمع المدني والمتمثل في الجمعيات المتعددة الاتجاهات والنشاطات وخاصة الرياضية منها.

3- التربية على المواطنة داخل الجمعيات الرياضية:

كانت ومازلت الرياضة من الركائز التي يمكن ان تربي وتنشئ الفرد على قيم المواطنة وذلك منذ العهد الروماني أين "كان الإمبراطور يقدم ألعاب للمصارعين في "la colisée" بهدف توحيد عامة الشعب (plèbe) ضد le sénat والطبقة المتوسطة، وبالتالي فإن روما كانت تركز على لعبة تهديد موازنة وإنقاذها عبر الفرجة واللعب، في هذا الصدد أشار paul Veyne إلى الفرجة الرياضية في روما القديمة التي كانت تنظم برعاية الأمير لغرض تأكيد رأسماله

¹ - أمانى محمد طه، فاروق جعفر عبد الحكيم. تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، 2013 من ص 176 إلى ص

الاجتماعي وحس شعبه كما كانت فرصة احتفائية للتصفيق ومبايعة الأمير،¹ وإعلان الولاء له وللإمبراطورية الرومانية في أجواء احتفالية تملأها الفرحة والأهازيج. وبالعودة إلى التاريخ الروماني سنعثر على نفس ما جري عندنا في الجزائر اليوم، لأن عامة أفراد المجتمع الجزائري وجميع مستوياتهم لهم نزعة وطنية رياضية كروية، حيث نجد الكهول والشيوخ يشيدون بانتصارات المنتخب الوطني في نهائيات كأس العالم 1982 بإسبانيا و1986 بالمكسيك والتتويج الكروي الإفريقي سنة 1990، بينما نجد جيل اليوم له تلك النزعة الوطنية الرياضية الكروية من تلك الانتصارات المحققة للفريق الوطني سواء من خلال تصفيات والتأهل لنهائيات كأس العالم 2010 و2014 خاصة في موقعة أم درمان بينما هناك من يرى المباراة أمام بوركينافاسو والمؤهلة لنهائيات البرازيل 2014 يعتبرونها ذكريات جميلة ومصنفة في ذاكرتهم كحدث وطني، وعلى هذا الأساس يتبين من خلال التصريحات الشباب الجزائري استعداد شعوره وحسه وحبه للوطن بفضل لعبة وفرجة كروية بشكل عفوي خارج الأطر الرسمية والبروتوكولية والخطب السياسية ولغة الخشب للأحزاب السياسية التي ظلت تعمل في سياق وطني مغلق دغمائي شوفيني² التي لا تعرف التحركات إلا في المناسبات والانتخابات فقط، وإذا طبقنا شبكة الملاحظة التي مكنتنا من قراءة سوسيولوجية من خلال الانتصارات الكروية المصيرية التي حققها المنتخب الوطني لكرة القدم الأخيرة خاصة موقعة أم درمان في 2009 والتتويج باللقب الإفريقي في مصر في سنة 2019 الذي نتج عنه هيسستيريا نتيجة هذه الانتصارات في هذه العشرية التي في حد ذاتها أزلت ذلك الستار الذي كان يخفي قوة شبانية كامنة قابلة للتجنيد الاجتماعي، من خلال غزو واحتلال الفضاء العام من دون تمييز جنسي ولا أيديولوجي ولا سني: أين اجتمع الذكور والاناث والشباب والكهول والعلماني والإسلامي والاطار السامي والعامل البسيط والفقير والغني والشرقي والغربي والشمالى والجنوبي مردين شعارات تعزز الانتماء للوطن والافتخار به. بعدما عاش المجتمع عشية سوداء في التسعينيات التي طُبِقَ فيها حضر التجوال وبالتالي كان الفضاء العام محتكراً من طرف الدولة. فظل الشباب يردد شعارات موحدة وعلى رأسها (وان تو ثري

¹ - فقير، محمد راسم. القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثيلات الشبانية-الشباب الجامعي أمونجا-، أطروحة دكتوراة: تحت

إشراف مزوار بلخضر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد خلمسان- الجزائر 2015/2016، ص172

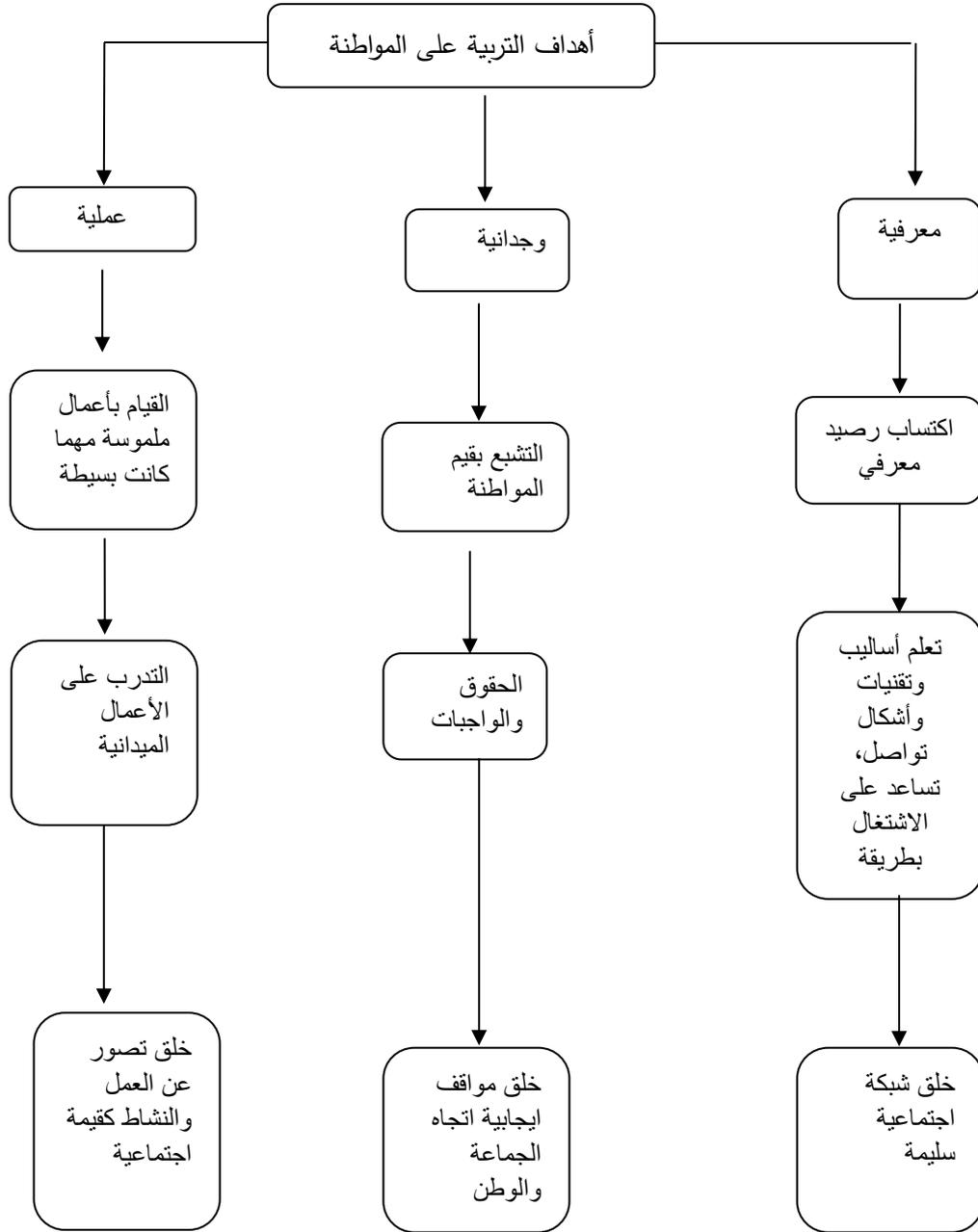
² - فقير، محمد راسم. القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثيلات الشبانية-الشباب الجامعي أمونجا-، أطروحة دكتوراة: تحت

إشراف مزوار بلخضر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد خلمسان- الجزائر 2015/2016، ص171.

فيما الجيري (one two three viva l'Algérie) التي أصلها we want to free نريد أن نكون أحرار ضد المستعمر الفرنسي. رافعين العلم الوطني في كل مكان، وبدون مناسبة وطنية ولا بروتوكلات خاصة، بل حتى على ملابسهم ومرسوم في أسوار أحيائهم وسيارتهم حتى وصلت الظاهرة الاستثناء الذي شهدناه والمتمثل في دخول العلم الجزائري سوق العرض والطلب التجاري وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ولاءهم للوطن ورايته، التي هي دلالة على وجود بذور لتشكيل المجتمع المدني الذي يمكن أنيبته بواسطة الجمعيات ذات الطابع الرياضي التي لها دور بارز في تربية النشأ على المواطنة، ويتجلى ذلك من خلال البرامج المسطرة، والنشاطات التي تقوم بها هذه الجمعية الرياضية. وبالتالي تعمل على التنمية والتنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب، وتدفع بهم إلى ممارسة الرياضة، كما تساهم الجمعيات الرياضية تأطير الشباب وتنمية الروح الوطنية فيهم، وتدريبهم على النظام واحترام القانون من القوانين الرياضية، وبالتالي فالممارسة الرياضية ضمن جمعية ذات طابع رياضي تعمل على تعزيز وتفعيل قيم المواطنة، ولهذا تقوم الدولة الجزائرية بتأطير الجمعيات الرياضية من خلال سن القوانين الخاصة بالرياضة والجمعيات الرياضية وتخصيص هيئات محلية تشرف عليها وتخصص لها تدعيم مادي موسمي كالمجلس الشعبي البلدي للرياضة ومديرية الشباب والرياضة وتشجيع الشباب وإدماجه وسط الجمعيات والنوادي الرياضية وتكوين المسيرين في الجانب التنظيمي، والمكونين والمدربين في الجانب الرياضي كونهم محور الجمعيات الرياضية، وهذا لما تكتسبه الجمعية الرياضية من طابع ترفيهي وصحي وتنافسي فحسب، بل لأنها تلعب الدور المكمل، والمدعم للسلطات العمومية على العموم في تجنيب الشباب من الوقوع في فخ الآفات الاجتماعية وتكوينهم وتدريبهم على احترام القوانين الرياضية التي تسهل عليهم تقبل القوانين المدنية واحترامها وكما تعزز فيه قيم الانتماء والمشاركة التي هي من قيم المواطنة.

وانطلاقا من هذه المؤسسات الاجتماعية التي تعتبر مؤسسات قاعدية للتنشئة الاجتماعية للتربية على المواطنة من أجل تحقيق أهداف محددة، والمخطط التالي سيوضح لنا أهداف التربية على المواطنة.

أهداف المواطنة:



الشكل (05) يشرح أهداف التربية على المواطنة (إعداد شخصي)

إن الاعتماد المجتمعات العصرية واهتمامها بالتربية على المواطنة هو من أجل أن تحقق أهداف على ثلاث مستويات وهي كالتالي:

على المستوى المعرفي: اكتساب رصيد معرفي ذو طابع وظيفي في مجال المواطنة ومعرفة أساليب وتقنيات وأشكال تواصل تساعد على الاشتغال بطريقة منهجية.

على المستوى الوجداني: التشبع بقيم المواطنة بشقيها المتمثلان في الحقوق والواجبات ثم تكوين مواقف إيجابية تخدم المواطنة النشيطة.

على المستوى العملي: القيام بأعمال ملموسة، مهما كانت بسيطة، تعبيراً عن بلوغ الهدف من التعلم في مجال التربية على المواطنة.

وبالتالي فإن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة يجب أن تلقن للطلاب للتفاعل والعيش معاً من خلال أعمال ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة. ولهذا ارتأينا النزول إلى الميدان من أجل التحقق من دور التكامل الذي تلعبه كل من مؤسستي الأسرة والمدرسة مع الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة.

خلاصة:

إن شعار المواطنة ينطوي على رؤية شاملة وخريطة طريق وبرنامج عملي لبناء دولة المواطنة التي تتمتع بالسيادة الوطنية، ودولة لجميع المواطنين دون استثناء وتمييز وتهميش بل دولة تدمج ولا تقصي، توحد ولا تمزق، وتلتزم بإرادة الأمة ومرجعية الدستور، مبنية على نظام يحقق ويحمي جميع حقوق المواطنة وحقوق الإنسان السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها. ودولة المواطنة ليست مجرد نقيض للدولة الدينية التي تزعم الحكم باسم الدين، وتميز بين مواطنيها بسبب الدين أو المذهب أو العقيدة، وإنما هي أيضا نقيض الدولة التابعة، سواء مستعمرة أو مهمشة، ونقيض الدولة الاستبدادية بأشكالها الاستعمارية والشمولية والفاشية والبوليسية والعسكرية التي تصدر حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتهدر إرادة الشعب باعتبارها مصدر السلطة، وتميز بين مواطنيها على أساس الرأي السياسي ومدى ثقة الحكم فيهم ودولة المواطنة هي أيضا نقيض الدولة العنصرية، التي تميز بين مواطنيها بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الأصل القومي، أو تمارس الرق والاستعباد والسخرة، ونقيض الدولة الذكورية، التي تنتقص من حقوق المواطنة للمرأة بأشكال وفي أزمان مختلفة. وهي نقيض الدولة الاستغلالية، التي تهدر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعاملين والفقراء والضعفاء، وتميز بين مواطنيها على أساس احتكار الثروة والوضع الاجتماعي، مثل رأسمالية السوق الحرة وجميع نظم الاستغلال الاجتماعي.

إن إعلاء شعار المواطنة والتغني به، يعني إعلاء منظومة من قيم التقدم الشامل، والبدء من حيث وصل الضمير الإنساني. أقصد قيمة التحرر الوطني، بتصفية الاستعمار، وممارسة الشعوب حقها في تقرير مصيرها بنفسها، وحماية السيادة الوطنية؛ بسيطرة الدولة على مواردها وثرواتها الباطنية والظاهرية، وعلى السوق الوطنية، وعدم التفريط في حق اختيار نظامها الاقتصادي الاجتماعي الذي يتوافق مع طبيعتها الاجتماعية والثقافية. وقيمة الحرية بتحقيق وحماية الحريات الأساسية، وخاصة حريات التفكير والضمير والدين والرأي والتعبير والمعلومات، وحرية تكوين الأحزاب والجمعيات السلمية، وحرية التنقل والهجرة، والالتزام بالشفافية والمساءلة والمحاسبة، وضمان حق الأمة في اختيار، وإعادة اختيار،

الحاكم والنظام عبر انتخابات دورية نزيهة، وحماية الحق في تقلد الوظائف العامة دون تمييز.

والقول بأن المواطنة هي الحل يعني أيضاً إعلاء قيمة العدالة الاجتماعية وتحقيق وحماية تكافؤ الفرص والحقوق الاجتماعية، وخاصة الحق في العمل اللائق واختيار العمل وبشروط عادلة وأجر منصف ودخل كريم للعاملين وأسرهم، وتقنين الحق في الإضراب وتكوين النقابات، وتأمين وسائل العيش في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة، وتوفير برامج التدريب الفني والمهني، والمساواة في الترقية وفقاً لاعتباري الأقدمية والكفاءة. المواطنة تعني إعلاء قيمة التقدم الاقتصادي والاجتماعي؛ ببناء نظام يحقق الكفاءة الاقتصادية ويلتزم بالعدالة الاجتماعية، والقول بأن المواطنة هي الحل يعني إعلاء قيمة الكرامة أقصد الكرامة الوطنية، بتحقيق وحماية الأمن الوطني، انطلاقاً من بناء القدرة الشاملة للوطن لحماية حدوده وسيادته، والكرامة الإنسانية، بتوفير التعليم والرعاية الصحية والمسكن الملائم، مع حماية الأسرة والطفولة والأمومة، وإعلاء قيمة المساواة، بعدم التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو العرق أو النوع أو اللغة أو الرأي أو الأصل أو الثروة أو النسب. وإعلاء قيمة العقل، بحماية حرية البحث العلمي والنشاط الإبداعي، وحق الفرد في الاستفادة من نتائج التقدم العلمي، واشتراكه الحر في الحياة الثقافية والاستمتاع بالفنون. والمواطنة هي الحل شعار ينبغي أن يرتفع خفاقاً لتعزيز قيمة سيادة القانون بضمان أن يكون المواطنون سواسية أمام القانون، وتوفير العدالة القضائية الناجزة وغير المتباطئة، ونبذ التعذيب والعقوبات القاسية والوحشية والمعاملة المحاطة بالكرامة، وعدم الاعتقال والحجز والنفي التعسفي، وحماية الحق في الحياة والأمان والسلامة الشخصية، وحماية حرمة الحياة الخاصة والسمعة، وإعلاء قيمة السلام، بتعزيز السلام العادل، وتنمية التفاهم والتسامح والصدقة بين الشعوب والجماعات الإثنية، وبناء نظام اقتصادي عالمي منصف.

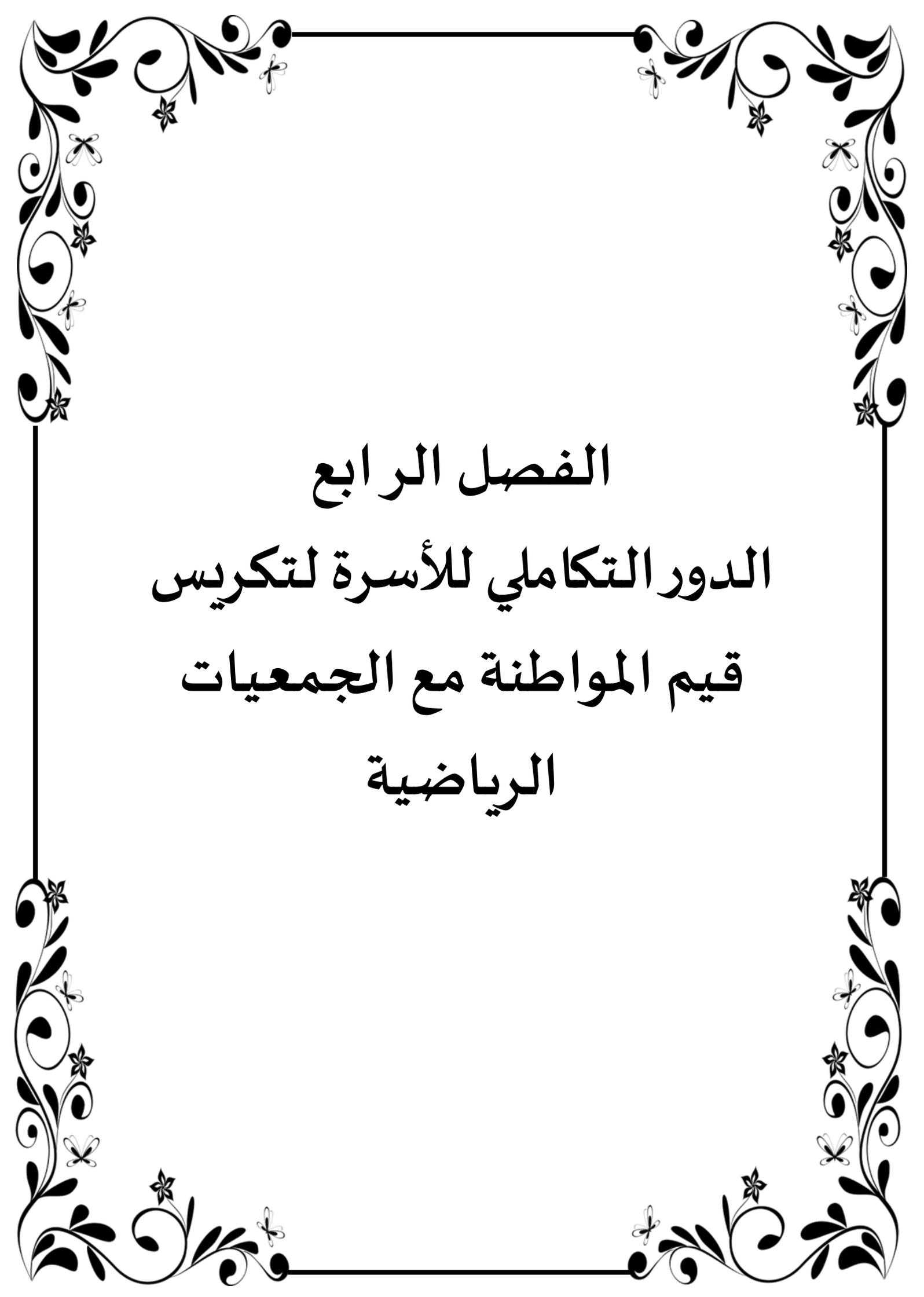
A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and white, framing the central text.

الباب الثاني

الجانب الميداني

تمهيد عام:

سنستعرض في الفصل الرابع والخامس والسادس نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث بجمعها من الميدان بعد تطبيق الأداة على أفراد عينة البحث والمتمثلة في الاستمارة، والتي أجاب عليها 226 رياضيا منخرط في جمعية رياضية، وبعد البيانات وترميزها وتفرغها ثم تبويبها على شكل جداول إحصائية حاول الباحث تحليل أغلبها على مستويين المستوى الأول إنصب التركيز على إبراز وتحليل الاتجاه العام لعينة البحث عند كل فرضية من فرضيات الدراسة وفق ما تظهره عملية التحليل الإحصائي لنتائج أفراد العينة على مستوى الصنف، أما في المستوى الثاني نسعى لإبراز المواظبة على الاتجاه العام على مستوى الفئات من خلال تحليل المعطيات الإحصائية الجزئية، كما حاول الباحث استعمال اللغة السوسولوجية مع كل تحليل مدعما ذلك باقتباسات الباحثين التي تخدم الموضوع.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text.

الفصل الرابع
الدور التكاملي للأسرة لتكريس
قيم المواطنة مع الجمعيات
الرياضية

الفرضية الأولى

يؤدي التكامل بين التنشئة الاجتماعية
الأسرية القاعدية ونشاط الجمعيات
الرياضية، إلى تفعيل دور هذه الجمعيات في
تكريس قيم المواطنة في المجتمع.

الفصل الرابع الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

المبحث الأول: التنشئة الأسرية على المواطنة

المبحث الثاني: النظافة كقيمة اجتماعية في الأسرة الجزائرية

المبحث الثالث: أداء واجب الخدمة الوطنية، قيمة من قيم المواطنة

المبحث الرابع: التنشئة الأسرية على السلوك الانتخابي

المبحث الخامس: التنشئة الاسرية على احترام القانون وأعوانه

المبحث السادس: دور الاسرة في زرع القيم الوطنية عبر التاريخ

المبحث الأول: التنشئة الأسرية على المواطنة

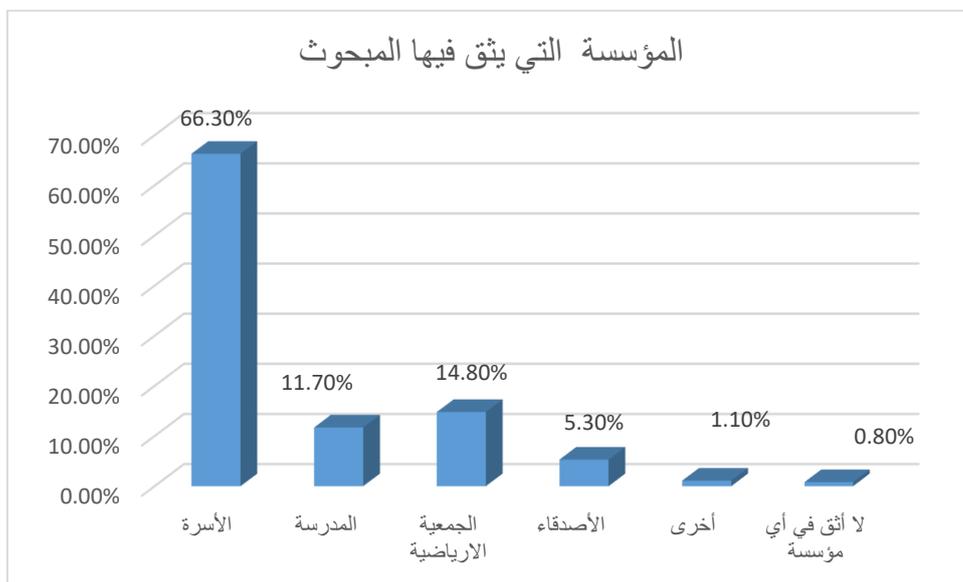
تمهيد:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها سيرورة تلازم الفرد من المهد إلى اللحد، حيث هي "عملية التفاعل التي يتم من خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه، وهذه العملية تقوم أساساً على نقل التراث الثقافي والاجتماعي"¹ والمؤسسات المؤهلة للقيام بهذه العملية هي مؤسسة الأسرة، والمؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدرسة ومؤسسات الرفاق التي نجدها في الحي والجمعيات الجوارية خاصة الرياضية. على اعتبار الرياضة في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية بارزة تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع، وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، الذي يلقي الإقبال من طرف الشباب المليئ بالطاقة والنشاط.

¹ - عبد القادر، شريف. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 8.

1- جدول رقم (14) مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأكثر ثقة عند المبحوث:

الإجابات		المؤسسة التي يثق فيها المبحوث
النسبة المئوية	التكرار	
66,3%	175	الأسرة
11,7%	31	المدرسة
14,8%	39	الجمعية الرياضية
5,3%	14	الأصدقاء
1,1%	3	أخرى
0,80%	2	لا أثق في أي مؤسسة
100%	264	المجموع



رسم بياني رقم (01): مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأكثر ثقة عند المبحوث

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

ملاحظة: عدد الإجابات يفوق عدد أفراد العينة، لأن بعض المبحوثين أجابوا أكثر من إجابة.

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دور مهم في تكوين مواطن الغد، ولن يكون لها تأثير إلا إن تواجدت ثقة بين الفرد وتلك المؤسسات، فمن خلال الجدول البسيط رقم (14) تبين أن المؤسسة التي تحضى بأكثر ثقة لدى المبحوث هي مؤسسة الأسرة بنسبة 66.3% كونها هي المؤسسة التي ترعاه منذ ولادته وتوفر له الأمان والإطعام والملبس، فأصبح علينا لزاماً أن نضيف في موضوع دراستنا فصل خاص بمؤسسة الأسرة، الذي نحن فيه والمتعلق بالفرضية الأولى.

بينما حوالي عشر المبحوثين والتي لم تتجاوز نسبة ثقتهم بالمدرسة 11.7%، رغم قضاء التلميذ حوالي ربع يومه فيها، والامل الذي تضعه الأسرة فيها من أجل النجاح الاجتماعي الذي قد تضمنه لأبنائها من أجل الحصول على مكانة اجتماعية معينة، والتي سنتطرق إليها في الفرضية الثانية.

غير بعيداً عنها وبنسبة 14.8% من المبحوثين من يضع ثقته في مؤسسة الجمعية الرياضية، التي لا تفتح أبوابها إلا بعد غلق أبواب مؤسسة المدرسة أي بعد ساعات التدريس وأيام العطل سواء كانت أسبوعية أو فصلية، نظراً لما تقدمه من نشاطات بدنية وترفيهية وفي فترة زمنية قصيرة مقارنة بنظيرتها المدرسة، والتي سنتطرق إليها في الفرضية الثالثة.

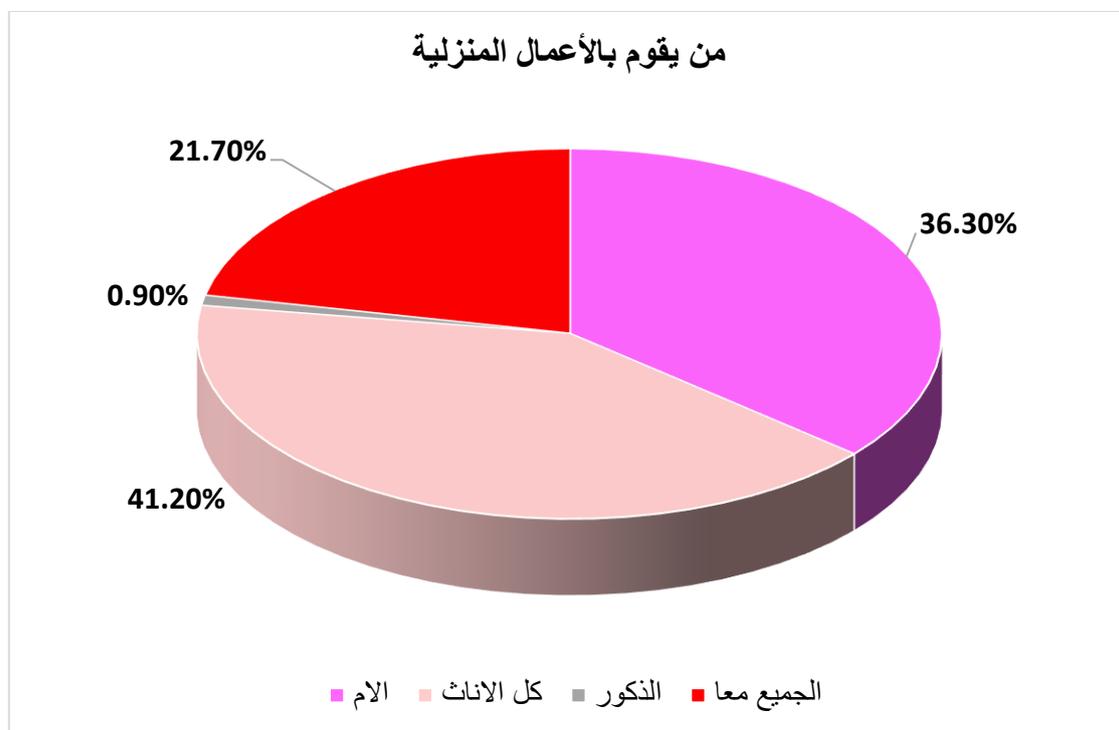
بينما لم تتعدد مؤسسة جماعة الرفاق بنسبة 5.3%، التي يمكن توزيع هذه النسبة بين المدرسة والجمعية الرياضية في الغالب، بينما باقي المؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد والمراكز الثقافية لم تتعدى 1.1%.

الفصل الرابع: الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

ومهما اختلفت النسب تبقى هذه المؤسسات هي المؤسسات القاعدية التي قد يتعلم فيها الفرد قيم المواطنة مثل قيمة المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار، وقيمة تحمل الفرد للمسؤولية أفعاله، وقيمة العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع بنسب ومستويات مختلفة.

2-جدول رقم (15) يبين من يقوم بالأعمال المنزلية:

من يقوم بالأعمال المنزلية	التكرار	النسبة المئوية
الأم	82	36,3%
كل الإناث	93	41,2%
الذكور	2	0,9%
الكل جميعا	49	21,7%
المجموع	226	100%



رسم بياني رقم (02): دائرة نسبية تبين من يقوم بالأعمال المنزلية

تحليل إحصائي وسوسولوجي :

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث هي عملية استدماج أفكار وسلوكيات أفراد المجتمع الموروثة من أجل التكيف الاجتماعي، والمؤسسة المؤهلة للقيام بهذه العملية هي مؤسسة الأسرة، وهذا ما أردنا تبيينه من خلال الجدول رقم (15) الذي يؤشر بأن جل المبحوثين يجمعون أن الأعمال المنزلية تقوم بها كل الإناث 41,2% و 36,3% تقوم بها الأم لوحدها وبالتالي وصلت نسبة الإجابة إلى 77,5% مجتمعتان أي ثلاث أرباع العينة.

بينما 21,7% أجابوا أن هناك تعاون من طرف الجميع للقيام بالأعمال المنزلية وهذا يدل على أن الأسرة الجزائرية مازلت تنشئتها الاجتماعية تعتمد على التقسيم التقليدي للأدوار حسب الجنس، ووفق التقسيم الذي وضعه تالكوت بارسونس في نظريته البنائية الوظيفية:

التفوق + السلطة	التفوق الوسيلي [الأب-والزوج]	التفوق التعبيري [الأم-والزوجة]
النقص	الضعف الوسيلي (الولد - الأخ)	الضعف التعبيري (البنات - الأخت)

الجدول رقم (16) : نموذج للتفرقة بين الأداء الوسيلي والتعبيري¹

¹ محمد، عبد المعبود، مرسي. علم الاجتماع عند تالكولت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق

الاجتماعي، القصيم/بريدة: مكتبة العليقي. ص88.

حيث يقوم الأب وباقي الذكور بالأدوار الوسيلية المتمثلة في تلك الممارسات وأنماط السلوك التي تظهر فيها العلاقة المنطقية بين الوسيلة والغاية أي أن الأب يقوم بتلك الأعمال التي تكون خارج البيت كالعمل وقضاء الحاجيات الخارجية المتعلقة بوسائل العيش للأسرة، بينما الأم وباقي البنات يقمن بالأدوار التعبيرية التي ترتبط عادة بالعوامل والمؤثرات الوجدانية وبالعواطف، وغالبا ما تقوم بها الأم داخل الأسرة من بينها تسيير الشؤون والأعمال الداخلية للمنزل، وهذا ما يسمى بالتفوق الوسيلي والتعبيري عند "بارسونز"، بينما الضعف الوسيلي يكمن في أدوار الذكر التي تختلف عن أدوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، لأنها تمثل الضعف التعبيري حسب ما ورد في الجدول أعلاه، وذلك يتم وفق ميكانزمات التنشئة الاجتماعية التي وضعها تالكوت بارسونس من خلال نظرية الفعل الاجتماعي والمتمثلة في "التدعيم reinforcement، الكف inhibition، الإبدال substitution، التقليد imitation والتوحد identification".¹ ومن خلال هذه العمليات ينشأ الفرد وفق الثقافة والمهارة السلوكية التي يكتسبها من المجتمع بصفة وعامة ومن الأسرة بصفة خاصة، فيمكننا ملاحظة ذلك في المجتمع الجزائري في نوعية الألعاب التي تميل لها الإناث كلعبة الدمية والأواني المنزلية محاولة في ذلك لعب دور الأم، وغالبا ما نجد هذه الأم تقوم بتشجيع بنتها على ذلك، وأكدنا أن الإناث هن من يقمن بالأعمال المنزلية فقمنا بتوجيه السؤال للإناث واللواتي يمثلن أكثر من ثلثي العينة والمقدرة بـ 34.51% على مدى مساعدة الذكور للأم في الأعمال المنزلية، كما يتبين في الجدول التالي:

¹ - سامية، الخشاب. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر. ط1، 2008. ص130.

جدول رقم (17) يبين شهادة الإناث على مدى مساعدة الذكور للأم في القيام بالأعمال المنزلية:

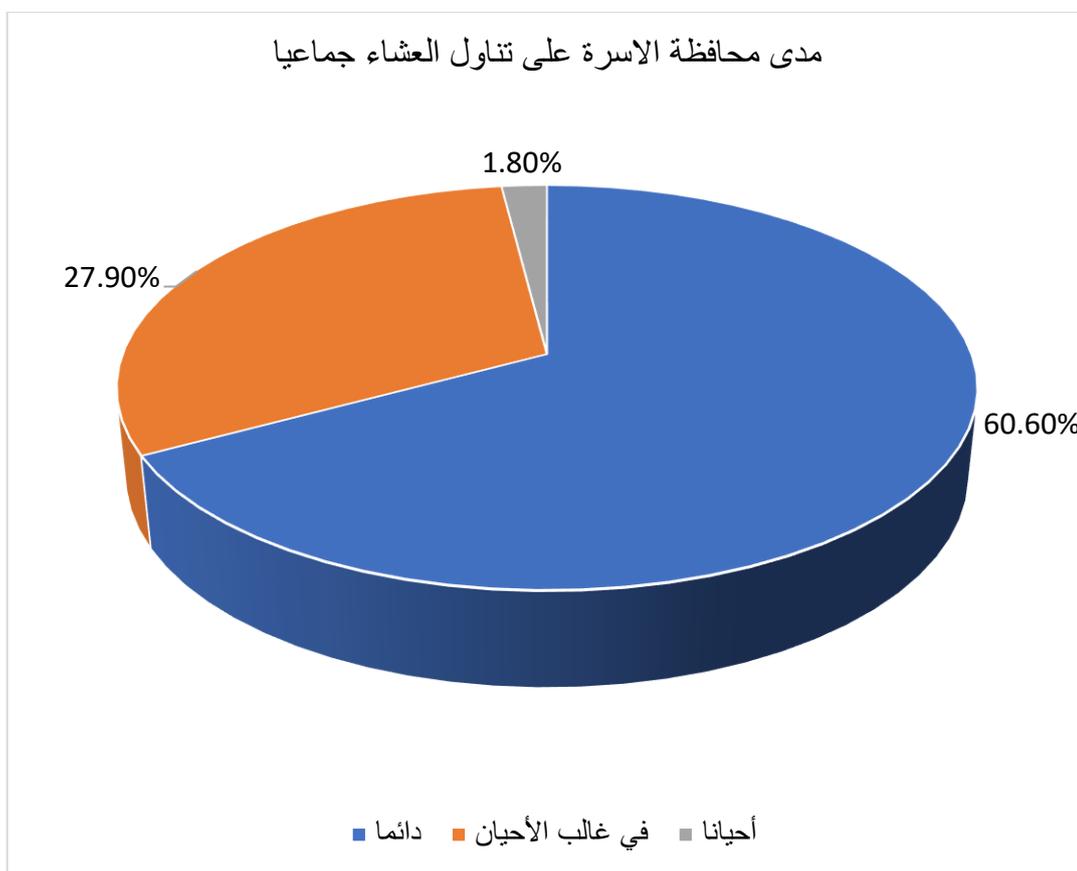
المجموع	مساعدة الذكور الأم			جنس المبحوث
	أبداً	أحياناً	دائماً	
78	46	28	04	أنثى
%100	%58.97	%35.89	%5.28	النسبة المئوية

فكانت 58.97% من إجابتهن أن الذكور لا يقومون بمساعدة الأم في الأعمال المنزلية على الإطلاق، بينما ثلث المجيبات والمقدرة بـ 35.89% يقرنوا بمساعدة الذكور للأم في بعض الأحيان، بينما القلة القليلة المداومة على ذلك والتي لا تتجاوز 5.28%، وبالتالي فالأعمال المنزلية دور اجتماعي حددها المجتمع للأنثى، وحملها مسؤولية القيام به، ومنه فإن الأسرة الجزائرية تتأثر بعوامل تقسيم العمل والتخصص القائمة في المجتمع بحيث تتحول بدورها إلى وحدة اجتماعية متخصصة بنائياً ووظيفياً¹

¹-مجد الدين، عمر خير. العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر الأردنية، الأردن، الجامعة الأردنية، 1985. ص19.

3-جدول رقم (18) يوضح مدى محافظة الأسرة على تناول العشاء جماعيا

تناول العشاء جماعيا	التكرار	النسبة المئوية
دائما	137	60,6%
في غالب الأحيان	63	27,9%
أحيانا	22	9,7%
أبدا	4	1,8%
المجموع	226	100%



دائرة نسبية رقم (03) توضح مدى محافظة الأسرة على تناول العشاء جماعيا

تحليل إحصائي وسوسولوجي :

في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، وخاصة على النسق الأسري، حيث عرفت الأسرة تحولات خاصة من حيث الحجم، أين أصبحت الأسرة النواتية هي الأكثر انتشارا، خاصة في الوسط الحضري، أما من ناحية الوظيفة أصبحت المرأة لها أدوار لم تكن من قبل مثل الخروج لسوق العمل، بالتالي أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة فأصبح أفراد الأسرة لا يلتقون إلا في الفترة المسائية وعطلة نهاية الأسبوع، WEK-END وعلى هذا الأساس قمنا بصياغة الجدول رقم (18) الذي يبين أن 60.6% من أسر المبحوثين مازلت مداومة على لم شمل أفراد الأسرة الجزائرية، زيادة على كون العشاء يدخل ضمن التربية البيولوجية التي هي " من مكونات الشخصية للجانب البيولوجي، والفيسيولوجي الذي هو في حاجة إلى مواد بناء الطاقة كالغذاء الذي يتناوله الفرد لكي يعيش وتسمح هذه الطاقة للأعضاء بالقيام بوظائفهم"¹ أما تناول العشاء جماعيا، إنما هي عملية لا تعدو أن تكون في واقع الأمر سوى اكتساب وتعلم السلوك الاجتماعي، أساسه التكيف والتآلف مع الآخرين. لأن أثناء هذا التجمع الأسري، تنتج عنه تفاعلات اجتماعية بناءة يستطيع الطفل من خلالها أن يستمدج عدة قيم ومعايير، مثل قيمة صلة الرحم لمتين علاقة القرابة وتثمينها وبالتالي تترسخ فيه قيم الانتماء التي ستسهل حتما بقية القيم مثل قيم التضامن والتعاون الأسري، بينما هناك نسبة تؤول إلى ثلث العينة والمقدرة بـ 27.9% تتناول العشاء جماعيا في غالب الأحيان وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه رغم التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري مازلت بعض الأسر محافظة على السلوك الجماعي الذي بدوره يحافظ على قيمة صلة الرحم مستقبلا، وقيم الانتماء والانضباط والولاء للأسرة، التي تضمن التماسك الذي هو بمثابة المجال الكلي أو نتاج القوى المحركة للأعضاء كي يبقوا في الجماعة من أجل عضويتها²، الذي حتما يتماشى وقيم المواطنة، وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، حيث يكون بإمكان الطفل تكوين الصداقات وتنمية الضمير الجماعي كبديل للضمير الفردي، والاذعان لقوانين المجتمع غير رسمية

1 - خيري خليل الجميلي، بدر الدين عبده. الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية، 1997. ص27.

2- الخولي، أمين. الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1999.

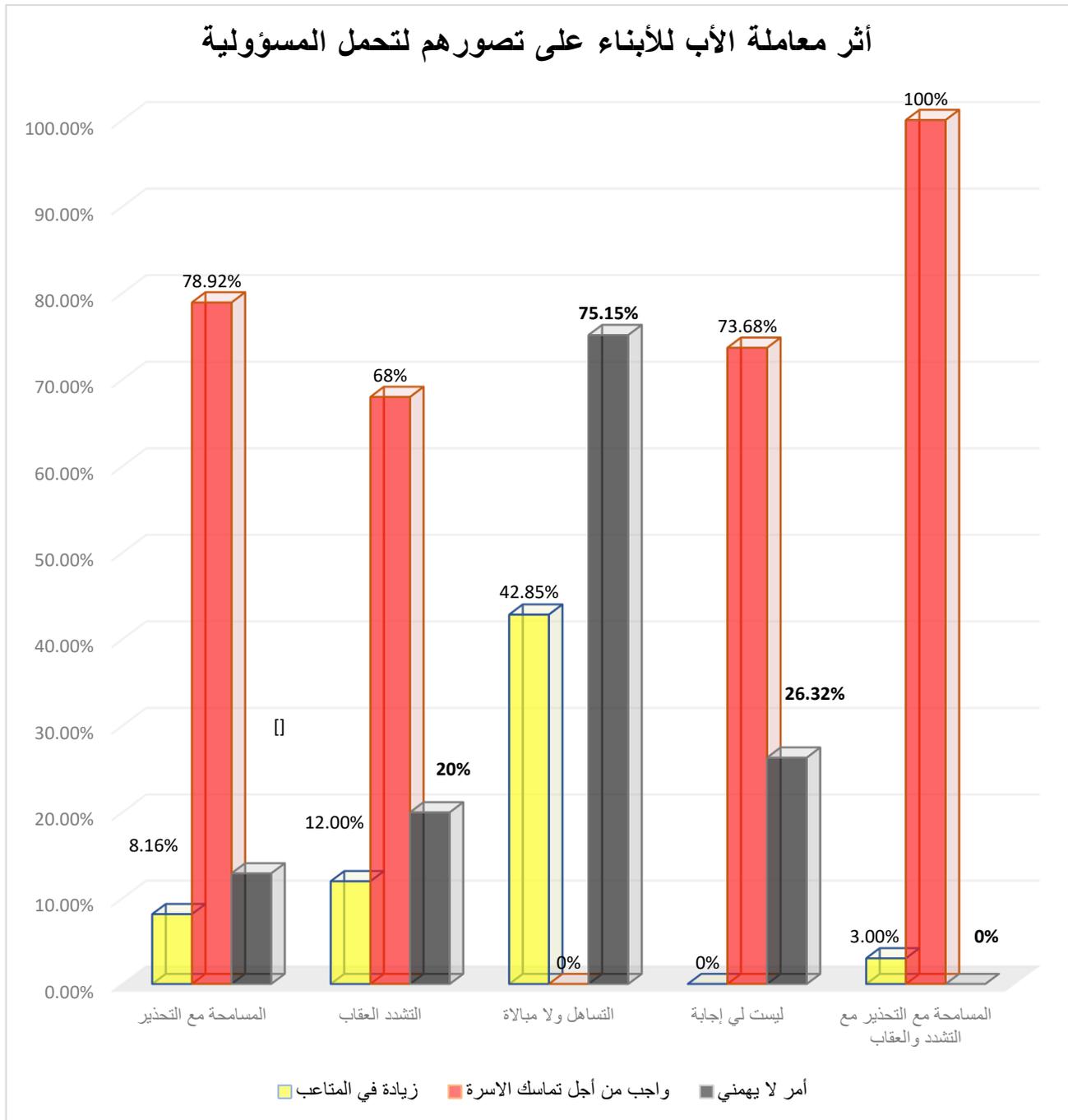
الفصل الرابع: الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

كالتقاليد والعادات بقبول ورضا، كما يؤهله لقبول القوانين الوضعية التي يسير بها أفراد المجتمع في باقي المؤسسات الأخرى.

الفصل الرابع: الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

4-جدول رقم (19) يمثل أثر طريقة معاملة الأب للأبناء على تحملهم المسؤولية الأسرية

المجموع	معاملة الأب					عند وقوفك وتحمل المسؤولية مع أسرتك في مشكلة ما
	المسامحة مع التحذير مع التشدد والعقاب	ليست لدي إجابة	التساهل واللامبالاة	التشدد والعقاب	المسامحة مع التحذير	
21	0	0	3	6	12	زيادة في المتاعب
%9.29	%0	%0	%42.85	%12	%8.16	
167	3	14	0	34	116	واجب من أجل تماسك واستقرار الأسرة
%73.8	%100	%73.68	%0	%68	%78.92	
9						أمر لا يهمني
38	0	5	4	10	19	
%16.8	%0	%26.32	%57.15	%20	%12.92	
1						المجموع
226	3	19	7	50	147	
%100	%100	%100	%100	%100	%100	



رسم بياني رقم (04) أعمدة بيانية تمثل أثر طريقة معاملة الأب للأبناء على تحملهم

المسؤولية الأسرية

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

من خلال الجدول رقم (19) الذي يظهر العلاقة بين المتغير المستقل "معاملة الأب للأبناء" والمتغير التابع "تحمل المسؤولية داخل الأسرة" نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي تقدر بـ 73.89% في صنف "واجب من أجل تماسك واستقرار الأسرة" والمواظبة على الاتجاه العام كانت في كل الفئات ماعدا فئة التساهل واللامبالاة أين سجلت فئة "المسامحة مع التحذير والتشدد والعقاب في نفس الوقت" بنسبة 100% ورغم التكرار القليل والمتمثل في (3) ثلاث تكرارات فقط، وهذا دليل على هناك عدد قليل من الآباء من يستعمل هذه الطريقة، والتي تبقى الطريقة المثلى في عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة، والمتمثلة في التربية أين يستعمل الأولياء بصفة عامة والآباء بصفة خاصة كل شيء في مكانه فعندما يقتضي السلوك غير اللائق من طرف الابن ويقتضي العقاب، فلا بد من عقابه، وعندما يقتضي الأمر التحذير فقط ومتابعته بالمسامحة فليكن ذلك ولكن لا مجال للإهمال والتجاهل، لتأتي بعدها وفي نفس الصنف فئة **المسامحة مع التحذير** بنسبة مرتفعة والمقدرة بـ 78.91%، وهذا دليل أن عملية المسامحة مع التحذير عند ارتكاب الخطأ من طرف الأبناء، تحمل في طياتها أسلوب الكلام وفن الحوار وتعزز العلاقة بين الأب والأبناء، مما يجعلهم أكثر وعي بأخطائهم، وعدم العودة إليها مستقبلا، بالتالي يعزز الابن بالانتماء للأسرة، وبالتالي يصبح تحمل المسؤولية داخلها بمثابة واجب القيام به بتقاني دون كلل وملل من أجل استقرار الأسرة وتوازنها، مما قد يؤهله لتحمل المسؤوليات في مؤسسات أخرى مستقبلا، وتأتي بعدها فئة "ليست لي إجابة" في المرتبة الثانية بنسبة 73.68% لأن المبحوث (ة)، تجمع روابط القرابة والدم والنسب بين أعضاء الجماعة وتكون العصبية بمثابة التماسك الاجتماعي فيدخل الإنسان في الاحتكاك بإنسان آخر، فتتكون الأسر¹ فتحمل المسؤولية داخل الأسرة بالنسبة للفرد الجزائري في هذه الفئة، ومشاركة الأسرة في تخطي الصعاب، لا تحتاج لسؤال لأن الوقوف مع الأسرة في السراء والضراء، يعتبر بمثابة تضامن آلي، وكل ما زادت المشاكل زاد التماسك الاجتماعي والتضامن الأسري، مهما كانت معاملة الأب للأبناء حيث برزت في المرتبة الثالثة فئة "التشدد والعقاب"

¹- عبد الغني، مغربي. الفكر السوسولوجي عند ابن خلدون، تر: محمد شريف بن دالي حسين، دار القصة، الجزائر، 2006. ص154.

في معاملة الأب للأبناء بنسبة 68% وهي نسبة مرتفعة، وعلى هذا الأساس تعتبر الأسرة هي الوعاء الأول للانتماء بالنسبة للفرد الجزائري حسب ما تمليه العادات والتقاليد الاجتماعية التي يستمدجها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسخ قيم المواطنة كالمشاركة وتحمل المسؤولية.

إلا أن الفئة "التساهل ولا مبالاة" أي التي أبوها متساهل، وغير مبالي، فإن هذه الفئة ترى في تحمل المسؤولية داخل الأسرة بمثابة "أمر لا يهمني" بنسبة عالية داخل الفئة والتي قدرت بـ 57.15%، والإجابة على أن تحمل المسؤولية يعتبرها "زيادة في المتاعب" كانت بنسبة 42.85%، وهذا يدل على الأب الذي لا يهتم بتربية الأبناء، يُنتج عنه هشاشة في النسق الأسري، الذي يولد حتما عند الابن الأنانية، وعدم القدرة على التقيد بالجماعة من جهة، وعدم قدرته على مواجهة متطلبات المجتمع وضغوطه.¹

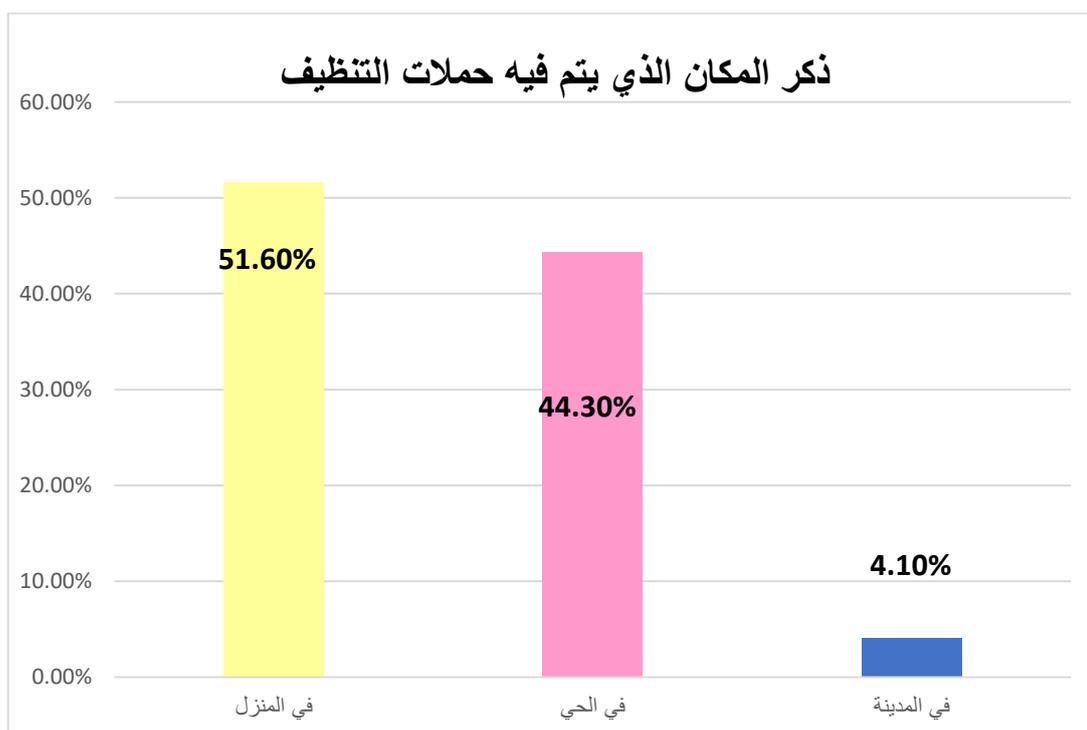
أما في الصنف الذي يرى في الوقوف مع أسرته وتحمل المسؤولية مع الأسرة لما تكون في مشكلة ما هو "زيادة في المتاعب" فإن الاتجاه العام فيه قدر بـ 9.29%؛ الأبناء الأكثر قناعة بها موجودة عند الذين كان آباءهم يتعامل معهم بتساهل ولا مبالاة، وبالتالي فإن التساهل ولا مبالاة من الطرف الآباء اتجاه الأبناء عند التصرف بسلوك غير لائق يؤدي بالتهرب من المسؤولية مؤسسة الأسرة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي سينتمي إليها الابن مستقبلا، وبالتالي يفقد أحد القيم الأساسية للمواطنة.

¹- خليل، شطور. أمراض المجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998، ص ص: 23، 25.

المبحث الثاني: النظافة كقيمة اجتماعية في الأسرة الجزائرية

1- جدول رقم (20) يبين الأماكن التي تتم فيه حملات التنظيف:

الإجابات		ذكر المكان الذي تتم فيه حملات التنظيف
النسبة المئوية	التكرار	
51,6%	127	في المنزل
44,3%	109	في الحي
4,1%	10	في المدينة
100%	246	المجموع



رسم بياني رقم (05) يبين الأماكن التي تتم فيه حملات التنظيف

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

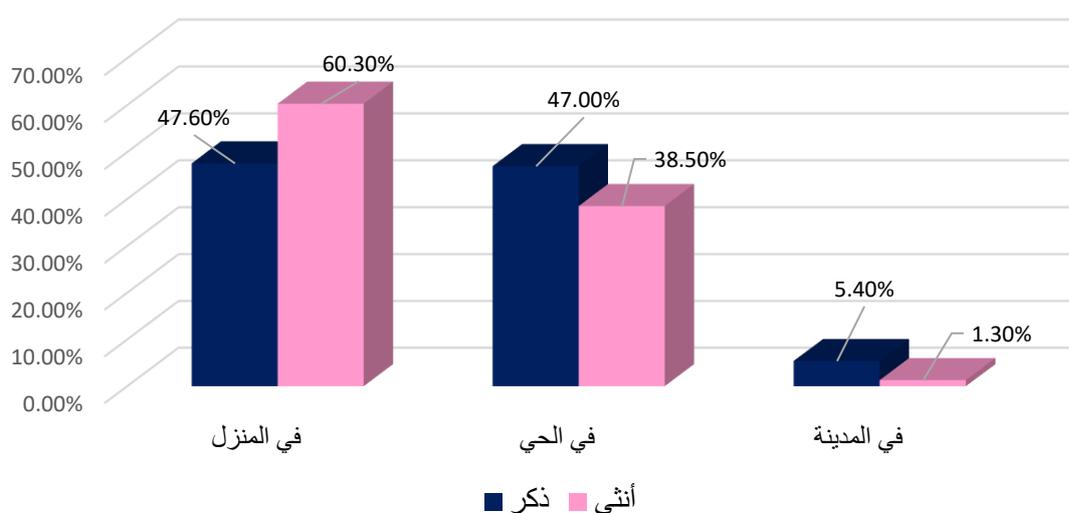
ملاحظة: إن عدد الإجابات يتجاوز حجم العينة لان بعض المبحوثين اختاروا أكثر من إجابة، رغم أن البعض الآخر لم يجيب وبالتالي لم يدرج في الجدول.

من خلال الجدول رقم (20) نلاحظ أن الأسر الجزائرية تولي أهمية كبيرة لحمات التنظيف داخل البيت وبنسبة فاقت النصف، والتي قدرت بـ 51,6% لتأتي بعدها حمات التنظيف على مستوى الحي بنسبة 44,3%، ثم تليها الحمات على مستوى المدينة بنسبة ضعيفة قدرت بـ 4,1%. ومنه يمكن القول من خلال الرسم البياني المرسوم أعلاه أنه الفرد الجزائري بصفة عامة وفي عينتنا المبحوثة بصفة خاصة يولي الاهتمام لمقر سكنه وبنسبة قليلة لحيه، ولا يبالي بنظافة الفضاء العام والمتمثل في المدينة. وبالتالي فلا بد أن النسب التي وجدناها في الجدول تخفي لنا أسباب خفية نحاول الكشف عنها في الجدول رقم (21)

2-الجدول رقم (21) أثر الجنس على المكان الذي يتم فيه حملات التنظيف:

المجموع	الجنس المبحوث		أثر الجنس مكان الذي يتم فيه حملات التنظيف
	أنثى	ذكر	
127 %51.62	47 60,3 %	80 47,6 %	في المنزل
109 %44.30	30 38,5 %	79 47,0 %	في الحي
10 %4,1	1 1,3%	9 5,4%	في المدينة
246 %100	78 %100	168 %100	المجموع

أثر الجنس على المكان الذي يتم فيه بالقيام بحملات التنظيف



رسم بياني رقم (06) أثر الجنس على المكان الذي يتم فيه حملات التنظيف

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

فمن خلال الجدول (21) نلاحظ العلاقة بين المتغير المستقل "الجنس" والمتغير التابع "المكان الذي تقام فيه حملات التنظيف" فكان الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي تقدر بـ 51.62% في صنف "في المنزل"، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الفرد الاجتماعي الجزائري يولي اهتمام كبير للأسرة والتي يراها هي الموطن الأول له فعلاقة الفرد بالنسق الأسري تحدها القواعد المثلى لخدمة الفرد الجزائري لأسرته عبر الوسائل المتاحة ضمن إطار الأعراف والقوانين الاجتماعية الأسرية المعمول بها في المجتمع الجزائري، حيث كانت المواظبة على الاتجاه العام في فئة "الإناث" بنسبة مرتفعة والتي قدرت بـ 60,3%، وتليها فئة "الذكور" أقل منها ارتفاعاً أين لم يصل عدد الذكور النصف، حيث وصلت نسبتهم إلى 47,6% ذكر.

بينما في صنف "في الحي" أين كان الاتجاه العام فيه بنسبة معتبرة ومهمة قدرت بـ 44.30%، حيث يعتبر العديد من السوسولوجيون ذوي الاختصاص الحضري، بأن الحي بمثابة القبيلة في الوسط الحضري، إلا أن فئة "ذكر" كانت أكبر تواجداً في حملات التنظيف على مستوى الحي بنسبة 47,0%، مقارنة مع نظيرتها، فئة "أنثى" التي سجلت نسبة 38,5%، ومنه نلاحظ النسبة في فئة الإناث ترتفع لما يتعلق الأمر بحملات التنظيف المنزلية، بينما تتخفف لما يتعلق الأمر بحملة التنظيف الحي، أين ترتفع نظيرتها الذكورية وهذا راجع لكون الفضاء العمومي المتمثل في شارع الحي والمدينة مذكر، والعوالم الخاصة مؤنثة مثل الفضاء¹ المنزلي، وفي هذا الأخير هناك اعتراف اجتماعي عام من طرف الأسر الجزائرية على تقسيم الأدوار داخل الأسرة الجزائرية كما تطرقنا إليه في المحور الأول، أين تكسب الأنثى منذ نعامة أظافرها على التدريب على ما يسمى بالمهارة المنزلية "التي تمثل إحدى فروع الثقافة الكلية للمرأة (علمية، أخلاقية، دينية، مهنية، سياسية، زوجية وعاطفية، منزلية)، هذه الأخيرة التي تبرزها كربة بيت ناجحة إلى حدّ ما، فهي تعتمد على جملة من المعلومات الخاصة بالتدابير المنزلية وتنقسم هذه المهارة إلى مستويات هي:

¹ -بيير، بورديو. الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعقاري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009. ص 91.

الفصل الرابع: الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

مهارة ضعيفة، متوسطة، عالية: في الطبخ، الاقتصاد المنزلي، تخزين المواد (العولة) الخياطة، النسيج...، كما تظهر أيضا في توجيه السلوك الأبناء صحياً وتنظيماً.¹ كما تدعم وتكرس مؤسسة المدرسة الابتدائية الجزائرية ذلك بامتياز في نص صريح أين تقوم الأسرة بحملة التنظيف ولا يذكر الذكر من بعيد ولا من قريب². وغالبا ما تكون حملات التنظيف المنزلية في الأسر الجزائرية باقتراب موعد المناسبات الدينية مثل شهر رمضان أو العيدين الأضحى والفطر، أو تكون مناسبات أسرية مثل حفل ختان أو زفاف أحد أفراد الأسرة.

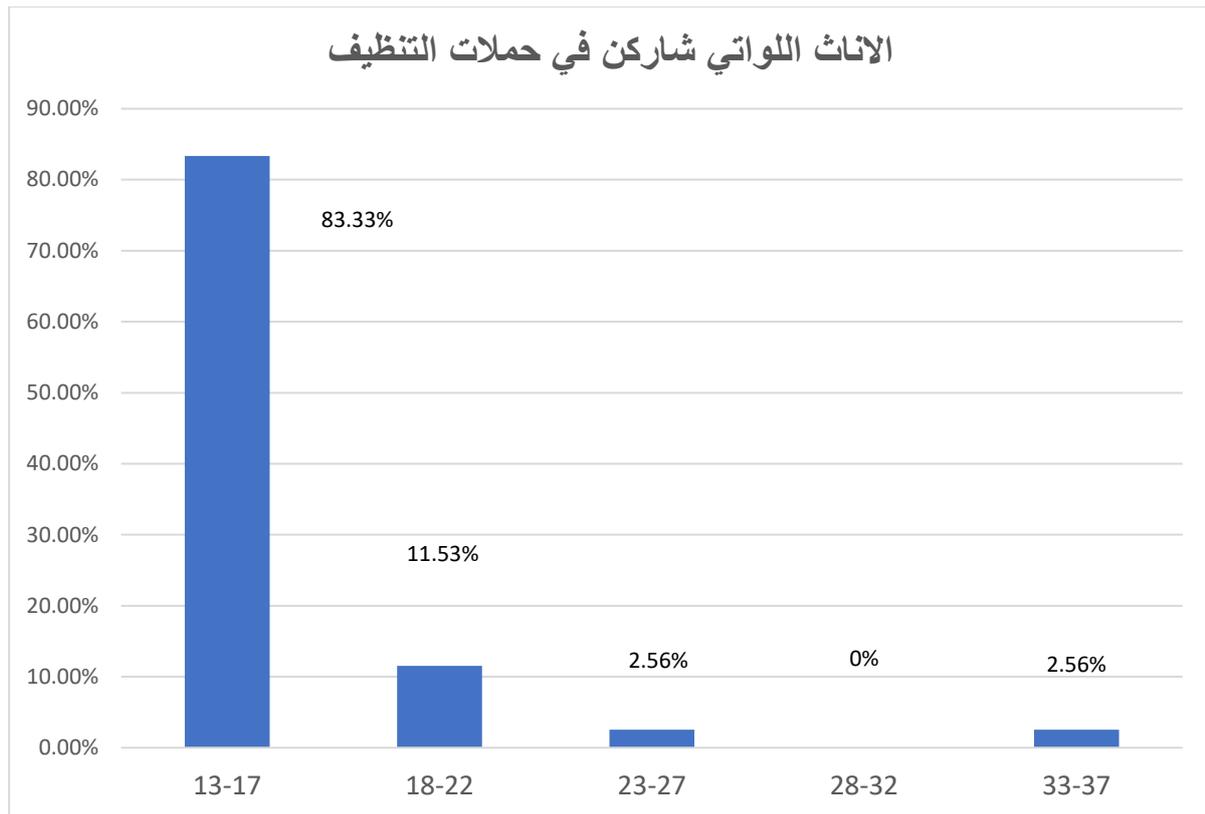
إلا أن نسبة 38,5% من الإناث المشاركات في حملات تنظيف على مستوى الحي تبقى نسبة مرتفعة، وقد جعلنا نتساءل عن الأسباب الخفية وراء ذلك الارتفاع، الجدول والرسم البياني التاليين هما اللذان يستطيعان الإجابة على ذلك:

جدول رقم (22): يبين الفئة السنية للإناث اللواتي شاركن في حملات التنظيف

المجموع	أنثى					فئة
	37-33	32-28	27-23	22-18	17-13	السن
78	2	0	2	9	65	الإناث اللواتي شاركن في حملات التنظيف على مستوى الحي
%100	%2.56	%0	%2.56	%11.53	%83.33	النسبة المئوية

¹-صباح، عياشي. الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن: الشمال-الوسط-الجنوب-الشرق-الجنوب الشرقي-الغرب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي، تحت إشراف: عبد الغني مغربي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ص2007/2008. ص21.

²-وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية في اللغة العربية، التربية الإسلامية، المدنية، السنة الثانية البدائية من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2019/2020. ص38.



رسم بياني رقم (07) يبين الفئة السنية للإناث اللواتي شاركن في حملات التنظيف

يتوضح من خلال الرسم البياني أن 38.5% من البنات اللواتي شاركن في حملات التنظيف على مستوى الحي، أين بلغ عددهن 30 أنثى، ومن بينهن 83.33% من ذات الفئة السنية المنحصرة ما بين [13-17]، حيث الأغلبية الساحقة من هذه الفئة لا يتجاوز سنهن 15 سنة، وجلهن يدرسن في المتوسطة، وعلى أقصى تقدير في المستوى الثانوي. ومنه فإن الأسرة الجزائرية تعتبرهن مازلن في مرحلة الطفولة، وبالتالي فمشاركتهن في الحملات على مستوى الحي مقبولة، ليس بطريقة مباشرة فغالبا ما تكون هذه الحملات فردية، لا تتعدى محيط البيت، وبالتالي فهي مقبولة من طرف الأسرة ومجتمع الحي، خاصة في الفترة الصباحية التي غالبا ما يغيب فيها الذكور، سواء بداعي العمل والدراسة، أو النوم بالنسبة للبطالين الذين يحتلون فضاء الحي ليلا. بينما الفئات السنية المتبقية التي لم تتجاوز 16.65% مجتمعة.

ملاحظة: تابع تحليل الجدول رقم (21) :

أما في صنف في المدينة فكانت النسبة ضعيفة والمقدر بـ 4.1% لدى الجنسين حيث كانت النسبة لدى فئة الذكور 5.4%، و 1.3% منه نستطيع أن نقول أن الفرد الجزائري يملك المنزل الذي يعتبر "موطن الإنسان ومحله أي المكان الذي هو مولود فيه والذي يتلقى ضمنه تربيته النفسية والعاطفية والفكرية والاجتماعية، فهو الحيز الجغرافي الذي يتخذه لنفسه مسكناً"¹، ولا يبالي بالفضاء العام على العموم كما قد يشارك الفرد الجزائري وكحد أقصى في حملات تنظيف الحي الذي يتواجد فيه مقر سكنه، أما الفضاء العام الذي هو المدينة أين يشترك فيه الجميع وليس ملكاً لأحد، ولكن الكل في حاجة إليه، كالشوارع الكبرى والحدائق العمومية... الخ، ومن خلال هذه النسبة الضعيفة فلا بد من بذل عمل جبار من أجل إكساب الأسر الجزائرية وعي اجتماعي الذي يرتبط في حد ذاته بالوجود الاجتماعي في المدينة، ويرجع ذلك أن الجزائري ما زال يحمل ثقافة "البايك"² لأن نظافة المدينة هي قضية جماعية تعود بالإيجاب على الجميع اقتصادياً وبيئياً وثقافياً، دولة ومجتمعاً، كما تدل على مدى وعي أفراد المجتمع وتصوراتهم للمحيط المحلي والوطني في مختلف القضايا بما فيها قضايا البيئة لأن "الحكومة ليست الوطن شئنا أم أبينا، ومشاكلنا مع الحكومة لا يخلها تخريب الوطن، إن الشعب الذي ينتقم من وطنه لأن حكومته سيئة لا يستحق حكومة أفضل كما أن رقيتنا لا يقاس بنظافة حوش بيتنا، وإنما بنظافة الحديقة العامة بعد جلوسنا فيها، إذ

لو تأملنا حالنا لوجدنا أننا أعداء أنفسنا، وأنه لا أحد يسيء لأوطاننا بقدر ما نفعل نحن! وصدق القائل: الإنسان لا يحتاج إلى شوارع نظيفة ليكون محترماً، ولكن الشوارع تحتاج إلى أناس محترمين لتكون نظيفة!³، وعليه نجد الجمعيات الخيرية، وأصدقاء البيئة من يبادرون بحملات التنظيف على مستوى المدينة. حيث تجد هذه الجمعيات صعوبات في إيجاد عدد كبير من المتطوعين والمنخرطين الذين يؤمنون بأفكارها لأن التطرق للتجربة

¹ - ابن المنظور، لسان العرب (وطن).

² - *البايك: مشتقة من كلمة الباي مجموعها البايات وهم حكام يحكمون مناطق في الجزائر، تابعين للداي في العهد العثماني، فكان باي منطقة الشرق ومقرها الإداري قسنطينة، وباي الغرب ومركزها الإداري معسكر، ثم وهران بعد تحريرها من الاحتلال الإسباني، و باي التيطري ومركزها الإداري المدينة.

³ -أدهم، شرقاوي. قس، بن ساعدة. وإذا الصحف نشرت، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 2018، ص286.

والسوابق داخل الجمعيات أو الإرث الجمعي يظهر لنا جليا ضعف، إن لم نقل انعدام الخبرة والتقاليد والثقافة الجمعية لدى الشباب¹، وخاصة البيئية منها التي تعتمد على العمل التطوعي لأن " اكتساب الثقافة التطوعية أو الجمعية من طرف الوسط العائلي فإنه مفقود نظرا لعدم وجود عضو من العائلة له سوابق نضالية في هذا المجال"²، بل يعتبر آخر اهتمامات العوائل الجزائرية، لأنها تعتقد أن الفضاء العام ليس ملك لها منذ القدم، وهذا ما أكده مالك بن نبي من قبل حينما تطرق لهذا الموضوع، حيث يقول "حينما نعالج مشكلة النظافة في شوارعنا مثلا، فإننا نرجعها إلى إهمال المواطنين وتعاونهم، وهذا صحيح ومن ثم فإنني أشعر بنصبي في التفريط، فأنا أحد المسؤولين الذين يحملون جزءا من هذا التفريط غير أنني حينما أعالج هذه المشكلة بزيادة عدد سلال المهملات الزائدة إذا كانت تصلح لمجتمع معين، فإنها في مجتمع كالمجتمع العربي مثلا، أرى بعد خبرة دامت ثلاثين عاما أن هذا الحل حل نظري، فهو تكديس لعدد آخر من سلال المهملات، ولكنها شبه فارغة ومن حولها الأرض ملىء بالمهملات"³، وعلى الأساس استخلص بعد تفكير وتدبير في الموضوع "فالقضية ليست قضية أدوات ولا إمكانيات، إن القضية كانت في أنفسنا، إن علينا أن ندرس أولا الجهاز الاجتماعي الأول وهو الإنسان، وليس السلال وغيرها، فإن تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإن سكن المجتمع والتاريخ"⁴

¹-دراس، عمر. الحركة الجمعية في المغرب العربي، دفاتر المركز، مركز البحث والأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية رقم 05-2002. ص22.

²-عمر، دراس. الحركة الجمعية في المغرب العربي، مركز البحث والأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران رقم05-2002. ص23.

³- مالك، بن نبي. تأملات، مشكلة الحضارة، دار الفكر، دمشق سورية، 2002، ص129.

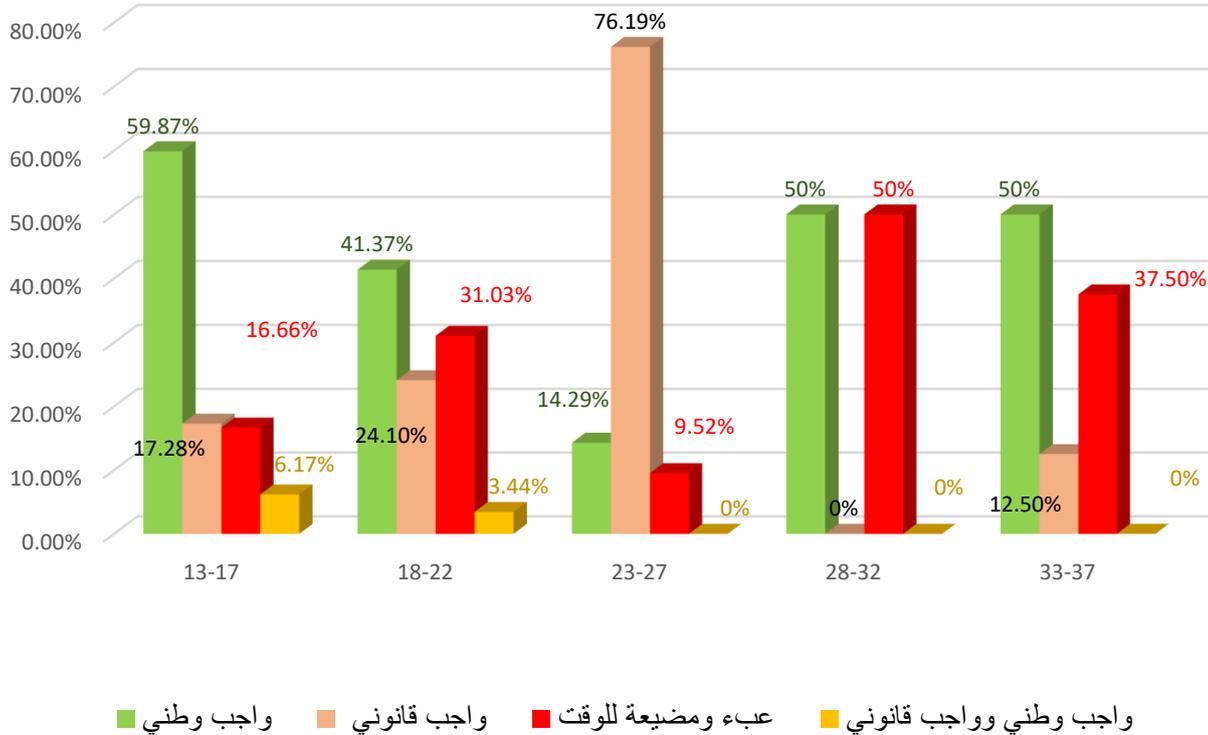
⁴- نفس المرجع، ص129.

المبحث الثالث: أداء واجب الخدمة الوطنية، قيمة من قيم المواطنة:

1-جدول رقم (23): أثر السن في تصور المبحوث لأداء الخدمة الوطنية

المجموع	فئة السن					التصور لأداء الخدمة الوطنية
	33-37	28-32	23-27	18-22	13-17	
119	4	3	3	12	97	واجب وطني
%52.6	%50	%50	%14.2	%41.3	%59.87	
5			9	7		
52	1	0	16	7	28	واجب قانوني
%23	%12.	%0	%76.1	%24.1	%17.28	
	5		9	3		
44	3	3	2	9	27	عبء ومضيق للوقت
%19.4	%37.	%50	%9.52	%31.0	%16.66	
6	5			3		
11	0	0	0	1	10	واجب وطني وقانوني
%4.86	%0	%0	%0	%3.44	%6.17	
226	8	6	21	29	162	المجموع
%100	%100	%100	%100	%100	%100	

أثر السن في تصور المبحوث لاداء الخدمة الوطنية



رسم بياني رقم (08) أثر السن في تصور المبحوث لاداء الخدمة الوطنية

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) الذي يوضح أثر السن في تصور المبحوث لاداء الخدمة الوطنية، حيث لمّا نربط العلاقة بين المتغير المستقل "فئة السن" والمتغير التابع "تصور المبحوث لاداء الخدمة الوطنية" نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والذي قدر بـ 52.65%، في صنف "واجب وطني" لكل من يؤدي الخدمة الوطنية والمواظبة على الاتجاه العام كاتب أعلى نسبة في الفئة السنية [13-17] حيث قدرت بـ 59.87% وهذا يدل أن قيمة حب الوطن، والدفاع عنه قيمة عليا، يفخر بها الفرد الاجتماعي الجزائري خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة أين تكون المثالية هي السائدة في سن ما بين 13 و 17 سنة ثم تتخفض بحوالي 09% في فئتي كل من [28-32]

و[37-33] بنفس النسبة والمقدرة بـ 50% لتتخف قليلا أيضا إلى 41.37% في فئة [22-18] وهذا طبيعي لأن الذكور في هذه الفئة وصلوا ومنهم من اجتاز بداية السن الذي يؤدي فيه أداء الخدمة الوطنية الذي يبدأ من سن 18.

أما النسبة المنخفضة فنجدها في الفئة السنوية [23-27] أين وصلت النسبة إلى 14.29% لأن الشباب في هذه المرحلة العمرية في صدد البحث عن عمل في القطاع العام، أو السفر للخارج الذي يشترط وجود بطاقة الخدمة الوطنية أو بطاقة الإعفاء منها، وبالتالي فإن هذه الفئة ترى في أداء الخدمة الوطنية واجب قانوني وهذا ما تؤكد في صنف "واجب قانوني" حيث وصلت النسبة إلى 76.19% في الفئة العمرية [23-27] كون بطاقة الخدمة الوطنية تعتبر عقبة لا بد من اجتيازها من أجل بناء مستقبلهم عن طريق الحصول على وظيفة أو السفر خارج أرض الوطن.

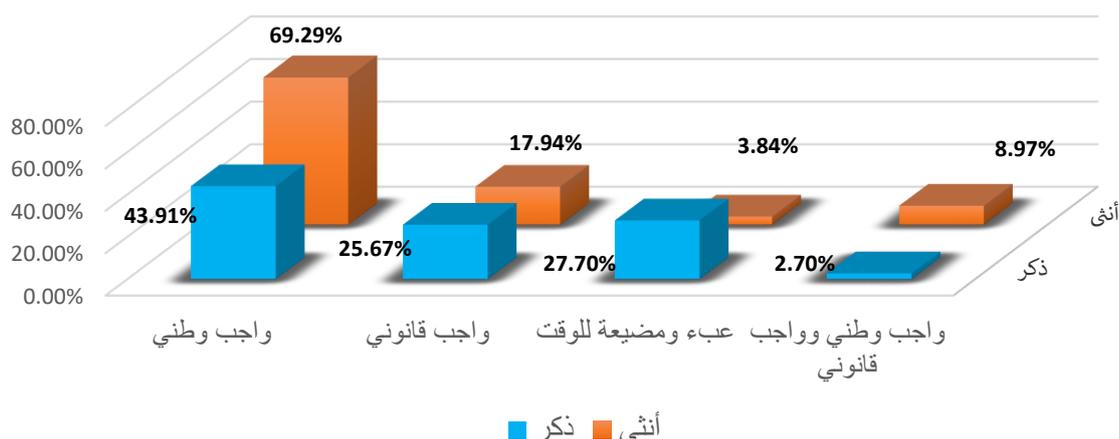
بينما سجلت أعلى نسبة في صنف "عبء ومضيعة للوقت" في فئتي [32-28] و[37-33] بنسبتي 50% و 37.5% على التوالي لكون الفئة الأولى قضت سنة ونصف السنة في الخدمة الوطنية، بينما الثانية قضت سنتين في الخدمة الوطنية العسكرية، قبل صدور قانون المتعلق بتقليص الخدمة الوطنية إلى سنة واحدة أي ما يعادل 12 شهرا ابتداء من 08 سبتمبر 2014 في الجريدة الرسمية.¹

¹نوار، باشوش. الخدمة الوطنية سمة واحدة بداية من 9 سبتمبر، الشروق، 26/09/2014

2- جدول رقم (24) تصور جنس المبحوث لأداء الخدمة الوطنية:

المجموع	الجنس المبحوث		تصور المبحوث لأداء الخدمة وطنية
	أنثى	ذكر	
119 %52.65	54 %69.23	65 %43.91	واجب وطني
52 %23	14 %17.94	38 %25.67	واجب قانوني
44 %19.46	3 %3.84	41 %27.70	عبء ومضيعة للوقت
11 %4.86	7 %8.97	4 %2.70	واجب وطني وقانوني
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع

تصور جنس المبحوث لأداء واجب الخدمة الوطنية



رسم بياني رقم (09) تصور جنس المبحوث لأداء الخدمة الوطنية

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

باعتبار المجتمع الجزائري إحدى مجتمعات المعمورة، التي تجبر الذكور على أداء الخدمة الوطنية العسكرية، ولهذه الأخيرة تصور متباين من طرف الجنسين في المجتمع الجزائري، ولهذا وُضع الجدول رقم (24) المرسوم أعلاه الذي يربط العلاقة بين المتغير المستقل "الجنس" والمتغير التابع "تصور لأداء الخدمة وطنية" نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي قدرت بـ52.65% في صنف "واجب وطني" والمواظبة على الاتجاه العام كانت أعلى نسبة في فئة "أنثى" التي قدرت بـ69.23%، وهذا يدل أن للأنثى نظرة إيجابية لأداء الذكور للخدمة الوطنية العسكرية، مقارنة بالذكور الذين أجابوا بنسبة تقدر بـ43.91% في فئة "ذكر".

كما لا ترى إلا 17.94% من الإناث في الخدمة الوطنية واجب قانوني، بينما ربع الذكور يرونها كذلك، أي بنسبة 25.67% وهذا من أجل اجتياز بعض العتبات القانونية التي تعترضهم في حياتهم اليومية، مثل الملف المهني، وملف السفر إلى الخارج. بينما يتصورها 27.70% من الذكور في صنف "عبء ومضيعة للوقت" مقابل نسبة ضئيلة جيدا والمقدرة بـ3.84% من الإناث اللواتي ترى في أداء الخدمة الوطنية العسكرية "عبء ومضيعة للوقت". وبالتالي فإن نظرة الجنسين للقضية فيها نوع من التباين فترى الأنثى القيام بالواجب الوطني العسكري حسب ما يدور في ذهنها على أن الذكر يتميز بتلك القسوة والخشونة الرجولية التي تؤهله للقيام بذلك أو أن الخدمة الوطنية العسكرية تعمل على استكمال رجولته، التي بها يمكنه أن يتدرب على الدفاع على وطنه وأسرته ومعتقداته.

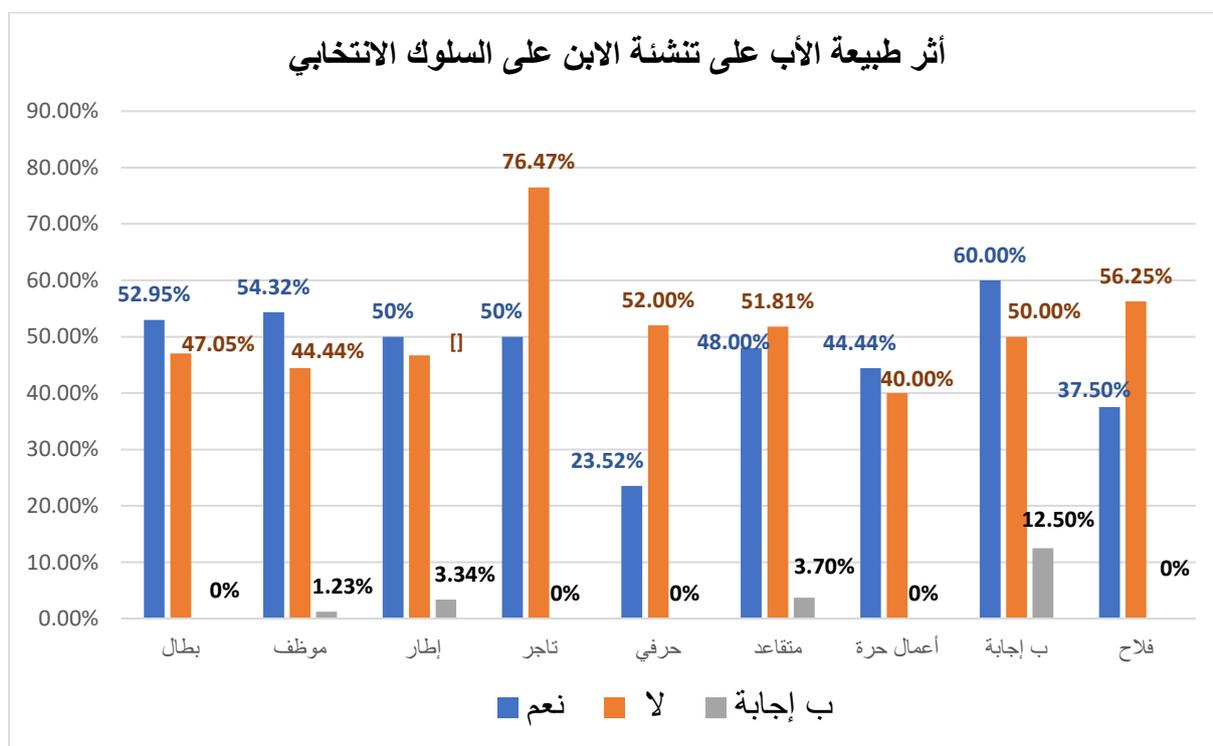
والأنثى في المجتمع الجزائري غير معنية بأداء الخدمة الوطنية العسكرية مثلها مثل ماتمتع به الإناث حول العالم، بحرية الاختيار بين أداء الخدمة الوطنية العسكرية أو لا. وفقاً لإرادتهن المحضة، بما فيها المجتمعات العربية جمعاء، على عكس الذكور الذين هم مجبرين على تأديتها في معظمها، وكما يقال إن لكل قاعدة استثناء فهناك أربع مجتمعات تلزم الإناث، بأداء الخدمة الوطنية العسكرية، شأنهن شأن الذكور هي إسرائيل منذ 1994، كوريا الشمالية منذ 2015، بوليفيا، والنرويج منذ 2014.¹

¹-أربع دول تجبر النساء على الخدمة العسكرية <https://www.enabbaladi.net/archives/149456>

المبحث الرابع: التنشئة الأسرية على السلوك الانتخابي

1- جدول رقم (25) يوضع أثر طبيعة مهنة الأبلى تنشئة الابن على السلوك الانتخابي:

المجموع	طبيعة مهنة الاب									مراقبة الأبيوم الانتخاب لما كنت صغيرا
	فلاح	ب إجابة	أعمال حرة	متقاعد	حرفي	تاجر	إطار	موظف	بطل	
109 %48.23	7 %43.75	3 %37.5	3 %60	12 %44.44	12 %48	4 %23.52	15 %50	44 %54.32	9 %52.95	نعم
113 %50	9 %56.25	4 %50	2 %40	14 %51.81	13 %52	13 %76.47	14 %46.66	36 %44.44	8 %47.05	لا
4 %1.76	0 %0	1 %12.5	0 %0	1 %3.70	0 %0	0 %0	1 %3.34	1 %1.23	0 %0	ب إجابة
226 %100	16 %100	8 %100	5 %100	27 %100	25 %0	17 %100	30 %100	81 %100	17 %100	المجموع



رسم بياني رقم (10) يوضع أثر طبيعة مهنة الأب على تنشئة الابن على السلوك الانتخاب

تحليل إحصائي وسوسولوجي :

يعتبر ممارسة الانتخاب سلوك حضاري يمارس من طرف المجتمعات العصرية، أين يتم تصويت علنيا أو سريا في الهيئات الرسمية كالجمعيات والنوادي، والنقابات في اختيار ممثلين لتلك الهيئات، أما على مستوى الاقتراع الشعبي الواسع فيتم تهيئة مراكز انتخابية مكونة من مكتب أو عدة مكاتب انتخابية، أين يكون الحق لكل من بلغ السن القانوني، الحق في التصويت، وغالبا ما نجد بعض الراشدين وكبار السن مرفقين بالأطفال الصغار أثناء تأديتهم للسلوك الانتخابي. الذي في حد ذاته جزء من التنشئة السياسية الاسرية التي "تلعب دورا مهما في عملية التنشئة السياسية وذلك من حيث تشكيل اتجاهات أفرادها وإكسابهم قيما أساسية تظل معهم مدى العمر"،¹ ومحاولة منا ومن خلال الجدول رقم (25) قمنا بربط العلاقة بين المتغير المستقل "طبيعة مهنة الأب" والمتغير التابع "مرافقة المبحوثين لأولياهم" أين وجدنا الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي قدرت بـ 50% في صنف "لا" لم يتم ارفاق من الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيرا، والمواظبة على الاتجاه العام كانت أعلى نسبة في فئة "تاجر" بنسبة قدرت بـ 76.47%، لأن التجار بصفة عامة، وتجار التجزئة بصفة خاصة غالبا ما نجدهم منهمكين في عملهم طوال اليوم، وبعض الأحيان لساعات متأخرة من الليل، مما يجعلهم أكثر ارتباطا بمتجرهم، وقد يكون أغلبهم لا يولون أي اهتمام لهذا النوع من المناسبات، وإن وُلّوا لها الاهتمام فليس لهم الوقت لإرفاق أطفالهم، ثم تليها فئة مهنة "فلاح" بنسبة قدرت بـ 56.25% وقد يكون سبب عدم إرفاق الفلاحين لأطفالهم لبعد المسافة بين مقر سكناهم ومقرات مراكز الاقتراع التي في الغالب تكون في وسط المدينة، وأغلبية الفلاحين يقطنون في أطرافها، زد على ذلك الانتخابات والسياسة ليست من أولويتهم، بل يهتمون أكثر بالأرض ومحصولها، وأحوال الأسواق التي تباع فيها، كما تليها بنسب متقاربة في فئات كل من "حرفي"، "متقاعد"، "بدون إجابة" قدرت بـ 52%، 51.81%، 50% على التوالي.

أما في الصنف "نعم" رافقت الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيرا، فكانت فئة "أعمال حرة" بأعلى نسبة والتي قدرت بـ 60%، وقد تكون هذه الفئة عكس فئة التاجر، من خلال التسمية فنشاطهم غالبا ما يكون في زمان ومكان محدد، ولهم متسع من الوقت في مثل

¹ -محمد، السويدي. علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 168.

هذه المناسبات الوطنية، لنتأتي بعدها فئتي "موظف" و"إطار" بنسبتي 54.32% و 50% على التوالي، لأن الموظف والإطار متعودان على النوع من المناسبات من جهة، لأنهم يعيشون هذا الجو الانتخابي مع النقابات دخل مؤسساتهم، وكون يوم الانتخابات في الجزائر يوم عطلة مدفوع الأجر فيكون الموظف والإطار بعلم بذلك، وقريب من الحدث ويريد المشاركة فيه، وتنشئة ابنه على إبداء رأيه بالتصويت، وبذلك يمكن إدراج " الفعل الانتخابي ضمن ممارسة المواطنة"¹، كما يمكن القول أن طبيعة المهنة لها أثر على تنشئة الفرد وممارسته للسلوك الانتخابي، كما "يتأثر السلوك الانتخابي بالمحيط الاجتماعي وبالمستوى الدراسي « niveau d'étude » للآباء، وكذا بعوامل السن والجنس والمستوى التعليمي للفرد"²

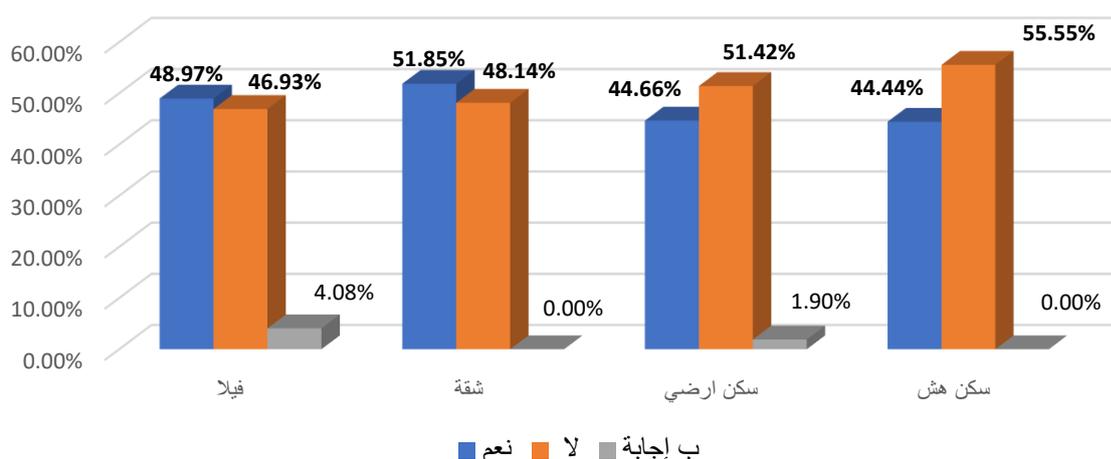
¹- عمر، دراس. الحركة الجمعوية في المغرب العربي، مركز البحث والانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران رقم 05-2002. ص30.

²-جمال، فرفار. الشباب وسوسيولوجية المواطنة السياسية -تحديات وأفاق- نهلة لطباعة والنشر، مجلة المرابي، العدد 16-2008 ص32

2- جدول رقم (26) أثر نوع السكن على تنشئة الطفل على السلوك الانتخابي:

المجموع	نوع السكن				مرافقة الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيرا
	سكن هش	سكن أرضي	شقة	فيلا	
109 %48.23	8 %44.44	49 %46.66	28 %51.85	24 %48.97	نعم
113 %50	10 55.55	54 %51.42	26 %48.14	23 %46.93	لا
4 %1.76	0 %0	2 %1.90	0 %0	2 %4.08	ب إجابة
226 %100	18 %100	105 %100	54 %100	49 %100	المجموع

أثر نوع السكن على تنشئة الطفل على السلوك الانتخابي



رسم بياني رقم (11) أثر نوع السكن على تنشئة الطفل على السلوك الانتخابي

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

إن حاجة الأسر الجزائرية للسكن تبقى من الحاجيات الأساسية، كما لنوع السكن تأثير في نمط الثقافي للأسرة بصفة عامة وبعض السلوكات بصفة خاصة، ومن بين هذه السلوكات؛ الممارسة الانتخابية، وعلى هذا الأساس قمنا بربط العلاقة من خلال الجدول رقم (26) بين المتغير المستقل "نوع السكن" والمتغير التابع "مرافقة الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيراً" فكان الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والذي قدر بـ50% في صنف "لا" لم أرافق الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيراً، والمواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة "سكن هش" قدرت بـ55.55%، وتليها فئة "سكن أرضي" بنسبة متقاربة والمقدرة بـ51.42%. أما بالنسبة للسكن الهش، فإما أن يكون هذا سكن قديم، أو سكن مبني بطريقة عشوائية، كما يسمى في المجتمع الجزائري بالسكن الفوضوي الذي غالباً لا يركز على معايير البناء من جهة، وبدون وثائق من جهة أخرى، بالتالي هو عبارة عن بناءات غير قانونية، وكذلك بالنسبة للسكن الأرضي قد يكون سكن فوضوي أو يكون سكن قديم، أين يتقاسم الجيران نفس الجدران، وغالباً ما يكون قاطنوه مجموعة من الأسر، مثل الإخوة والأخوات المتزوجين وأبناءهم، مما يجعلهم يعيشون في نوع من الضيق الضغوطات وبالتالي أكثر من نصفهم لم يسبق لهم أن رافقوا أباؤهم لما كانوا صغاراً.

أما في صنف "نعم" رافقت الأب يوم الانتخاب لما كنت صغيراً، فكانت في فئة "شقة" بـ51.85% وهذا راجع لكون الساكنين في الشقق في الغالب أسر نواتيه مكونة من الوالدين والأبناء استفادت من سكن سواء في صيغة سكن اجتماعي، أو سكن اجتماعي تساهمي أو سكن اجتماعي تطوري، أو سكن مباع بالكرام¹، هنا فالمرافقة تكون على شكل نزهة في الصباح، يوفرها الأب للابن الذي يلقي تشجيع من قبل الأم التي يفسح لها المجال من أجل القيام بالأعمال المنزلية بأكثر أريحية.

كما لنا في العينة، ما لم يجيبوا في صنف "بدون إجابة" فسجلت أكبر نسبة في فئة "فيلا" أين كانت النسبة كبيرة والمقدرة بـ46.93% مقارنة مع باقي الفئات. لأنهم في الغالب لا يواجهون ضغوطات ضيق الفضاء السكني، ولا ضغط الجيران، ولأنهم لا

¹-راضية، بوزيان. واقع السكن في الجزائر: السكن الكولونيالي الفردي نموذجاً -دراسة ميدانية ببلدية الذراعان/ولاية الطارف-، مقالة للنشر:

مجلة دراسات رقم 17، ص 77. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2830>

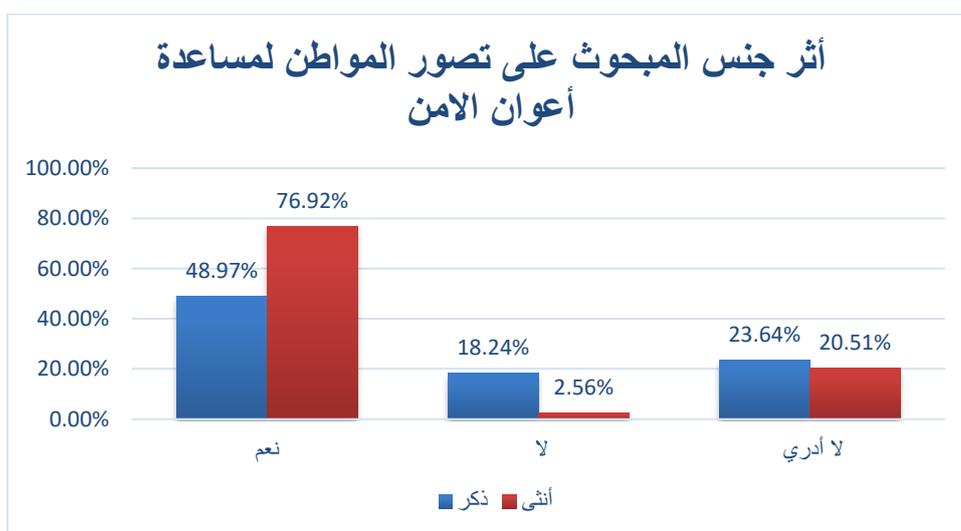
الفصل الرابع: الدور التكاملي للأسرة لتكريس قيم المواطنة مع الجمعيات الرياضية

يرتبطون بسور الجوار مع الجيران فيعيشون نوع من التنظيم والهدوء، قوة تفاعلهم ضعيفة نوع ما مع الجيران، وقلما يرافقون أبناءهم للاقتراع، وبالتالي على القائمين على المجال السكن سواء على المستوى الوطني، أو المحلي أن يهتموا به، لأن توفير السكن الملائم يمكن من خلاله التأثير على سلوك الفرد بما فيها السلوك الانتخابي وعملية التنشئة عليه، الذي بدوره له انعكاسات مهمة على حياة كل أسرة داخل المجتمع ليكونوا ايجابيين لوطنهم، وينشؤون على احترام القانون ورجاله، كما سنراه في المحور القادم.

المبحث الخامس: التنشئة الاسرية على احترام القانون وأعوانه

1-جدول رقم (27) أثر جنس المبحوث على تصور المواطن لمساعدة أعوان الامن

المجموع	الجنس المبحوث		مساعدة المواطن للشرطة واجب وطني
	أنثى	ذكر	
146 %64.60	60 %76.92	86 %58.10	نعم
29 %12.83	2 %2.56	27 %18.24	لا
51 %22.56	16 %20.51	35 %23.64	لا أدري
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع



رسم بياني رقم (12) أثر جنس المبحوث على تصور لمواطن لمساعدة أعوان الأمن

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

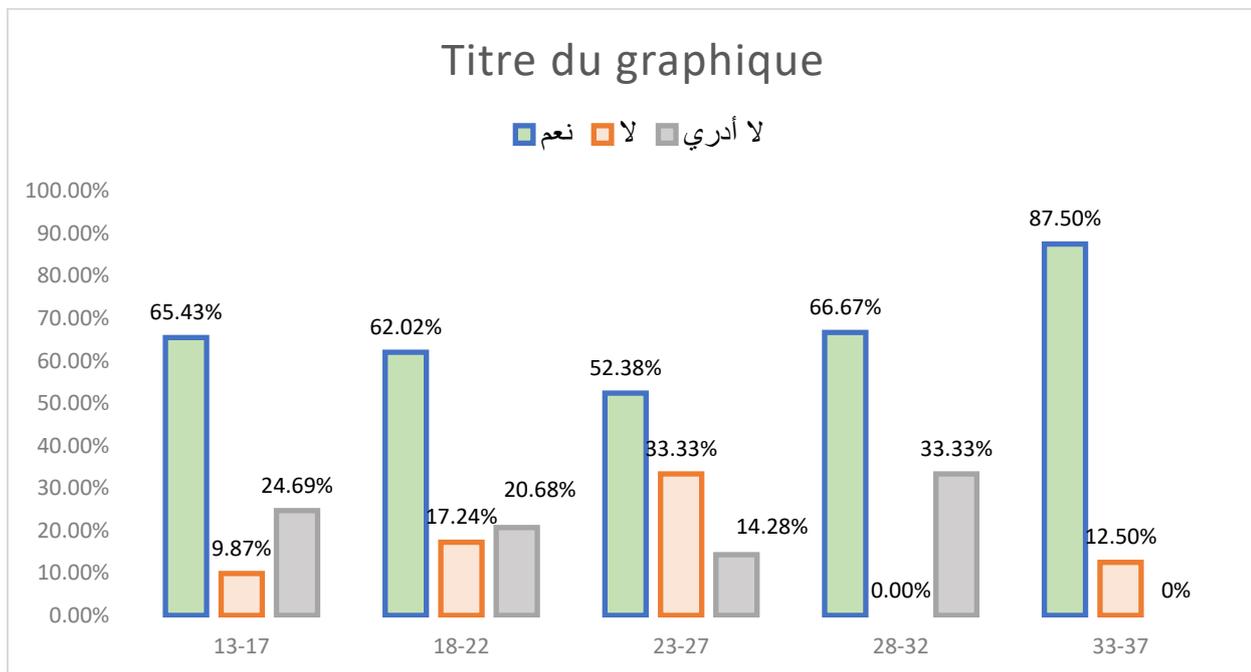
يعتبر تواجد رجال الشرطة والدرك في المجتمع ضروري من أجل الحفاظ على النظام العام، وتكريس دولة القانون التي لا تكتمل إلا إذا تعاون أفرادها مع هؤلاء، والاكتمال لا يكون إلا بالبنى الثقافية العامة للمجتمع التي هي معتقدات وذهنيات وقيم، لذا ربطنا في الجدول رقم (27) العلاقة بين المتغير المستقل "الجنس" والمتغير التابع "مساعدة المواطن للشرطة واجب وطني" فكان الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والذي قدر بـ64.60% في صنف "نعم". والمواظبة على الاتجاه كانت في فئة "أنثى" بنسبة 76.92% كونها الأكثر عرضة للخطر في الفضاء العام الذي غالبا ما يسيطر عليه الذكر، وبالتالي ترى في مساعدة رجال الأمن واجب وطني، ونفس الشيء بالنسبة لفئة ذكر أين وصلت النسبة إلى 58.10% ، هذا يدل على أن أفراد العينة المبحوثة من كلا الجنسين لهم حس ووعي وطني مشترك، ويتمتعون بإحدى أهم قيم المواطنة وهي مساعدة رجال الأمن.

بينما 22.56% من المبحوثين برزخيين لا يدرون إن كان مساعدة رجال الدرك والشرطة واجب أم لا بنسبتين متقاربتين بين الجنسين قدرتا بـ23.64% الذكور و20.51% لدى الإناث.

كما تبقى نسبة 22.56% من المبحوثين التي لا ترى في مساعدة رجال الأمن واجب وطني، والتصور هذا يرتفع عند الذكور بنسبة 18.24%، بينما بنسبة ضئيلة جيدا عند الإناث بنسبة 2.56%.

2- جدول رقم (28) مدى أثر السن على تصور المواطن لمساعدة المواطن لأعوان الأمن:

المجموع	فئة السن					مساعدة المواطن للشرطة واجب وطني
	33-37	28-32	23-27	18-22	13-17	
146 %64.6	7 %87.5	4 %66.67	11 %52.38	18 %62.06	106 %65.43	نعم
29 %12.83	1 %12.5	/	7 33.33	5 %17.24	16 %9.87	لا
51 %22.56	/	2 %33.33	3 %14.28	6 %20.68	40 %24.69	لا أدري
226 %100	8 %100	6 %100	21 %100	29 %100	162 %100	المجموع



رسم بياني رقم (13) مدى أثر السن على تصور المواطن لمساعدة المواطن لأعوان الأمن

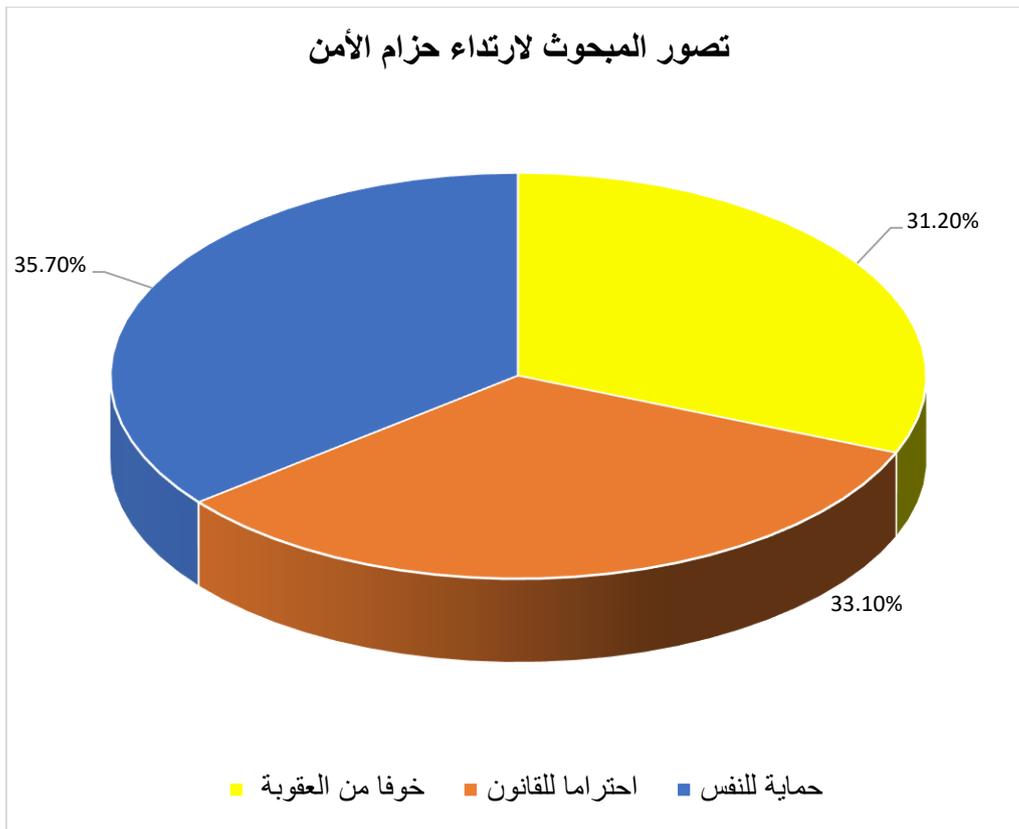
تحليل إحصائي وسوسولوجي :

إن الجدول الاحصائي رقم (28) وجدنا فيه الاتجاه العام يتمركز بنسبة عالية من المبحوثين 64.6% في صنف "نعم" مساعدة المواطن للشرطة واجب وطني، والمواظبة على الاتجاه كانت في فئة السن [33-37] والتي عرفت نسبة عالية فاقت كل فئات الأصناف حيث قدرت بـ 87.5% وهذا دليل على أن الفرد كلما زادا سنا زاد وعيه ونضجه بأهمية مساعدة رجال الامن من أجل الحفاظ على النظام العام للمجتمع، لتأتي باقي الفئات أقل ارتفاعا وبنسبة فاقت النصف والتي كانت 66.67% في فئة [28-32] 65.43% في فئة [13-17]، و 62.06% في فئة [18-22]، و 52.38% في فئة [23-27] هي كذلك ترى من واجبها مساعدة الشرطة والدرك في أداء مهامها والتي تعتبر قيمة من قيم المشاركة "فمثلا عندما تكون قيم المشاركة والتعاون مطبقة بين المواطن والدولة ممثلة في أجهزتها الأمنية والمدنية المختلفة، وبقية المؤسسات المجتمع الأخرى، فإن ذلك سيسهم في تعزيز كل ما من شأنه الامن والاستقرار والسلامة العامة لم تكن لتتحقق في حالة غياب هذا التفاعل والمشاركة،"¹ فإذا كانت العينة المبحوثة أغلبيتها ترى في مساعدتها لرجال الأمن واجب فكيف ترى النصوص القانونية؟

¹- عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود. قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامات في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 2011، ص67.

3-جدول رقم (29) تصور المبحوث لارتداء حزام الأمن

الاجابات		تصور المبحوث لارتداء حزام الأمن
النسبة المئوية	التكرار	
31,2%	118	خوفا من العقوبة
33,1%	125	احتراما للقانون
35,7%	135	حماية للنفس
100%	378	المجموع



دائرة نسبية رقم (14) تصور المبحوث لارتداء حزام الأمن

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

ملاحظة: عدد الإجابات تفوق عدد أفراد العينة لأن بعض المبحوثين إختاروا أكثر من

إجابة.

أصبحت حوادث المرور ظاهرة اجتماعية، تعاني منها جميع دول المعمورة، بنسب مختلفة، أما في المجتمع الجزائري، في ارتفاع مستمر، مما جعل السلطات تقنن اجبارية وضع الحزام الأمني أثناء اقتناء مركبات السير، وتفعيله في قانون المرور، الذي يدخل ضمن تشريعات الضبط، وحماية النفس البشرية من الهلاك. وما الجدول رقم (29) إلا نموذج لتصورالمبحوث لارتداء حزام الأمن كانت إجابته متقاربة إلى حد بعيد إلا أن نسبة وضع الحزام الأمن هو حماية للنفس كانت هي الأعلى والتي قدرت بـ 35,7%. ومنه فإننا يمكن القول إن الثلث الأول من العينة، ترى في ارتداء حزام الامن داخل مركبة السير هو صورة من الصور القانونية لحماية للنفس، كما يمكن تصنيفها ضمن الثقافة المرورية التي يكتسبها الفرد والتي "تتضمن كل مظاهر العادات الاجتماعية واستجابات الفرد وفق عادات الجماعات التي يعيش فيها".¹ وعلى رأس هذه الجماعات الاسرة. التي تعمل على تنشئة الفرد تنشئة مرورية سليمة لأن "الحفاظ على النفس وعلى الغير وعلى الممتلكات يمكن تحقيقه بشيء من المسؤولية والانتباه والتفريط فيها أو التسبب في هلاكها وإتلافها يُعد مسؤولية بل جريمة"²

ليأتي بعدها الثلث الثاني من العينة بنسبة 33,1% والتي ترى على أن وضع الحزام الأمن احتراماً للقانون، والذي يدخل في ضبط السلوك الإنساني من خلال القانون، الذي لا يتعلمه إلا من خلال الاسرة والتي هي من أهم المؤسسات التي تقوم عليها المجتمعات حيث يتولى الأب وبقية الراشدين بعملية نقل التربية إلى الأجيال الصاعدة لأن "الطفل يتأثر بكل ما يقوم به الأب كمثلته الأعلى، ما يعرف بالتربية بالتقليد او المحاكاة. والأكيد أن احترام الأب أو الأم لقوانين المرور وانصياعهما لقواعد التعامل مع بقية الأطراف في الطريق

¹-أرزقي، عبد النور. دراسات في علم النفس، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، الجزء الثاني، 2017، ص144.

²-المرجع نفسه، ص147.

يُكسب الطفل ثقافة مرورية، هذا إضافة إلى النصائح التي يقدمونها له كالحث على ربط حزام الأمان مثلاً.¹

بينما هناك فئة ثالثة لا تضع حزام الأمان إلا خوفاً من العقوبة، بنسبة قدرت بـ 31,2%، وغالبا ما تضع هذه الفئة حزام الأمان عندما تكون في المدن الكبرى، وعند الاقتراب من الحواجز الأمنية الخاصة بالشرطة ورجال الدرك، لأنهم المخولون قانونا بعقوبة المخالفين لقوانين المرور، بالتالي فارتداء الحزام بالنسبة لهذه الفئة هو خوفاً من الزجر والردع القانوني الذي يعاقب كل من يخالف ذلك القانون. وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار هذه الفئة على أنها تملك معلومات وقواعد مرورية تعلمتها في مدارس التعليم السياقة، التي تمنح رخص السياقة لقيادة المركبات، وقد ما يغيب عندها الثقافة المرورية، والتي نقصد بها "قبل كل شيء الوعي بالأمر ثم تمثيله سلوكاً وممارسة".²

وفي الأخير يمكن القول أن الأغلبية التي فاقت الثلثين ترى في وضع حزام الامن احتراماً للقانون وحماية للنفس مهما كان سنهما، وجنسها.³

¹-أرزقي، عبد النور. دراسات في علم النفس، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، الجزء الثاني، 2017، ص148.

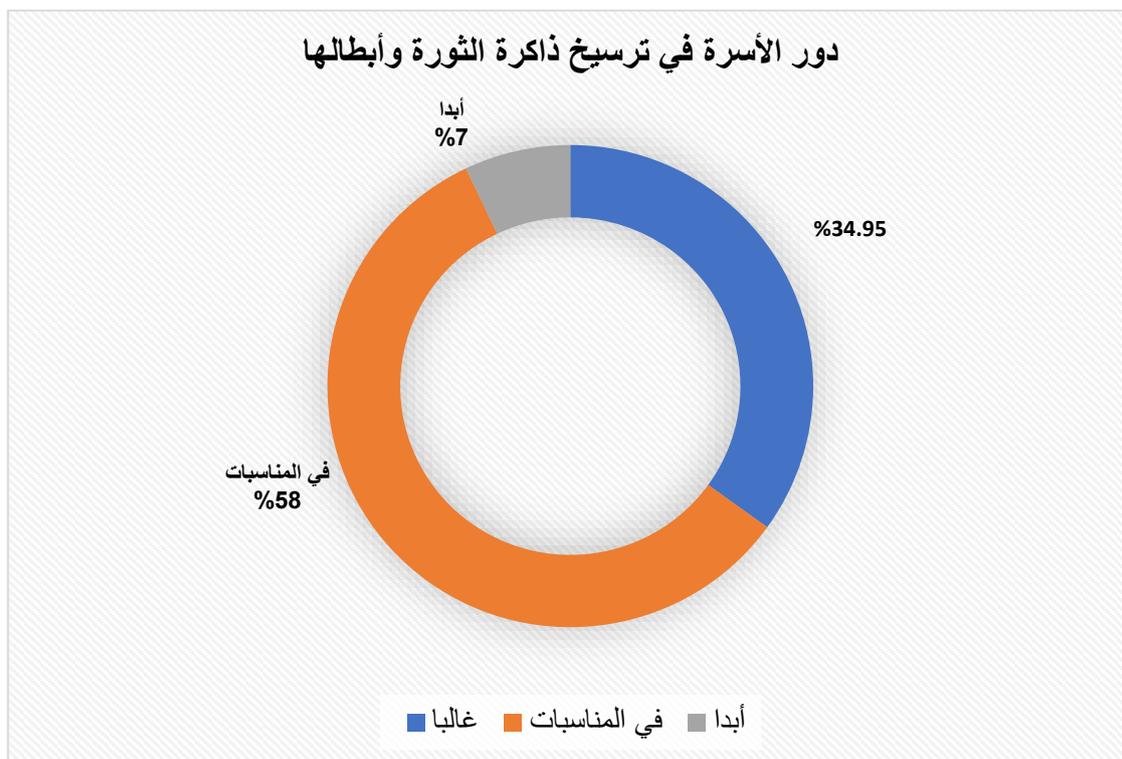
²-نفس المرجع، ص145.

³-أنظر الملاحق الجدولين رقم (1) و(2).

المبحث السادس: دور الاسرة في زرع القيم الوطنية عبر التاريخ

1-جدول رقم (30) الأسرة وترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها

النسبة المئوية	التكرار	الثورة وأبطالها
%34.95	79	غالبا
%57,96	131	في المناسبات
%7,10	16	أبدا
%100	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (15) الأسرة وترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

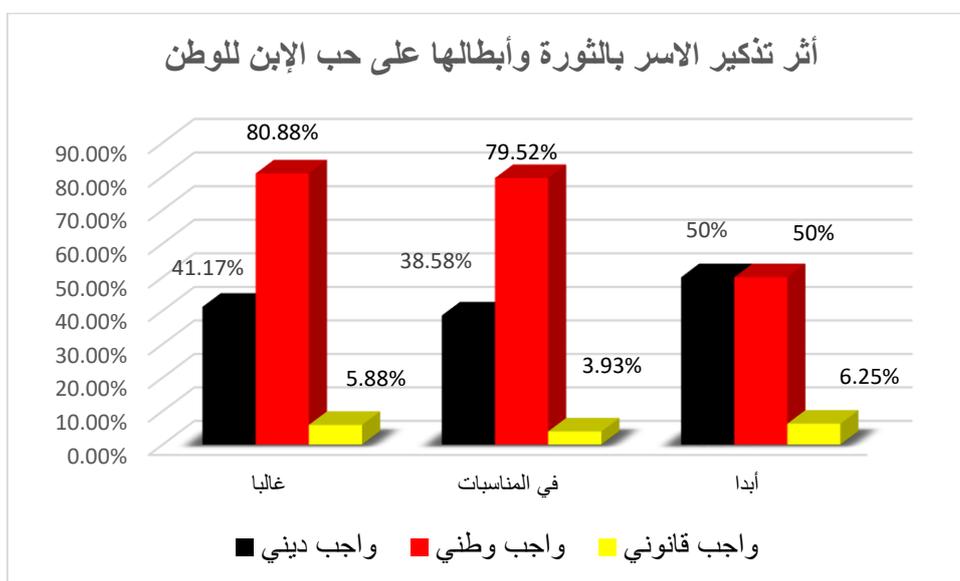
تعتبر الاسرة الجزائرية من الأنساق التي بقيت صامدة، ومقاومة في وجه الاستعمار الاستيطاني، الذي حاول طمس الهوية والبنية الاجتماعية، والثقافية من عملية القتل واستلاب الأراضي والتهجير القسري من الأراضي، نشر الأمية وفرض اللغة الفرنسية بالقوة، في جميع المؤسسات، باستثناء الاسرة التي حافظت على تركيبها ووظيفتها وهويتها اللغوية، حيث بقيت الأسر محافظة على لهجتها ونظامها الاجتماعي المتوارث عن الأجداد، على غرار الاسرة القبائلية والشاوية والميزابية إلى يومنا هذا؛ ففي المناسبات الوطنية البارزة مثل إحياء يوم اندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954، وإحياء يوم الاستقلال الموافق للخامس جويلية 1962 حيث ورد جليا من خلال بحثنا الميداني أين وجدنا حوالي ثلثي العينة المبحوثة من الاسر تعمل على ترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها بنسبة 57,96%.

بينما هناك 34.95% من الأسر الجزائرية من خلال عينتنا المدروسة تعمل على عملية تنشئة أبنائها على مبادئ الثورة وأمجادها في **غالب الأحيان**، كالتذكير ببيان الخالد الصادر يوم أول نوفمبر 1954، ورجاله المجاهدين والشهداء وجمعية العلماء المسلمين كبن باديس والبشير الابراهيمي وغيرهم.

كما أن هناك أسرة لا تعمل في هذا المجال ولا تبالي بتنشئة أبنائها تنشئة ثورية والتي قدرت بنسبة ضعيفة لم تتجاوز 7,10%، قد تجعل الطفل بعيد عن حبه للوطن، وبالتالي قد تنقص فيه الروح الوطنية التي تنمو حسب عملية تذكير وترسيخ الذاكرة التي تقوم بها الاسرة لها، والتي يكون لها انعكاس على مدى حب الطفل لوطنه. وهذا ما سنراه في الجدول المقبل يربط العلاقة بين حب الوطن من طرف المبحوث وترسيخ ذاكرة الثورة وأبطالها من طرف الأسرة.

2-جدول رقم (31) أثر تذكير الاسر بالثورة وأبطالها على حب الابن للوطن:

المجموع	التذكير بالثورة وأبطالها			حب الوطن
	أبدا	في المناسبات	غالبا	
85 %40.28	8 %50	49 %38.58	28 %41.17	واجب ديني
164 %77.72	8 %50	101 %79.52	55 %80.88	واجب وطني
10 %4.73	1 %6.25	5 %3.93	4 %5.88	واجب قانوني
211 %100	16 %100	127 %100	68 %100	المجموع



رسم بياني رقم (16) أثر تذكير الاسر بالثورة وأبطالها على حب الابن للوطن

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

الثورة الجزائرية مليئة بالصور الإنسانية، وبطولات وتضحيات التي قدمها رجالها ونساءها، بأنفسهم وما لقاها الأحياء من تعذيب وتكيل. وبفضلها أصبحت تسمى أرض الجزائر بقبلة الثوار، مما جعل الأجيال تتداولها رغم مرور أكثر من 66 سنة على اندلاعها و58 سنة من استقلال هذا الوطن. لأن "الجزائر إحدى بلدان إفريقيا التي تعرضت لنوع معين من الاستعمار المعروف بـ «الاستعمار الاستيطاني» منها على سبيل المثال (كينيا- اتحاد جنوب إفريقيا ...). نالت كينيا استقلالها بعد كفاح طويل، أما جنوب إفريقيا فإن الاستيطان الأوروبي فيه لا يرتبط بدولة خارجية معينة، ولهذا الصراع اتخذ صورة نزاع داخلي، مع دعم الدول الغربية لسلطات الميز العنصري، أما في الجزائر فقد استند المستوطنون إلى تأييد دولة أوروبية، وتعلقوا بها، الأمر الذي أعطى النزاع صورة دولية واضحة، وذلك حينما وقعت ثورة أول نوفمبر 1954.¹

ونحن على مستوانا حاولنا اختبار مدى دور الأسرة في زرع القيم الوطنية عبر التاريخ من خلال ربط العلاقة بين المتغير المستقل "التذكير بالثورة وأبطالها" والمتغير التابع "تصور الشاب للوطنية" في الجدول رقم (31) حيث كان الاتجاه العام يتمركز بنسبة معتبرة 77.72% في صنف من يتصورونا في حب الوطن على أنه "واجب وطني"، والمواظبة على الاتجاه العام فكانت في فئة الأسر التي تذكر أبنائها بالثورة وأبطالها "في غالب الأحيان" بنسبة 80.88% لتأتي بعدها فئة الأسر التي تذكر أبنائها بالثورة وأبطالها "في المناسبات" بنسبة ليست بالبعيدة عنها، والتي قدرت بـ 79.52% وهذا دليل على أن للأسرة دور كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأبناء من خلال تنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين وتوجيه سلوكهم ومراقبتهم في الصغر والكبر، إضافة إلى أن على الوالدين يكونا قدوة حسنة يقتدي بها الأبناء في المحافظة على مكتسبات الوطن وتكريس مفهوم المواطنة². في حين أن 50% من فئة المبحوثين من يرون أن حب الوطن

¹-محمد، السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص35

²-الشريف، معتوق. تعزيز المواطنة مسؤولية مؤسسات التنشئة المجتمعية والمدني والتنشئة الاجتماعية.

هو واجب وطني رغم أن أسرهم لا تحدث أبناءها بتاريخ الثورة وأبطالها، وهذا يدل على أن هناك مؤسسات اجتماعية يتأثر بها الطفل كالمدرسة ووسائل الاعلام والجمعيات. هناك أسر جزائرية تحتفل بالمناسبات الوطنية تحييها، كأنها تحتفل وتحي المناسبات الدينية، كعيدي الفطر والأضحى، والمولد النبوي الشريف، عاشوراء ... الخ. هذا ما رصدناه من خلال الجدول رقم (31) المرسوم أعلاه، أين تبيين أن 40.28% من فيصنف حب الوطن على أنه "واجب ديني"؛ ففي فئة الاسر التي تذكر أبنائها بالثورة وأبطالها "في غالب الأحيان" بنسبة 41.17% لتأتي بعدها فئة الأسر التي تذكر أبنائها بالثورة وأبطالها "في المناسبات" بنسبة 38.58% ومنه يمكن القول أن لهذا النوع من الاسر خلفية معرفية دينية¹ تعمل على زرع حب الوطن و الانتماء له، وربط الطفل بدينه وهويته اقتداءً بالحديث النبوي الشريف "حب الوطن من الايمان" وتعزيز الثقافة الوطنية من خلال بث الوعي بالتاريخ الوطني وأهمية الحفاظ على أرض الوطن، لأن "لا يوجد بين النظم الاجتماعية، نظاما يمكن أن يصل إلى قوة الدين، مبلغ تأثيره العميق في حياة الفرد والجماعة على حد سواء، وبالتالي في التمكين لاستقرار المجتمعات وأمنها"².

إلا أن في نصف فئة الأسر التي لا تذكر أبنائها بالثورة وتاريخها يرجع لتدخل مؤسسات أخرى في تنشئته الاجتماعية كالمسجد والجمعيات ووسائل الاعلام. ومهما كانت الزاوية التي ترى منها الأسرة حب الوطن سواء كواجب ديني أو كواجب وطني، يمكن القول أن هذا النوع من الاسر مازلت تقاوم من أجل الوطنية مقابل المواطنة، وهذا دليل على أنها مازال في رصيدها رأسمال الاجتماعي القائم على أساس الثورة والتحرر.³ وعلى حد تعبير السعيد عيادي ورغم مرور 67 سنة على اندلاع الثورة مازلت الاسر الجزائرية تحافظ على نسق اللحمة التواصلية العلاقات الاجتماعية.⁴

¹-صباح، عياشي، ميموني. نحو إرساء خلفية معرفية لعلم الاجتماع العائلي والطفولة خاصة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ص720
الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة،

²- أحمد رأفت، عبد الجواد. مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1983. ص111

³- فاطمة، دروش. المواطنة والهوية والثقافة المحلية في ظل إفرات النظام العالمي الجديد. دفاثر البحوث العلمية

المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة. العدد 04، 2014. ص47.

⁴- سعيد، عيادي. تاريخ علم الاجتماع واتجاهاته الحديثة في الجزائر، الجزء الأول، كنوز الحكمة، الجزائر، 2019.

بينما نسبة ضئيلة في الصنف الذي يرى في حب الوطن "واجب قانوني" والتي قدرت نسبته بـ 4.73%.

خلاصة الفرضية الأولى:

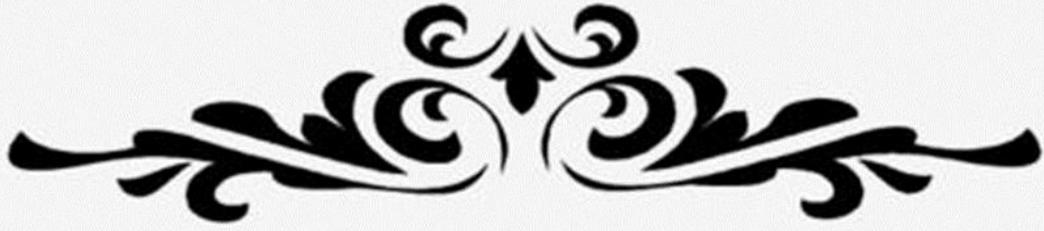
ما يمكن استخلاصه من الفرضية الأولى على أن الأسرة هي المؤسسة القاعدية المؤهلة للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية القاعدية، والتي مازلت تحضى بنسبة كبيرة من الثقة، رغم أنها مازلت على دورها التقليدي والمتمثل في تكريس تقسيم الأدوار حسب الجنس في القيام بالأعمال المنزلية، مقارنة مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كما أنها لا تشجع على حملات التنظيف في الفضاء العمومي بشكل كبير، وهذا يقلل دورها في تكريس بعض قيم المواطنة، بينما تخدم الأسرة بعض قيم المواطنة في بعض الممارسات البسيطة والتي لها أثر إيجابي ووجداني على الفرد، بحيث عندما يجتمع أفراد الأسرة يوميا على مائدة العشاء التي تُدرب الفرد على الاجتماع والانضباط في المواعيد ، وطريقة معاملة الآباء للأبناء في عدم التساهل واللامبالاة في حالة التصرف بسلوك غير لائق، يولد لديه قيمة المسؤولية، كما أثبتت الدراسة على أن الأسر التي تذكر أبناءها بأمجاد الثورة التحريرية وأبطالها ترى فيه واجب وطني وفي أحيانا أخرى واجب ديني، وهذا دليل على أن الأسرة الجزائرية تملك ذلك الفكر التحرري الثوري، التي بها تعزز قيم الوطنية.

أما فيما يخص وضع حزام الأمن عند ركوب السيارة، نجد حوالي ثلث الأسر ترى في ارتدائه حماية للنفس، والثلث الثاني احتراما للقانون، بينما الثلث الثالث والأخير يراه خوفا من العقوبة، كما أن أغلبية المبحوثين يقرون بوجود مساعدة رجال الأمن أثناء تأديتهم لمهامهم للحفاظ على النظام العام، هذا دليل على وجود وعي، وتوفر قيمة المسؤولية والمشاركة.

الفصل الخامس:
الدور التكاملي للمدرسة
لتكريس قيم المواطنة

الفرضية الثانية

البيئة المدرسية التي تهتم بقيم المواطنة
تساهم في سعي الجمعيات الرياضية
لتكريسها من خلال النشاطات
والخدمات التي تقدمها.



الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

المبحث الأول: خاص بالمسؤولية كقيمة من قيم المواطنة

المبحث الثاني: أثر أسلوب معاملة الأستاذ على التلميذ

المبحث الثالث: خاص بالعلم الوطني كرمز من رموز الوطنية:

المبحث الرابع: نظافة البيئة المدرسية

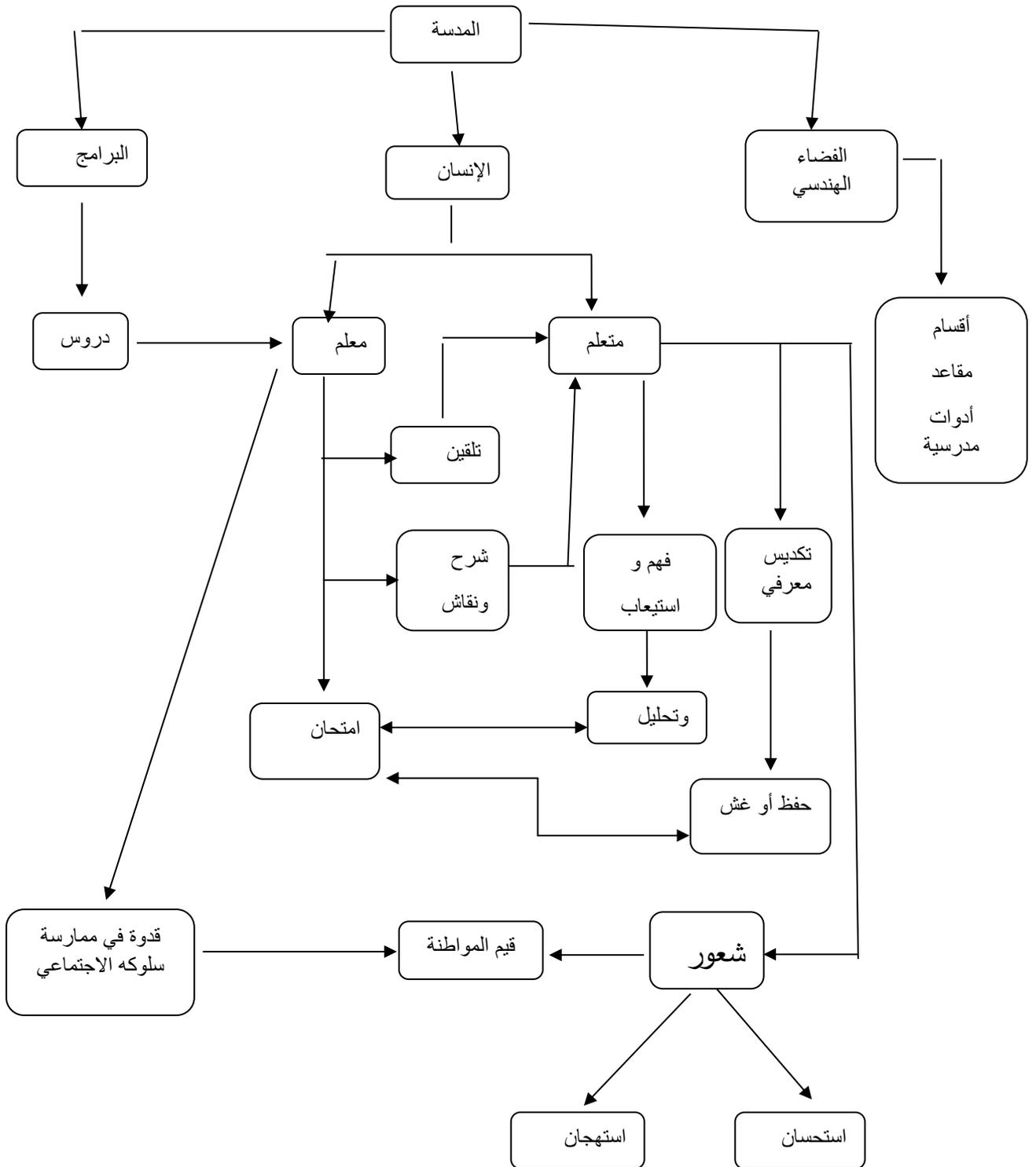
المبحث الخامس: الحقوق والواجبات

تمهيد:

المدرسة في بعدها السوسولوجي هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تخدم المجتمع وقيمه، وتساهم في تماسكه واستمراره من خلال تحقيق أهداف المنهج الدراسي الذي يحمل في مضمونه أبعاد أخلاقية ونفسية واجتماعية، لها تأثير على تنمية شخصية الفرد (التلميذ) الإدراكية والوجدانية والجسمية، كما تعمل على ترسيخ قيم المجتمع وعاداته ورموزه في الجيل الصاعد، ونقل التراث وتجديده، من خلال سلوكات الأستاذ والطاقم الإداري بشكل عام. حيث بفضل سلوكياتهم يمكن تعزيز الانتماء وقوة المشاركة في بناء مواطن المستقبل. لكي نفهم المدرسة جيدا، لابد بعدم الاكتفاء بالتعريفات الموجزة في القواميس، ودراسة البرامج المسطرة نظريا، وإنما يجب أن ننطلق في أعمال ميدانية لنفك بعض اللبس، لأن المدرسة بوصفها بنية معقدة من التفاعلات الاجتماعية والتربوية التي تحضر الفرد والنشأ مستقبلا. وجب علينا النزول إلى الميدان، لفهم آلية هذه التفاعلات ومدى دورها في تكريس قيم المواطنة.

وقبل التطرق للجداول الإحصائية والرسومات البيانية، التي توضح مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير المستقل، ارتأينا رسم مخطط يوضح التركيبة التي تتكون منها المدرسة، أخذين بعين الاعتبار المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية لها دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية، أو كما يطلق عليها السوسولوجيون، مؤسسة شكلية رمزية معقدة، تشتمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين، وتتطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترابط فيما بينها بوساطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلا تربويا عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين.¹ والافراد الإداريين.

¹ - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1، 2003ص20



مخطط رقم (06) يوضح أثر العلاقة بين المعلمين والمتعلمين وأفراد الإدارة (اعداد شخصي)

من خلال المخطط المرسوم أعلاه ينتظم التلاميذ في المدرسة المتخيلة في صفوف أو فصول مدرسية أو كما نسميه في المجتمع الجزائري بالأقسام، ويتفرع كل قسم منها إلى مجموعة من التلاميذ بمعلم -أستاذ المرحلة الابتدائية- واحد أو عدة أساتذة في مرحلتي

المتوسطة والثانوية، وقد تشتمل هذه المدرسة على مكتبة ومطعم وإدارة ومجموعة من الحراس. ويمكننا الآن أن نقدم بعض التفاصيل حول الجماعات المكونة للمدرسة الجزائرية:

أ- تتكون إدارة المدرسة من مدير وناظر ومجموعة من الإداريين والمشرفين التربويين.

ب- حجرات تسمى الأقسام، في كل قسم يحتوي على مجموعة من التلاميذ. حسب المستويات العمرية، والمستويات الأطوار التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

د - هناك جماعة من الموظفين كالمطباخين والحراس وعمال الخدم، على رأسهم المدير.

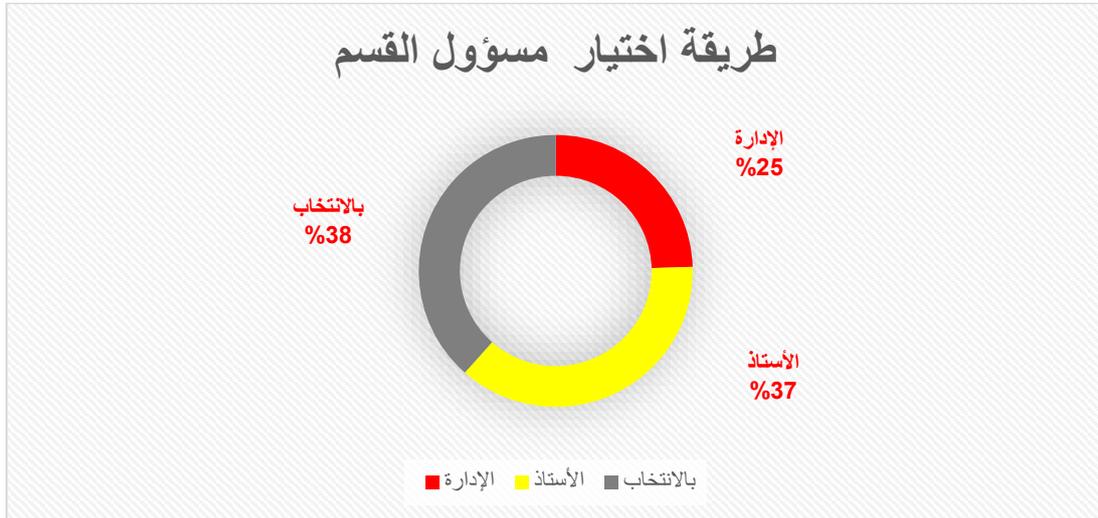
بالتالي فإن تعريف المدرسة هي نظام متكامل من الأنساق التي تتكون من التلاميذ والإدارة والمناهج والمعلمين، وترتكز أيضا وبصورة أساسية على منظومات الأفعال والتفاعلات التي يقوم بها المتعلمون (التلاميذ) والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته وأسرته وثقافته من جهة أخرى. وهذه الأفعال والفعاليات ترتسم في مخطط معقد للنشاطات الإنسانية التي تتم على العموم في إطار التفاعل الاجتماعي¹.

¹ - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. مرجع سابق، ص20

المبحث الأول: خاص بالمسؤولية كقيمة من قيم المواطنة

1-جدل رقم (32) يمثل كيفية اختيار مسؤول القسم داخل المدرسة -أ-:

النسبة المئوية	التكرار	كيفية اختيار مسؤول القسم
24,3%	55	الادارة
36,7%	83	الاستاذ
38,1%	86	بالانتخاب
0,9%	2	الاستاذ والانتخاب
100%	226	المجموع



رسم بياني رقم (17) يبين طريقة اختيار مسؤول القسم

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر اختيار مسؤول أو ممثل القسم معمول به في المدرسة الجزائرية في كل أطوارها الثلاثة من أجل تسهيل عملية التواصل بين الإدارة والتلاميذ، ولكن طريقة الاختيار قد تكون مختلفة حسب ما بينه لنا الجدول رقم (32)، حيث أجاب 38,1% من المبحوثين على أن اختيار مسؤول القسم يتم عن طريق انتخاب التلاميذ، التي يمكن اعتبارها ضمن قيمة المشاركة المجتمعية في عملية اتخاذ القرار.

بينما 36,7% من المبحوثين تقرر بأن اختيار مسؤول القسم يتم تعيينه أو اختياره من طرف الأستاذ، الذي يمكن اعتباره العنصر المحوري بين التلاميذ والإدارة المدرسية والقائمين على الشؤون المدرسية¹، وفي حالة عدم تدخله في هذا الأمر تقوم الإدارة بتعيين ممثل القسم حيث نجد 24,3% من المبحوثين من أقرروا بأن الإدارة هي من تقوم باختيار مسؤول أو ممثل القسم عن طريق التعيين.

فمن خلال القراءة الخاصة بالأرقام أو ما يسمى بالقراءة الإحصائية فإننا نجد نسبتي طريقة اختيار مسؤول القسم عن طريق الانتخاب والاختيار من طرف الأستاذ متقاربة جيدا، وبما أننا في السوسولوجيا لا نجري وراء الرقم كما يجري الثور وراء اللون الأحمر، بمعنى أن القراءة السوسولوجية من خلال موضوع قيم المواطنة لا تكتمل إلا بالديموقراطية وحرية الاختيار، لأن المواطنة تحتل " الصدارة في ترتيب قيم الديمقراطية باعتبارها شرطها الأساسي، إذ لا يمكن بأية حال ممارسة الديمقراطية دون تطوير المواطنة وتكريسها فكرا وممارسة. وذلك أن المواطنة هي الأداة الفاعلة لتكريس سيادة القانون والمساواة. وممارسة الحد الأدنى من الحقوق." ²

من أجل قراءة سوسولوجية سليمة وجب علينا إعادة جمع إجابتي لما يتم اختيار مسؤول القسم من طرف الإدارة والأستاذ التي يمكن تصنيفها في إطار التعيين وليس في إطار الاختيار والانتخاب من خلال الجدول الإحصائي والرسم البياني المرسوم أدناه:

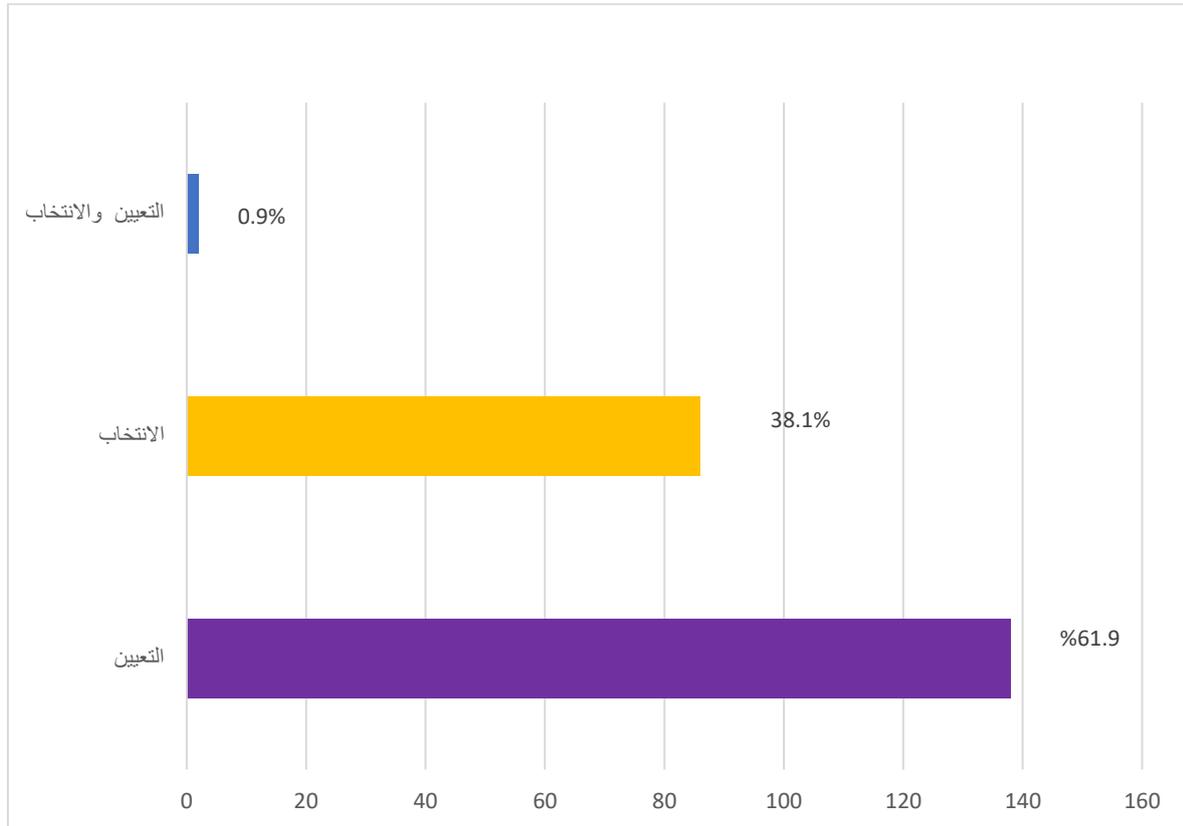
¹ -جمال، بن زيان. . الطفل بين طموح الأولياء والمعلم، مجلة الأسرة والمجتمع، العدد 10/جانفي 2017، ص114.

² -دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني 30: 9 date 25/10/2018 heur www.dafatir.com ص393 من المقال

الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

2-جدول رقم (33) يوضح كيفية اختيار مسؤول القسم داخل المدرسة -ب-:

النسبة المئوية	التكرار	كيفية اختيار مسؤول القسم
61.9%	138	التعيين
38,1%	86	الانتخاب
0.9%	2	التعيين والانتخاب
100%	226	المجموع



رسم بياني رقم (18) يبين طريقة اختيار مسؤول القسم إما الانتخاب أو التعيين

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

لقد بينت النسب المئوية أن اختيار ممثل القسم في المدرسة الجزائرية تتم عن طريق التعيين، وليس الانتخاب، ويكون ذلك إما عن طريق الأستاذ أو الإدارة بنسبة قدرت بـ 61.9% وهذا دليل على أن الديمقراطية وحرية اختيار ممثل القسم في المدرسة الجزائرية غائبة بنسبة كبيرة، فوجودها لا يمثل إلا بنسبة 38,1% رغم اعتبار "المدرسة في مختلف النظم السياسية، إحدى الركائز الخطرة والمهمة في عملية إنشاء الفرد، حيث تتشكل هذه الركيزة من خلال ما تتضمنه المقررات التعليمية، ونمط العلاقة بين المعلم والتلميذ، ونوعية حدود النشاط الاجتماعي الذي تقوم به المدرسة، الأساس الأول للتنشئة"¹ ومنه يمكن القول أن المدرسة الجزائرية من خلال هذا السلوك لا تعمل على تنشئة الفرد الاجتماعي على السلوك الديمقراطي، وحرية الاختيار اللذان من أهم قيم المواطنة من خلال هذا السلوك والمتمثل في طريقة اختيار ممثل القسم، لأن "المواطنة انتماء عقلي موضوعي وأصيل لقيم الحق والخير، وكلما ارتفع المواطن في درجة المسؤولية وجب عليه أن يكون قدوة، وعن قناعة، وعليه أن يعيش حس المواطنة بحالة وجدانية عالية لكي يكون قادرا على تحمل المسؤولية، وبذل العطاء والتضحية، لأن المواطن في الأصل متشبع بالقيم السامية ومشحون بحب الوطن"² وفي غياب هذه القيم له تأثير على تصور تلاميذ المدرسة الجزائرية للمسؤولية بشكل عام رغم ما تتغنى به المدرسة الجزائرية في مادة التربية المدنية للسنوات الخمسة للمرحلة الابتدائية والسنوات الأربعة لمرحلة المتوسط بمواضيع المواطنة.³

وبالتالي فهذا السلوك الناجم من طرف الأستاذ وإدارة المدرسة الجزائرية نابع من الثقافة السائدة في المجتمع الكلي لأن "الثقافة بعكس العلم، ليست ظاهرة صادرة عن المدرسة، بل عن البيئة الاجتماعية، فالتى هي بمثابة رحم القيم الثقافية"⁴ لأن ترك حرية اختيار مسؤول

¹ -بسام فايز السمكي، التربية والمواطنة: <http://uqu.edu.sa> تاريخ التصفح 2013/09/19

² -منصور، رحمانى. المواطنة بين المفهوم والممارسة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، منشورات الجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد02، 2008، ص383.

³ -حسن، رمعون. المدرسة في البلدان المغاربية و الخطاب حول المواطنة، انسانيات، العدد 60-61 | 2013.

<https://search.emarefa.net>

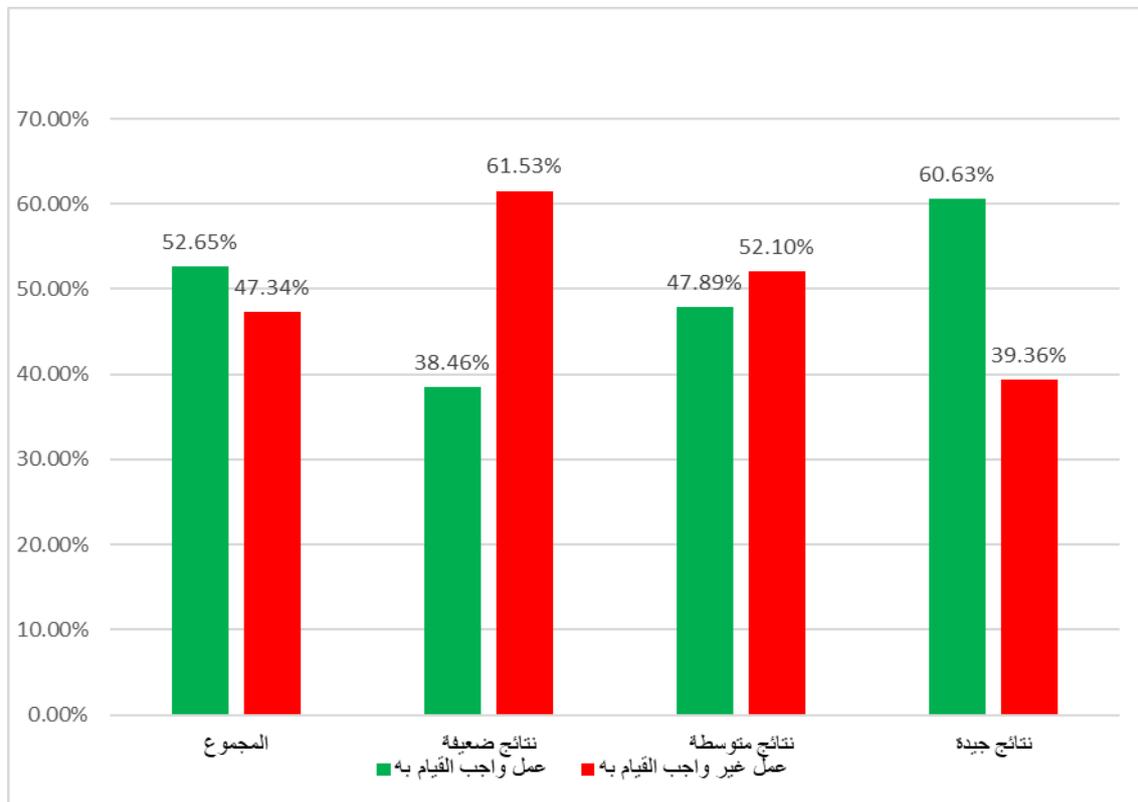
⁴ - حسين، أيت عيسى. الفكر التربوي عند مالك بن نبي، جسور للنشر والتوزيع، 2017.ص66.

الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

القسم رغم بساطها، تعتبر عملية تدريبية تدخل في إطار التنشئة على تحمل قيمة المشاركة والمسؤولية.

3- جدول رقم (34) أثر نتائج الدراسة على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم:

المجموع	نتائج الدراسة			مهام مسؤولية القسم
	ضعيفة	متوسطة	جيدة	
119 %52.65	5 %38.46	57 %47.89	57 %60.63	واجب
107 %47.34	8 %61.53	62 %52.10	37 %39.36	غير واجب
226 %100	13 %100	119 %100	94 %100	المجموع



رسم بياني رقم (19) يبين أثر نتائج الدراسة على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

إن تقييم النتائج الدراسية تعود أساسا للأستاذ، فحسب المخطط الذي رسمنا في بداية الفصل، فهناك طريقتان للمعلم لكيفية إلقاء دروسه إما:

1- عن طريق التلقين فيعمل التلميذ على تكديس معرفي للمعلومات، فيقابله يوم الامتحان نوعان من التلاميذ إما تلميذ حافظ عن ظهر قلب، أو تلميذ يسترجع المعلومات التي تلقاها بالغش.

2- عن طريق الشرح والنقاش فيعتمد التلميذ على الفهم والاستيعاب، فيقابله يوم الامتحان تلميذ يجيب عن طريق التحليل.

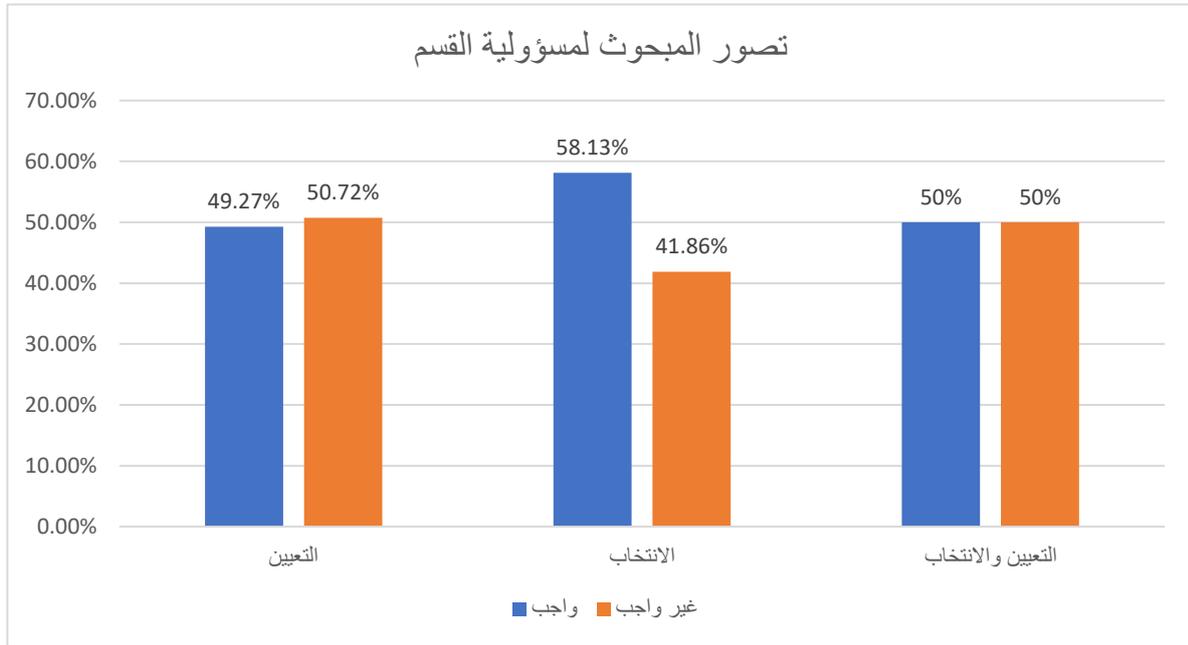
ففي كلتا الحالتين، تُحدد نتائج الدراسة غالبا بالامتحان بمختلف أنواعه، والذي يعتبر المحدد الأساسي لنجاح التلاميذ للأقسام والمستويات العليا في مدارس العالم عامة والمدرسة الجزائرية خاصة، كما لنتائج الدراسة تأثيرات أخرى، وعلى هذا الأساس فالجدول رقم (34) هو بمثابة اختبار أثر نتائج الدراسة على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم وعليه كان الاتجاه العام كان بنسبة 52.65% للذين يرون في مسؤولية القسم عمل واجب القيام به، والفئة الحريصة على ذلك، والتي نتائجها الدراسية جيدة، أين ظهرت نسبتها مرتفعة إلى حد ما والتي قدرت بـ 60.63%، لتأتي بعدها الفئة التي نتائجها متوسطة في نفس الصنف، والتي تقترب من النصف، بنسبة مقدارها 47.89%، لتتخفف النسبة إلى 38.46% في الفئة التي نتائجها ضعيفة.

أما في الصنف الثاني هناك نسبة 47.34% من ترى في مهام مسؤولية القسم، مهام غير إلزامية وليس واجب القيام بها، أثبتت تلك الفئة التي نتائجها ضعيفة بنسبة 61.53% لتأتي بعدها الفئة التي نتائجها متوسطة بنسبة فاقت النصف والمقدرة بـ 52.10%، بينما فئة التي نتائجها جيدة فكانت نسبتها 39.36%. ومنه نستنتج ومن خلال الرسم البياني الذي يوضح لنا أن أثر نتائج الدراسة واضح على التصور العام لمهام مسؤول القسم، حيث كلما كانت النتائج جيدة، كلما كانت النظرة إيجابية لمهام مسؤول القسم واستحسان لها.

وكلما كانت النتائج ضعيفة كانت النظرة سلبية لمهام مسؤول القسم، واستهجان لها من قبل المتدربين، على اعتبارها عبء زائد يستهلك الوقت، أو أمر لا يهمهم. وهذا إن دل على شيء إنما يدل أن هناك علاقة طردية بين نتائج الدراسة والتصور لمهام المسؤولية. بينما عندما تكون نتائج الدراسة متوسطة تكون النسب متقاربة نوعا ما، وغير بعيدة عن الخمسين بالمائة سواء بالزيادة بالنسبة لصنف غير واجب أو النقصان بالنسبة لصنف عمل واجب القيام به.

4-جدول رقم (35) يبين أثر طريقة تنصيب مسؤول القسم على تصور المبحوث التلميذ:

Total	طريقة تعيين مسؤول القسم			تصور المبحوث مسؤولية القسم
	التعيين والانتخاب	الانتخاب	التعيين	
119 %52.65	1 %50	50 %58.13	68 %49.27	واجب
107 %47.34	1 %50	36 %41.86	70 %50.72	غير واجب
226 %100	2 %100	86 %100	138 %100	المجموع



رسم بياني رقم (20) يوضح أثر طريقة تنصيب مسؤول القسم على تصور المبحوث التلميذ

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تعتبر طريقة اختيار ممثل القسم داخل المدرسة لها تأثير كبير في تصور التلميذ للمسؤولية بصفة عامة ومسؤولية القسم بصفة خاصة، فحين ربطنا العلاقة بين المتغير المستقل طريقة تعيين ممثل القسم، وأثرها على تصور التلميذ الرياضي المبحوث لتصوره لمسؤولية القسم في اتجاه عام قدر بنسبة 52.65% لمن لهم تصور بأن ممارسة مهام مسؤولية القسم هي واجب، خاصة لدى الفئة التي يتم تحديد مسؤول أو ممثل قسمها بالانتخاب، التي التزمت وواظبت على الاتجاه العام بأعلى نسبة والتي قدرت بـ 58.13% وهي بمثابة تلك الفئة التي مارست الحقوق مثل حق التصويت في الانتخابات والترشح في المجالس المنتخبة الوطنية والمحلية والمشاركة وفي الأحزاب وال نقابات والجمعيات¹ ولكن في شكل مصغر وبسيط. أما فئة **التعيين والانتخاب** في نفس الوقت فكانت بنسبة 50%، وبنسبة متقاربة جيدا جاءت فئة **التعيين** فقط سواء كان من طرف الأستاذ أو الإدارة والتي قدرت بـ 49.27% وهذا دليل على ترك الحرية في الاختيار للفرد تجعله يحس على أنه مشارك في هذه المسؤولية، فبالتالي يكتسب عدة قيم للمواطنة كالمسؤولية والمشاركة، وكذا قيمة الاعتزاز بالانتماء للمدرسة بصفة عامة والقسم الذي يدرس فيه مع زملائه بصفة خاصة.

بينما هناك صنف ثاني يقدر بنسبة 47.34% لا يرى في مهام ممثل أو مسؤول القسم **كواجب**، خاصة عند الفئة التي تم تعيين مسؤول قسمها من طرف الأستاذ أو الإدارة. وثبت ذلك في فئة **التعيين** لمسؤول القسم بنسبة 50.72%، بينما تنخفض النسبة إلى 41.86% لدى الفئة التي **تنتخب** ممثل أو مسؤول قسمها، ولكنها لا ترى في إلزامية ووجوب ممارسة مهام هذه المسؤولية، وهذا مؤشر على أن السلوك الانتخابي ليس الوحيد الذي يؤدي بتصور التلميذ لوجوب ممارسة هذه المهام، هذا ما يستدعي في البحث عن مؤثرات أخرى على تصور المبحوث لمهام المسؤولية.

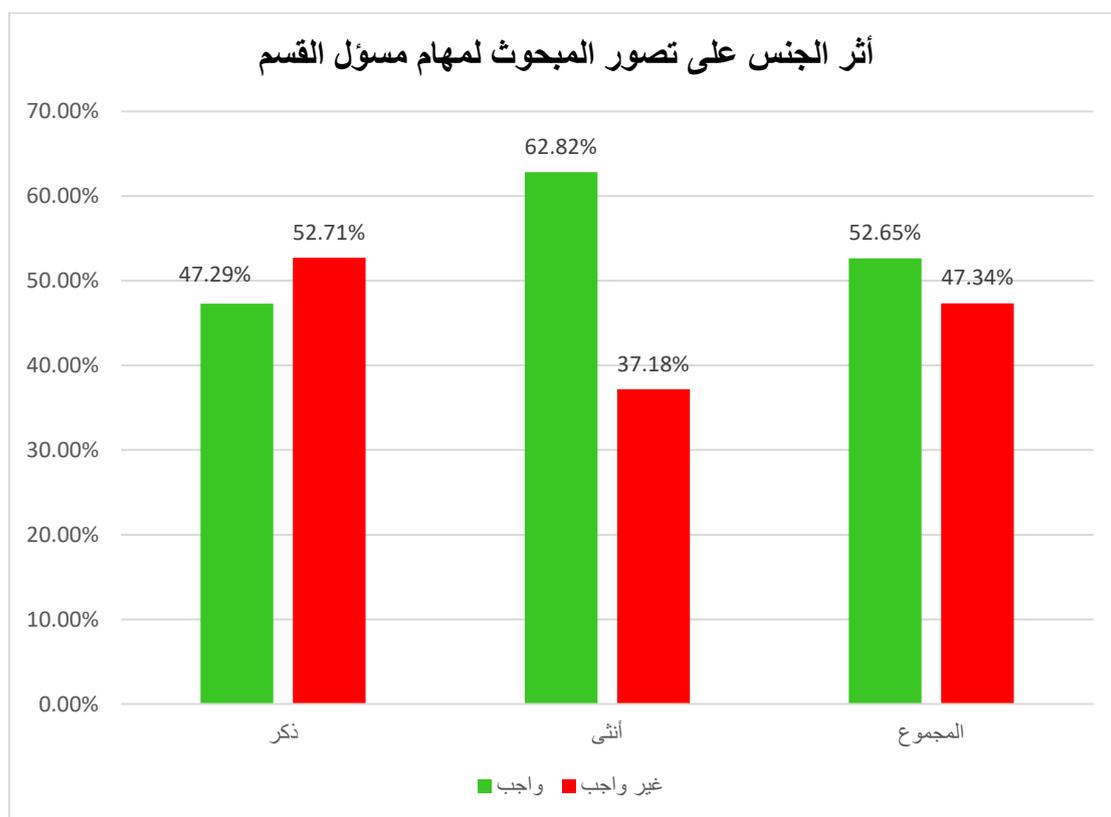
بينما هناك نسبة ضئيلة جيدا قدرت 0.88% من صنف أي تم اختيار ممثل القسم بالانتخاب تارة وبالتعيين تارة أخرى.

¹ فاطمة، فضيلة، دروش. واقع وتحديات المشاركة السياسية للمرأة المغربية، دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس، والمغرب. مؤلف جماعي: المرأة المغربية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص17.

الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

5-جدول رقم (36) يمثل أثر الجنس على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم:

النسبة المئوية	المبحوث		مسؤولية القسم
	أنثى	ذكر	
119 %52.65	49 %62.82	70 %47.29	عمل واجب ممارسته
107 %47.34	29 %37.18	78 %52.71	ليس بعمل واجب ممارسته
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع



رسم بياني رقم (21) يمثل أثر جنس على تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

تعتبر المسؤولية إحدى القيم الأساسية للمواطنة، وما عملية اختيار أو تنصيب ممثل القسم، هي ضرب من ضروب التنشئة الاجتماعية، وإن اختلفت الطريقة لدى الجنسين. لان الجنس قطعة اجتماعية في أي مجتمع مهما كان، وعلى هذا الأساس قمنا بصياغة الجدول رقم (36) لربط العلاقة بين المتغير المستقل الجنس والمتغير التابع تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم، فلاحظنا أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية يفرضها متغير الجنس تظهر في النسب المئوية المبنية في الجدول أعلاه، حيث الاتجاه العام من الرياضيين والرياضيات المبحوثين يرون في مهام مسؤولية القسم، عمل واجب ممارسته بنسبة مئوية قدرت بـ 52.65%، أين برز الجنس الانثوي على الذكوري بالالتزام والمواظبة على الاتجاه العام بنسبة قدرت بـ 62.82%، بينما فئة الذكور أقل من النصف بنسبة لم تتعدى 47.29%. حينها يمكن القول أن وراء هذه الأرقام لغة سوسولوجية خفية تتمثل في كون الأنثى لها الرغبة في المشاركة السياسية سواء كمُنْتَخِبَة أو مُنْتَخَبَة، وما مسؤولية القسم جزء من التنشئة الاجتماعية على التنمية السياسية في شكلها البسيط أو بالأحرى يمكن اعتبارها مشاركة سياسية تمهيدية تعكس وتجسد قيمة المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين، لأن السياسة "مسألة لا علاقة لها بالتمييز الجنسي بل هي لعبة المصالح وحركية الصراع، فالطرف الآخر بإمكانه أن يكون من نفس الجنس أي رجل ضد رجل أو امرأة ضد أخرى، فالمحرك الأساسي في لعبة المصالح ليس الاعتقاد بالامتياز الذكوري بل الوصول إلى الغاية ولو بإقصاء الآخر بغض النظر عن نوعه"¹.

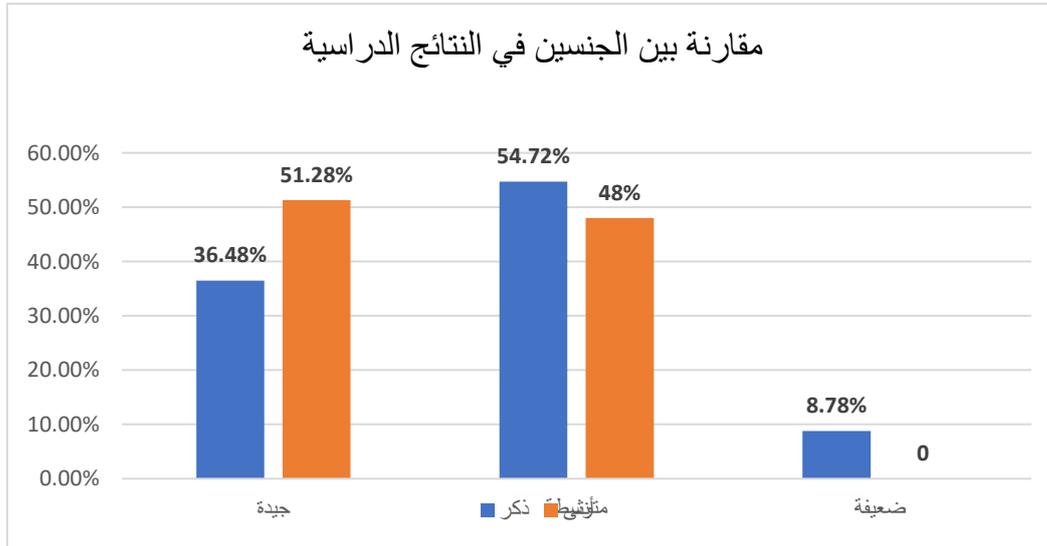
أما الصنف الذي لا يعطي أهمية لهذا النوع من المهام الخاص بمسؤولية القسم قدرت نسبتهم بـ 47.34%، أين نجد فئة الذكور في المقدمة بنسبة تجاوزت النصف والتي قدرت بـ 52.71% في رسالة قد تكون مفادها أن الذكور يفضلون الفضاءات المفتوحة على المغلقة، بينما تنخفض إلى 37.18% لدى فئة الاناث اللواتي لا يولين أهمية لمهام مسؤول القسم، ويكتفين إما بالتحصيل الدراسي، أو بالدور التقليدي للأنثى.

¹ -فاطمة، فضيلة. دروش. مرجع سابق، ص14

وكما سبق لنا وأن لاحظنا في الجدول رقم (34) أنه كلما كانت النتائج الدراسية جيدة كلما كان التصور لمهام المسؤولية واجب، والعكس صحيح بينما في الجدول رقم (36) لاحظنا أن الإناث هن الأكثر تقبلا لوجوب مسؤولية القسم مقارنة مع فئة الذكور. ترى: هل النتائج الدراسية للإناث هي أحسن من نتائج الذكور في عينتنا المدروسة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الجدول رقم (37) الخاص بنتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث. ترى ماهي العلاقة بينهما؟

6-جدول رقم (37) يوضح نتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث

المجموع	الجنس المبحوث		نتائج الدراسة
	أنثى	ذكر	
94 %41.59	40 %51.28	54 %36.48	جيدة
119 %52.65	38 %48.71	81 %54.72	متوسطة
13 %5.75	0	13 %8.78	ضعيفة
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع



رسم بياني رقم (22) يوضح نتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يؤكد الجدول رقم (37) الخاص بنتائج الدراسة على حسب جنس المبحوث، وحسب تصريح المبحوثين على أن 51.28% من الإناث نتائجهم جيدة، و48.71% منهم نتائجهم دراستهم متوسطة، وتتعدى عندهم النتائج الضعيفة عندهم.

يمكن القول أن ظاهرة تفوق الإناث على الذكور هي ظاهرة عالمية. هذا أكدته دراسة لثلاث اقتصاديين حول شروط القبول في دخول المسابقة لمتابعة الدراسة في إحدى مدارس التجارة بفرنسا، لثلاث سنوات متتالية 2005 و2006 و2007 لأكثر من 5100 مترشح (ة) أين كانت نسبة البنات 49.16% ونسبة الذكور 50.48%. وكانت معدلات البكالوريا للإناث أكثر ارتفاعا من معدلات الذكور في البكالوريا، ولكن معدل النجاح للإناث في المسابقة يكون أقل¹.

كما يمكن القول أيضا أن التفوق الدراسي لدى الإناث في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص مكنها من القدرة على التفاعل مع قضايا الرأي العام، السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك بحضورها الإعلامي والسياسي والأكاديمي². بينما الذكور فنسبة النتائج المتوسطة هي المرتفعة والمقدرة بـ 54.72%، ثم تتخفف النتائج الجيدة عند الذكور لتصل إلى نسبة 36.48%، بينما هناك 8.78% من الذكور نتائجهم الدراسية ضعيفة.

ومنه يمكن القول ان مهام مسؤولية القسم في مخيال اكثرية الإناث هي مسؤولية، وواجب القيام بها، أكثر من الذكور، سواء كان ممثل القسم منتخب أو معين من طرف الأستاذ أو إدارة المدرسة. على اعتبار القسم فضاء اجتماعي مغلق أو ضيق يليق بالإناث مما يجعل الإناث هن الأكثر اهتمام بالنسق المدرسي دون الذكور، وكأن مؤسسة المدرسة تعمل على فتح المجال أمام الجنسين من أجل ممارسة المسؤولية، التي تغيب في أغلب الأحيان في مؤسسة الأسرة التي تميل للذكر الذي له تصور على أن فضاء المدرسة بشكل

¹ - Flora, yacine. **Meilleur à l'école, moins bonnes aux concours**, sous la direction de Martin Fournier.

Edition Sciences Humaines, France, 2014, p45

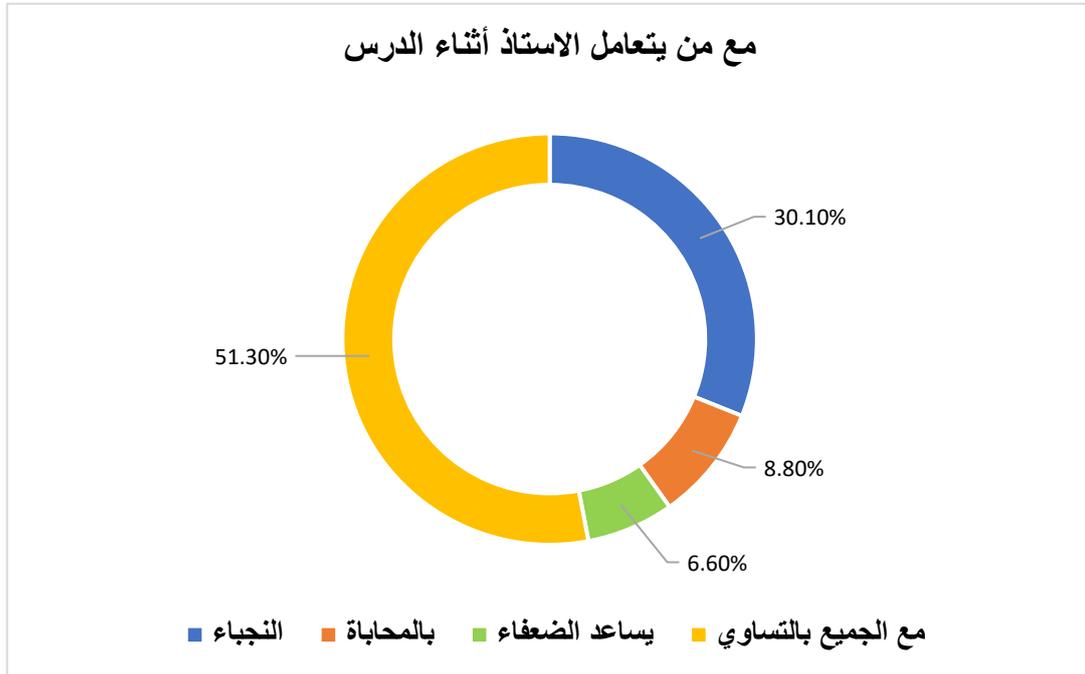
² - فاطمة، فضيلة. دروش. مرجع سابق. ص13

عام والقسم بشكل خاص مجال ضيق، يرى في مهام مسؤول القسم أمر لا يهم أو مضيعة للوقت، وهذا يدخل ضمن ما قلناه سابقا في التنشئة الأسرية الذكورية. في حين أن أغلبية إناث العينة اندمجت في إطار الجماعة الاجتماعية الخاصة بالمدرسة بصفة عامة والقسم بصفة خاصة، على اعتبارها تخضع لسلسلة العمليات والقوانين والإجراءات التي تصدر من الأستاذ والطاقم الإداري وتتسجم معها بكل سلاسة.

المبحث الثاني: أثر أسلوب معاملة الأستاذ على التلميذ

1- جدول رقم (38) مع من يتعامل الأستاذ أثناء الدرس:

النسبة المئوية	التكرار	مع من يتعامل الأستاذ أثناء الدرس
30,1%	68	النجباء
8,8%	20	بالمحابة
6,6%	15	يساعد الضعفاء
51,3%	116	مع الجميع بالتساوي
3,1%	7	مع النجباء وبالمحابة
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (23) توضح مع من يتعامل الأستاذ أثناء الدرس

تحليل احصائي وسوسولوجي:

تعتبر حصة التدريس علاقة تفاعلية بين الأستاذ والتلميذ، لبناء علاقة اجتماعية فيما بينهما خاصة حين يكون الأستاذ بصدد إلقاء الدرس وشرحه وإلقاء بعض الأسئلة فإنه يدخل في علاقة اجتماعية، وأفرزت الدائرة النسبية أن 51,3% أي أكثر من نصف المبحوثين أكدوا أن الأستاذ في المدرسة الجزائرية يتعامل مع الجميع بالتساوي، وهذا الأسلوب يجعل من التلميذ على دراية بأن أستاذه يريد الأفضل له، حينئذ يصبح التلميذ أكثر جدية في العمل ضمن مجموعة القسم، والقيام حتى بوظائفه المنزلية. كما يمكن القول بأن الأستاذ بصدد زرع في التلاميذ إحدى قيم المواطنة ألا وهي المساواة، لأن المدرسة هي إحدى عوامل التربية على المواطنة، كما لها دور تربوي-ثقافي-تعليمي، وليست هي المؤسسة الوحيدة في المجتمع، لأن هذا النوع من المعاملة من طرف الأستاذ مربوط بالحاجات الاجتماعية، وضمن برنامج حدود التربية لا عند حدود المعرفة فقط.

بينما هناك ثلث المبحوثين أي نسبة 30,1% من يرون في معاملة الأستاذ أثناء أداء واجبه المهني يتعامل ويتفاعل مع من مستواهم جيد، لأنهم سريعي التفاعل مع الأستاذ والفهم للدرس، هم من يطلق عليهم بالنجباء، مكونا معهم علاقة اجتماعية (الفعل، وردة الفعل) مميزة مقارنة مع باقي التلاميذ، وهذا النوع من المعاملة يُدخل الأستاذ في عملية التفاضل بين تلاميذ القسم الواحد، لأن "الثقافة أو التربية في علاقتها بالبناء الحضاري، هي نظرية السلوك وليست نظرية في المعرفة"¹ وهذا ما يجعل بعض المبحوثين يذهبون إلى أبعد من ذلك، حيث ينظرون إلى بعض الأساتذة ورغم قلتهم على أنهم يستعملون المحاباة في تفاعلهم مع التلاميذ داخل حجرة التدريس، وهذا أوضحته الدائرة النسبية على أن 8,8% من الأساتذة يحابي بين التلاميذ، مما يؤدي بدخول البعض منهم في حالة اغتراب، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجموعة الاجتماعية الخاصة بالقسم.

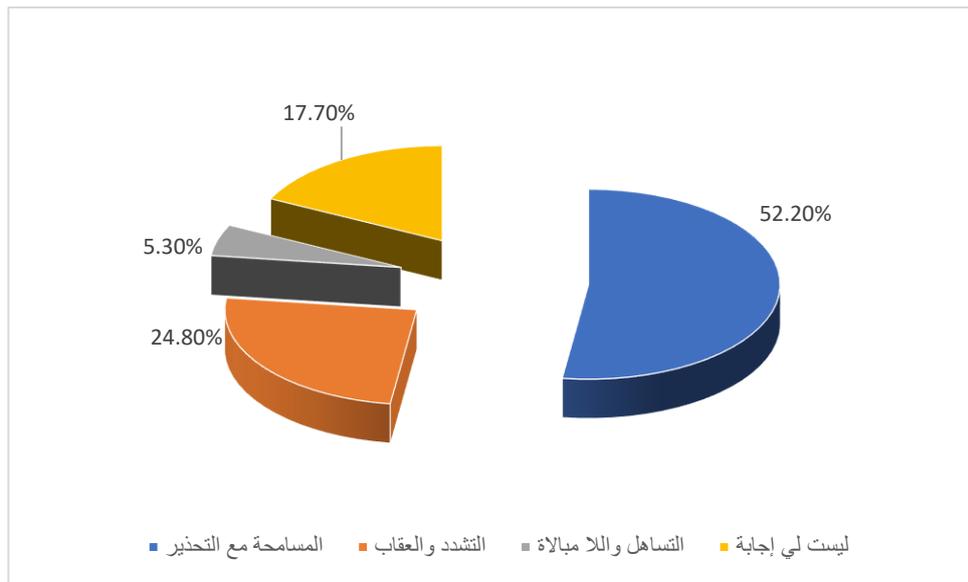
في حين هناك نسبة 6,6% من المبحوثين من أقروا بأن بعض الأساتذة من يبذل مجهود مضاعف من أجل توصيل الفهم للتلاميذ الضعفاء.

¹ - حسين، أيت عيسي. مرجع سابق، ص63.

الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

2-جدول رقم (39) كيفية معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف سلوك غير لائق أثناء حصة التدريس:

النسبة المئوية	التكرار	كيفية معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق
52,2%	118	المسامحة مع التحذير
24,8%	56	التشدد والعقاب
5,3%	12	التساهل ولا مبالاة
17,7%	40	ليست لدي إجابة
100%	226	المجموع



رسم بياني رقم (24) يبين كيفية معاملة الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف سلوك غير لائق أثناء حصة التدريس

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر التحكم في القسم وإدارته من الكفاءات التي يجب أن يمتلكها الأستاذ، بل شرطا مهما لإيصال المعلومات بطريقة فعالة، لأنه هو صاحب القرار أثناء تأدية مهمة التدريس داخل القسم، من حيث طريقة تعامله مع التلميذ، من أجل ضبط السلوك خاصة إذا قام هذا التلميذ بسلوك غير لائق أثناء حصة التدريس، وهذا نوع التلاميذ موجود في كل المستويات التعليمية سواء كانت الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية. فمن الجدول رقم (39) نحاول اختبار ذلك من إجابة أفراد العينة المبحوثة والتي أفرزت عن 52,2% من الأساتذة يستعمل أسلوب المسامحة مع التحذير، وهي الطريقة المثلى التي يستطيع الأستاذ ضبط سلوك التلميذ من جهة ويجعله يعود إلى الموضوع الأهم والذي هو الدرس، ليمنه من الانتباه والاستيعاب والفهم من جهة أخرى. لأن جميع التلاميذ الحاضرين لهم رغبة في التعلم وحب النجاح، فقد يكون الدافع نحو المشاغبة والفضوى ربما تلك المرحلة السنوية التي يمر بها التلميذ والمتمثلة في المراهقة التي تعني "التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والنفسي"¹ أو بعض الضغوط التي يواجهها التلميذ في بيئة الاجتماعية، أو كما قد تكون تعبيرا عن حب الظهور والتميز خارج الأسلوب الدراسي الذي فشل البروز به، لذا ينبغي على الأساتذة عدم التسرع بالحكم عليهم بأنهم لا يرغبون في التعلم والنجاح.

بينما 24,8% من المبحوثين أي ما يقارب ربع العينة، من أجابوا بأن الأستاذ كان يميل إلى استعمال التشدد والعقاب في حالة قيام التلميذ بسلوك غير لائق أثناء حصة التدريس، وغالبا ما يكون هذا العقاب عبارة عن الضرب بالعصا على اليدين أو إخراج التلميذ من الحصة أو إرساله إلى الإدارة، ولا يجب أن تتعدى ذلك كعامل التلميذ بطريقة غير لائقة مثل الإهانة والعدوانية التي تجر إلى مشاكل أخرى التي تؤدي إلى أمور خارج السيطرة.

لكن هناك مجموعة من المبحوثين من ليست لهم إجابة فيما يخص معاملة الأستاذ أثناء حصة التدريس في حالة نشوب سلوك مخالف لنظام القسم من طرف التلميذ والتي كانت نسبتهم 17,70%.

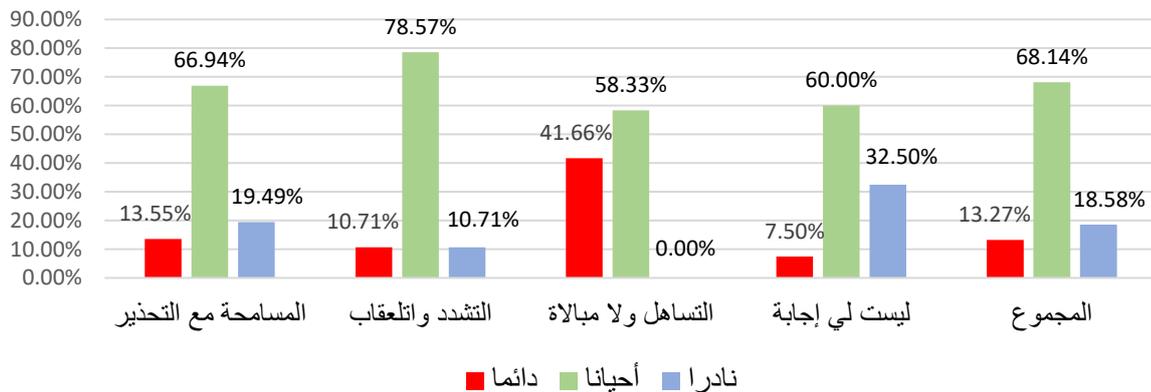
¹ - هيبية، الجوزي خليفاتي. سوسولوجيا المناهج التربوية واستراتيجيات الإصلاح، المجلد الأول، دار بن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص86.

في حين هناك بعض الأساتذة وهم قلة في العينة قدرت نسبتهم بـ 5,30% ممن يتساهلون ولا يبالون في حالة قيام التلميذ بسلوك غير لائق داخل القسم، الذي قد يعود عليه وعلى زملاءه بالسلب من ناحية الفهم وهو موضوع الفقرة الآتية.

3- جدول رقم (40) يوضح أثر معاملة الاستاذ للتميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق على صعوبة فهمه

المجموع	كيفية معاملة الاستاذ للتميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق				صعوبة الفهم
	ليست لدي إجابة	التساهل ولا مبالاة	التشدد والعقاب	المسامحة مع التحذير	
30 %13.27	3 %7.50	5 %41.66	6 %10.71	16 %13.55	دائما
154 %68.14	24 %60.0	7 %58.33	44 %78.57	79 %66.94	أحيانا
42 %18.58	13 %32.5	/	6 %10.71	23 %19.49	نادرا
226 %100	40 %100	12 %100	56 %100	118 %100	المجموع

أثر معاملة الأستاذ للتميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق على صعوبة فهمه



رسم بياني رقم (25) يوضح أثر معاملة الاستاذ للتميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق على صعوبة فهمه

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر الأستاذ في المدرسة بمثابة القدوة الرئيسية للتلميذ، ومنه فإن طبيعة المعاملة سيكون لها أثر على تنشئته الاجتماعية بصفة عامة واكتساب المعارف بصفة خاصة لأن المعلم هو "القائد لمجموعة من المتعلمين التابعين لفصله الدراسي فهو يمارس تأثيره في أتباعه بأسلوب قيادته لهم، فكما تمتعت سمات المعلم بسمات قيادية معينة كلما أثر سلبا أو إجابا على أتباعه"¹ المتعلمين. لهذا ارتأينا ربط العلاقة بين المتغير المستقل **كيفية معاملة الأستاذ للتلميذ** والمتغير التابع **صعوبة الفهم** في الجدول رقم (40) حيث الاتجاه العام كان لدى صنف المبحوثين الذين لهم **صعوبة الفهم أحيانا** بنسبة 68.14%، ولكن فئة التلاميذ الذين كان الأستاذ الذي يستعمل معهم طريقة التشدد والعقاب عندما يقوموا بسلوك غير لائق هم الأعلى نسبة، والتي قدرت بـ 78.57%. وبالتالي هم الفئة الأكثر مواظبة على الاتجاه العام ولا يجدون صعوبة في فهم الدروس إلا أحيانا وهذا راجع للانضباط والصرامة التي يمارسها الأستاذ داخل القسم، مما يجعل التلميذ أكثر تركيزا مع الأستاذ، متفاديا الحوارات الجانبية مع الزملاء أو اللجوء للتشويش التي تعتبر سلوكيات ستؤدي به حتما للعقوبة.

كما للتحضير الجيد للدرس الذي يقوم به الأستاذ، هو أساس التعليم الجيد، التي هي جزء من طريقة تعامل الأستاذ مع التلاميذ داخل القسم، لأن المعلومات التي يقدمها الأستاذ لا يمكنها الدخول إلى أدمغة التلاميذ إلا بالأسلوب الجيد.

أما المرتبة الثانية فكانت لفئة المبحوثين الذين كان الأستاذ يستعمل أسلوب **المسامحة مع التحذير** بنسبة 66.94% التي تعتبر طريقة الأكثر استعمالا من طرف الأساتذة، وغالبا ما الأستاذ الذي يستعمل هذا الأسلوب هو صاحب خبرة.

لتأتي بعدها فئتي **بدون إجابة**، و**التساهل ولامبالاة** بنسبة متقاربة ومرتفعة، والمقدرة بـ 60.0%، و58.33% على التوالي.

أما في صنف "تادرا" و "أحيانا" فكانت نسبتها 18.58%، و13.27%، ولكن ما يلفت الانتباه هو فئة المبحوثين الذين يقرون بديمومة صعوبة الفهم عندما تكون معاملة

¹ جمال، بن زيان. الطفل بين طموح الأولياء والمعلم، مصدر سابق، ص111. انظر أكثر بولحبال مريوحة نوار، محاضرات في علم الاجتماع

الاستاذ للتلميذ عندما يتصرف تصرفا غير لائق التساهل ولا مبالاة بنسبة معتبرة قدرت بـ 41.66%، مما يطلق العنان للتلاميذ المشوشين في التمادي في تشويشهم وسلوكاتهم الغير لائقة داخل القسم، مما يعيق التركيز عند أغلبية التلاميذ، على اعتبار غياب الصرامة والعقاب من طرف الأستاذ، وحتى التحذير في غالب الاحيان.

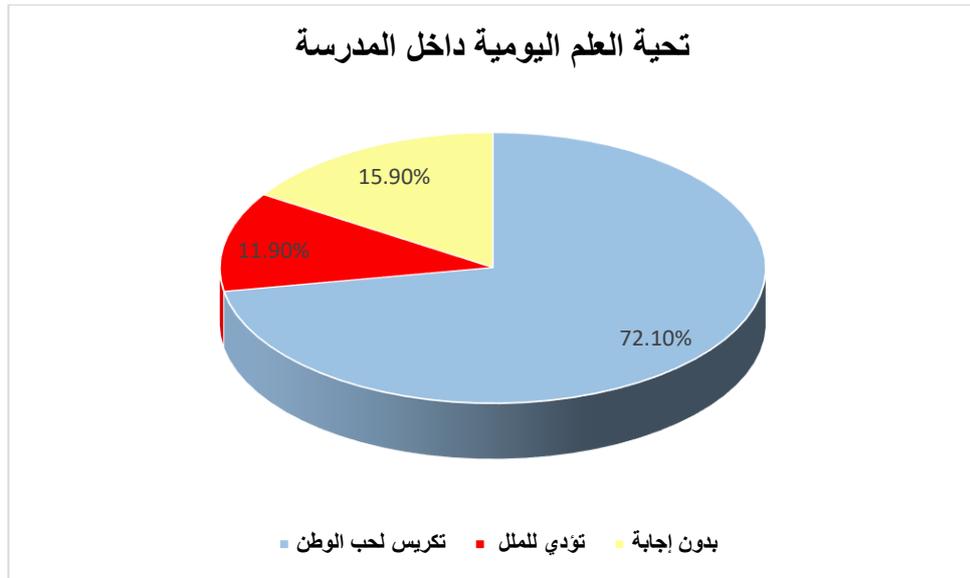
ولهذه الأسباب تبرز أهمية معاملة الأستاذ للتلميذ سواء كانت التحذير أو الشدة والعقاب او التساهل ولا مبالاة لها تأثير بطريقة مباشرة على صعوبة أو سهولة فهمه للدروس من جهة، كما لها دور في خلق الانضباط أو التسبب الذي قد يصل إلى التمرد. لأن عدم التحكم في حصة التدريس يصبح بمثابة الهاجس الذي يعيق مهمة الأستاذ، وهي عملية تدريبية للتلميذ لاحترام قوانين والانضباط في الفضاء العام التي تفرضه دولة القانون والمؤسسات التي سيلتحق بها مستقبلا، سواء كانت تعليمية أو إدارية أو اقتصادية.

الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

المبحث الثالث: خاص بالعلم الوطني كرمز من رموز الوطنية

1-جدول رقم (41) أثر تحية العلم المفروضة يوميا داخل المدرسة على حب الوطن

النسبة المئوية	التكرار	تحية العلم المفروضة داخل المدرسة
72,1%	163	تكرس حب الوطن
11,9%	27	تؤدي الى الملل ونتيجتها عكسية
15,9%	36	ب إجابة
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (26) تبين أثر تحية العلم المفروضة يوميا داخل المدرسة على حب الوطن

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تبين من خلال الجدول أن الأغلبية من المبحوثين، والمقدرة بـ 72,1% يرون في تحية العلم المفروضة في المدرسة الجزائرية، والمتمثلة في رفع العلم الجزائري صباحا وتنزيله مساءا مرددين أثناء مرحلتي الرفع والتنزيل النشيد الوطني هي بمثابة تكريس لحب الوطن، والغذاء الروحي الذي يتناولنه يوميا، الذي يعزز لدى التلميذ الانتماء الذي يتجاوز أسرته وحيه وقبيلته والمدينة والولاية التي ينتمي إليها، ويصبح ذلك الغذاء الروحي الحصن المنيع لكل تفرقة تطال وطن الجزائر، لأن هذا الشعار الرنان سيتحول مع مرور الوقت إلى سلوك محسوس وملموس له آثار إيجابية، للوطن والمواطن إذا استغل أحسن استغلال، وخاصة ما يحمله هذا العلم من رمزية كبيرة وقدسية، بحكم التضحيات التي قام بها الأجداد إبان الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي بالمال وبالنفس والنفيس، ولهذا فإن أغلبية المبحوثين يرون في هذا السلوك المفروض واجب القيام به للحفاظ على الذاكرة الوطنية، من أجل غرس القيم الوطنية في الأجيال الصاعدة، كما يعتبر أسلوب انتهجه المنظومة التربوية، كضرب من ضروب التنشئة الاجتماعية على الوطنية والمواطنة، اتباعا للحكمة القائلة "التعلم في الصغر كالنقش على الحجر". وليست الجزائر البلد الوحيد الذي ينتهج هذا السلوك ففي " انجلترا كان ينظر إلى المواطنة على أنها علاقة من الولاء الشخصي بين الملك والشعب، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان الهدف من تعليمها في ذلك الوقت خلق الروح القومية بين أفراد الشعب، بالانتماء بالتدريبات كالأناشيد المدرسية، والتأكيد على الالتزام بالقيم الديمقراطية والعدالة القومية"¹

بينما هناك نسبة من المبحوثين لم تكن لهم إجابة، والتي قدرت نسبتهم بـ 15,9% التي يمكن اعتبارها مجموعة ليست مع وليست ضد تحية العلم المفروضة من طرف المدرسة الجزائرية، ما يسمى بالمجموعة البرزخية أو المجموعة الـ بين بين.

لتأتي بعدها مجموعة من المبحوثين التي تعتبر المعارضة لهذا السلوك ولو بنسبة منخفضة والتي لا تتعد عن عشر العينة، والمقدرة بـ 11,9% حيث ترى في فرض هذا

¹- إيمان عز الدين إبراهيم عبد اللطيف. القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير اشرف عبد المعطي رمضان الأغا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية - غزة 2013 ص50.

السلوك والإكثار منه، يؤدي الى الملل ونتيجته ستكون عكسية، تطبيقا لمقولة إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده. وهذا ما قد نشرته جريدة الشروق أونلاين في ندوة معقودة من طرف بعض المجاهدين الذين انتقدوا قرار وزارة التربية والتعليم بإلزام تلاميذ المدارس على أداء النشيد الوطني وتحية العلم في الصباح والمساء، معتبرين هذا الإجراء بالعقوبة، مما دفع بالكثير من التلاميذ تعمد للوصول متأخر للمدرسة بهدف تجنب الوقوف أمام العلم الجزائري الذي أصبح التلميذ مصاب بفوبيا النشيد والعلم الوطني، وحسب أحد المتدخلين في الندوة أن بعض التلاميذ قاموا بإهانة العلم الوطني، مما أدى بوزارة التربية والتعليم في إحدى المدارس إلى محاكمة هؤلاء التلاميذ بتهمة الإساءة للعلم الجزائري¹.

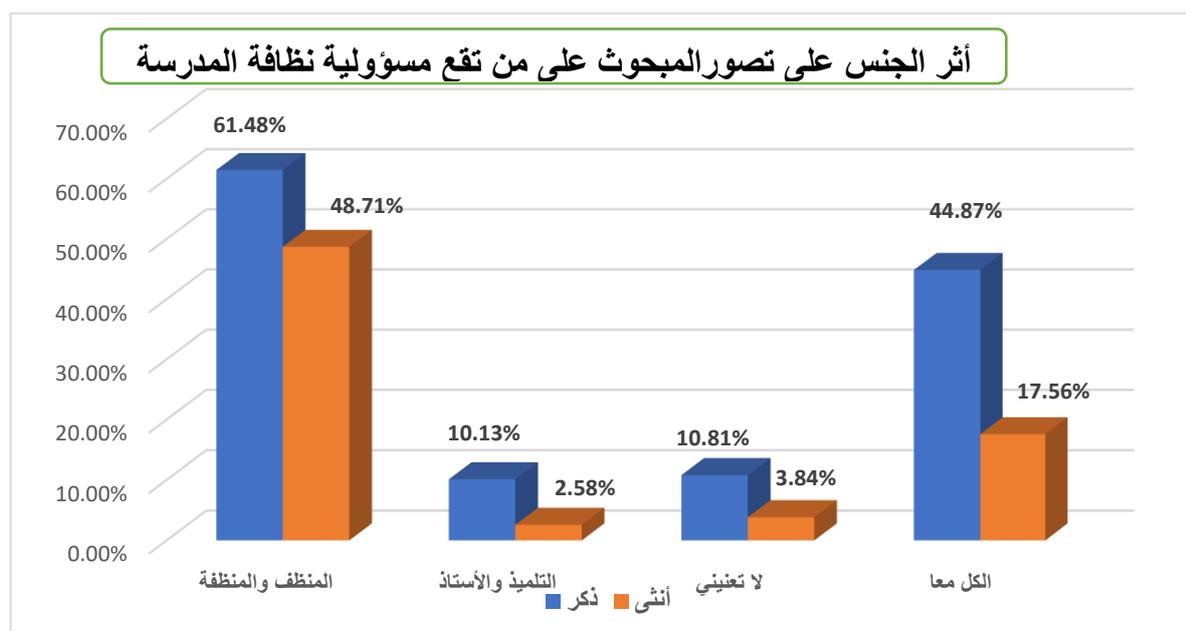
¹ -مجاهدون: ينتقدون قرار وزارة التربية ويحذرون: غرس الوطنية لا يكون بإجبار التلاميذ على تحية العلم يوميا، الشروق أونلاين،

[/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com) .2011/10/30

المبحث الرابع: نظافة البيئة المدرسية

1- جدول (42) أثر الجنس على تصور المبحوث على من تقع مسؤولية نظافة المدرسة

المجموع	الجنس المبحوث		مسؤولية نظافة المدرسة
	أنثى	ذكر	
129 %57.07	38 %48.71	91 %61.48	المنظف(ة)
17 %5.31	2 %2.58	15 %10.13	التلميذ والأستاذ
19 %8.40	3 %3.84	16 %10.81	لا تعينني
61 %26.99	35 %44.87	26 %17.56	الكل معا
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع



رسم بياني رقم (27) أثر الجنس على تصور المبحوث على من تقع مسؤولية نظافة المدرسة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

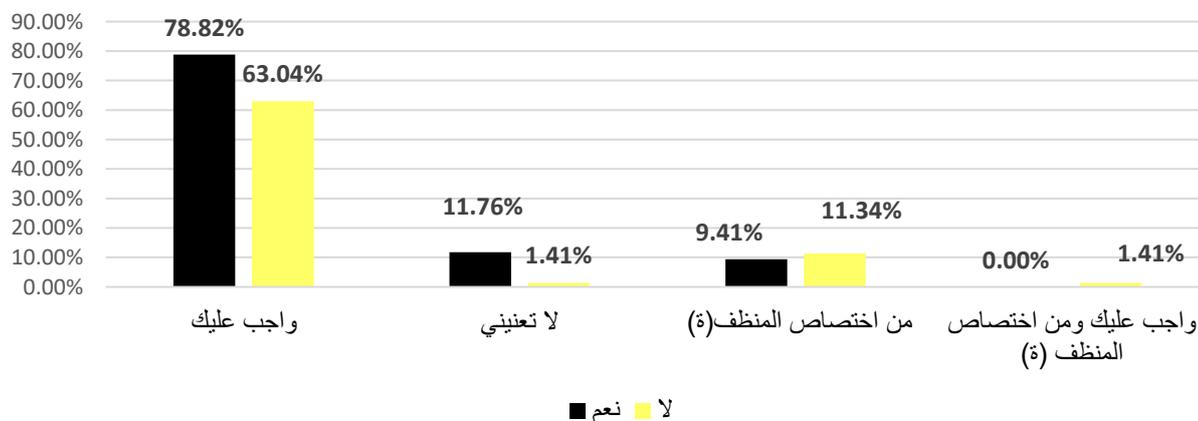
يبدو من خلال الجدول المرسوم أعلاه أن أغلبية المبحوثين والتي يتجاوز نصفهم يحملون المنظف (ة) المسؤولية كاملة فيما يخص نظافة المدرسة، وقد بلغت نسبتهم 57.07% في صنف الأول من الجدول المسمى **المنظف والمنظفة**، ويشيع هذا التصور لدى فئة الذكور أين بلغت نسبتهم 61.48%، مقارنة مع فئة الإناث اللواتي بلغت نسبتهن في هذا التصور أقل من النصف بقليل، أي 48.71%. هو دليل وتأكيد على أن الذكر غير محضر ومهين اجتماعيا لتحمل مسؤولية النظافة داخل الأسرة التي يرتبط بها ألياء، وما بالك داخل النسق المدرسي الذي يرتبط به ترابط عضويا، وكيف لا وهو لم يهين أصلا في أسرته، حيث سبق لنا ذكر ذلك في الفرضية الأولى على أن الأغلبية الساحقة للذكور لا يشاركون في الحملات التنظيفية التي تقوم بها الأسرة داخل البيوت في المناسبات الكبرى، عكس نظيراتهم الإناث اللواتي تعودن على القيام بعمليات التنظيف من نعومة أظافرهن، وهذا واضح في الصنف **الكل معا** الذي مثل أكثر من ربع العينة المبحوثة أين قدرت بنسبته بـ 26.99% والفئة الأكثر إيمانا بأن مسؤولية نظافة المدرسة تقع على كل من المنظف (ة) والتلميذ(ة)، والأستاذ(ة) هي فئة الإناث حيث بلغت نسبتهن 44.87% وهي نسبة معتبرة حيث تقول إلى النصف، بينما تعرف انخفاض، وتقل بكثير لدى فئة الذكور حيث قرابة سدس الذكور أو ما يزيد بقليل فقط من يرون أن مسؤولية نظافة المدرسة مسؤولية الجميع، حيث وصلت نسبتهم إلى 17.56%.

بينما في صنف **لا تعيني** مسألة على من تقع مسؤولية نظافة المدرسة، فقد كانت نسبتها صغيرة تقترب من عشر العينة، المقدرة بـ 8.40%، أين نجد الذكور هم الأكثر تجاهلا لهذه المسألة بنسبة 10.81% مقارنة بفئة الإناث المقدرة بـ 3.84%، اللواتي يعتبرن أقل تجاهلا للشؤون المدرسة بصفة عامة، وعلى من تقع مسؤولية نظافة المدرسة بصفة خاصة بحكم تنشئتهن على الأدوار التعبيرية منذ الصغر على حد تعبير تالكوت بارسونز. ليأتي فيما بعد صنف **التلميذ والأستاذ** من يتحملا مسؤولية نظافة المدرسة بنسبة ضعيفة قدرت بـ 5.31%، أين عرفت فئة الذكور نسبة 10.13%، بينما النسبة لدى فئة الإناث كانت 2.58% فقط.

2- جدول رقم (43) أثر حملات التنظيف المدرسية على تصور المبحوث الحفاظ على نظافة المدرسة

المجموع	قامت مدرسك بحملات التنظيف		الحفاظ على نظافة المدرسة
	لا	نعم	
170 %75.22	103 %63.04	67 %78.82	واجب عليك
30 %13.27	2 %1.41	10 %11.76	لا تعينني
24 %10.61	16 %11.34	8 %9.41	من اختصاص المنظف (ة)
2 %0.88	2 %1.41	/	واجب عليك ومن اختصاص المنظف (ة)
226 %100	141 %100	85 %100	المجموع

أثر حملات التنظيف المدرسية على تصور المبحوث



رسم بياني رقم (28) يوضح أثر حملات التنظيف المدرسية على تصور المبحوث الحفاظ على نظافة المدرسة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

تعتبر حملات التنظيف التي تقوم بها المدارس في المجتمع الجزائري، عملية تدريب الطفل ليكون رجل الغد يعمل على نظافة وصيانة المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها مستقبلاً، رغم أن 37.61% من المبحوثين من كان لهم الحظ في المشاركة في هذا النوع من الحملات على مستوى المدرسي، بينما 62.38% لم يشاركوا فيها. رغم ذلك فإن 75.22% من الطرفين يرونا أن الحفاظ على نظافة المدرسة واجب على المُتدرّس (المبحوث)، إلا أن المبحوثين الذين شاركوا في حملات التنظيف هم الأكثر تجاوباً، حيث تؤول نسبة إجابتهم في فئة نعم شاركت في حملات التنظيف المدرسة إلى حوالي أربعة أخماس الفئة، أي بنسبة 78.82%، بينما تتخفف عند المبحوثين الذين لم يشاركوا في حملات التنظيف المدرسية، مع المحافظة على ارتفاع النسبة في نفس الصنف والمقدرة بـ 63.04%، وهذا يدل أن زرع الفكرة في الطفل تكون أكثر فعالية عندما يمارسها ويلامسها. ومن بين هذه الأفكار التي هي واجب على التلميذ تعلمها هي المواطنة الصحيحة في المدرسة نقصد بها ذلك النمو السوي جسمياً واجتماعياً حتى يصبح مواطن مسؤول عن نفسه ووطنه ولن يكون ذلك بالتلقين فقط بل يأتي عن طريق أنشطة متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة لأن النشاط هو جزء من المنهج الدراسي "فهو يساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم"¹ من خلال غرس قيم الفعالية الاجتماعية والنماذج السلوكية الايجابية.

بينما هناك صنف من المبحوثين لا تعنيهم الحفاظ على نظافة المدرسة، والتي جاءت نسبتهم بـ 13.27%، رغم أن هناك فئة منهم شاركت في حملات التنظيف المدرسية، إلا أنها لا تعنيها المحافظة على النظافة أين وصلت نسبتها إلى 11.76% وقد يرجع ذلك للاغتراب الذي يعيشه داخل المدرسة، سواء جراء النتائج الضعيفة أو اللامبالاة في التعامل

¹ -أحمد، فريطس. دليل المعلم لمادة التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، شحاتة، 2006، ص159.

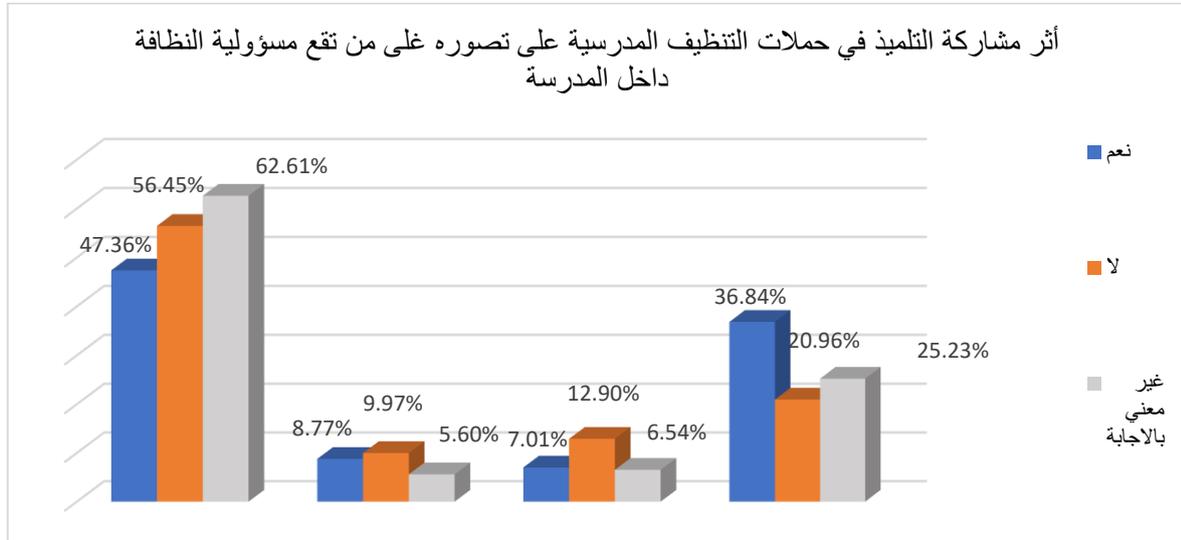
الفصل الخامس: الدور التكاملي للمدرسة لتكريس قيم المواطنة

معهم من قبل الأستاذ. بين الفئة التي لم تشارك في الحملات التنظيف فكانت نسبتها جد ضئيلة قدرت بـ 1.41%.

أما في صنف من اختصاص المنظف (ة) فقد كانت الإجابات بنسبة 10.61%، وبقيت النسبة محافظة على مآلها نحو العشر على مستوى الفئات أيضا.

3- جدول رقم (44) أثر مشاركة التلميذ في حملات التنظيف المدرسية على تصوره على من تقع مسؤولية النظافة داخل المدرسة

المجموع	المشاركة في حملات التنظيف المدرسية			مسؤولية النظافة داخل المدرسة
	غير معني بالإجابة	لا	نعم	
129 %57.07	67 %62.61	35 %56.45	27 %47.36	المنظف (ة)
17 %7.52	6 %5.60	6 %9.67	5 %8.77	التلميذ والأستاذ
19 %8.40	7 %6.54	8 %12.90	4 %7.01	لا تعينني
61 %26.99	27 %25.23	13 %20.96	21 %36.84	الكل معا
226 %100	107 %100	62 %100	57 %100	المجموع



رسم بياني رقم (29) يوضح أثر مشاركة التلميذ في حملات التنظيف المدرسية على تصوره على من تقع مسؤولية النظافة داخل المدرسة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

لقد تبين من خلال الجدول رقم (43) الذي تم تحليله أن 75.22% من المبحوثين يرون في المحافظة على نظافة المدرسة هو واجب عليهم. بينما عندما ربطنا العلاقة بين المتغير المستقل والمتمثل في المشاركة في حملات التنظيف المدرسية من عدمها، مع المتغير التابع على من يقع عاتق مسؤولية النظافة داخل المدرسة الجدول رقم (44) المرسوم أعلاه، فوجهت الأصابع للمنظف (ة) محملين إياها مسؤولية نظافة المدرسة، ومنه فكان الاتجاه العام للإجابات بنسبة 57.07% في صنف **المنظف (ة)**، والفئة الأكثر مواظبة على تحميل مسؤولية النظافة للمنظف (ة) كانت **غير معني بالإجابة**، والتي يقصد بها مجموعات المبحوثين الذين لم تقم مدارسهم بحملات التنظيف أين كانت نسبتهم مرتفعة حيث بلغت 62.61%، لتأتي بعدها فئة لا لم أشرك في حملات التنظيف رغم قيام مدرستهم بحملات التنظيف بنسبة 56.45%، بينما تأتي فئة **نعم** شاركت في حملات التنظيف التي قامت بها مدرستنا بنسبة 47.36%، ومن خلال النسب التي انتجها البحث الميداني نلاحظ أن هناك علاقة طردية بين حملات التنظيف المدرسية وعلى من يقع عاتقه مسؤولية النظافة داخل المدرسة، فكلما قامت المدرسة بحملات التنظيف ودرجت وأشركت التلميذ فيها كلما قلَّ تحميل المنظف (ة) المسؤولية وحدها. ومنه يكسب التلميذ ثقافة النظافة لأن "الثقافة بعكس العلم، ليست ظاهرة صادرة عن المدرسة، بل عن البيئة الاجتماعية، فالتى هي بمثابة رحم القيم الثقافية"¹.

لقد سبق وأن ذكر سابقاً أن أكثر من ثلثي العينة في الجدول رقم (43) ترى في المحافظة على نظافة المدرسة واجب، إلا أن إجابات في صنف **الكل معا** والتي يقصد بها الكل يتحمل المسؤولية أثبت أن حوالي الربع من يشارك المنظف (ة) في تحمل مسؤولية نظافة المدرسة؛ فكان الإجابات في هذا الصنف بنسبة 26.99%، والمبحوثين الذين يؤيدون هذا الاتجاه فئة **نعم** المنتمون للمدارس التي قامت بحملات التنظيف، وشاركوا فيها بنسبة قدرها 36.84%، لتأتي بعدها فئة المبحوثين التي تقم مدارسهم بحملات التنظيف (**غير معني بالإجابة**) بنسبة 25.23%، وبنسبة متقاربة عرفت الفئة الثالثة لا لم أشرك في حملات

¹ - حسين، آيت عيسي. مرجع سابق. ص66.

التنظيف المدرسية بنسبة 20.96%، ومنه يمكن القول ما قاله مالك بن نبي "إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة، ولكن منطق العمل والحركة فهو لا يفكر ليعمل بل ليقول كلاماً مجرداً"، فحملات التنظيف التي تقوم بها المدارس لها أثر إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب ثقافة التنظيف والمحافظة على المحيط، لأن الثقافة هي "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي يتلقاها الفرد منذ ولادته، كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، فهي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"¹، وبالتالي يمكن تنمية وعيه بالمشكلات والتخلص من العادات السلوكية الراكدة والذهنيات التي تتركس الالفاعلية والسلبية.

وبمأن المدرسة الجزائرية تجمع كافة أبناء المجتمع بمختلف فئاته وبالتالي المجتمع الجزائري "مجتمع يتمتع بخصوصية لا تسمح بأي عزل للبعد الثقافي عن التربية والشخصية"²

¹ - حسين، أيت عيسى. مرجع سابق. 31.

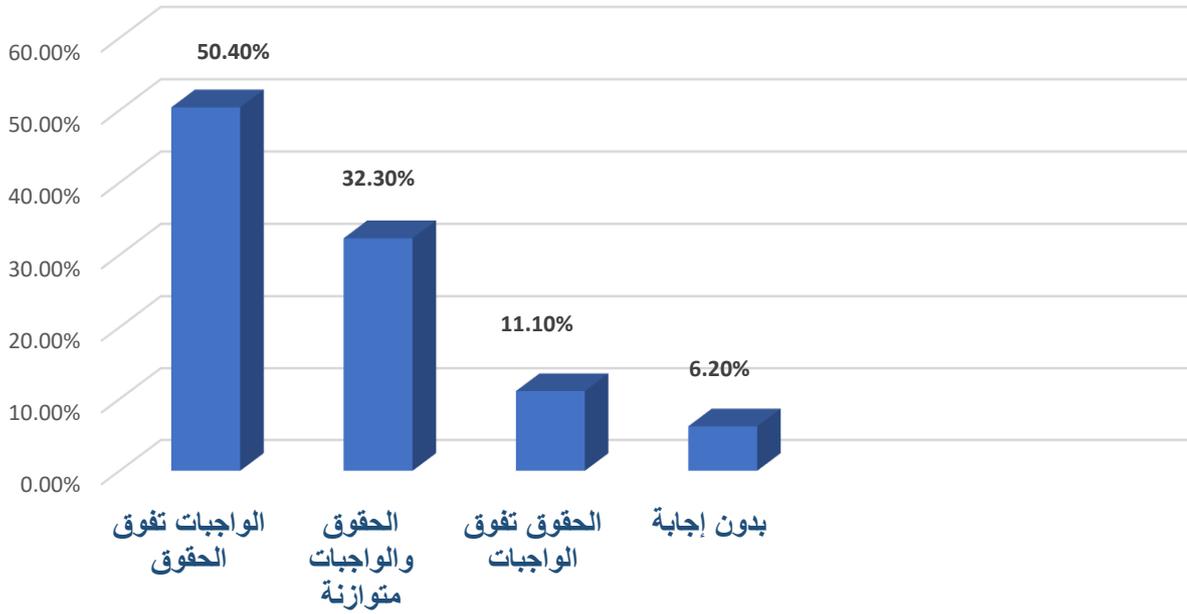
² - حسين، أيت عيسى. مرجع سابق، ص36.

المبحث الخامس: الحقوق والواجبات

1- جدول رقم (45) يوضح تقييم الحقوق والواجبات داخل المجتمع

النسبة المئوية	التكرار	الحقوق والواجبات
50.4%	114	الواجبات تفوق الحقوق
32.3%	73	الحقوق والواجبات متوازنة
11.1%	25	الحقوق تفوق الواجبات
6.20%	14	بدون إجابة
100%	226	المجموع

تقييم الحقوق والواجبات داخل المجتمع



رسم بياني رقم (30) يبين الحقوق والواجبات

تحليل إحصائي وسوسولوجي: يتبين من خلال الجدول رقم (45) مدى تصور المبحوث للحقوق المكتسبة والواجبات المفروضة عليه، الذي أفرز عن 50.4% من افراد العينة من يتصورون أن الدولة الجزائرية تفرض عليهم واجبات كبيرة، ولديهم نسبة قليلة من الحقوق، فبات لزام على الدولة أن تخفف عليهم بعض الأعباء على حسب تصورهم.

بينما نجد حوالي ثلث المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 32,3% من يرون أن الدولة الجزائرية توفر الحقوق والواجبات بشكل متوازن، وبالتالي هم متفنعون بالوضع العام على العموم.

في حين هناك فيما يعادل عشر العينة، وبالتحديد 11,1% ممن يرون أن الحقوق أكثر من الواجبات، وعليهم العمل أكثر من أجل خلق التوازن. لكن هناك مجموعة قليلة من المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 6.20% بدون إجابة، وهي المجموعة التي لم تستطيع أن تقدر الحقوق والواجبات. فمن خلال النتائج الإحصائية التي أفرزها الرسم البياني، وعلى حسب تعبير المفكر مالك بن نبي فإن المجتمع الذي يركز على الواجبات أكثر من الحقوق هو مجتمع نامي وإيجابي.

أما المجتمع الذي تستوي فيه المطالبة بالحقوق مع الواجبات هو مجتمع راكد. في حين المجتمع الذي يركز على الحقوق أكثر من الواجبات هو مجتمع متخلف وسلبي.

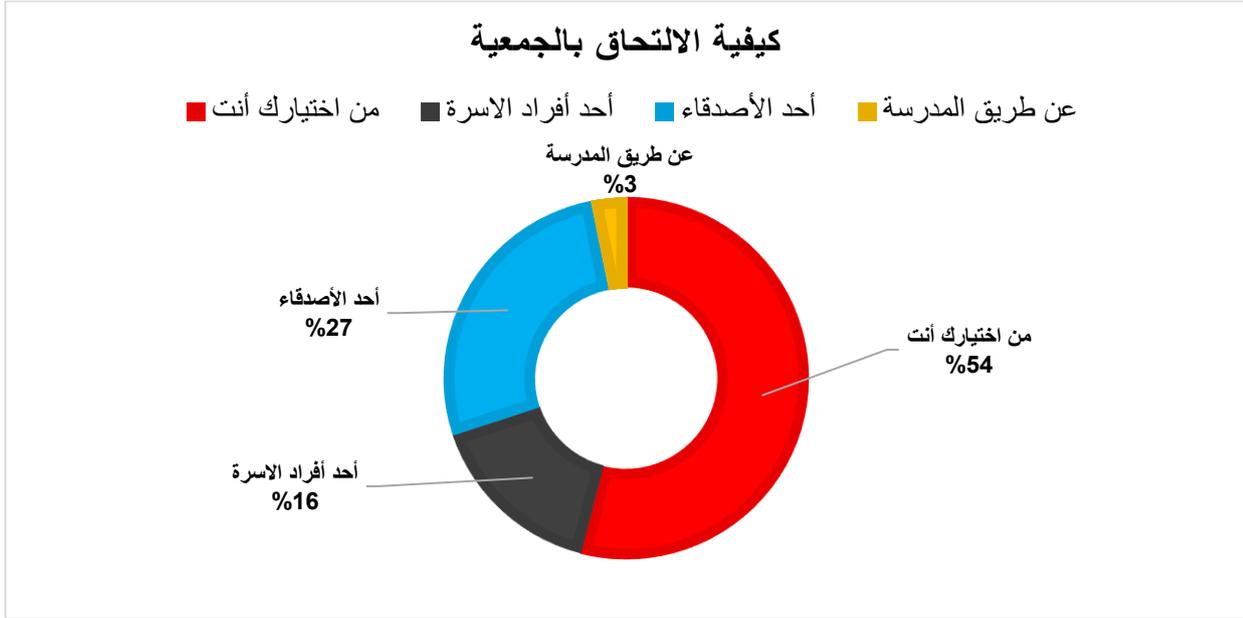
مهما كان فإن "المدرسة لا تقدم للتلميذ الصفات المحددة للمحصول الاجتماعي أو الفعالية إلا ضمن شروط معينة تتجاوز الإطار المدرسي"¹ لأن المواطنة قبل كل شيء هي حقوق وواجبات، فتعلمها داخل الإطار المدرسي من طرف التلميذ مهما كان جنسه يكسبه كيفية أداء أدواره في مؤسسات أخرى بمختلف مستوياتها. من خلال **البعد الأخلاقي** المتمثل في القيم والتمثلات التربوية، و**البعد الاجتماعي** المتمثل في السلوكات السائدة في الحياة اليومية، و**البعد القانوني** المتمثل في القوانين المنظمة للعلاقة بالحقوق والواجبات، وفي الأخير **البعد التربوي** المتمثل في السلوك المدني منتج لعملية بنائية مستمرة تتطلب تدخل التنشئة؛ لذلك لابد من التمييز في هذا².

¹ -مالك، بن نبي. القضايا الكبرى، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2002، ص74.

² - عبد الغاني، عارف. تنمية السلوك المدني في المؤسسات التعليمية.. المفهوم وآليات التفعيل، 2007/12/27

2-جدول رقم (46) يمثل كيفية الالتحاق بالجمعية الرياضية

النسبة المئوية	التكرار	دخولك للجمعية
54%	122	من اختيارك أنت
15,9%	36	أحد أفراد الأسرة
27%	61	أحد الأصدقاء
3,1%	7	عن طريق المدرسة
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (31) تمثل كيفية الالتحاق بالجمعية الرياضية

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

الجمعية الرياضية في المجتمع الجزائري، تخضع كمثلها من الجمعيات المختلفة والمتنوعة في المجال والاهداف، سواء كان النشاط على مستوى وطني أو ولائي أو محلي من ناحية القوانين والتنظيم، إلا أن الشباب المراهق أكثر ميولا للنشاط والحركة نظرا لما يملكه من طاقة فهو يميل للجمعيات الرياضية لِمَا تلبي له من حاجات، حيث أننا وجدنا 54% من المبحوثين يصرحون بأن التحاقهم بالجمعية الرياضية كان من اختيارهم، ليأتي من بعد ذلك مجموعة أخرى والمقدرة بـ 27% أين كان للجماعة الرفاق تأثير مباشر فيهم، حيث تم الالتحاق بالجمعية الرياضية عن طريق أحد الأصدقاء وهذا إن دل على شيء إنما يدل على جماعة الرفاق هي أحد المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد الاجتماعي خاصة في فترة المراهقة والشباب، حيث كان تأثيرها في اختيار الفرد الجمعية الرياضية بنسبة أكبر من الأسرة التي أتت في المرتبة الثالثة بنسبة 15,9%، لأن الأسرة توجه أبنائها غالبا للدروس التدميمية التي في الغالب ترهق الطفل المتمدرس، بينما تنظر للرياضة ونشاطها على أنه ثانوي ترفيهي، ولا يمارس إلا في أوقات الفراغ او للضرورة الصحية والملحة من قبل الطبيب.

أما المدرسة فنسبة تأثيرها على المبحوث من الالتحاق بالجمعية الرياضية كانت ضعيفة جيدا، حيث لم تتجاوز 3,1%، لأنها تركز على جانب التقيني في برامجها التعليمية، ولا تحضى حصة التربية البدنية إلا بـ (2) ساعتين أسبوعيا في المدرسة الجزائرية على مستوى المتوسط والثانوي، وتقدم من طرف أستاذ مختص، بينما لا تتعدى الساعة الواحدة في الأسبوع، على مستوى الطور الابتدائي، والمعلم (ة) هو من يقوم تقديم الحصة وتنشيطها، وهذا لعدم توفر الأستاذ المختص، لأن الأغلبية الساحقة المشتغلين في سلك التعليم عموما، وفي الابتدائي خصوصا هم من جنس الأنثى، التي من طبيعة تنشئتها الأسرية التي لا تشجعها على ممارسة الرياضة، بل تدفعها في بعض الأحيان لدفع شهادة طبية حتى لا تمارس نشاط التربية البدنية في الوسط المدرسي. مع انعدام الإمكانيات المادية كالملاعب أو القاعة التي يمارس فيها التلميذ الرياضة، لأن أغلبية ميادين الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي، هي فناء المدرسة الذي غالبا ما تكون أرضيته زفتية، أو ترابية حجرية، مع انعدام

ابسط الأدوات الرياضية كالكرة أو الصفارة ... الخ. غالبا ما تؤدي بحرمان تلميذ المرحلة الابتدائية من حصة التربية البدنية خاصة عند أقسام الامتحانات السنة الخامسة، حيث غالبا ما تعوض هذه الحصة بحصص المواد الأساسية.

وقد أثبت ذلك عمر دراس في دراسته حول الحركة الجموعية في المغرب العربي حيث رأى أن الالتحاق بالجمعية بمختلف نشاطاتها يكون "بواسطة الجيران أو أصدقاء الحي أو الوسط المدرسي والعائلي، 12% انضموا للجمعية عن طريق الوسط المدرسي العائلي، 18% من الوسط المدرسي و21% عن طريق أصدقاء الحي. ثانيهما: النمط الثاني يتم بقرار وخيار فردي عند الانخراط إلى جمعية ما. ويمثل هذا النوع 32% من العينة.¹ ومنه يمكن أن نقارب النتائج بين الدراستين حيث هناك نقاط تشابه، كما هناك نقاط اختلاف بينهما. فإجابة الالتحاق بالجمعية من اختيار المبحوث، كانت هي المرتفعة في الدراستين لكن في دراستنا كانت النسبة تجاوزت الثلث بقليل، بين دراسة عمر دراس تجاوزت ثلث العينة. بينما كان نسبة الإجابة متقاربة بين في الدراستين فيما يخص الإجابتين الخاصة بالأسرة، والأصدقاء وتأثيرهما على الفرد للالتحاق بالجمعية 15,9% و12% بالنسبة للأسرة، و27% و21% بالنسب للأصدقاء. وقد يرجع سبب الاختلاف في النتائج، بين الدراستين إلى الفارق الزمني من جهة، وكون دراسة عمر دراس حاولت مس جميع أنواع الجمعيات بمختلف نشاطاتها بينما دراستنا اشتملت على الجمعيات ذات الطابع الرياضي من جهة أخرى؛ وفي رقعة جغرافية محددة (ولاية تيبازة). وهذا ما يجربنا لقول جورج غورفيتش "إذا سار التحليل سير حسنا، فلا بد من بلوغ الماكروسوسيولوجيا بطريق الميكروسوسيولوجيا، والعكس صحيح، كذلك حين ننطلق من علم الاجتماع التجمعات، نصل بالضرورة إلى الميكروسوسيولوجيا من جهة، وإلى علم الاجتماع الشامل والطبقات الاجتماعية من جهة ثانية."²

¹- عمر، دراس. الحركة الجموعية في المغرب العربي، مركز البحث والانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران رقم 05-2002. ص25

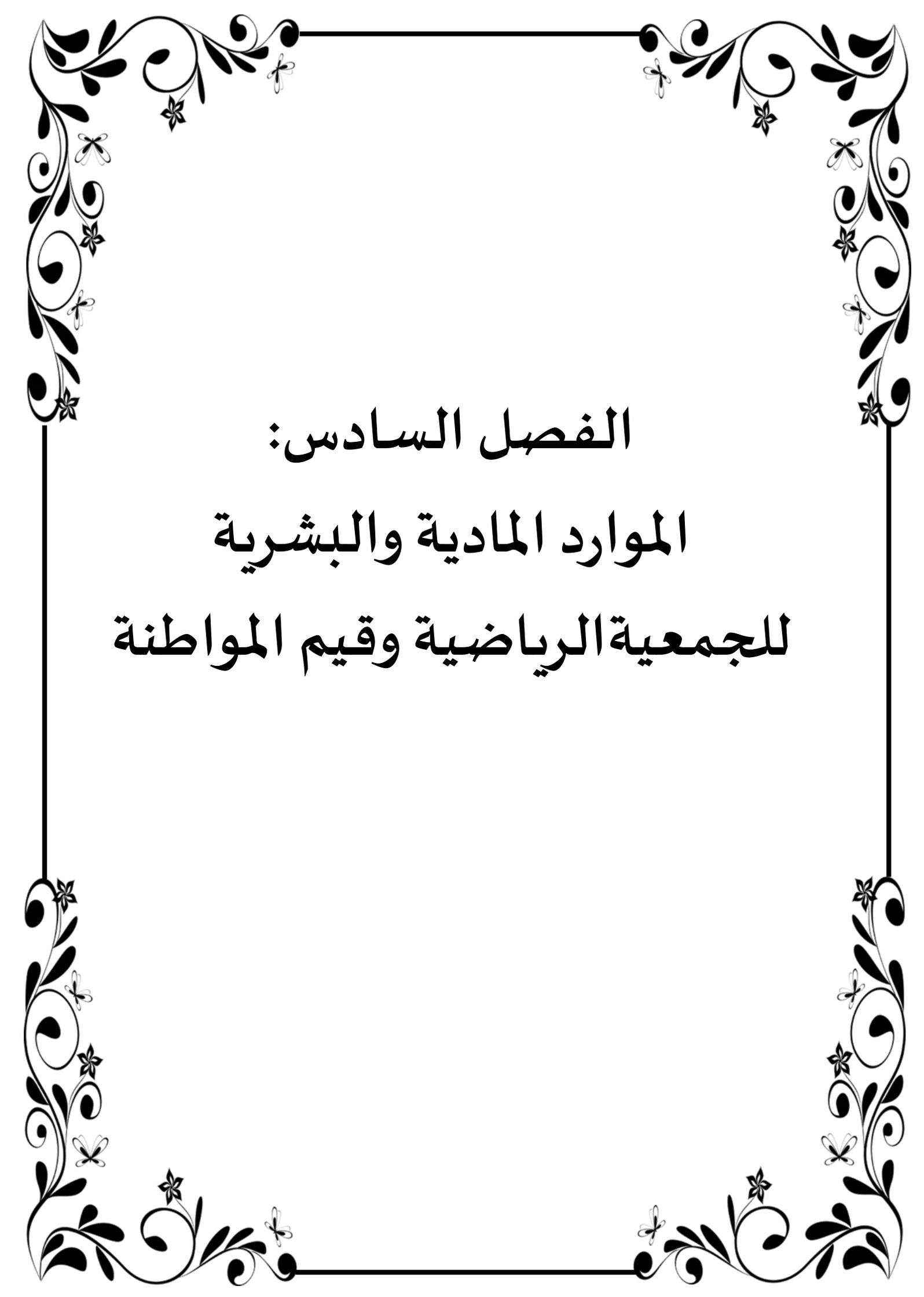
²جورج، غورفيتش. الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة خليل أحمد، خليل بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2008، ص73

خلاصة الفرضية الثانية:

من خلال التحليل السوسولوجي للجداول الإحصائية والرسومات البيانية، أراد الباحث أن يربط العلاقة بين التلميذ ومؤسسته التربوية والتي هي المدرسة، سواء كانت الإدارة أو الأستاذ، دون إقحام البرنامج الدراسي، مركزا على تفاعل التلميذ مع الأستاذ والإدارة كنموذج مصغر مقارنة مع علاقة الفرد بالمجتمع الكلي محاولا تحديد وتشخيص القواعد المثلى وتحديدها لخدمة مجتمعه مستقبلا في إطار الأعراف والتقاليد المعمول بها والتي لا تخالف القانون المطبق في البلاد.

فالمدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية تدرّب التلميذ على حب الوطن من خلال تحية العلم اليومية، مع تدريبه وممارسته للمسؤولية والمحافظة على الفضاء العام، وتجاوز التفرقة بين الجنسين. كما تحرم جزء كبير من الناشئين من قيمة المشاركة والمسؤولية عن طريق تعيين مسؤول القسم، بينما تزيد قيم المشاركة من خلال إشراك المدرسة لأفرادها في حملات التنظيف التي تنظمها، بالتالي المواطنة ممارسة وليست شعار رنان.

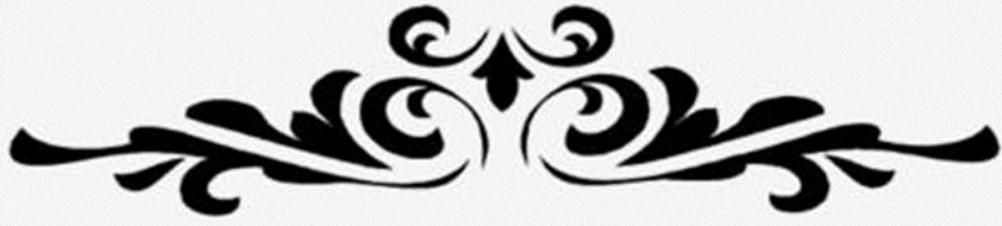
لهذا يمكن القول أن المدرسة مشروع ليس بيداغوجيا خالصا، ولا تربويا صرفا، وإنما هو مشروع سوسيو ثقافي.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and white, framing the central text.

الفصل السادس:
الموارد المادية والبشرية
للجمعية الرياضية وقيم المواطنة

الفرضية الثالثة

تساعد نشاطات الجمعيات الرياضية
وإمكانياتها المادية والبشرية على تأدية دورها
في تكريس قيم المواطنة"



الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المبحث الأول: التكوين البشري للجمعيات الرياضية
ومدى وملاءمتها مع المبحوث

المبحث الثاني: نظافة الفضاء الهندسي الرياضي كقيمة
اجتماعية.

المبحث الثالث: مدى احترام قوانين المنافسة الرياضية
المبحث الرابع: الامكانيات المادية
المبحث الخامس: الإمكانيات البشرية

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المبحث الأول: التكوين البشري للجمعيات الرياضية ومدى ملاءمتها مع المبحوث.

1-الجدول (47) تكوين البشري للجمعيات الرياضية المبحوثة والتوزيع حسب الجنس

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يتبين من خلال الجدول أن العينة المبحوثة عدد الذكور فيها أكبر عدد الإناث، حيث وصلت نسبة الذكور 65.48%، بينما عدد الإناث 34.51% يتوزعون على عدة أنواع من الرياضة 61.3% جماعية، و 38.7% فردية أين نجد الإناث تتعد عن الرياضات الفردية التي تسمى الفنون القتالية، والرياضات التي فيها احتكاك مثل الجيدو والعنف مثل الملاكمة، باستثناء رياضة الفو فيتنام، والسباحة ورياضة العصا، بينما يقتصر نشاطهن في الرياضات الجماعية وعلى رأسها كرة اليد لأنها أكثر شعبية وانتشارا في الوسط الجمعوي الرياضي، والمنافسات الرياضية المدرسية.

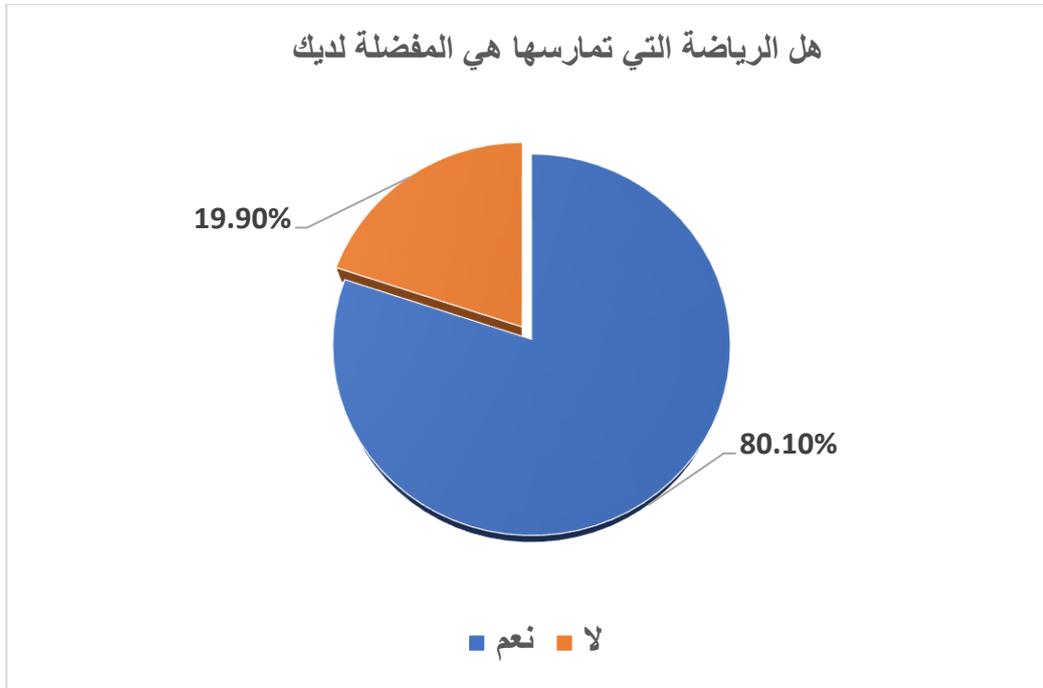
نوع الرياضة	التكوين البشري		المجموع
	أنثى	ذكر	
كرة القدم	0	42	42
	%0	%28.37	%18.58
كرة اليد	59	12	71
	%75.64	%8.10	%31.41
كرة السلة	2	19	21
	%2.56	%12.83	%9.29
ألعاب القوى	1	3	4
	%1.28	%2.02	%1.76
الجيدو	0	9	9
	%0	%6.08	%3.98
كيشين تاي جيتو	1	13	14
	%1.28	%8.78	%6.19
الرقص	2	0	2
	%2.56	%0	%0.88
المصارعة الرمانية	0	2	2
	%0	%1.35	%0.88
يوسيكان بيدو	0	4	4
	%0	%2.70	%1.76
كونفو	0	16	16
	%0	%10.81	%7.07
الكيك بوكسينغ	0	12	12
	%0	%8.10	%5.30
رياضة العصا	1	3	4
	%1.28	%2.02	%1.76
الملاكمة	0	2	2
	%0	%1.35	%0.88
الفوفيتنام	9	4	13
	%11.53	%2.70	%5.78
كرة الطائرة	0	7	7
	%0	%4.72	%3.09
السباحة	3	0	3
	%3.84	%0	%1.32
المجموع	78	148	226
	%100	%100	%100

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

2- جدول رقم (48) الرياضة الممارسة هي المفضلة لدى

المبحوث

هل هي الرياضة المفضلة لديك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	181	80,1%
لا	45	19,9%
المجموع	226	100%



دائرة نسبية رقم (32) تبين هل الرياضة الممارسة هي المفضلة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة، المتمثلة في أربعة أخماس العينة والمقدرة بـ 80,1% تمارس الرياضة المفضلة، التي تعتبر حق اكتسبه الفرد الاجتماعي كمواطن وفرته له الدولة، في حين حوالي خمس العينة من المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 19,9% الذين حرّموا من حق ممارسة الرياضة المفضلة لأسباب متعددة التي وردت من قبل المبحوثين، فمنهم من يعود السبب إلى عدم توفر هذا النوع من الرياضة على غرار رياضة التنس وركوب الخيل، لعدم وجود مكان ملائم تمارس فيه هذا النوع من الرياضات. في حين هناك من الفتيات مُنعن من ممارسة رياضة السباحة وكرة القدم من طرف الوالدين وبعض أفراد الأسرة، فإرضين عليهن ممارسة كرة اليد، على حد التصور العام للمجتمع على أنها الرياضة الأكثر مناسبة للأنثى. بينما كان لتوقف نشاط الجمعية الرياضية دور لمجموعة من المبحوثين من عدم ممارسة رياضتهم المفضلة، على سبيل المثال لا الحسر أين حرمت مجموعة من ممارسة نشاط رياضة السباحة بسبب غلق المسبح البلدي على مستوى المدينة.

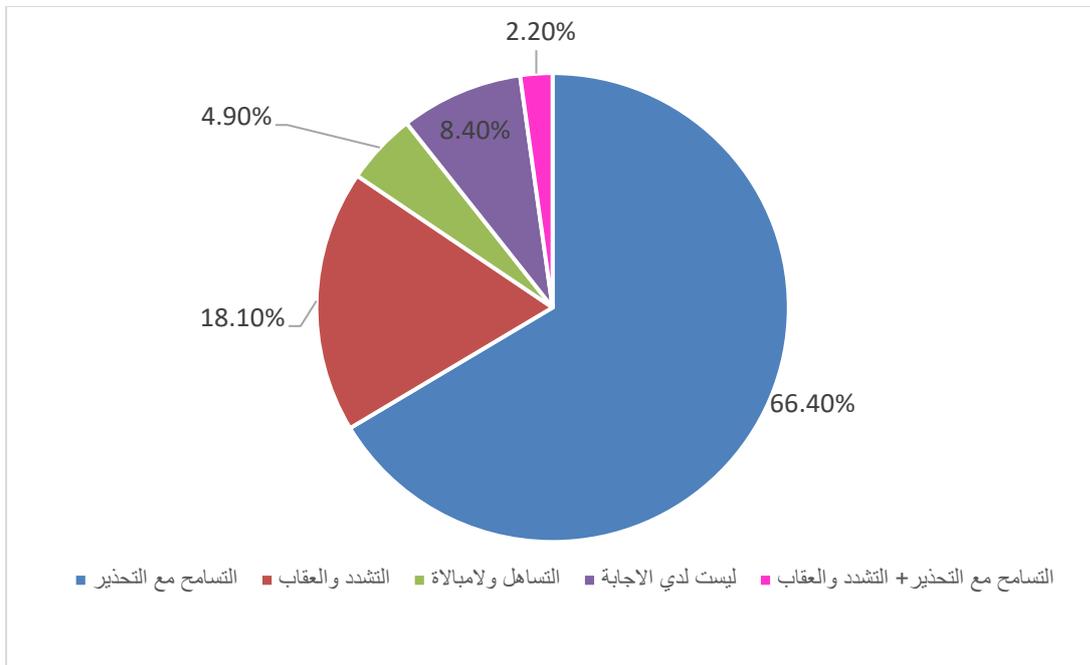
في حين يصرح البعض الآخر أن عدم ممارسته للرياضة المفضلة يعود لعدم قدرته على الاشتراك الشهري من أجل ممارسة رياضة السباحة، بينما بعض المبحوثين حرّموا من ممارسة كرة القدم بسبب محدودية الأماكن أو استعمال المحاباة على حسب تسريحتهم.¹

¹- أنظر في الملاحق الجدولين رقم (5) اسم الرياضة المفضلة والجدول رقم (6) سبب المنع من الممارسة

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

جدول (49) طريقة تعامل المدرب مع الرياضي عند التصرف غير لائق:

النسبة المئوية	التكرار	طريقة تعامل المدرب مع الرياضي عند التصرف غير لائق
66,4%	150	التسامح مع التحذير
18,1%	41	التشدد والعقاب
4,9%	11	التساهل ولا مبالاة
8,4%	19	ليست لدي الاجابة
2,2%	5	التسامح مع التحذير + التشدد والعقاب
100%	226	المجموع



دائرة نسبية (33) توضح طريقة تعامل المدرب مع الرياضي عند التصرف غير لائق

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

بينت إجابات المبحوثين أن 66.4% من المدربين يستعملون أسلوب التسامح والتحذير مع الرياضي الشاب عندما يقوم بتصرف غير لائق، كون المدرب الرياضي يملك المكانة القيادية في الجماعة الرياضية؛ فهو المسؤول الأول على النشاطات الرياضية وتوزيع المهام على الرياضيين، واستعمال هذا النوع من الأسلوب ماهي إلا طريقة لرسم العلاقة بينه وبين المتدربين الشباب، محددًا لكل فرد -رياضي- اجتماعي أدواره داخل الجماعة الرياضية. متفاد أسلوب التشدد والعقاب الذي ورد بنسبة 18,1% من إجابات المبحوثين. وهذا الأسلوب غالبًا ما يؤدي بسوء العلاقة بين المدرب والمتدرب وقد تنتهي باستبعاد الرياضي، وغالبًا ما يعود بالسلب على النتائج الجماعة الرياضية لأن بناء الجماعة الاجتماعية لا يتحقق إلا من خلال مجموعة من الأدوار الوظيفية المتبادلة والمتكاملة والموجودة فيها، مثل الأدوار القيادية والأدوار الوسطية والأدوار القاعدية التي تمتاز بالترابط مع بعضها البعض والتكامل فيما بينها محددة سلوك ودور كل فرد في الجماعة¹.

ويعود أسلوب معاملة المدرب مع الرياضي الشاب المراهق، بالدرجة الأولى إلى نوع الرياضة، وعدد المتدربين ومستواهم الرياضي، ومستوى التكوين الذي تلقاه المدرب ومدى قدراته المعرفية والنفسية-الاجتماعية في الاتصال مع الرياضيين²

فمن خلال الجدول رقم (49) تبين لنا أن تواجد الفرد وانضباطه داخل الجماعة الرياضية هو بمثابة عملية تدريبية للاندماج الاجتماعي، واحترام النظام العام الذي يدخل ضمن سلوك المواطنة.

¹ -إحسان، محمد حسن. علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص 86-87.

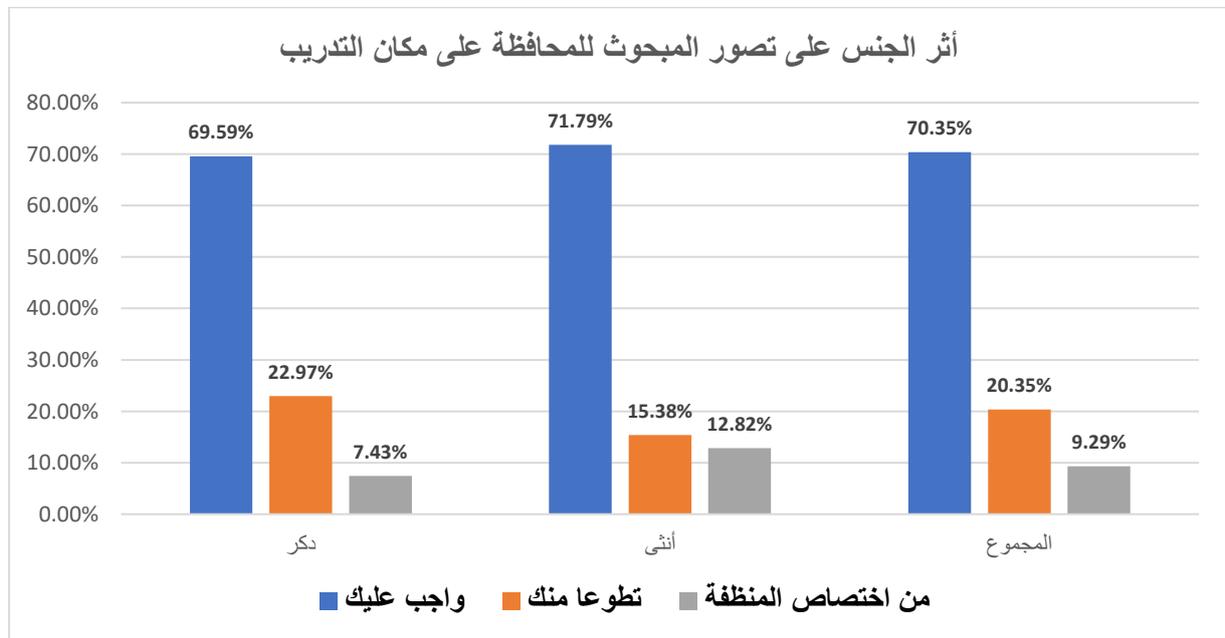
² - يحي السيد، الحاوي. المدرب الرياضي بين أسلوب الرياضي والتقنية الحديثة في مجال التدريب، ط1، المركز العربي للنشر، 2000، ص ص 25-26.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المبحث الثاني: نظافة الفضاء الهندسي الرياضي كقيمة اجتماعية.

1- جدول رقم (50) أثر الجنس على تصور المبحوث للمحافظة على مكان التدريب:

المجموع	الجنس المبحوث		المحافظة علمكان التدريب
	أنثى	ذكر	
159 %70.35	56 %71.79	103 %69.59	واجب عليك
46 %20.35	12 %15.38	34 %22.97	تطوعا منك
21 %9.29	10 %12.82	11 %7.43	من اختصاص المنظف (ة)
226 %100	78 %100	148 %100	المجموع



رسم بياني رقم (34) يبين أثر الجنس على تصور المبحوث للمحافظة على مكان التدريب

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

من خلال الجدول رقم (50) الذي يظهر العلاقة بين المتغير المستقل " الجنس " والمتغير التابع "المحافظة على مكان التدريب"، أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي تقدر بـ 70.35% في صنف "واجب عليك" والمواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة " جنس الأنثى" بـ 71.79% وهذا دليل على أن الأنثى تلقت تنشئة اجتماعية أسرية تجعل من النظافة رأسمالها الاجتماعي والثقافي أينما حلت، كون هذا النوع من التصور والسلوك يمنح لها مكانة اجتماعية في المجتمع بشكل عام والمجتمع النسوي بشكل خاص؛ لأنها متمرسة ومهيئة لتنظيف محيطها، سواء كان هذا المحيط منزلي أو مدرسي أو القاعة الرياضية التي تمارس فيها الرياضة وبالأحرى فهي تساهم في المحافظة على نظافة المكان الذي تتواجد فيه مهما كان نوعه. فبالنسبة لـ " جنس الذكور" تنخفض إلى 69.59% رغم أنهم في الغالب لا يشاركون في حملات التنظيف سواء على مستوى المدرسة أو الأسرة إلا أنهم يرون في المحافظة على مكان التدريب هو واجب، خاصة وهم يدركون أن ترك مكان التدريب غير نظيف يعود بالسلب على صحتهم أولاً وأداءهم الرياضي ثانياً، ومن خلال هذه النسب التي تجاوزت النصف بكثير لدى الفئتين يمكن القول أن الممارسة الرياضية داخل إطار الجمعية يولد لدى المبحوث قيمة نظافة المحيط خارج إطار مسكنه، وهي إحدى قيم المواطنة. بينما حوالي خمس العينة والمقدرة بـ 20.35% ترى في المحافظة على مكان التدريب ليس واجباً، بل تطوعاً حيث نجد منها 22.97% لدى فئة "الذكور" و15.38% لدى فئة "الإناث" وهو تصريح ضمني بأن هناك من يقع عليه وجوب المحافظة على نظافة مكان التدريب، والمتمثل في المكلفين بهذا النوع من العمل مثل المنظف (ة)، لكن هناك صنف له تصريح علني كون المحافظة على نظافة مكان التدريب هو من "اختصاص المنظف (ة)" بنسبة تقترب من عُشر العينة والمقدرة بـ 9.29%، حيث 12.82% منها في فئة "الإناث" ثم تليها فئة "الذكور" بنسبة 7.43%.

وعلى أساس يمكن القول أن النسبة تقوّل إلى حوالي ثلاث أرباع العينة التي ترى في المحافظة على نظافة مكان التدريب هو واجب؛ بينما هناك خمس العينة لا ترى في المحافظة على في المحافظة على مكان التدريب واجباً؛ بتصريح ضمني على أنه اختياري أي تطوعاً، بينما مجموعة من مبحوثي العينة التي تقوّل إلى العشر، وتصريح واضح وتصريح على أنه من اختصاص المنظفة، إلى جانب الجنس الذي يؤثر في اختلاف التصور المبحوث لنظافة

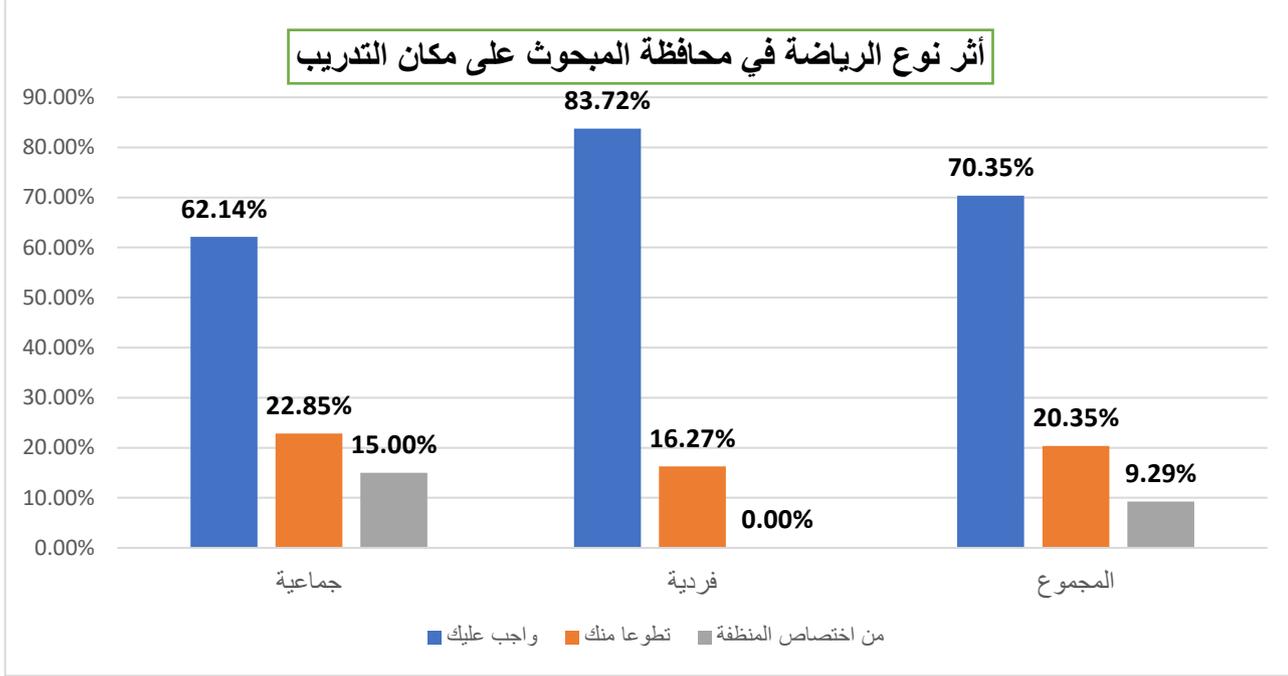
الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المكان، فيمكن لطبيعة الرياضة التي يمارسها الشباب المبحوث، لكونها فردية أو جماعية أن تؤثر على تصوره.

2-جدول رقم (51) أثر نوع الرياضة في المحافظة على مكان التدريب:

المحافظة علىمكان التدريب	نوع الرياضة		المجموع
	فردية	جماعية	
واجب عليك	72 %83.72	87 %62.14	159 %70.35
تطوعا منك	14 %16.27	32 %22.85	46 %20.35
من اختصاص المنظف	0 %0	21 %15	21 %9.29
المجموع	86 %100	140 %100	226 %100

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة



رسم بياني رقم (35) يوضح أثر نوع الرياضة في المحافظة على مكان التدريب

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

من خلال الجدول رقم (51) الذي يظهر العلاقة بين المتغير المستقل "نوع الرياضة الممارسة سواء كانت فردية أو جماعية" والمتغير التابع "المحافظة على مكان التدريب" نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي تقدر بـ 70.35%، في صنف "واجب عليك"، والمواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة "الرياضة الفردية" أين تجاوزت أربعة أخماس الافراد الممارسين لهذا النوع من الرياضة والتي قدرت بالتحديد 83.72% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الرياضة الفردية تساعد الشاب الرياضي على الانضباط واحترام الفضاء العام والمحافظة على نظافته.

بينما هناك تراجع في النسبة لدى فئة "الرياضة الجماعية"، وعلى رأسها كرة القدم وكرة اليد، ثم كل من كرتي السلة والطائرة بدرجة أقل. مقارنة بالفئة الممارسة للرياضة الفردية إلا أنها حافظت على ارتفاعها بتجاوزها النصف والمقدر بـ 62.14%، وهذا يدل على أن الممارسين للرياضة الجماعية أغلبيتهم يرون في المحافظة على مكان التدريب واجب، لأنه المكان الذي يتمتعون فيه ويقضون أوقات جميلة مع الأصدقاء، ويمارسون الرياضة المفضلة لهم.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

بينما هناك خمس العينة والمقدر بـ 20.35% في صنف "تطوعا منك" ممن يصرحونا ضمنيا أنه ليس واجب عليهم المحافظة على مكان التدريب أي ليسوا ملزمين به حيث بلغت نسبة 22.85% لدى فئة "رياضة جماعية" وتراجع النسبة إلى 16.27% لدى فئة "رياضة فردية" هذا دليل آخر على أن الرياضة الفردية تحمل نوع من الخصوصية في الشخصية الحاملة لتحمل المسؤولية، ونسب الصنف الثالث والتمثل في "من اختصاص المنظمة" خير دليل على ذلك، حيث سجلت نسبة 15% في فئة "رياضة جماعية" بينما تنعدم النسبة أي 0% من فئة "رياضة فردية" بمعنى لا يوجد أي رياضي في العينة يمارس رياضة فردية صرح بأن مكان التدريب تنظيفه من اختصاص المنظمة، هذا دليل على أن الفرد الممارس الرياضة الفردية يرى أن ليس من الرجولة والشهامة ترك مكان تدريبه غير نظيف، مؤكدا على تميزه بشخصية قوية معتمدة على نفسها، تمتاز بالانضباط و شدة التعلق بفضائها الرياضي الذي تعتبره جزء منها، وهنا تكمن قيمتي المواطنة المتمثلة في قيمة مسؤولية نظافة المكان العمومي وقيمة الإنتماء له لأن "المواطنة إنتماء عقلي موضوعي واصل لقيم الحق والخير، وكلما ارتفع المواطن في درجة المسؤولية وجب عليه أن يكون قدوة، وعن قناعة، وعليه أن يعيش حس المواطنة بحالة وجدانية عالية ليكون قادرا على تحمل المسؤولية، وبذل العطاء والتضحية، لأن المواطن في الأصل متشبث بالقيم السامية بحب الوطن"¹.

فإذا كان لنوع الرياضة الفردية أو الجماعية أثر على تصور الرياضي للمحافظة على نظافة التدريب، فكيف لمكان التدريب أثر كذلك؟

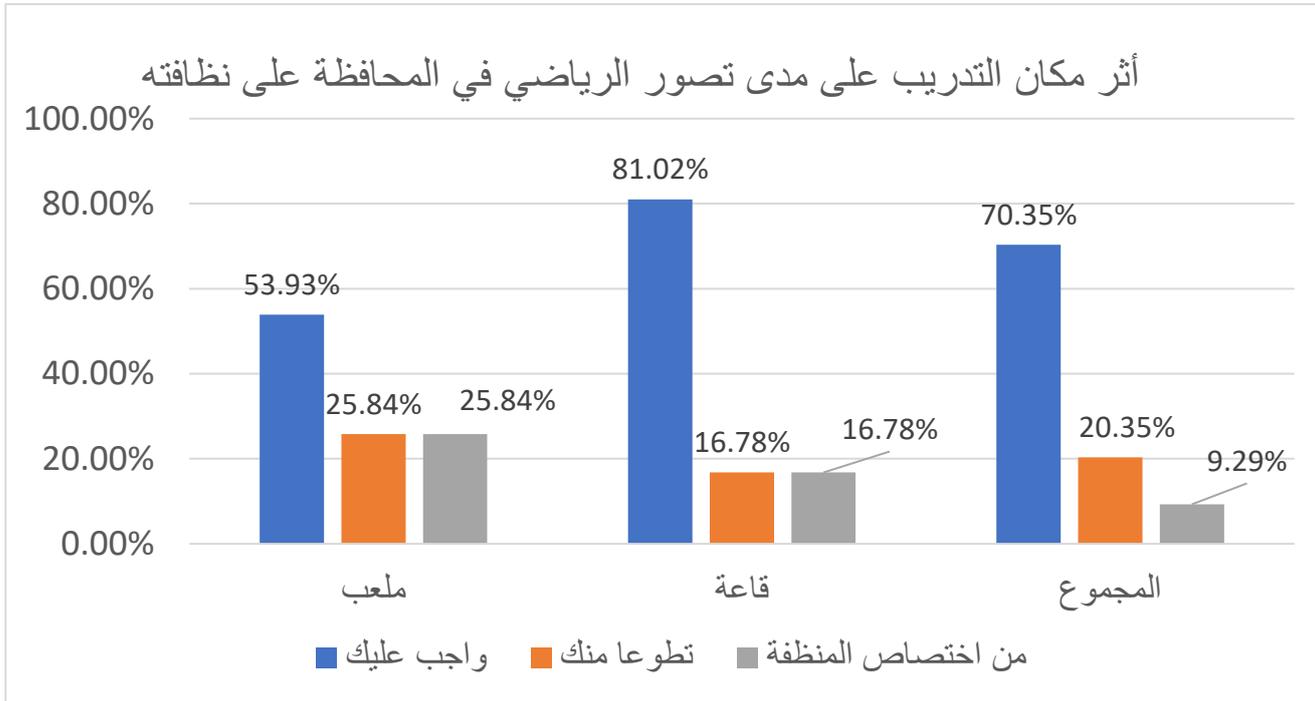
¹-نبيل حميدشة، نبيل علي زوي. دور قيم المواطنة في تنمية الفرد بالدولة، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة، المعيار، المجلد 24 العدد 52

صفر 1442هـ سبتمبر 2020الجزائر، ص383. www.asjp.cerist.dz

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

3-جدول رقم (52) أثر مكان التدريب على مدى تصور الرياضي في المحافظة عليه

المجموع	تمارسون في الرياضة		المحافظة مكان التدريب
	قاعة	ملعب	
159	111	48	واجب عليك
%70.35	%81.02	%53.93	
46	23	23	تطوعا منك
%20.35	%16.78	%25.84	
21	3	18	من اختصاص المنظم
%9.29	%2.18	%20.22	
226	137	89	المجموع
%100	%100	%100	



رسم بياني رقم (36) أثر مكان التدريب على مدى تصور الرياضي في المحافظة عليه

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

من خلال الجدول رقم (52) الذي يظهر العلاقة بين المتغير المستقل "مكان ممارسة الرياضة" والمتغير التابع "المحافظة على مكان التدريب"، نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي والتي تقدر بـ 70.35%، في صنف "واجب عليك" المحافظة على مكان التدريب، والمواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في الفئة التي تمارس "الرياضة في القاعة" أين وصلت النسبة إلى 81.02% أي ما يعادل أربعة أخماس من الممارسين داخل القاعة، خاصة صغيرة المساحة منها، التي عادة ما تكون خاصة بالرياضات الفردية التي غالبا ما تحافظ على نظافتها، وذلك بالحرس على منع الجميع الصعود فوق البساط بالأحذية مثلا، والقيام بتنظيفه بصفة دورية من قبل الرياضيين أنفسهم. ثم تأتي فئة المبحوثين الذين يمارسون "الرياضة في الملعب" التي تجاوزت النصف بشكل طفيف من مجموع الممارسين في الملعب، أي نسبة 53.93%، والممارسة الرياضية في الملعب تعني الممارسة على الهواء الطلق، وغالبا تكون للجمعيات التي تمارس كرة القدم، لأن اغلبية افراد العينة الممارسين لكرة القدم في عينتنا لهم أرضية ترابية، وغالبا ما تكون عملية التنظيف هي عبارة عن إزالة الأحجار التي تسبب خطرا على الرياضي في حالة سقوطه. بينما يكتفي الرياضي في ملاعب كرة اليد والسلة المتواجدة على الهواء الطلق بإزالة بعض القارورات والاكياس البلاستيكية التي تعيق نشاطهم داخل الملعب. فخمس العينة من ترى في المحافظة على مكان التدريب "تطوعا منك"، أي ما يعادل نسبة 20.35%؛ والفئة الأكثر مواظبة على الاتجاه العام في هذا الصنف هي مجموعة الممارسين للرياضة في الهواء الطلق، والتي قدرت نسبتهم 25.84% أي الفئة التي تمارس الرياضة في "الملعب"، سواء كان هذا الملعب لكرة القدم أو كرة السلة أو كرة اليد، يتدرب على أرضيته العشرات من الرياضيين يوميا من مختلف الأصناف والاعمار، في حين 16.78% من الفئة التي تمارس الرياضة في "القاعة" ترى في المحافظة على مكان التدريب تطوعا فهو تصريح ضمني من كلا الفئتين على أن هناك من هم أولى بتنظيف المكان والعناية به لأن أغلبية القاعات الرياضية تضم عدة أنواع من الرياضة، وكل رياضة تضم مجموعة من الأصناف، مثل رياضة كرة الطائرة، واليد، والسلة، التي هي رياضة جماعية، ويضم كل نوع مجموعة من

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

الأصناف: كصنف الصيصان (Poussins)، صنف الأصاغر، الأشبال، الاواسط، والأكابر، وكل صنف لا يقل عدد أفراده عن عشرة. دون احتساب الرياضات الفردية في حين هناك صنف من العينة لا ترى في المحافظة على مكان التدريب واجبا، ولا تطوعا من الرياضي؛ بل في تصريح واضح على أن من اختصاص المنظم (ة)، لأن هناك بعض أفراد العينة من يمارسون الرياضة في الهواء الطلق، مثل كرة السلة واليد، أين يكون الميدان زفتي، ومعبد ومسطح بإحكام، ويكون محاط إما بجدار، أو سياج معدني. حتى لا يتسنى للغرباء الدخول إليه، وغالبا ما يُعين حارس لهذا المكان وهو الذي يكون مكلف بتنظيفه من الأكياس، وقارورات المياه البلاستيكية التي يتركها الرياضيين أو ما تأتي به الرياح من أوراق متناثرة في وسط وأطراف الملعب. ومنه "ففي الوظيفة الاجتماعية تلعب الملاعب، كحيز اجتماعي، دورا في إرساء علاقات اجتماعية تبعا لقواعد اللعب ومعايير التعامل الفردي والجماعي".¹

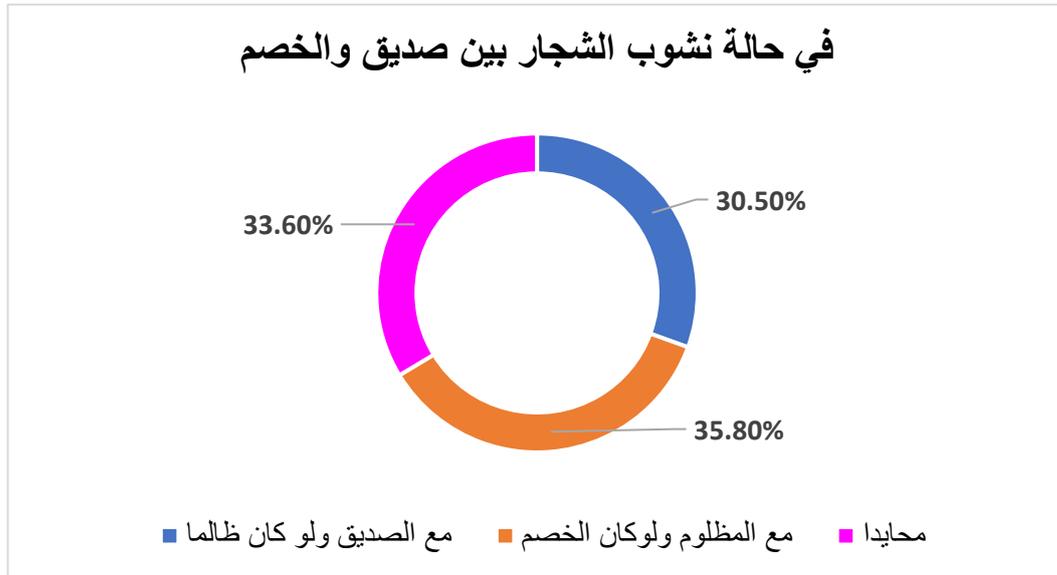
¹-أرزقي، عبد النور. دراسات في علم النفس، دار الأمل، تيزي وزو، 3الجزائر، الجزء الثاني، 2017، ص152.

المبحث الثالث: مدى احترام قوانين المنافسة الرياضية

1- جدول رقم (53) مع من يقف المبحوث في حالة نشوب الشجار

بين الصديق والخصم

النسبة المئوية	التكرار	في حالة نشوب الشجار بين الصديق والخصم
30,5%	69	مع الصديق ولو كان ظالما
35,8%	81	مع المظلوم ولو كان الخصم
33,6%	76	محايدا
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (37) تبين مع من يقف المبحوث في حالة نشوب الشجار بين صديق والخصم

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يعتبر الكثير أن الرياضة إحدى المتنفسات الهامة، بحيث يبذل فيها الفرد الرياضي جهد بدني أثناء التدريب، والمنافسة. أين يلتقي الرياضيون مع الخصم في المباريات الودية والرسمية أين يشتد التنافس وتضارب الأفكار، التي تصل إلى الملسنات أحيانا والشجار أحيانا أخرى، من أجل النتيجة الرياضية، ولهذا ارتأينا من خلال الجدول رقم (53) الذي يُظهر أن النسب الثلاث جاءت متقاربة، حيث أن الثلث الأول من العينة والمقدر بنسبة

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

35,8% والتمثل في وقوف المبحوث مع المظلوم ولو كان الخصم مهما كان هذا الخصم ومهما كان نوع الرياضة، دليل على أنه يتحلى بسلوك حضاري، الذي يرفض الجهوية والعنصرية والظلم، التي تتماشى مع إحدى قيم المواطنة أثناء ممارسته للرياضة والتمثلة في العدالة والمساواة، فكان موقف الثلث الثاني من العينة والمقدر بـ 33,6% يتحلى بصفة المحايد من سلوك الشجار الذي يقع بين صديقه من نفس النادي ضد خصمه من النادي المنافس، تاركا المجال للحكم أثناء المنافسة وللمدرب بعدها، فكلاهما لهم الصلاحية في الفصل في مثل هذه المواقف، بحكم أن للرياضة قوانينها يجب احترامها، وترك الفصل فيها لأصحاب القرار. فيندرج هذا الموقف ضمن ثقافة تفويض تسيير الشأن العام لأولي الامر. لأن سلوك الملاسنة و/أو الشجار يبقى سلوك عدواني أو عنف فردي يخص الفرد الذي قام به، وغالبا ما يتميز بصفات خاصة تجعله كثير ما يميل إلى العنف¹، ولكن عند الثلث الثالث والأخير من العينة والتي وصلت نسبته إلى 30,5% له موقف مغاير للثلثين السابقين، حيث يرى أنه في حالة نشوب شجار بين صديقه والخصم المنافس، فيراها من الوجوب الوقوف مع الصديق ولو كان ظالما، هذا دليل على أن هناك عصبية اجتماعية، وقوة الانتماء للمجموعة. مما يستدعيهم للقيام بسلوك عدواني بدني كان أو لفظي في ظل مواقف الغضب أو الإحباط من قبل الآخرين² وغالبا ما تتصارع هذه الأفكار ويتنازع الرياضيين من أجل إحراز نتيجة رياضية مُرضية.

ومنه يمكن القول إن كل جماعة اجتماعية تحمل بعض القيم " بحيث تصبح أداة للتماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث تتماسك الجماعة، وتتعصب لبعضها البعض، تبعا للقيم التي تتبناها على التنظيم الاجتماعي من خلال ترتيب الحاجيات وأولويات المجتمع لتخليصه من الفوضى التي يعيش فيها أفرادها، من خلال انتمائها إلى نظام معين من الأنظمة أو نسق من الأنساق، وهذا ما يجعلها تنظم الأفراد والجماعات وتصرفاتهم وسلوكهم"³

¹- مسعود شيريفي، نذير قندوزن. دور الجمعيات الرياضية في الحد من مظاهر العنف في كرة القدم الجزائرية، الجمعيات المجلة العلمية لمعهد التربية البدنية والرياضية (RSEPS) المجلد 8، العدد 1، ص 40. <https://www.asjp.cerist.dz>

²- محي الدين، أحمد حسين، السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، دراسة عاملية في بحوث السلوك والشخصية، تجديد أحمد عبد الخالق، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 97.

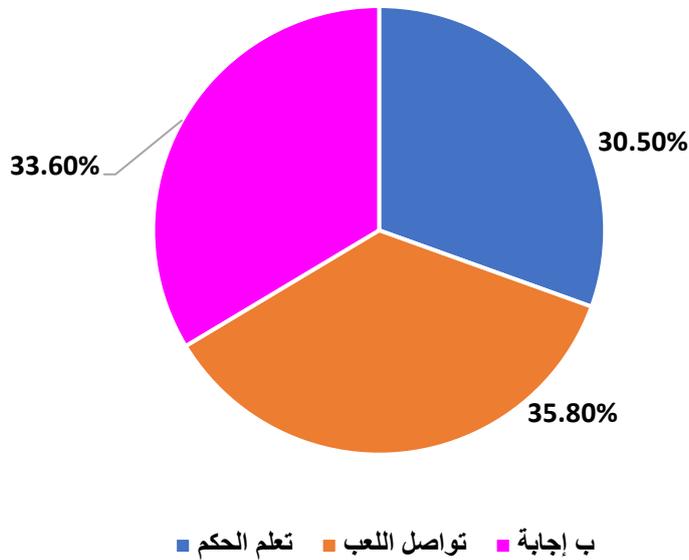
³- ثريا، التتجاني. القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 80.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

2- جدول رقم (54) في حالة ارتكاب زميل لخطأ دون أن يراه الحكم

النسبة المئوية	التكرار	تصرف الرياضي عند ارتكاب زميله للخطأ دون أن يراه الحكم
24,8%	56	تُعلم الحكم
43,8%	99	تواصل اللعب
31,4%	71	بدون إجابة
100%	226	المجموع

تصرف الرياضي عند ارتكاب زميله للخطأ دون أن يراه الحكم



دائرة نسبية رقم (38) تبين في حالة ارتكاب زميل لخطأ دون أن يراه الحكم

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

لكل لعبة رياضية قوانينها سواء كانت جماعية أو فردية التي تركز عليها، وبالتالي يصبح اللزوم على كل رياضي العمل على عدم تجاوز هذه القوانين أثناء المنافسة، أين يُعين حكم محايد، يكون على دراية بقواعد وقوانين تسيير اللعبة الرياضية، كونه هو الأمر النهائي طيلة فترة المباراة، أو المباراة، أو الرياضة القتالية ... الخ. من أجل الإعلان عن الأخطاء المرتكبة، حفاظاً على السير الحسن للمنافسة الرياضية. لكن أثناء المنافسة قد يقوم الحكم بهفوات أو تغيب عنه أشياء يقوم بها الرياضيين ولا يعلن عنها. لهذا ومن خلال الجدول رقم (54) المرسوم أعلاه لاحظنا أن 43,8% من المبحوثين صرحوا أن في حالة ارتكاب الزميل للخطأ دون أن يراه الحكم، يواصلون اللعب عادي، بينما هناك 31,4% من المبحوثين امتنعوا على الإجابة في تصريح ضمني منهم على أن الحكم هو سيد القرار، ويواصلون اللعب دون إخبار الحكم، وإذا جمعنا النسبتين فإننا نحصل على 75,20% من المبحوثين، أي ثلاثة أرباع العينة لا يعلمون الحكم في حالة ارتكاب زميلهم خطأ دون أن يراه الحكم، سواء تصريح ضمني أو علني، ويعتبر هو السلوك السائد عند أغلبية الرياضيين، بمختلف رياضاتهم، ومستواهم الفني، لأن الأهم في أغلب المنافسات الرياضية ليس الأداء الجيد، بل النتيجة الرياضية، والمتمثلة في الفوز على الخصم، الذي يتنافى مع قيم المواطنة.

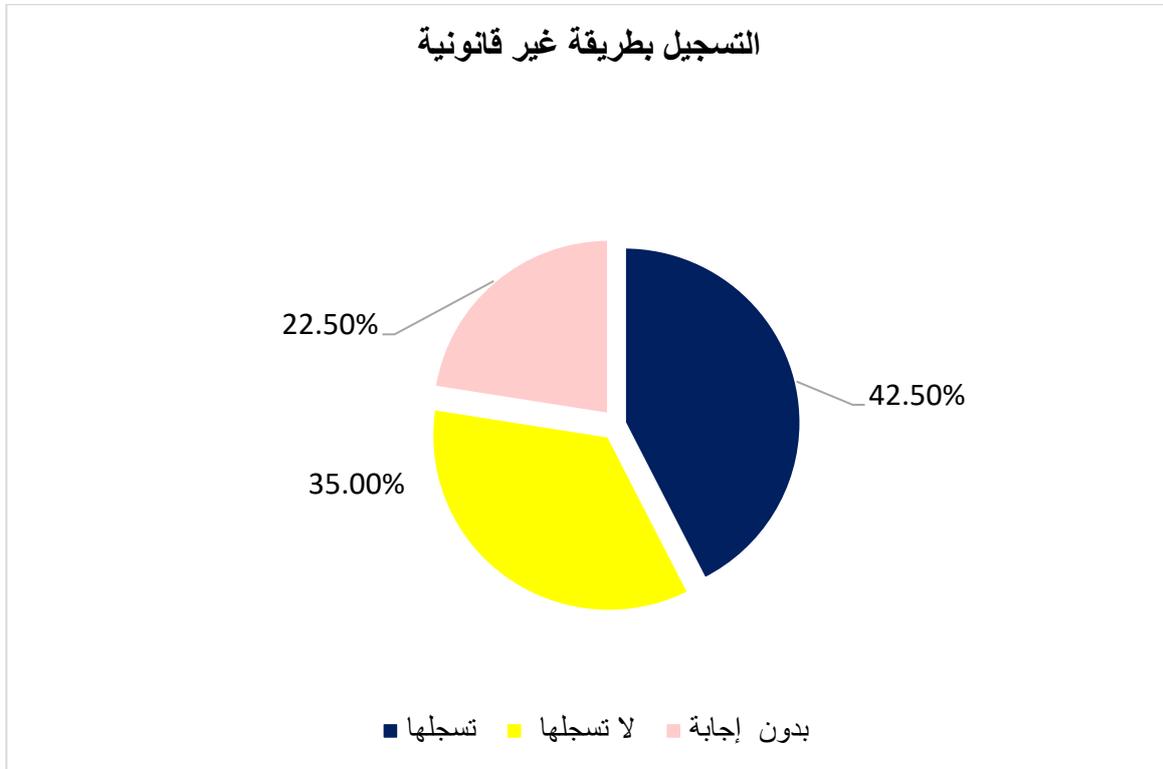
بينما تبقى ربع العينة المبحوثة، والمقدرة بـ 24,8% ترفض مواصلة اللعب، وتفضل تبليغ الحكم بالخطأ المرتكب من قبل الزميل. منه يمكن تفسير ذلك على كون هذه الشريحة من الشباب الرياضي تعطي الأولوية للأخلاق على حساب القوانين، وتبقى الممارسة الرياضية لديهم تربوية بالأساس، على عكس الفئة الأولى والثانية، حيث تسعى للهيمنة على مجريات المقابلة أو المباراة من أجل السيطرة على الخصم بغية الفوز عليه بأكبر نتيجة رياضية ممكنة.

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في الجدول المرسوم أدناه الذي يمثل في حالة تسجيل نقطة أو هدف غير شرعي، دون أن يراك الحكم.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

3-جدول رقم (55) في حالة اتاحة الفرصة من أجل تسجيل بطريقة غير قانونية

النسبة المئوية	التكرار	تسجيل نقطة أو هدف مخالف للقانون
42,5%	96	تسجلها
35%	79	لا تسجلها
22,5%	51	ب إجابة
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (39) تبين في حالة اتاحة الفرصة من أجل تسجيل بطريقة غير قانونية

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

الانتصار والتفوق الرياضي على الخصم أثناء المنافسة سمة كل رياضي حتى ولو كانت المنافسة ودية لا تحمل أي أهمية، لأن الندية هي التي تصنع لذة وحلاوة الانتصار على المنافس. ولا يتم الانتصار إلا من خلال تسجيل أهداف أو نقاط ضد المنافس، وبعض الأحيان يتم تسجيلها بطريقة مخالفة لقوانين اللعبة، هذا ما بينه لنا الجدول رقم (55) على أن 42,5% من المبحوثين صرحوا أنهم سيسجلون نقطة أو هدف غير شرعي في حالة اتاحة لهم الفرصة، بينما 22,5% امتنعوا عن الإجابة، في تصريح ضمني على أنهم سيسجلون، في حالة ما لم يرفضه الحكم، وبالتالي فإذا اجتمعت النسبتين فستصبح النتيجة 65% من الرياضيين يسجلون النقطة أو الهدف بطريقة غير قانونية في حالة ما سنحت لهم الفرصة، هنا يمكن القول أن: "الرياضة تعتبر مدرسة شجاعة وذكورية قادرة على «صقل الشخصية» وتعليم الرغبة في الانتصار...¹. ويدخل هذا كله في إطار تحقيق المتعة وبعض المشاعر الوجدانية المتمثلة في الفوز على الخصم، وتعزيز السلوك الأناني للرياضي الذي يخدم مصلحة الجماعة (النادي أو الفريق الرياضي) المشتركة والمتمثلة في حب الانتصار. كما يزداد هذا النوع من السلوك خاصة إذا كان الفريق أو الخصم متأخر في النتيجة، فغالبا ما يلجأ لأسلوب الغش والتحايل على الحكم. وهذا في كل الرياضات وفي كل المجتمعات، حيث يمكن اعتبارها ظاهرة اجتماعية على حسب تعريف إميل دوركايم "هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره، وكان ذو وجود مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"²، بينما ثلث العينة تقريبا، والمقدر بـ 35% ترفض التسجيل بطريقة غير قانونية، مفضلة الانضباط، والتحلي بما يسمى بالروح الرياضية، أخذين في الحسبان صُمة الفريق واحترام الآخرين. وهذا يدخل ضمن السلوك المدني الذي "يعتبر معيارا أخلاقيا لضبط العلاقة بين النزعات الفردية (سلوكات، مواقف...) ومتطلبات الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد، وبالتالي يمكن اعتبار ثلث العينة تمشي وفق منظومة غير مصرح بها تقع بين الاخلاق والقانون، ألا وهي الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية"³.

¹ - بيير، بورديو. مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2011، ص90.

² - إميل دوركايم. قواعد المنهج. ترجمة محمود قاسم، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988، ص68 و69.

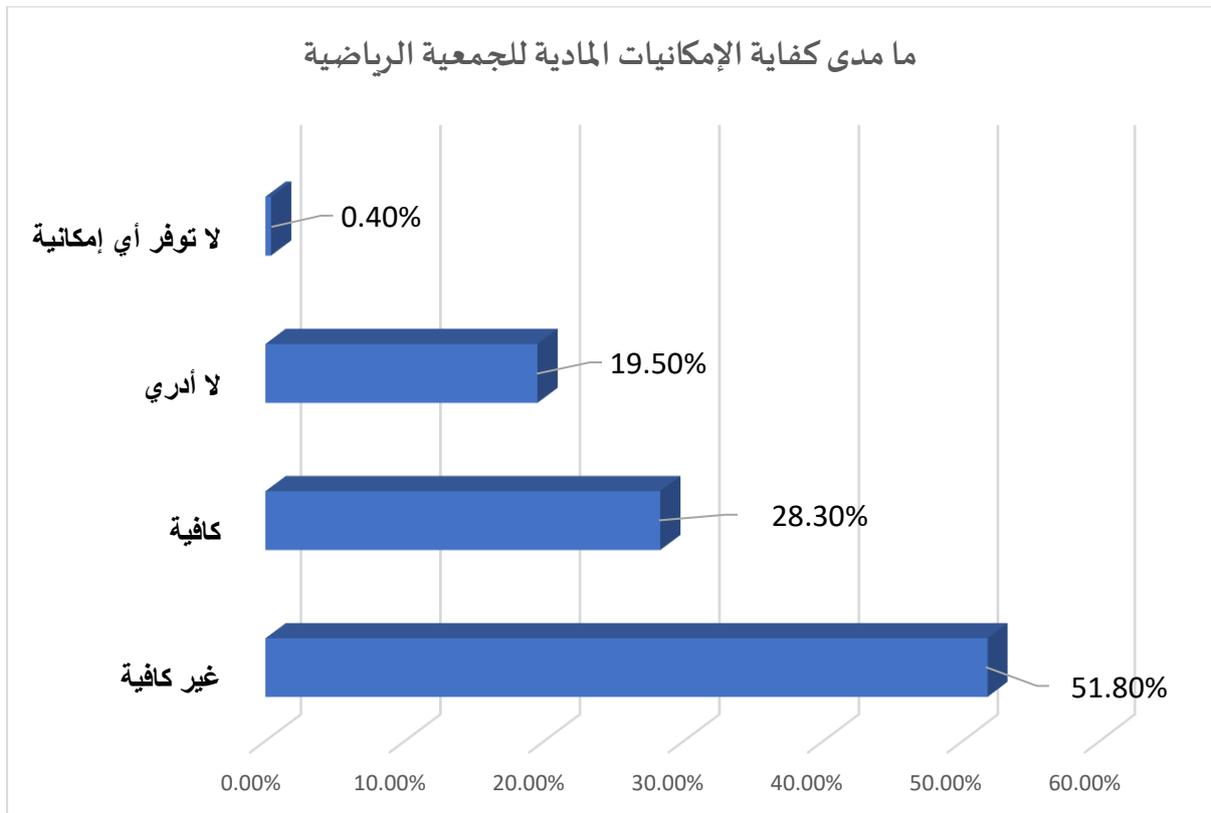
³ - عبد الغاني، عارف. تنمية السلوك المدني في المؤسسات التعليمية. المفهوم وآليات التفعيل، 2007/12/25

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المبحث الرابع: الامكانيات المادية

1-جدول رقم (56) ما مدى كفاية الإمكانيات المادية؟

النسبة المئوية	التكرار	ما مدى كفاية الإمكانيات المادية
51,8%	117	غير كافية
28,3%	64	كافية
19,5%	44	لا أدري
0,4%	1	لا توفر أي امكانيات
100%	226	المجموع



رسم بياني رقم (40) ما مدى كفاية الإمكانيات المادية

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

تعتبر الإمكانيات المادية مهما كان حجمها من أهم الركائز التي تقوم عليها الجمعيات، وخاصة إذا تعلق الأمر بالرياضية منها، فبدون إمكانيات قد يكون مآل الجمعية الزوال، انطلاق من مكان التدريب، وصولاً إلى أبسط أدوات التدريب.

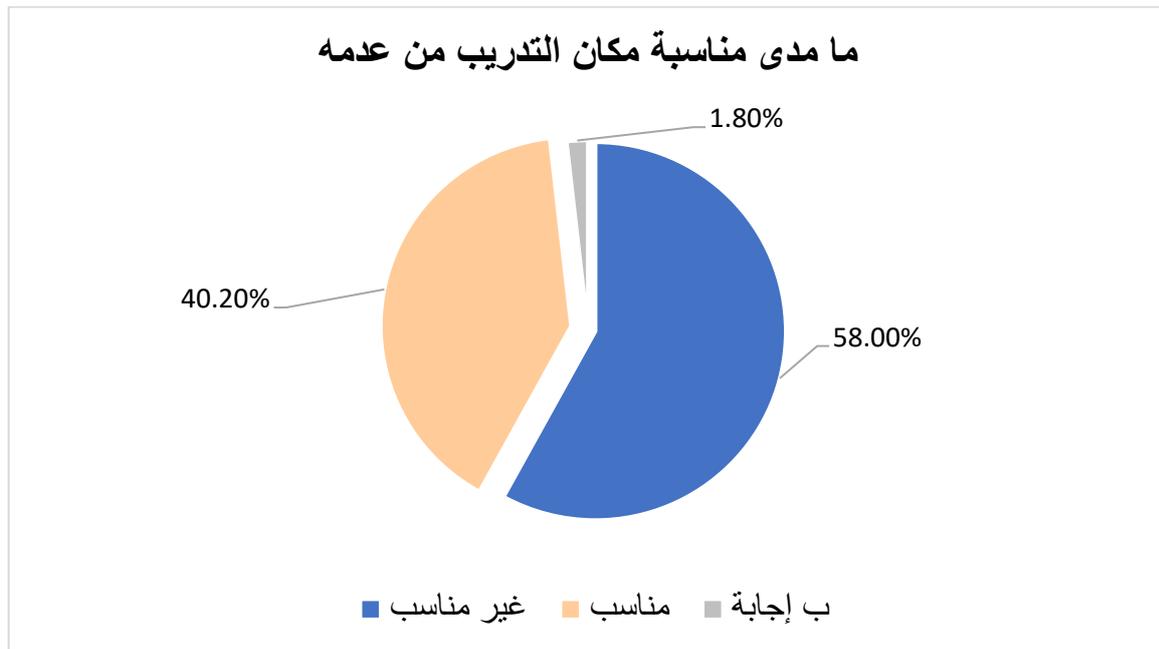
يبقى الرياضي الممارس لرياضة ما، في جمعية ما، الفرد الأساسي الذي يعيش حياته الرياضية داخل الجمعية، ويمكنه أن يبدي رأيه على مدى كفاية الإمكانيات المادية من عدمها من خلال الجدول رقم (56) الذي أفضى لنا بإجابات المبحوثين من خلال التساؤل المطروح، أين تجاوزت الاجابات نصف العينة ممن صرحوا بأن الإمكانيات المادية لجمعيتهم غير كافية بنسبة %51,8 هذا دليل على أن أغلبية الرياضيين مهضومي الحقوق في هذا الجانب، في حين كانت %28,3 من ترى في إمكانيات جمعياتهم المادية كافية، بينما هناك مجموعة من الرياضيين المبحوثين في عينتنا، التي ليست لها دراية بكفاية الامكانيات المادية من عدمها والمقدرة نسبتها بـ %19,5، كما توجد نسبة ضئيلة جيداً قدرت بـ %0,4 من صرحت أن جمعيتهم الرياضية لا توفر لهم أدنى شيء من الإمكانيات المادية التي يمكن ذكرها لاحقاً.

ترى: ماهي الإمكانيات المادية التي المتوفرة للجمعيات الرياضية في بحثنا هذا؟ وللإجابة على السؤال عرضنا على المبحوثين مجموعة من الأسئلة التي ترجمت إلى جداول إحصائية ورسومات بيانية، المعروضة في الفقرات اللاحقة.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

2-الجدول رقم (57) ما مدى مناسبة مكان التدريب؟

النسبة المئوية	التكرار	ما مدى مناسبة مكان التدريب
58%	131	غير مناسب
40,2%	92	مناسب
1.8%	4	بدون إجابة
100%	226	المجموع



دائرة نسبية رقم (41) ما مدى مناسبة مكان التدريب

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

نقصد بمكان التدريب تلك المنشآت الرياضية أو الأماكن المخصصة لممارسة مختلف النشاطات البدنية والرياضية، المتمثلة في المساحات أو القاعات أو المركبات أو الملاعب، تقوم بتسييرها مجموعة من الأفراد في إطار إداري منظم؛ منها الملائمة ومنها غير ملائمة، وهذا ما أظهرته نتائج الجدول رقم (57) أين صرح 40.2 % من رياضيي العينة المبحوثة أن المكان الذي يمارسون فيه الرياضة مناسب، لأن الأغلبية منهم يمارسون نشاطهم الرياضي في القاعات المتعددة الرياضات، وغالبا ما تتوفر هذه القاعات على جميع المرافق، انطلاقا من غرفة تغيير الملابس، الدوش (الاستحمام)، قاعة التدريب وأدوات التدريب... الخ.

بينما كانت 58% من الإجابات تصب في عدم ملائمة مكان التدريب، سواء كان المكان ملعب على الهواء الطلق، أو قاعة رياضية، أو مسبح، أو مضمار الجري... الخ. فكانت مطالبهم من خلال الجدول الاتي إما بتغيير مكان التدريب، أو إعادة تهيئته. وهذا ما يوضحه الجدول رقم (58).

3-جدول رقم (58) الرياضيين الذين يرون في مكان تدريبهم غير مناسب

النسبة المئوية	التكرار	الرياضيين الذين يرون في مكان تدريبهم غير مناسب
35,4%	80	إعادة تهيئته
22,6%	51	تغيير مكان التدريب
40.2 %	91	غير معني بالإجابة
1,8%	4	بدون إجابة
100%	266	المجموع

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

ومنه يمكن القول ان الرياضيين الذين يرون في مكان تدريبهم غير مناسب، فقد انقسمت اجابتهم إلى قسمين، فالقسم الأول من الاجابات بلغت %35,4 من يطالب بإعادة تهيئته، حيث كانت الإجابات تركز على استبدال أرضية ملعب كرة القدم الترابية، بأرضية معشبة اصطناعيا، كما طالب الذين يملكون أرضية معشبة اصطناعيا بتوسيع الملعب وإعادة تهيئة ذلك العشب الاصطناعي، لِمَا طاله من إهمال وعدم المتابعة من قبل القائمين على ذلك، بينما طالب البعض الآخر بوضع جدار يحيط بالملعب حتى يكسب صبغة ملعب رياضي، بينما أغلبية الرياضيين الذين يمارسون الرياضة في القاعات يشكون من الاكتظاظ، ويطالبون إما ببناء أو إعادة بتهيئة الدوش (المغاسل).

بينما %22,6 ممن يرون في مكان التدريب غير مناسب إلى درجة المطالبة بتغييره خاصة الرياضيين الذين يمارسون نشاطهم داخل القاعة، فمن خلال اجابتهم توصلن إلى أن البعض يطالب بقاعة واسعة، بينما الاخرين يطالبون بقاعة رياضية محترمة، فيها تهوية مفضلين الهواء الطلق على تلك القاعات التي يمارسون فيها الرياضة؛ التي هي في الأصل حسب ملاحظتنا الميدانية عبارة عن مباني قديمة مهترأة إما hangar حظيرة أو قاعات حفلات تعود للعهد الاستعماري، التي لم يتم تزويدها بالأدوات الرياضية، والمغاسل (الدوش). بينما الممارسون لرياضة ألعاب القوى يطالبون بملعب خاص برياضة ألعاب القوى، لأنهم يتدربون في مكان لا يتوفر حتى على غرف تغيير الملابس. وهذا هو السؤال الذي نحاول الإجابة عليه في الفقرة القادمة.

4-جدول (59) خاص بمكان تغيير الملابس:

النسبة المئوية	التكرار	مكان تغيير الملابس
35%	79	في المنزل
58%	131	غرفة تغيير الملابس
2,2%	5	في الهواء الطلق
1,3%	3	مكان آخر
3,5%	8	المرحاض
100	226	المجموع

تحليل إحصائي وتحليل سوسيولوجي:

يبين لنا الجدول رقم (59) أن 58% من المبحوثين يغيرون ملابسهم الرياضية في غرف تغيير الملابس الخاص بمكان التدريب، كون أغلبية المجيبون يمارسون رياضة كرة القدم التي تحضى بالتفضيل مقارنة مع باقي الرياضات، أما عن باقي الأنواع الأخرى فهي غالبا ما تمارس داخل بعض القاعات المتعددة الرياضات، وهذه الأخيرة مهيئة مسبقا بغرف تغيير الملابس، بينما بقية الإجابات تشير بعدم توفر هذه الإمكانيات المادية (غرفة تغيير الملابس)، فهي مجتمعة تصل نسبتها إلى 48%، منها 35% من تقوم بتغيير ملابسها الرياضية في المنزل، بينما 3,5% من المبحوثين والمبحوثات من يضطرون إلى تغيير ملابسهم الرياضية في المرحاض، والبعض الآخر في الهواء الطلق، يرجع ذلك لكون مكان التدريب لا يتوفر لأدنى شرط من شروط الرياضة، بل هناك من صرح على أنهم يغيرون ملابسهم في مكان آخر ويقصدون على الأرجح المرحاض، لخلهم بذكر المكان. وهذا يتنافى مع قيم المواطنة التي تحفظ كرامة المواطن. لأن عدم توفر هذه الغرف سيعود حتما بالسلب على أداء الرياضيين، كما قد يعرضهم لأمراض أثناء تغيير ملابسهم الرياضية، كضربات البرد ... الخ.

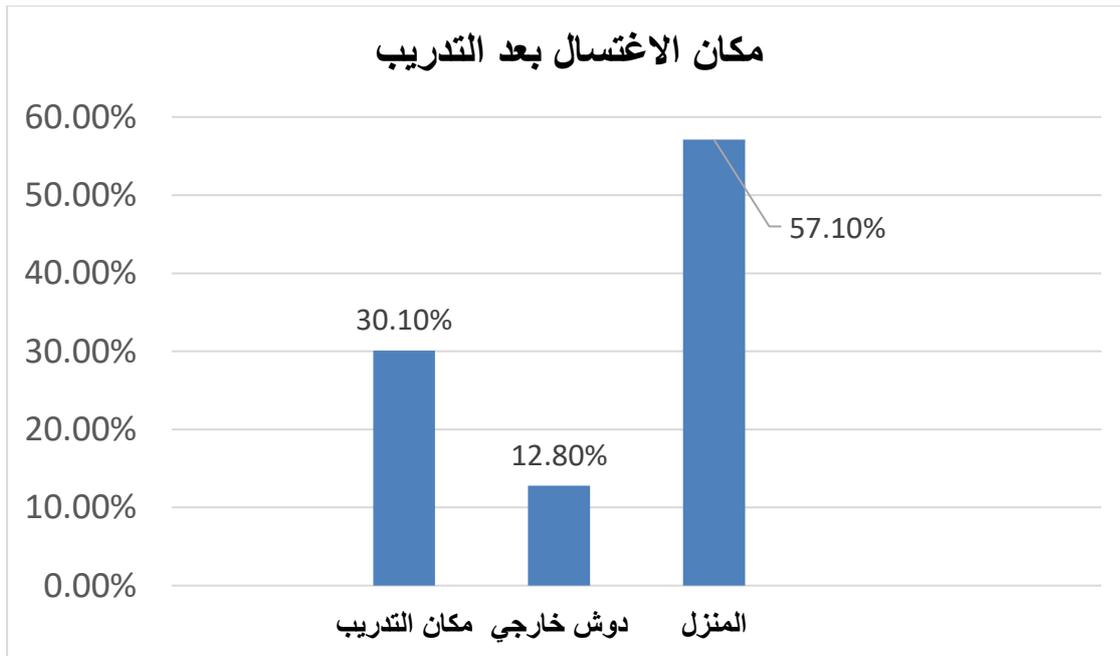
يعتبر توفير الإمكانيات في مؤسسة أو جمعية رياضية دورا مهما من اجل استمرار نشاط تلك الجمعية بطريقة سليمة، فالى جانب النقائص الموجودة على المسارح التي تقام فيها

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

النشاط الرياضي، والمرافق مثل غرف تغيير الملابس وتوفر المغاسل (الدوش) من دونها؛ التي سنحاول الإجابة عنها في الجدول التالي.

5-جدول رقم (60) يبين مكان الاغتسال بعد التدريب:

مكان الاغتسال بعد التدريب	التكرار	النسبة المئوية
مكان التدريب	68	30.1%
دوش خارجي	29	12.8%
المنزل	129	57.1%
المجموع	226	100%



رسم بياني رقم (42) يبين مكان الاغتسال بعد التدريب

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر الاستحمام أو ما يعرف بالدوش من أهم العادات والسلوكيات التي يقوم بها الانسان في حياته من أجل نظافته والاعتناء بصحة جسده، وذلك بإزالة البكتيريا المتراكمة عليه جراء الافرازات التي يقوم بها الجسم، من خلال بعض النشاطات البدنية. وما التمارين الرياضية إلا واحدة من هذه النشاطات التي يقوم بها المبحوثين سواء كانت داخل القاعات او في الملاعب الرياضية التي تتطلب وجود مغاسل للتخلص من العرق والبكتيريا.

لكن من خلال الجدول رقم (60) تبين أن حوالي ثلث العينة من يتوفر لديهم مغاسل في مكان التدريب، والتي قدرت نسبتهم بـ 30.1%، بينما 12.8% من توفر لهم الجمعية الاستحمام خارج مكان التدريب، وغالبا ما يكون عن طريق التعاقد مع الخواص الذين يملكون -دوش- مغاسل خاصة.

بينما أكثر من نصف العينة والمقدرة بـ 57,1% ممن لا توفر لهم الجمعية او النادي الدوش بعد الحصة التدريبية، وهم في الغالب أصحاب الرياضة الفردية القتالية مثل المصارعة، لعبة المطرق (العصا)، الكانكفو... وبعض الرياضات الجماعية مثل كرة السلة، وبعض ممن يمارسون كرة اليد في الهواء الطلق. فيضطر الرياضي الذهاب إلى المنزل من أجل القيام بعملية الاغتسال، إذا توفر ذلك في مقر سكنه.

إن أضرار عدم القيام الشخص بعملية الاستحمام يؤدي بانتشار روائح كريهة، التي قد تؤدي لمشاكل نفسية واجتماعية جراء نفور الناس منه. فحسب الدكتور باسم خزام عدم الاستحمام لأكثر من يومين يتسبب في تراكم الجراثيم والبكتيريا على البشرة، وتعمل على إغلاق الغدد الدهنية التي تنتج الزيوت الطبيعية للبشرة؛ مما يتولد وراءها الجراثيم التي تبرز على شكل حب الشباب، بسبب تواجد البكتيريا الضارة بالجلد أين يصبح الشخص عرضة للإصابة بالأمراض الجلدية مثل حساسية الجلد والتينيا والإكزيما.¹ زد علنذلك نوعية الملابس الرياضية التي توفرها الجمعية إن وجدت، وهو ما نسعى تبيانه في الفقرة الموالية.

¹-منى، إمام. عدم الاستحمام لأكثر من يومين، الاثنين 01 يولييه 2019 على الساعة 01:27

<https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails>

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

6- جدول رقم (61) خاص بالملابس الرياضية التي توفرها الجمعية:

تحليل إحصائي وسوسولوجي:	الاجابات		الملابس الرياضية
	النسبة المئوية	التكرار	
يعتبر اللباس الرياضي من	50,5%	168	ألبسة المنافسة
الشروط الرئيسية للقيام	20,1%	67	أحذية المنافسة
بالنشاط الرياضي، ولكل	20,7%	69	البدلة الرياضية
رياضة لباسها الخاص بها.	8,7%	29	أحذية التدريب
	100%	333	المجموع

والجدول رقم (61) يمثل نوع اللباس الذي توفره الجمعية يوم المنافسة لأن 50,5% من المبحوثين أقرروا أن الجمعية توفر لهم الألبسة الرياضية الخاصة بالمنافسة وغالبا ما يكون هذا عند الجمعيات التي تهتم بالرياضة الجماعية، مثل كرة القدم، وكرة اليد، وكرة السلة، وكرة الطائرة، سواء كان هذا اللباس قميص أو ثبان على العكس بالنسبة للرياضات الفردية القتالية مثل الجيدو والكارتي والكانفو.. الخ ، فغالبا ما يلجأ الرياضيين أو أولياءهم لاقتناء لباسهم الرياضي المسمى كيمونو Kimono من مالهم الخاص، بينما هناك 20,1% من المبحوثين أجابوا وقالوا إن الجمعية توفر لهم أحذية رياضية أيام المنافسة، وهم في الغالب ممارسو كرة القدم لأنها الرياضة الوحيدة التي تجبر ممارسيها بارتداء حذاء رياضي خاص بكرة القدم، بينما كرة اليد والطائرة والسلة لا يشترط للهواة حذاء رياضي خاص مثل كرة القدم، فممكن الرياضي أن يستعمل الحذاء الرياضي الذي يمشي به أو الذي يتدرب به، بينما أغلبية الرياضات الفردية لا تفرض على الرياضي ارتداء الحذاء، مثل رياضة المصارعة الرومانية على سبيل المثال. كما يمكن القول أنه لا تولى الاهتمام للرياضات القتالية مقارنة مع الرياضات الجماعية، لأن هناك رياضات من المستحب على الرياضي لباس الحذاء الرياضي أثناء المنافسة مثل رياضة المصارعة والكانفو وغيرها، أما البدلات الرياضية فقد ذكرت بنسبة 20,7% وليس لديها علاقة بنوع الرياضة، بقدر ما لديها علاقة بالإمكانيات المالية للجمعية، وما مدى حسن التسيير من طرف المسؤولين. نادي للجيدو الذي صرح رياضيه بتوفير البدلات الرياضية نظرا للاشتراك الشهري لهم، بينما هناك من هم في رياضتي كرة القدم

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

واليد لكن لا توفر الجمعية البدلات الرياضية، بينما أهدية الرياضية الخاصة بالتدريب فنادرا ما توفر الجمعية حيث جاءت نسبتها بـ 8,7% فقط.

7- جدول رقم (62) الإمكانيات التي يوفرها النادي يوم المنافسة:

الإجابات		التكرار	الإمكانيات التي يوفرها النادي يوم المنافسة
النسبة المئوية			
28,1%		123	الوجبة الغذائية
8,7%		38	الفندق
29,7%		130	المياه المعدنية
24,9%		109	النقل
1,4%		6	بدون إجابة
7,1%		31	لا يوفر شيء
100%		437	المجموع

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر يوم المنافسة هو اليوم الذي تلتقي فيه النوادي الرياضية فيما بينها سواء كانت على شكل مقابلة بين فريقين مثل كرة القدم بالنسبة للرياضة الجماعية أو على شكل دورة كأس أو بطولة أين يتم تجمع عدة أندية من مختلف المناطق الجزائرية خاصة الرياضات الفردية. فمن خلال الجدول رقم (62) نجد أن ثلث إجابات المبحوثين والمقدرة بنسبة 29,7% تقر بأن الجمعية الرياضية توفر المياه المعدنية، رغم ضرورتها سواء في التدريب أو يوم المنافسة تبقى هذه النسبة قليلة، لأن بعض الأندية الهاوية لا توفر المياه المعدنية للرياضيين إلا لفئة الأكبر وفي كل الرياضات سواء كانت الرياضة فردية أو جماعية، خاصة إذا تعلق الأمر بالأصناف الدنيا (صيصان، أصاغر، أشبال، أواسط) فمن خلال

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

ملاحظتنا الميدانية وجدنا أن بعض مسيري النادي يلجؤون للحيلة أين يقومون بصب ماء الحنفية داخل القارورات البلاستيكية، ويقدمونها للرياضي على أساس مياه معدنية. أما الوجبة الغذائية فقاربت الإجابات الثلث أين وصلت إلى 28,1%، وتعود هذه النسبة إلى كون هذه الجمعيات والنوادي في هذا المستوى لا توفر الوجبة الغذائية إلا لصنف الأكاير، بينما بقية الفئات لا توفر لها الوجبة الغذائية إلا إذا كانت المنافسة خارج الديار، وغالبا ما تكون هذه الوجبة عبارة عن لمجة (سندويتش) الذي لا يرتقي للوجبة العادية وما بالك بالوجبة الخاصة بالرياضي. ومنه يمكن القول "أن أعضاء المجموعات تميل إلى تحصيل الفوائد والمنافع من النشاط الجماعي بأقل تكلفة ممكنة، ويتم ذلك من خلال التهرب من تكلفة النشاط في حد ذاته، وكلما كانت المجموعة كلما كان هذا الميل أكبر وأكثر أهمية وهذا ما دعاه بـ المسافر المستتر "free rider"¹

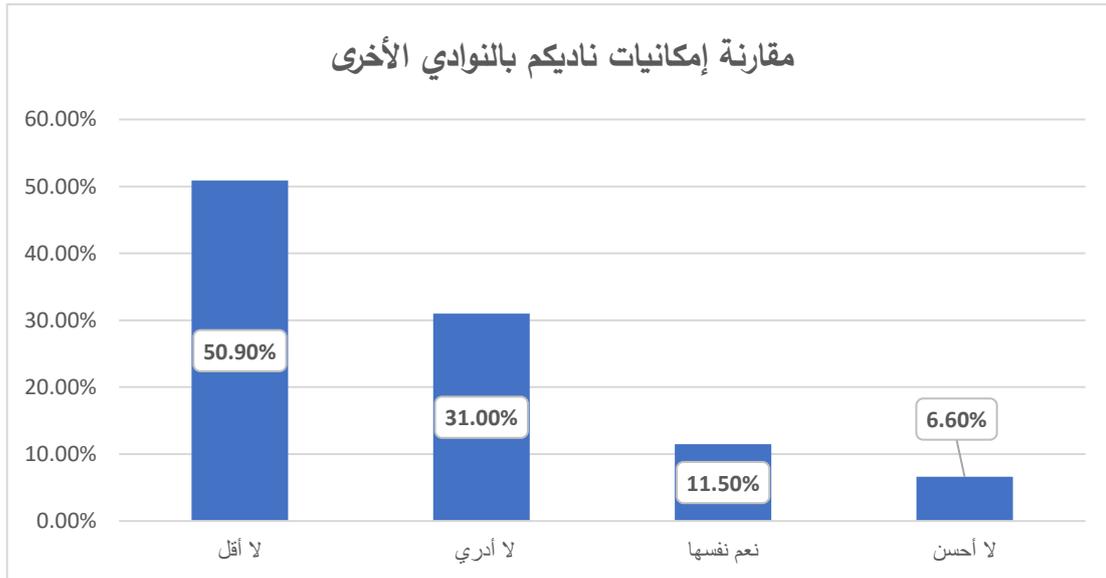
أما إمكانية النقل، ورغم أهميتها، فقد سُجلت ربع الإجابات فقد، أي ما يعادل نسبة 24,9%. ويعود ذلك كون النوادي والجمعيات الرياضية الهاوية ليست لديهم تنقلات بعيدة خارج الديار، فغالبا ما تكون المنافسة على مستوى الولاية (ولاية تيبازة) أو على أقصى تقدير على مستوى الولايات المجاورة (الجزائر، البليدة، عين الدفلى، الشلف) بالنسبة للرياضات الجماعية والفردية، ويدخل الاستثناء بالنسبة للرياضات الفردية عندما تقام دورات وطنية أو جهوية مثلما حدث لرياضة العصا على سبيل المثال أين أقيمت دورة وطنية في بشار في سنة 2019، فبات من الضروري توفير النقل والمبيت، وعلى هذا الأساس جاءت نسبة الإجابات على توفير النادي للفندق إلا بنسبة 8,7%. بينما 7,1% من إجابات المبحوثين من صرحوا بأن الجمعية الرياضية لا توفر لهم أي شيء، و1,4% من لم يدلوا بأية إجابة.

¹ - زبيري حسين. مساهمة في سوسيولوجيا النقابية في الجزائر، دار بن خلدون، 2019 ص24. للتعلم أكثر أنظر: كيث ناش، السوسيولوجيا السياسية المعاصرة، العولمة والسياسة والسلطة: تر حيدر حاج إسماعيل، المنطقة العربية للترجمة، مركز الدراسات العربية، 2013، 228.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

8- جدول رقم (63) يبين مقارنة امكانيات نادي المبحوث مع باقي النوادي الاخرى:

مقارنة إمكانيات ناديكم بالنوادي الأخرى	التكرار	النسبة المئوية
لا أقل	115	50,9%
لا أدري	70	31%
نعم نفسها	26	11,5%
لا أحسن	15	6,6%
المجموع	226	100%



رسم بياني رقم (43) يبين مقارنة امكانيات نادي المبحوث مع باقي النوادي الاخرى

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

لا يمكن لأي جمعية الاستمرار دون إمكانيات مادية التي تتمثل في الملعب أو القاعة التي تكون مسرح التدريبات والمنافسات الرياضية، وما تتبعها من مرافق ضرورية كغرف تغيير الملابس، والمغاسل، والملابس الرياضية، وأدوات التدريب الرياضية. وما الجدول رقم (63) الخاص بإجابات المبحوثين على مقارنة إمكانيات ناديهم بالنادي الأخرى. حيث كانت 50,9% من نصيب الذين صرحوا بأن إمكانيات المادية للجمعية "أقل" مقارنة مع باقي النوادي والجمعيات التي تنشط رياضيا.

بينما حوالي ثلث العينة والمقدرة نسبتهم بـ 31% ليسوا على دراية إن كانت إمكانيات جمعياتهم أكبر أو أدنى من إمكانيات باقي النوادي والجمعيات الرياضية. وقد يرجع السبب أن كون هذه الفئة لا يهتمها الجمعيات والرياضات بقدر ما يهتمها الرياضة التي يمارسونها والجمعية التي ينتمون إليها. كما قد يعود السبب للفئة العمرية الممتدة من 13 سنة إلى 17 سنة التي تكون الغالب حديثة الالتحاق بالجمعية فلا يمكنها المقارنة بين إمكانيات الجمعيات والنوادي بصفة عامة.

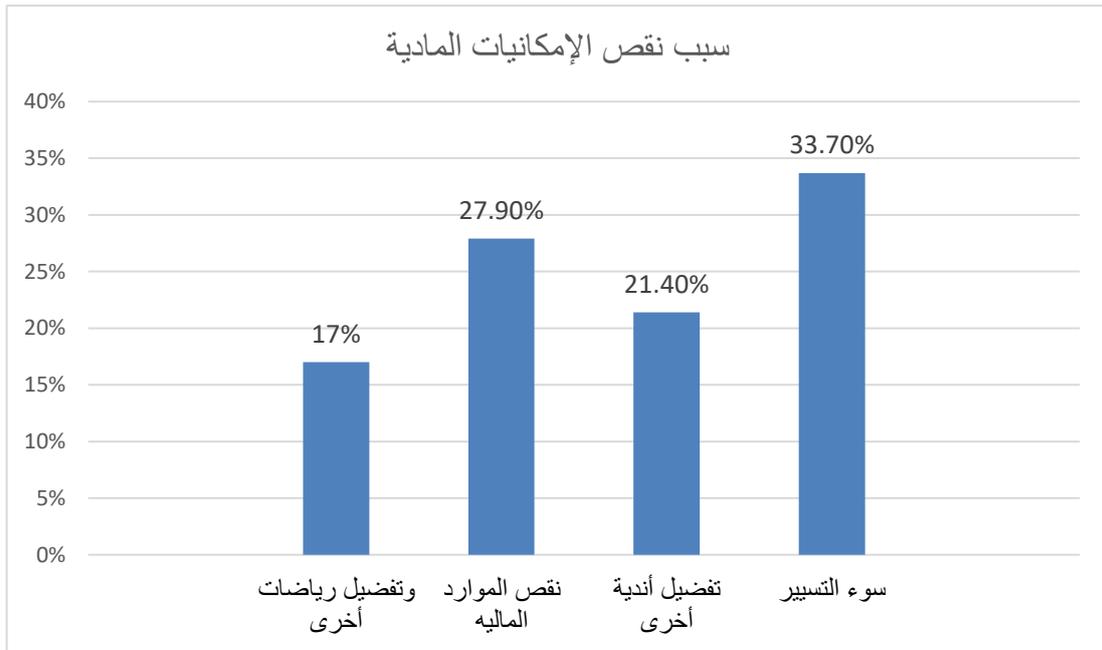
في حين هناك فئة والتي قدرت نسبتها بـ 11,5% وترى في إمكانيات جمعيتها هي نفسها مع إمكانيات باقي الجمعيات الرياضية. وأكثر من هذا وبنسبة ضئيلة جيدا والمقدرة بـ 6,6% من المبحوثين يرون في الإمكانيات المادية لجمعيتهم أحسن من باقي الجمعيات التي يعرفونها والأرجح في هذا يرجع لنوع الرياضة فغالبا ما تحضى الرياضات الجماعية وعلى رأسها كرة القدم بالترفضيل مقارنة مع باقي الرياضات. ويعود ذلك للمسيرين والمسؤولين القائمين على ذلك. "حيث أصبح مسيري ورياضي الجمعيات ذات الطابع الهاوي تريد مواكبة مسار الجمعيات الرياضية المدعمة من قبل المؤسسات العمومية، خاصة في فرع رياضة كرة القدم التي لها جمهور كبير مما أدى بالجمعيات ذات الطابع الهاوي صب كل إمكانياتها المادية والمعنوية والفكرية لهذا الفرع محاولة منهم السمو بالنادي إلى الأقسام العليا من المنافسة مهملين بقية أو أغلبية الفروع الرياضية الأخرى"¹، حارمين باقي الرياضات من حقوقهم المادية.

¹-حليم، مصطفى. الجمعيات الرياضية وقيم المواطنة في المجتمع الجزائري، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 09، العدد: 2021/01،

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

9- جدول رقم (64) سبب نقص الإمكانيات المادية

الاجابات		سبب نقص الإمكانيات المادية
النسبة المئوية	التكرار	
17%	58	وتفضيل رياضاتأخرى
27.9%	95	نقصال موارد المالىه
21.4%	73	تفضيل أندية أخرى
33.7%	115	سوءالتسيير
100%	341	المجموع



رسم بياني رقم (44) سبب نقص الإمكانيات المادية

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تكاد لا تخلو أي مؤسسة مثل الجمعية الرياضية من نظام معين تتبناه كعملية إدارية لتسيير نشاطاتها من أجل تحقيق الفعالية، وهذا يدخل في إطار الإمكانيات البشرية، لأنه

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

من غير المعقول أن يدب الاستقرار والاستمرار في جمعية رياضية مهما كانت دون العنصر البشري لأن "المؤسسة الرياضية تعد من أهم الأنساق الاجتماعية التي تؤدي وظيفة إنسانية تتمثل في التربية البدنية والرياضية فإنها هي الأخرى تحتاج إلى التسيير الجيد والمحكم للمورد البشري.¹ وعلى هذا الأساس 33.7% من المبحوثين يرجعون سبب نقص الإمكانيات المادية إلى سوء التسيير، لان التخطيط يلعب دور مهم داخل الجمعيات الرياضية باعتباره تصور للمستقبل لتحقيق أهداف مستقبلية دون نقص أو زيادة، بالتالي هي عملية تتبأ بالاحتياجات المادية والبشرية للجمعية من خلال تجهيز وتهيئة المنشآت الرياضية، وتوفير الأدوات الرياضية ... الخ، إلا أن المسؤولين المحليين القائمين على النشاط الرياضي سواء كانوا على مستوى البلدية أو على مستوى مديرية الشباب والرياضة وخاصة بعض المشرفين والمسيرين للجمعيات الرياضية الذين يستولون على هذه الجمعيات والنادي إما بالتعيين أو التزكية مثلها مثل باقي " الجمعيات، فإننا لاحظنا انعدام الانتخاب داخل جمعياتهم، على الرغم من ضرورته لإكساب الشباب ثقافة وممارسة الديمقراطية والتعلم والتدريب على المواطنة.² هذا يتنافى وقيم المواطنة، فغالبا ما نجد مسيري النوادي والجمعيات الرياضية ما يفضلون نوادي رياضية على أخرى وهذا ما أكدته 21,4% من إجابات المبحوثين، مثلما ما لاحظناه على مستوى مدينة بواسماعيل التابعة لولاية تيبازة، تفضيل فريق نادي بلدية بواسماعيل المعروف بـ **OL** على نادي اتحاد الرياضي لبواسماعيل، رغم أن كل نادي لديه عدة أنواع من الرياضات على رأسها كرة القدم وكرة اليد، بينما 17,0% من إجابات المبحوثين تفر أن بعض المسيرين للجمعيات الرياضية يصبون كل اهتماماتهم على الرياضات الجماعية وعلى رأسها كرة القدم مهملين باقي الرياضات، كما يبرز سوء التسيير في التمييز بين صنف الأكاير وباقي الأصناف الصغرى.

رغم سوء التسيير الذي هو واضح إلا أن هناك الكثير حسب ما يقول اولسن في 1966 بعكس ذلك يمكن أن نجزم أنه لا يوجد من يتسابق بغفوية إلى النشاط الجماعي إلا إذا وجد مصلحة أكثر شخصية في التسابق وبالتأكيد هناك عوامل أقل "عقلانية تدخل في ذلك الطموح مثلا، النضالية،...

¹-دهينة، محمد رضوان. تسيير المنشآت الرياضية الحديثة ودورها في الرفع من أداء رياضيي السباحة، مجلة تفوق في علوم وتقنيات

النشاطات البدنية والرياضية، العدد الثالث، ص68. الجزائر.

²-عمر، دراس. الحركة الجموعية في المغرب العربي، مركز البحث والانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران رقم 05-2002. ص30.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

كما يمكن أن تلعب دور حاسم في انطلاق للنشاطات الجماعية، إلا أنها غير كافية لضمان دوامها¹، رغم أن المعمول به قانونا في المجتمع الجزائري على أن العمل الجمعي و"المشاركة الجمعية فعلا إراديا في بناء المواطنة، والتي تستند أساسا على العمل التطوعي ونعني بذلك. القيام بأنشطة وأعمال تندرج في إطار منظم بطبيعة الجانب المجاني غير مربح."² إلا أن الأمر المفروغ منه هو كون المال هو عصب الرياضة المعاصرة، فمن دون مال كاف يصعب توفير المنشآت والتجهيزات الرياضية والملابس والأدوات وحتى المدربين إلا أن هناك حوالي ثلث المبحوثين فقط، المقدرة نسبتهم بـ 27,9% من يشكون من نقص الموارد المالية، بالتالي الرياضة تحتاج إلى رأسمال بشري ومالي، لأن المنشآت الرياضية هي عبارة " وحدة فنية اجتماعية المفروض أن تدار للوصول إلى أفضل صورة، وذلك إذا اتبعت جوانب رئيسية متداخلة في بعضها بحيث يؤثر كل جانب منها في الآخر ويتأثر به وهي: الأهداف التي تكون معروفة وواضحة، الموارد البشرية والمادية والعمليات الإدارية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة"³، والمعروف أن المصدر الرئيسي هو المعونة الحكومية، وتذكر المباريات، وربما مساهمات بعض الأعضاء أو أعضاء الشرف أو تبرعات النادي، خارج هذا الإطار ربما ينذر أن نجد ناديا عربيا يستطيع أن يوفر ذلك لأن 90% من الأموال الذي تحصل عليه الأندية العربية، هو من الإعانات الحكومية، و 10% منه يأتي من أعضاء الشرف، بينما في أوروبا وأمريكا اللاتينية فإن المداخل غير مباشرة تصل ما بين 70% و 80% لأن الشركات المعنية بالمساعدات المالية معفاة من الضرائب⁴، زد على ذلك وعلى حد تعبير جون مينيغام على أن الرعاية الرياضية هي عبارة عن "تقديم المساعدة المالية أو ما شابهها إلى الأنشطة بواسطة مؤسسة تجارية بغرض الحصول على أهداف تجارية"⁵

¹-ANDOLFATO Dominique, Dominique, labbé, **sociologie des syndicats**, la découverte, oii « reperes sociologie, 2007. 14 19 زوبيري

²-عمر، دراس. **الحركة الجمعية في المغرب العربي**، مركز البحث والانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران رقم 05-2002. ص15
³-الشافعي، حسن أحمد. **التخطيط للقوى العاملة (الموارد البشرية) في المؤسسات الرياضية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، ص172.

⁴-مزازي، فاتح. نعمان، عبد الغني. **الرعاية الرياضية نحو مرحلة تؤسس لمبدأ الكفاية وعدم الاعتماد على العوائد الحكومية**، تاريخ النشر 2010-06-01، ص27-28. <https://www.asjp.cerist.dz/en/rechercheGeneral>

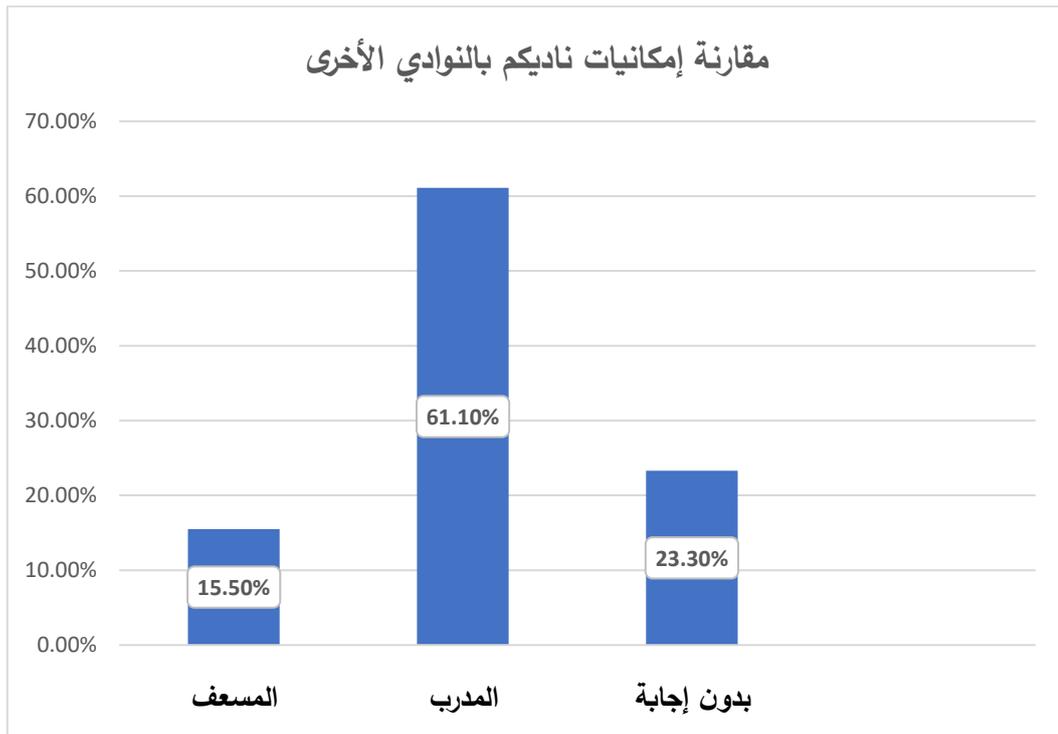
⁵-مزازي، فاتح. نعمان، عبد الغني. **الرعاية الرياضية نحو مرحلة تؤسس لمبدأ الكفاية وعدم الاعتماد على العوائد الحكومية**، تاريخ النشر 2010-06-01، ص25. <https://www.asjp.cerist.dz/en/rechercheGeneral>

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

المبحث الخامس: الإمكانيات البشرية

1- جدول رقم (65) مدى توفر علبة الصيدلة من طرف الجمعية من يستعملها:

من يستعمل علبة الصيدلة	التكرار	النسبة المئوية
المسعف	35	15,5%
المدرّب	138	61,1%
ب إجابة	53	23,3%
المجموع	226	100%



رسم لأعمدة متراسة رقم (45) مدى توفر علبة الصيدلة من طرف الجمعية من يستعملها

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

إن تواجد علبة الصيدلة وما تحتويه من أدوية يعتبر ضروريا وأساسيا سواء أثناء التدريبات أو المنافسات الرياضية من أجل تقديم الإسعافات الأولية للرياضيين المصابين

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

او المجروحين حيث أن 82.3% من المبحوثين أقرّوا بوجود علبة الصيدلة سواء أثناء التدريب أو أثناء المنافسة بينما لا توجد إلا 17,7% من المبحوثين من نفوا توجدها تماما.¹ لكن من له الصلاحية في استعمالها أثناء إصابة أحد الرياضيين؟

حولنا الإجابة على السؤال من خلال الرسم البياني المرسوم أعلاه، والذي أفرز عن 61,1% من المبحوثين من أكدوا بأن علبة الصيدلة تحت تصرف المدرب، حيث هو من يقوم بتقديم الإسعافات الأولية للمصابين في ظل غياب المسؤولين والمساعدين له من أهل الاختصاص وخاصة في الأصناف الدنيا (أواسط، أشبال، أصاغر، صيصان) في المنافسات وما بالك بأيام التدريبات. ويعود السبب لغياب من يقوم بدور المسعف؛ كون هذا النوع من العمل والدور داخل الجمعية هو تطوعي وغير مأجور؛ ولهذا كانت الإجابة بالنسبة للمسعف من يتولى مسؤولية علبة الصيدلة بنسبة قدرت 15,5% فقط وغالبا من يقوم بهذا الدور ليس الطبيب أو الممرض أو من يعمل في ميدان الشبه الطبي، بل هو من عامة الناس ومن محبي الفريق ومناصريه وغالبا ما نجد هذا النوع في رياضة كرة القدم. أما الطبيب فغالبا ما يكون تابع لفرقة الحماية المدنية، الذي يكون ضمن الطاقم سيارة الإسعاف التي تكون حاضرة في مقابلات كرة القدم الرسمية للأكابر، أو المنافسات الوطنية كالبطولة والكأس بالنسبة للرياضات الفردية التي تجرى على شكل تجمعات في مكان واحد وفترة زمنية واحدة.

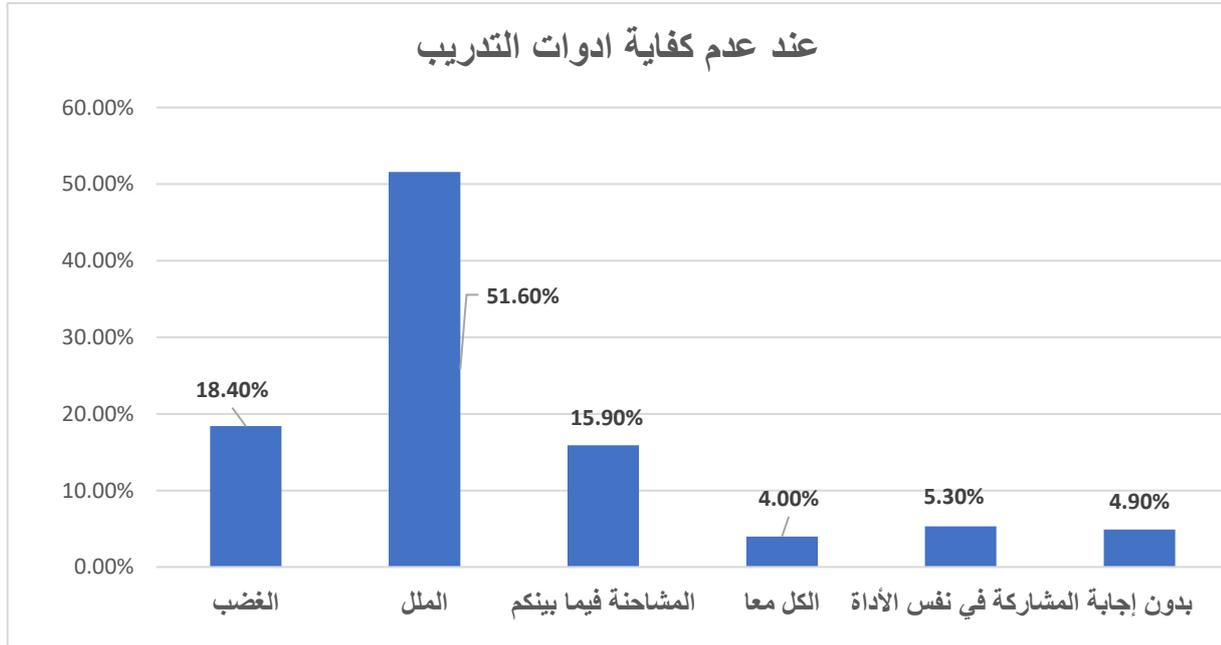
ولهذا يعتبر العنصر البشري النوعي هو الرأس مال الحقيقي لأي مجتمع، في مختلف ميادين الحياة بما فيها المتواجد في الجمعيات الرياضية، سواء كان مسيرا أو ممارسا رياضيا فيها. فكلاهما يصبحان في تفاعل اجتماعي وعلاقات مع السلطات العمومية سواء كانت محلية أو وطنية، أين تصبح تلك الجمعية تلعب دور الوسيط الإيجابي في حالة توفير إمكانيات للعنصر البشري النوعي، لتضمن حقوق الرياضيين.

¹-أنظر الملاحق جدول رقم (8) الخاص بعلبة الصيدلة

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

2-جدول رقم (66) مدى أثر عدم كفاية أدوات التدريب على المبحوث:

النسبة المئوية	التكرار	عند عدم كفاية أدوات التدريب
18,4%	37	الغضب
51,6%	112	الملل
15,9%	36	المشاحنة فيما بينكم
4%	9	الكل معا
5,3%	12	المشاركة في نفس الاداة مع الزملاء
4,9%	11	ب اجابة
100%	226	المجموع



رسم بياني رقم (46) مدى أثر عدم كفاية أدوات التدريب على المبحوث

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

تعتبر الأدوات الرياضية داخل الجمعية الرياضية من الحاجيات الأساسية المختلفة للشباب خاصة أثناء القيام بنشاطهم الرياضي أثناء الحصص التدريبية، ورغم إعلان 90,7% من المبحوثين على توفر الأدوات الرياضية¹ إلا أن إجاباتهم من خلال الجدول رقم (66) تبين نقص لهذه الأدوات أثناء الحصص التدريبية، ولهذا فإن 51,6% من المبحوثين ينتابهم الشعور بـ "الملل" لعدم كفاية أدوات التدريب، الذي سينجر عنه حسب تصريحات بعض المبحوثين الإحساس بالنقص، وخيبة الأمل والتي حتماً إلى ضعف النتائج التي سيسجلها النادي أثناء المنافسة، بينما حوالي خمس الإجابات والمقدرة بـ 18,4% تؤكد على أن نقص الأدوات الرياضية يسبب للرياضي الإحساس بالغضب؛ والفرد الغاضب غالباً ما تنتج تفاعلاته الاجتماعية علاقات اجتماعية سلبية ومتوترة، وهذا ما تؤكدهُ سُدس إجابات رياضيي العينة والتي وصلت بالتحديد إلى 15,9% على أن في حالة نقص الأدوات الرياضية يدخل الرياضيين في ملاستات ومشاحنات مع بعضنا البعض، مما قد يسبب في توتر العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجمعية، مما قد يؤدي إلى لا استقرار داخل الجمعية، والذي سيؤدي حتماً لتراجع النتائج الرياضية للنادي، وتبقى مجموعة ضئيلة من إجابات المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 5,3% الذين لا تؤثر فيهم نقص الأدوات الرياضية، بل يرون في مشاركة زملاءهم الأدوات دون الإحساس بالملل أو الغضب، ودون الدخول في مشاحنات مع زملاءهم الرياضيين. 4,9% من المبحوثين الذين امتنعوا عن الإجابة.

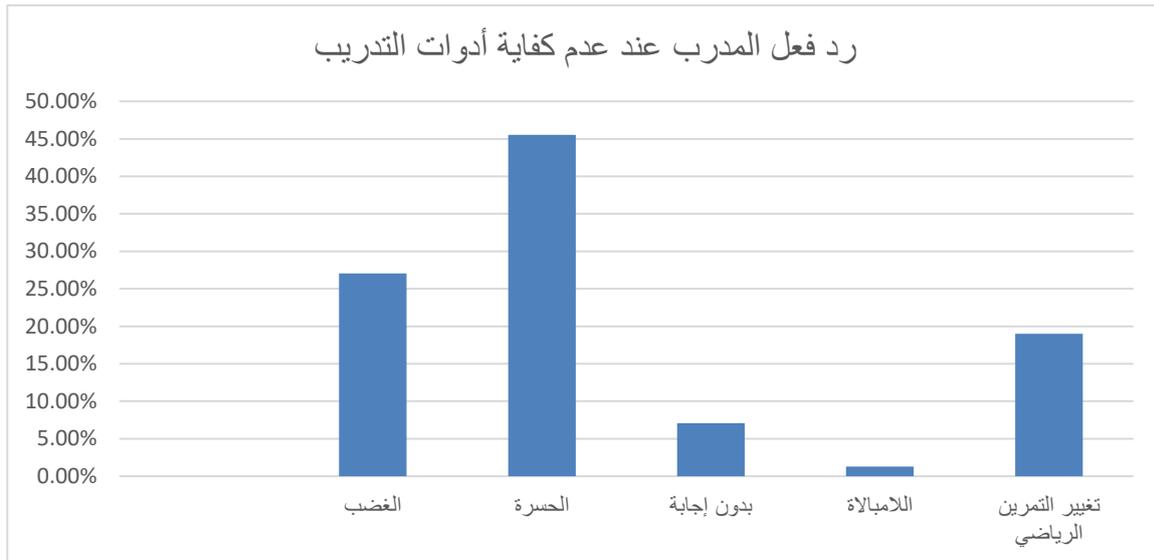
فإذا كان نقص الأدوات الرياضية له تأثير في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الجمعية الرياضية. هل يعود ذلك النقص إلى أسباب مالية أو لسوء التسيير من القائمين بالشأن الرياضي؟

¹-أنظر الملاحق جدول (7) توفر الأدوات التدريبية.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

3- جدول رقم (67) رد فعل المدرب عند عدم كفاية أدوات التدريب:

رد فعل المدرب	التكرار	النسبة المئوية
الغضب	58	27.05%
الحسرة	100	45.55%
بدون إجابة	16	7.1%
اللامبالاة	3	1.3%
تغيير التمرين الرياضي	43	19%
المجموع	226	100%



رسم بياني رقم (47) رد فعل المدرب عند عدم كفاية أدوات التدريب

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يتبين من خلال الجدول رقم (67) أن نصف المدربين الذين يشرفون على تدريب مبحوثي العينة والتي تقترب نسبتهم من النصف أي بنسبة 45.55%، يَنْتَابهم الحسرة في حالة نقص الأدوات الرياضية التي يستعملونها أثناء الحصة التدريبية، وقد يعود هذا الشعور بالحسرة إلى علمه بصعوبة التطبيق الميداني الذي يواجهها المدرب أثناء القيام بمهامه، والمتمثلة في ضياع الوقت وعدم نشر أفكاره ومعلوماته للمتدربين، لأن استعمال الأدوات الرياضية أثناء الحصة التدريبية من طرف الرياضي عامل مساعد على إظهار المهارات الفردية والإبداع، كما يساعد على كيفية اتخاذ القرارات الصحيحة، وتطوير الفعالية لديه من جهة، كون المدربين في الغالب رياضيين سابقين في الرياضة التي يدربونها من جهة أخرى. ففي الغالب تجد الرياضي السابق في كرة القدم مثلا كان لاعبا سابقا في نادي، أو محب لهذه الرياضة. ويكون الاستثناء في الرياضات الفردية التي تكون حديثة الدخول للمجتمع الرياضي الجزائري. مثل ما حدث بالنسبة لرياضة الصُوبُو في تسعينيات القرن الماضي، أين تبناها في الغالب رياضي ومدربي حتى الحكام، الذين مارسو ويمارسون ويدربون كل من رياضتي المصارعة الرومانية، والجيدو لأن قوانينها وطبيعة التدريب وطريقة المنافسة متقاربة معهما. كما هو الحال أيضا لرياضة الطاي جيتسو التي هي رياضة فردية دفاعية بالدرجة الأولى؛ أين نجد فيها شيء من الجيدو، والكارتي والملاكمة، والكينك بوكسينك ولهذا السبب نجد أن أكثر من ربع المدربين وبالتحديد وصلت نسبتهم إلى 27.05% من يتجاوزون مرحلة الحسرة، للتحويل إلى غضب وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى عشقهم وتعلقهم بهذه الرياضة والخوف عليها، حيث أكد 91,2% من مبحوثي العينة أن المدرب منضبط في حضور الحصص التدريبية، وهذا ما قد يثير إعجاب بعض المتدربين الرياضيين، ويزيد من علاقة التماسك الاجتماعي بين المدرب والمتدرب، أين تنتشر بينهم ثقافة المقاومة والإصرار على بقاء هذه الرياضة¹، كما قد يتحول هذا الشعور (الغضب) سلبيا، عندما يترجمه المدرب إلى ضرب وشتم وكلمات غير لائقة اتجاه الرياضيين مما يخلق التباعد بين المدرب والمتدرب ولهذا لا نجد في عينتنا إلا 1,3% فقط من المدربين

¹ - جدول رقم (6) خاص مدى انضباط المدرب في الحصص التدريبية.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

من يبدون اللامبالاة في حالة عدم توفر الأدوات الرياضية، بينما هناك نسبة من المدربين والتي تقترب من الخمس، والمقدرة بـ 19% ممن يقومون بتغيير التمرين الرياضي، محاولين أقلمة المتدربين في تمرين مشابه يتمشى والإمكانات المتوفرة في مسرح التدريب، أي عملية اندماج في الوضعية التدريبية وفق الإمكانيات المتاحة، الذي يعتبر نوع من الذكاء الذي يستعمله المدرب إذا لم يتغير المغزى والهدف من التمرين الرياضي الأول. لكونهم يعلمون وضعية ومحدودية إمكانات الجمعيات والنوادي الرياضية، والتي لا تستطيع تلبية الحاجيات الأساسية المختلفة للشباب خاصة من خلال أنشطتها التي هي حق مشروع للرياضيين.

4- جدول رقم (68) تعامل المدرب عند قيام الرياضي بسلوك غير لائق:

النسبة المئوية	التكرار	تعامل المدرب عند قيام الرياضي بسلوك غير لائق
67,5%	150	التسامح مع التحذير
19,2%	41	التشدد والعقاب
4,9%	11	التساهل ولا مبالاة
8,4%	19	ليست لدي الاجابة
100%	226	المجموع

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يعتبر المدرب هو العنصر الأكثر اتصال بالمتدربين الرياضيين، سواء أثناء الحصص التدريبية أو المنافسة وهو من يعيش بعض الوضعيات الملموسة وهو من يقوم بترتيبها. ومن بين هذه الوضعيات هو قيام الرياضي بسلوك غير لائق، أين يقوم المدرب بالتسامح والتحذير على حسب الإجابات الواردة في عينتنا والمقدرة بـ 67,5% وهو السلوك المحبذ لدى أغلبية المتدربين، أين يقوم المدرب بالدور التوعوي والارشادي من أجل غرس قيم المودة والاحترام، ونبذ السلوكات الغير لائقة ونشر ثقافة الانضباط داخل المجموعة، وبالتالي تجد أغلبية الرياضيين راضين عن المدرب ولا يعيبونه بشيء، بل 86,7% يرون معاملة

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

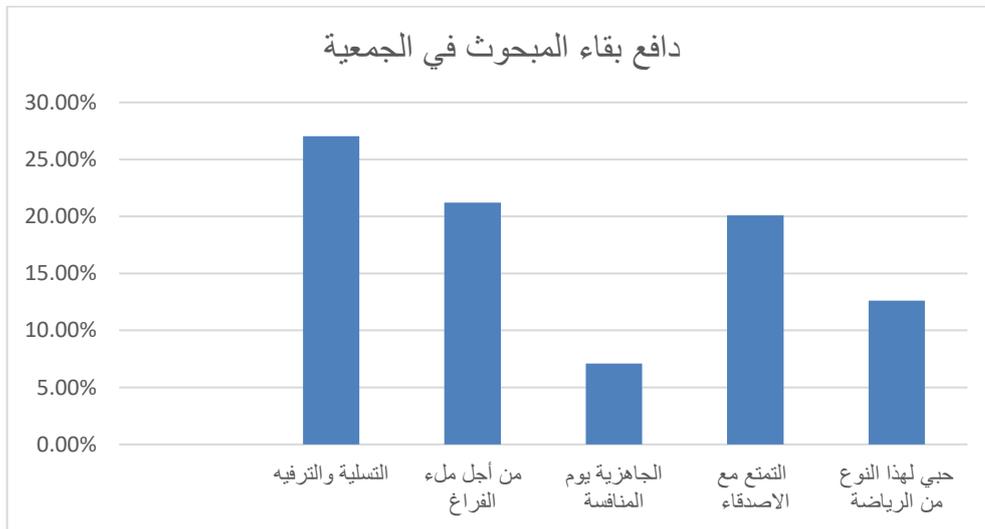
المدرّب لهم تحمل في طياتها العدالة والمساواة¹، بينما 19,2% من المبحوثين أقرّوا بأن المدرّب يستعمل أسلوب التشدد والعقاب اتجاه الرياضي الذي يقوم بسلوك غير لائق، لاحظنا أن لكل مدرّب طريقة للعقاب؛ فمنهم من يستعمل أسلوب الضرب والصراخ، ومن منهم من يلجأ إلى السب والشتيم، ومنهم من يستعمل عملية الحرمان المؤقتة إما من التدريب والمنافسة معاً أو الاكتفاء بالحرمان من المنافسة فقط. بينما يتشدد البعض الآخر في الحصص التدريبية باستعمال بعض التمارين القاسية والإطالة فيها، كما يوجد بعض المدرّبين في عينتنا ونسبة قليلة قدرت بـ 4,9% حسب تصريح المبحوثين أن لديهم أسلوب التساهل والامبالاة في المعاملة في حالة قيام الشاب الرياضي بسلوك غير لائق فغالباً ما نجدهم في الرياضات الجماعية وخاصة في كرة القدم أين يكون المدرّب كثير الغياب، والتأخر عن الحصص التدريبية لأن له ارتباطات أخرى، في حين 8,4% من المبحوثين لم تكن لهم إجابة كونهم لم يلتقوا بكذا سلوك داخل النادي الرياضي، أو حديثي الالتحاق بالمجموعة.

¹-جدول رقم (6) خاص كيفية تعامل مع المتدربين.

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

5-جدول رقم (69) الشيء الذي يدفع الشاب للبقاء في الجمعية:

الاجابات		دافع بقاء المبحوث في الجمعية
النسبة المئوية	التكرار	
21.2%	99	التسلية والترفيه
7.1%	33	من أجل ملء الفراغ
20.1%	94	الجاهزية يوم المنافسة
12.6%	59	التمتع مع الاصدقاء
21.2%	99	حبي لهذا النوع من الرياضة
17.9%	84	الصحة والعقل
100%	468	المجموع



رسم بياني رقم (48) الشيء الذي يدفع الشاب للبقاء في الجمعية

تحليل إحصائي وسوسولوجي:

يظهر من خلال الجدول رقم (69) أن 21,2% من المبحوثين يدفعهم للبقاء في الجمعية هو حبهم للرياضة الممارسة، بينما نفس النسبة والمقدرة بـ 21,2% من المبحوثين التسلية والترفيه هي التي تدفعهم للبقاء في الجمعية، بينما 20,1% من يداومون على الحضور إلى الجمعية من أجل مزاولة تدريباتهم ليكونوا جاهزين يوم المنافسة.

الدافع الأساسي للبقاء في الجمعية هو أغلبية الشباب الممارس للرياضة يرى في دافع البقاء في الجمعية الرياضية يرجع إلى حبهم للرياضة، وحبهم للتسلية والترفيه، والجاهزية يوم المنافسة، يمكن القول أن نشاط الجمعيات الرياضية يبدأ بعدما تغلق مؤسسة المدرسة أبوابها على اعتبارها مؤسسة تساعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال حمايتهم، من بعض الانحرافات التي يمكن أن يقع فيها الشاب. وهذا ما أبرزته دراسة ميدانية التي قاما بها الباحثان مسعود شيريفي وندير قندوزن على أن 96.66% من المبحوثين يرون أن العلاقة بين الجمعية الرياضية والأسرة والمدرسة هي علاقة تكاملية فإذا كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية المتمثلة في الأسرة والمدرسة الذي سبق التطرق إليهما سالفًا تعمل دورًا مهمًا في الحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال الأدوار التي يتعلمها الأفراد، وجاءت الجمعيات الرياضية لتلعب الدور المكمل لهاتين المؤسسات الاجتماعية التي تأثرت بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الجزائري.

" يتضح مما سبق أن الجمعيات الرياضية لا تهتم بتكوين الشباب من الجانب البدني فقط، بل هي تحمل على عاتقها مسؤولية تربية هذا الناشئ لأن التربية تلعب دورًا هامًا في حل المشاكل الاجتماعية، التي ظلت تفتك بشبابنا. ولعل أحسن دليل على ذلك تلك الأمراض المنقضية في المجتمع من انحراف وتفسخ أخلاقي وجرائم بمختلف أشكالها، لذلك فإن الاتجاه نحو ممارسة الرياضة بمختلف أشكالها خاصة الشعبية منها، يعد بالمكسب الثمين إن أحسنا استغلاله. إن هذا يتماشى وما أكدته أغلب الدراسات والأبحاث حيث اتفقت على أن الرياضة من أهم الأساليب في إعداد الناشئ لحياة عزيزة وكريمة، وجزء هام من سياسات الدول التي تريد إعداد مجتمع أفضل، ذلك لأنها وبشكل مباشر تستهدف نمو الشباب، نموًا متوازنًا متكاملًا

الفصل السادس: الموارد المادية والبشرية للجمعية وقيم المواطنة

من كافة النواحي النفسية والاجتماعية والخلقية والبدنية حتى تمكنه من أن يعيش راضيا، وسط جماعة تتصف بالحب والإخلاص والطمأنينة.¹

خلاصة:

ما يمكن استخلاصه هو أن أغلبية المبحوثين الرياضيين يمارسون الرياضة التي يفضلونها من كلا الجنسين، لكن الانثى على العموم تجتنب الرياضات التي لها احتكاك مباشر مع الخصم، مع بقاء الهيمنة الذكورية للرياضة فيما يخص تفضيل جنس المدرب. كما أن أغلبية المبحوثين يرون في المحافظة على نظافة الفضاء الهندي الرياضي واجب، إلا أن الممارسين للرياضة الفردية هم الأكثر حرصا على ذلك، هذا ما يؤهلهم لاستدماج احد أهم قيم المواطنة ألا وهي المسؤولية، كون هذا النوع من الرياضة يساهم في بناء شخصية قوية معتمدة على نفسها، زد على ذلك مساحة الفضاء -القاعة الرياضية- محدودة المساحة مقارنة بملعب على الهواء الطلق.

يبقى طبيعة معاملة المدرب للرياضيين دور مهم في خلق الانضباط داخل المجموعة فأغلبية المدربين يستعملون أسلوب التحذير مع التمساح وهو الأسلوب الأمثل من اجل الحفاظ التوازن والاستقرار داخل الفريق.

لكن حب الانتصار في المنافسة الرياضية عند أغلبية المبحوثين بأي وسيلة، عائق لاحترامهم الكامل لقوانين المنافسة الرياضية.

أما فيما يخص نقص الامكانية المادية، فيعود أساسا لسوء التسيير من قبل العنصر البشري، من خلال تفضيل رياضة على رياضة أخرى، وصب جل الاهتمام لفئة الاكابر دون غيرها من الأصناف العمرية الأخرى، فلو لا الدافع الترفيه والتسلية وحب الرياضة للشباب، وما تحمله من منافسة هو الذي يجعل الشباب ينخرطون في الجمعيات الرياضية، يحملون ويكتسبون قيم المواطنة بالدرجة الأولى من المدرب الذي هو في تواصل مستمر مع هؤلاء الشبا

¹-بوقزولة، فواد. دور الجمعيات الرياضية في تلبية الحاجات الأساسية للشباب الرياضي. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 7-ديسمبر 2014 ص150.

بعد دراستنا للموضوع الموسوم بـ "دور الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري" مستشهدين في ذلك بعينة من الجمعيات الرياضية على مستوى ولاية تيبازة.

تعين علينا كباحثين في علم الاجتماع بعد انتهائنا من البحث الميداني من تكميم البيانات في جداول إحصائية ورسومات بيانية وبعض المخططات، قصد إبراز النتائج الجزئية مجتمعة من أجل الاستنتاج العام، موضحين أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

فالفرضية الأولى التي مفادها "يؤدي التكامل بين التنشئة الاجتماعية الأسرية القاعدية ونشاط الجمعيات الرياضية، إلى تفعيل دور هذه الجمعيات في تكريس قيم المواطنة في المجتمع"، ومتغيراتها التي استقينها من محور الاستمارة الخاص بالأسرة لربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وتم تحليل الجداول البسيطة والمركبة، وكذا الرسومات البيانية التي حددناها لنقيس مدى الدور التكاملي الذي تلعبه الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية القاعدية التي مازلت تعمل على تقسيم الأدوار حسب الجنس، أي 77.5% ممن يقوم بالأعمال المنزلية هم من فئة الإناث سواء كانت الفتاة عزباء أو أم أو زوجة، ويرجع السبب أن الفتاة تتدرب على هذه الأعمال منذ نعومة أظافرها، وتلقى تشجيعا من طرف الام، أما فيما يخص النظافة بصفة عامة كقيمة اجتماعية لدى أفراد العينة المدروسة من الجنسين، حيث نجدها تشارك وتهتم بنسبة 51,6% بنظافة المنزل، وأقصى تقدير الحي الذي يقطن به الفرد المبحوث بنسبة لا تتعدى الـ 44,3%، بينما الفضاء العام والمتمثل في المدينة فلا يتعدى نسبة 4.1% وهذا دليل على أن الفرد الجزائري يهتم بنظافة مقر سكنه وما جاوره ولا يبالي بالفضاء العام، حيث يعتبر الحي بمثابة القبيلة التي ينتمي إليها.

لكن نتائج الجدول رقم (50) أكدت بأن أثر الجنس على تصور المبحوث للمحافظة على مكان التدريب، حيث أن 70.35% من المبحوثين يصرحون بأن المحافظة على مكان التدريب واجب من الجنسين سواء من الإناث بنسبة 71.79%، ومن الذكور بـ 69.59%.

في حين لم يُحمّل المنظف (ة) مسؤولية نظافة مكان التدريب سواء كان ملعب أو قاعة رياضية إلا 9.29% أي حوالي عُشر المبحوثين فقط.

بالتالي فإذا كانت الاسرة تقوم بتقسيم الأدوار حسب الجنس فإن الجمعية الرياضية تعمل على بناء تصور قيمة المساواة بين الجنسين التي هي إحدى قيم المواطنة، فيما يخص القيام بتنظيف مكان التدريب، أو المحافظة على نظافته، رغم أنه فضاء عام إلا أن الرياضي يرى نفسه جزء منه، فيعمل على المحافظة عليه كون يحمل في وجدانه قيمة من قيم المواطنة ألا وهي الانتماء لهذا المكان.

أما بالنسبة للانتخاب الذي يندرج ضمن السلوك الحضاري الممارس من طرف المجتمعات العصرية، إلا أن طبيعة المهنة لها أثر على تنشئة الفرد وممارسته لهذا النوع من السلوك، أين نجد فئة التجار لا ترافق أبناءها إلى صناديق الاقتراع إلا بنسبة 23.52%، بحكم طبيعة العمل الذي ليس مضبوط بأوقات زمنية معينة بحكم ارتباط التاجر بمحله التجاري. بينما النسبة فاقت النصف عند فئة الحرفيين ب 60% والبطالين ب 52.95% بحكم اتصالهم المباشر بالمجتمع، وفاقت النصف كذلك عند أبناء الموظفين والاطارات لدى المؤسسات العمومية 54.32% و 50% على التوالي بحكم تواجد انتخابات الفرع النقابي ولجان المساهمة داخل مؤسساتهم. وهنا تكون أسر الموظفين والاطارات لدى المؤسسات العمومية والحرفيين هي الأكثر مساعدة لتنشئة الفرد على قيمة المشاركة السياسية التي هي إحدى قيم المواطنة.

كما وجدنا أن طبيعة السكن لها أثر في تنشئة الأبناء على سلوك الانتخاب، ففي فئة الأفراد الذين يسكنون الشقق هم الأكثر من يصطحب أبناءهم يوم الانتخاب حيث وصلت النسبة إلى 51.85%، في المقابل نجد 44.44% ممن يقطنون السكنات الهشة هم الفئة الأقل اصطحاباً لأبناءهم وبالتالي فهم الأكثر حرماناً من التنشئة السياسية.

يكتسب الفرد قيمة المسؤولية من خلال معاملة الوالدين له، خاصة عند القيام بسلوك غير لائق، فيكون تدخل الاب سواء بالتحذير مع المسامحة أو التشدد والعقاب فكلا الاسلوبين عبارة عن موقف يجعله يرسم لنفسه حدود في المعاملة وتحمل المسؤولية في وقت الصعاب. حيث أفرزت النتائج عن 73.8% ممن يرون وجوب الوقوف مع الاسرة في أوقات الأزمة، هنا تكمن إحدى قيم المواطنة ألا وهي المسؤولية. فينتهج المدرب نفس

أسلوب الاب داخل الاسرة والمتمثل في التسامح مع التحذير بنسبة 66,4% والتشدد والعقاب بنسبة 18,1% داخل الجمعية الرياضية، ومنه نجد تكامل وتناسق بين مؤسستي الاسرة والجمعية الرياضية في معاملة الفرد الاجتماعي عند قيامه بسلوك غير لائق ما قد يؤهله لتحمل المسؤولية مستقبلا، والأسلوب الغالب للأستاذ داخل مؤسسة المدرسة.

رغم ما يشاع عن تهرب الشاب من أداء الخدمة الوطنية، إلا أن في مجتمع بحثنا يرون في أدائها واجبا وطنيا، بنسبة 52.65% خاصة عند الفئة السنية ما بين [13-17] سنة. أما فيما يخص فئة الجنس فإننا نجد 69.23% من الاناث ترى في أداء الخدمة الوطنية واجب وطني على الذكر، متصورة على أن أداء هذا الواجب سلوك ذكوري يعمل على إكمال رجولته، لأن الفرد الرياضي داخل الجمعية الرياضية أكثر تأهيلا للتأقلم مع النشاطات البدنية التي تجبره المؤسسة العسكرية على أدائها، نجد الجمعية الرياضي تساعد الفرد الرياضي على حمل قيم المواطنة، والوطنية على حد سواء.

إذا كانت المواطنة حقوق وواجبات: فتواجد رجال الشرطة والدرك في اي مجتمع ضروري من أجل الحفاظ على النظام العام. لهذا فإن 64.60% من مبحوثي عينتنا يرون في مساعدتهم في حفظ الأمن واجب، ويظهر جليا لدى فئة الأنثى التي كان تجاوبها يضاهاي بنسبة 76.92% وهذا دليل على تواجد حس ووعي وطني يتمتع به الفرد الجزائري، خاصة عندما نجد كل الفئات السنية المبحوثة في عينتنا ترى في وجوب مساعدة رجال الامن بنسب تجاوزت الخمسين بالمائة.

لا تستطيع أي أمة النهوض مهما كانت دون الحفاظ واحترام تاريخها، بدءا بؤسسة مؤسسة الأسرة، التي ترى في التذكير بالثورة الجزائرية واجب وطني بنسبة 77.72% خاصة عند فئة الاسر التي تُدكّر أبناءها بأمجاد الثورة في غالب الأحيان والمناسبات الوطنية. بينما هناك من الاسر وبنسبة 40.28% من ترى التذكير بالثورة المجيدة وأبطالها واجب ديني كتذكيرها بالمناسبات والشخصيات الدينية، حيث يتجاوز الوطن بالنسبة لهم المواطنة والوطنية، بل يصبح حب الوطن عقيدة.

أما الفرضية الثانية التي مفادها "تساعد نشاطات وخدمات البيئة المدرسية المهمة بقيم المواطنة في تكريس الجمعيات الرياضية لهذه القيم" من خلال السلوكات وليس

البرامج التعليمية المسطرة من قبل الوزارة الوصية، واصفين الطريقة التي تستعملها مؤسسة المدرسة لتمثيل القسم بأحد التلاميذ، فتلجأ الإدارة والأستاذ إلى طريقتين:

1- التعيين المباشر: يتم عن طريق التعيين من قبل الأستاذ أو الإدارة بنسبة 61.9%.

2- الانتخاب: يتم من خلال مشاركة التلاميذ في اختيار ممثلهم بنسبة 38,1%.

ومنه نستنتج أن المدرسة تحرم ثلثي التلاميذ من ممارسة المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار، وذلك يمنعون من التدريب على ممارسة بعض قيم المواطنة والمتمثلة في قيمتي المشاركة، والمسؤولية. كذلك الأمر في الجمعيات الرياضية أين يتم تعيين كابتن أو قائد الفريق يوم المنافسة من طرف المدرب مباشرة دون مشاورة باقي العناصر.

رغم كل هذا فإن 52.65% من المبحوثين يرون في ممارسة مهام مسؤولية القسم واجب، خاصة عند الفئة التي تنتخب ممثل القسم. بينما 47.34% من التلاميذ من يرونها غير واجب، يبرز ذلك عند الفئة التي يتم تعيين ممثل أو مسؤول القسم عن طريق الإدارة أو الاستاذ.

كما لمتغير النتائج الدراسية لكل تلميذ تأثير لمهام مسؤولية القسم، حيث 60.63% من فئة التلاميذ ذات النتائج الجيدة ترى في مسؤولية القسم واجب. بينما 47.89% من فئة النتائج المتوسطة ترى في وجوب ذلك المهام، في حين تتخفف عند فئة النتائج الضعيفة بنسبة وصلت إلى 38.46%.

كما افرزت نتائج الدراسة على 51,3% من الأساتذة يتعاملون مع جميع التلاميذ بالتساوي دون تمييز، لكن بأسلوب مختلف. فهناك 52,2% من الأساتذة من يستعمل أسلوب المسامحة مع التحذير، في حين يستعمل المدرب نفس السلوك داخل الجمعية الرياضية بنسبة 66,4%. بينما 24,8% من الأساتذة و 18,1% من المدربين يستعملون أسلوب التشدد والعقاب في المعاملة مع الفرد. إذا هناك تقارب في النسب بين مؤسستي المدرسة والجمعية الرياضية في أسلوب المعاملة، الذي له أثر داخل القسم من أجل خلق الانضباط والسير الحسن للحصة التدريسية، كما له أثر على السير الحسن للحصة التدريبية في الجمعية الرياضية. وكلا المؤسستين تعمل على تدريب الفرد على الانضباط والالتزام بالنظام العام، وهي عملية تدريبية للتنشئة الفرد على احترام القانون وهي إحدى قيم المواطنة.

كما يُكرس هذا الأخير في الوسط المدرسي حين يبقى العلم الوطني رمز من رموز السيادة الوطنية، الذي يعزز قيمة الانتماء للوطن بنسبة 72,1%، رغم التحية المكررة يوميا صباحا مساء والتي هي بمثابة تامين حب الوطن بالنسبة للتلميذ، رغم المعارضة التي لقاها من بعض أفراد المجتمع ومجموعة من فئة المجاهدين.

إذا كانت المدرسة عبارة عن فضاء عمومي يقضي فيه التلميذ حوالي ربع يومه، هذا ما استدعى تصور وجوب نظافة هذا الفضاء لديهم بنسبة 75.22%، خاصة عند الفئة التي بادرت مدارسهم بحملات التنظيف، في حين تقل نوعا ما عند الذين لم تقم مدارسهم بحملات التنظيف، وهي حوالي نفس نسبة التصور للمبحوثين بالنسبة لمكان التدريب سواء كان قاعة رياضية أو ملعب على الهواء الطلق بنسبة قدرت بـ70.35% وهذا يدل أن مؤسستي المدرسة والجمعية الرياضية اللتان تعملان على بناء تصور وجوب المحافظة على نظافة الفضاء الهندسي المدرسي والرياضي.

فبالرغم من الوجوب الخاص بنظافة هذا الفضاءين، إلا أن حوالي 57.07% من المبحوثين يحملون المنظف (ة) مسؤولية عدم نظافة المدرسة، خاصة عند فئة الذكور التي تعدت نسبتهم الثلثين بقليل أي 61.48%؛ وتقل عن النصف نوعا ما أي بنسبة 48.71% لدى فئة الإناث. في حين لا نجد سوى 9.29% من يحملون المنظف (ة) مسؤولية نظافة التدريب داخل الجمعية الرياضية، خاصة عند المبحوثين الذين يمارسون التدريبات الرياضية في القاعة، وتتعدم عند المبحوثين الذين يمارسون الرياضة الفردية كالجيدو والكارتي... الخ. بينما نجد فئة المبحوثين الذين لم تكن لهم مشاركة في حملات التنظيف بسبب عدم قيام مدرستهم بمبادرة حملات التنظيف هم الفئة الأكثر تحميل للمنظف (ة) لعدم نظافة المدرسة بنسبة 62.61%، لتأتي بعدها فئة لا لم أشارك في حملات التنظيف التي قامت بها مدرستي بنسبة 56.45%، فيما تقل النسبة عند الذين شاركوا في حملات التنظيف التي بادرت بها مدرستهم بنسبة 47.36%؛ وهذا دليل أن عامل المشاركة والممارسة يلعب دور بالغ في نشر ثقافة الوعي بعملية المحافظة على نظافة المدرسة. لأن نقص الممارسة والمشاركة يزيد من انتاج مواطن النصف الذي يبحث عن الحقوق الذي ظهر بنسبة 50.4% من المبحوثين من يرى أن الواجبات أكثر من الحقوق، بينما ما يزيد عن الثلث بقليل من يرى في توازن بين الحقوق والواجبات، في حين عشر العينة من ترى الحقوق أكثر من الواجبات.

في حين أن مضمون الفرضية الثالثة هو "تساعد نشاطات الجمعيات الرياضية
الإمكانات والمادية البشرية على تأدية دورها في تكريس قيم المواطنة" من خلال ما تقدمه
من نشاطات بدنية رياضية، التي تستقطب الشباب خاصة المراهق منه، فقد أثبتت دراستنا
الميدانية أن 80,1% من الشباب يمارس الرياضة التي يفضلونها.

بينت إجابات المبحوثين أن 66.4% من المدربين يستعملون أسلوب التسامح
والتحذير مع الرياضي الشاب عندما يقوم بتصرف غير لائق، كون المدرب الرياضي يملك
المكانة القيادية في الجماعة الرياضية؛ فهو المسؤول الأول على النشاطات الرياضية وتوزيع
المهام على الرياضيين، واستعمال هذا النوع من الأسلوب ماهي إلا طريقة لرسم العلاقة
بينه وبين المتدربين الشباب،

فمن خلال الجدول رقم (49) تبين لنا أن تواجد الفرد وانضباطه داخل الجماعة
الرياضية هو بمثابة عملية تدريبية للاندماج الاجتماعي، واحترام النظام العام الذي يدخل
ضمن سلوك المواطنة.

وكل رياضة لديها مجموعة من القوانين، إلا أن حب الانتصار والتفوق على الخصم
في المنافسة الرياضية وبأي وسيلة عند أغلبية المبحوثين، يجعلهم ينحرفون على قواعد
اللعبة الرياضية محاولين الغش. خاصة عندما يكونوا متأخرين في النتيجة، حيث صرح
42,5% أنهم سيسجلون نقطة أو هدف بصغة غير قانونية في حالة غفلة الحكم، 22.5%
صرحوا ضمناً على أنهم يسجلوا وذلك بالامتناع عن الإجابة، حتى وإن ارتكب زميلهم خطأ
فإن 43,8% من المبحوثين لا يُعلموا الحكم، و 31,4% امتنعوا عن الإجابة في تصريح
ضمناً على أنهم لا يعلموا الحكم، ويرجع ذلك لحب الانتصار والتمتع بلذة الفوز. لأن
أساس تواجد الشباب بقاءهم في الجمعية يعود أساساً إلى كون 21.2% منهم يحب هذا
النوع من الرياضة حيث وبنفس النسبة هناك فئة أخرى تتدرب من أجل الجاهزية يوم
المنافسة، في حين هناك 21.2% دافع التسلية والترفيه من يبقينهم في الجمعية.

الخاتمة:

لقد بدأت تهديدات التي تطال الدولة القومية تتحول إلى واقع ملموس، في ظل التحولات العالمية بصفة عامة وفي المنطقة الواقعة بين الخليج والشمال الافريقي بصفة خاصة. نظرا للمعتقد الديني السائد والمشارك وثروتها الشبابية البشرية وثروتها الباطنية.

الجزائر كمجتمع ودولة لها خصوصية في تركيباتها الاجتماعية التي تتميز بالفسيفاء الثقافي، الذي لا تجمعها إلا المواطنة التي تتطوي على رؤية شاملة وخريطة طريق وبرنامج عملي، ولبناء دولة المواطنة التي تتمتع بالسيادة الوطنية، لا بد أن تذيب كل أشكال الاختلاف الداخلي بنشر العدالة بين جميع المواطنين دون استثناء وتمييز وتهميش، بل أن تكون دولة تدمج ولا تقصي، توحد ولا تمزق، وتلتزم بإرادة الأمة ومرجعية الدستور، مبنية على نظام يحقق ويحمي جميع حقوق المواطنة وحقوق الإنسان السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها.

وبناء دولة الجزائر بقيم المواطنة لا يكون إلا بالدولة التي تحمي الدين السائد الذي هو اسمنت المجتمع مع احترام باقي الأديان الأخرى، وترفض التباعية مهما كان شكلها سواء على شكل استعمار أو تهميش اقليمي أو دولي، وتبتعد على كل أنواع الاستبداد سواء بثوبه الاستعماري الشمولي أو الفاشي أو البوليسي أو العسكري الذي يصادر حق الشعوب في تقرير مصيرها. كما لا يمكن بناء دولة المواطنة إلا بنبذ عنصرية العرق واللون والجنس واللغة.

إن أسس بناء دولة المواطنة لا يكون إلا بمؤسسات قاعدية كالاسرة والمدرسة وجماعة الرفاق المؤنبة عبر الجمعيات الرياضية.

فبالنسبة للأسرة التي هي المؤسسة المؤهلة للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية القاعدية، والتي مازلت تحضى بنسبة كبيرة من الثقة، رغم الدور التقليدي الذي تقوم به، تبقى الوعاء الأول لاكتساب قيم المواطنة، من خلال الانضباط في مواعيد العشاء الاسرية اليومية، إلى جانب حملات التنظيف على مستوى البيت والحي، كما تعمل على تنشئة الفرد على مساعدة رجال الامن في تأدية مهامهم من أجل الحفاظ على النظام العام، مع تذكير الأبناء بتاريخ

الثورة وابطالها التي يتعرفوا عليها أكثر في مؤسسة المدرسة التي هي إحدى أسس البناء لدولة المواطنة من خلال برامجها التكوينية والتفاعلات الاجتماعية الأساسية الخاصة بين الأستاذ والتلميذ، التي تنتج التعود على الانضباط أثناء حصص التدريس، إلا أن عملية التعيين المباشر لمسؤول القسم والابتعاد عن الانتخاب في غالب الأحيان تحرم التلميذ من اكتساب قيمة المشاركة، لأن تهميش الفرد عن الممارسة قد يؤدي حتما إلى لعدم المشاركة والاعتراب الاجتماعي، لأن الأفراد التي قامت مدرستهم بحملات التنظيف وشاركوا فيها، هم الافراد الأكثر حرصا على نظافة الفضاء الهندسي المدرسي.

أما على مستوى الجمعيات الرياضية، فهي من بين المؤسسات المهمة التي يمكن من خلالها تمرير قيم المواطنة والوطنية منذ العهد الاستعماري، أين كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تتخوف وتتنظر بعين الريبة إلى الجمعيات التي أسسها الجزائريين حتى ولو كانت رياضية، التي ولدت فيهم الروح الوطنية وقيم الانتماء والتعاون والتي ساهمت بشكل كبير في خدمة القضية الوطنية مما أدى بالدولة الجزائرية المستقلة تستمر في عملية تأطير الجمعيات الرياضية من خلال سن القوانين الخاصة بالجمعيات والجمعيات الرياضية وتخصيص هيئات محلية تشرف عليها وتخصص لها تدعيم مادي موسمي كالمجلس الشعبي البلدي للرياضة ومديرية الشباب والرياضة وتشجيع الشباب وإدماجه وسط الجمعيات والنوادي الرياضية وتكوين المسيرين في الجانب التنظيمي والمكونين والمدربين في الجانب الرياضي إلا أن نقص الهياكل القاعدية الرياضية، وعدم المتابعة الدورية لصيانة الهياكل الموجودة وسوء التسيير وقلة الموارد المالية قد تحرم أغلبية الشباب من ممارسة الرياضة، ولولا الدافع الترفيهي والتسلية والتمتع مع الأصدقاء وحب الشباب للرياضة لا حرم القائمين على غرس قيم المواطنة في الوسط الشبابي عن طريق الجمعيات الرياضية.

1. ضرورة وضع استراتيجية واضحة وميدانية تجاه الاستثمار المادي والفكري في
الرأسمال البشري خصوصا في تطوير الكفاءات في قطاع الرياضة الجوارية.
2. ترك الحرية لتلاميذ المدرسة في اختيار مسؤول القسم.
3. تكثيف مبادرات حملات التنظيف من قبل مؤسسة المدرسة في داخلها وخارجها.
4. استغلال القدرات البشرية عموما وإدارة الكفاءات وتميبتها على وجه الخصوص في
تسيير الجمعيات الرياضية المحلية.
5. بناء هياكل رياضية قاعدية مثل الملاعب الجوارية، والقاعات من طرف الهيئة
الوصية
6. نشر وتشجيع ثقافة تمويل الجمعيات والنشاطات الرياضية المحلية لدى التجار
ورجال الأعمال.
7. تشجيع على انشاء الجمعيات المحلية وزرع في أعضائها ثقافة المحافظة على
نظافة الفضاء العام.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border features stylized leaves, flowers, and swirling lines, with small butterfly-like motifs interspersed.

قائمة المراجع

أولاً- باللغة العربية

I-القرآن الكريم:

سورة الرعد

II- الكتب:

1. إبراهيم، علاء الدين الشريف. أيديولوجية المواطنة، دار غيداء للنشر والتوزيع الأردن.
2. إبراهيم، عثمان. مقدمة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 1999.
3. إحسان، محمد حسن. الأسس العلمية لمناهج البحوث الاجتماعية، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982.
4. إحسان، محمد حسن. علم الاجتماع الرياضي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
5. أبو جادو، صلاح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1 1998.
6. أحمد حسين. أحمد. المواطنة الصالحة أسس ورؤى، كتاب مؤتمر التوافق السنوي الثالث، هيئات المجتمع المدني والتنمية، الكويت 2006.
7. أحمد حسين، محي الدين. السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، دراسة علمية في بحوث السلوك والشخصية، تجديد أحمد عبد الخالق، دار المعارف، القاهرة 1983.
8. أرزقي، عبد النور. دراسات في علم النفس، دار الأمل، تيزي وزو، 3الجزائر، الجزء الثاني، 2017.
9. التيجاني، ثريا. القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011.
10. الحاوي، يحي السيد. المدرّب الرياضي بين أسلوب الرياضي والتقنية الحديثة في مجال التدريب، ط1، المركز العربي للنشر، 2000.

11. الجابري، محمد عابد. قضايا الفكر المعاصر، مركز الوحدة العربية، بيروت، ط1 1997.
12. الجوزي خليفاتي، وهيبه. سوسيولوجيا المناهج التربوية واستراتيجيات الإصلاح، المجلد الأول، دار بن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.
13. الخشاب، سامية. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،.
14. الخشاب، مصطفى. دراسات في علم الاجتماع العائلي، النهضة العربية، بيروت 1985.
15. الخولي، أمين. الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1999.
16. الدجاني، أحمد صدقي. مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة مركز يافا للدراسات والأبحاث 1999.
17. الركابي جميل، سلطان جميل. الاعمال الكاملة عبد الحميد الزهراوي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1996.
18. السويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990.
19. السويدي، محمد. علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
20. الشافعي، حسن أحمد. التخطيط للقوى العاملة (الموارد البشرية) في المؤسسات الرياضية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003.
21. الغامدي، عبد الرحمن بن علي. قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، الرياض: جامعة نيف العربية للعلوم الأمنية، 2010.
22. الغيلاني، محمد. المجتمع المدني: حججه، مفارقاته، ومصائره، دار الهادي، بيروت. 2004.
23. آل عبود، عبد الله بن سعيد بن محمد. قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامات في تعزيز الأمن الوقائي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 2011.

24. المدني، توفيق. المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. (د.م.ن): منشورات اتحاد الكتاب العرب 1997.
25. أنجرس، موريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
26. أنجرس، موريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، الجزائر: دار القصة، 2011.
27. أيت عيسي، حسين، الفكر التربوي عند مالك بن نبي، جسور للنشر والتوزيع، 2017.
28. بدوي، عبد الرحمن. الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1976.
29. بن إدريس، عبد الله عبد العزيز. مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض-الملكة العربية السعودية.
30. بن نبي، مالك . مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 2000.
31. بن نبي، مالك. القضايا الكبرى، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2002.
32. بن نبي، مالك. ميلاد مجتمع، مشكلة الحضارة. دار النشر بن مرابط، 2017.
33. بن دوبه، شريف الدين. نهاية المواطنة من قيد الجغرافيا إلى إطلاق الافتراض، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2016، ط1، الجزائر.
34. بوتقنوشنت، مصطفى. العائلة الجزائرية، ترجمة أحمد مهري: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
35. بوشلوش، طاهر محمد. التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999) الجزائر: دار بن مرابط للنشر، 2008.
36. بوحوش عمار، الذنبيات محمد محمود. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1995.
37. بودون ريمون، بوريكو ف. المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم، حداد. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، 1986.
38. بورديو، بيير. الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفاري، المنظمة العربية للترجمة بيروت، 2009.

39. بورديو، بيبير. مسائل في علم الاجتماع، تر: هناء صبحي. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2011.
40. جماعة من المؤلفين. معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
41. جنادي، لمياء. التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة التعليم المتوسط، كتاب "قضايا ومشكلات المجتمع في عالم متغير"، دار الهدى، الجزائر 2007.
42. جويده، عميرة، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمقراطية، عالم الأفكار الجزائر، 2018.
43. جويده، عميرة. إحصاءات السكن في الجزائر، عالم الأفكار، الجزائر، 2018.
44. حمودي، عبد الله. وعي المجتمع بذاته، عن المجتمع المدني في المغرب العربي. ط1. المغرب: دار توبق للنشر، 1998.
45. دروش، فاطمة فضيلة. واقع وتحديات المشاركة السياسية للمرأة المغربية، دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس، والمغرب. مؤلف جماعي: "المرأة المغربية"، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
46. دوركايم، اميل. قواعد المنهج. ترجمة محمود قاسم، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1988
47. ريتشارد، منيش. الأمة والمواطنة في عصر العولمة. تر: عباس، عباس، علي خليل منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.
48. سبعون، سعيد. الدليل المنهجي، الجزائر: دار القصبه للنشر، 2012.
49. ستيفن، ديلو. التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيع وهبة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ط1.
50. شرقاوي أدهم، بن ساعدة قس. وإذا الصحف نشرت، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط1 الكويت، 2018.
51. شكري الصبحي أحمد، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2008.
52. شطور، خليل. أمراض المجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998.

53. الصبيحي، أحمد شكر. مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، ط1 2000.
54. طارق عبد الرؤوف، عامر. المواطنة والتربية على الوطنية اتجاهات عالمية وعربية مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
55. طارق، عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية " اتجاهات عالمية وعربية مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ط1، 2011.
56. عبد القادر، شريف. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004 .
57. عبد الله بن سعيد، بن محمد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
58. عبد الصادق، علي. مفهوم المجتمع المدني، قراءة أولية، الهيئة المصرية العامة القاهرة. 2007.
59. عزمي، بشارة. المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، قطر.
60. عزمي، بشارة. المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. بيروت، لبنان، ط6 2012.
61. عزمي، بشارة. المجتمع المدني، دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، قطر.
62. عمر خير، مجد الدين. العلاقات الاجتماعية في بعض الاسر الأردنية، الأردن الجامعة الأردنية، 1985.
63. عودة، محمود. المشاركة الشعبية في التنمية المحلية الأعمال التمهيدية لتقرير التنمية البشرية 2002-2003، المعهد القومي للتخطيط القاهرة. 43، 2005.
64. عيادي، سعيد. تاريخ علم الاجتماع واتجاهاته في الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2019.
65. العياشي، فيصل رشيد. رياضة السباحة وألعاب الماء، مطبعة المال المركزية، بغداد.

66. عياشي، ميموني، صباح. نحو إرساء خلفية معرفية لعلم الاجتماع العائلي والطفولة خاصة، كتاب "الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة" المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2015
67. غرفيتش، جورج. الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة خليل أحمد، خليل. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2008
68. غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة.
69. فيليب، بيرينو. عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس، ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2010.
70. قاسي، أحسن. مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر إبان الثورة التحريرية وقبلها، مجلة المربي، المعهد الوطني للتكوين العائلي لإطارات الشباب "مداني سواحي"، الجزائر. العدد: 16-2008.
71. قنديل أماني، بن نفيسة سارة. الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام 1994.
72. محمد السيد، سعيد. المجتمع المدني والانتقال الديمقراطي في العالم العربي، "التقرير الاستراتيجي العربي" مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، الإسكندرية. جويلية 2008
73. محمد طه أماني، فاروق جعفر عبد الحكيم. تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق مكتبة الأنجلو المصرية، 2013.
74. محمد، عبد المعبود، مرسي. علم الاجتماع عند تالكولت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، القصيم/بريدة: مكتبة العليقي. ص88.
75. مذكور، إبراهيم. المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر 1993.
76. مغربي، عبد الغني. الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، تر: محمد شريف بن دالي حسين، دار القصة، 2006.
77. منصور، محمد. المواطنة والهوية في عالم متغير، المكتبة الانجلو المصرية، 2012.

78. منصور، محمود. ما المواطنة، دار الانجلو مصرية، 2016.
79. مهنا، فائز. التربية الرياضية الحديثة. دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1985.
80. هوارد، ج. وياردا. المجتمع المدني، النموذج الأمريكي والتنمية. تر: زيدان، ليلي الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.
81. هيتز، فريدديريك. تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة آصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقى، لبنان، بيروت، 2007.
82. وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية في اللغة العربية، التربية الإسلامية المدنية، السنة الثانية البدائية من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2020/2019.
83. وطفة علي أسعد، الشهاب علي جاسم . علم الاجتماع المدرسي بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1 2003.
84. وطفة علي أسعد، الشهاب علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1 2003.
85. وياردا، هوارد، ج. المجتمع المدني، النموذج الأمريكي والتنمية، تر: زيدان، ليلي الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.

III- المذكرات والرسائل الجامعية

86. أبو حلاوة، كريم. نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتحليلاته في الفكر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق.
87. بن التركي، أسماء. النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب، مذكرة دكتوراه (جامعة: بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2013/2012).
88. بن عثمان، أم الخير. تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص:

- المنظمات والمناجمنت والاتصال، تحت إشراف: أ/د لعلى بوكميش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة أحمد دراى - أدرار - الجزائر، 2016/2015.
89. بن قناب، الحاج. تقويم تدريس مدرسي التربية البدنية والرياضية بالتعليم المتوسط كما يراها المدرسون - الموجه والتلاميذ، رسالة دكتوراه في نظريات ومناهج التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر.
90. بوجيت، مليكة. ظاهرة المجتمع المدني في الجزائر: دراسة في الخلفيات التفاعلات والأبعاد. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 1997.
91. بوضنوبرة. عبد الله، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعية الشباب اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تحت إشراف نصيب نعيمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2011/2010.
92. بوهريرة، أبو الفتوح. قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية على عينة ميدانية من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة- أطروحة دكتوراه "ل م د" في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوية، تحت إشراف فريجة أحمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية 2015.
93. بياضي، محي الدين. المجتمع المدني في دول المغرب العربي ودوره في التنمية السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تحت إشراف: لعجال أعجال محمد الأمين، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضر -بسكرة- 2012/2011.
94. جنادي، لمياء. التصورات الاجتماعية عند أساتذة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة 1، 2006.

95. زعفان، الهيثم محمد. تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر في ضوء بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ماجستير، جامعة الأزهر، 2004.
96. صباح، عياشي. الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن: الشمال-الوسط-الجنوب-الشرق-الجنوب الشرقي-الغرب-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي، تحت إشراف: عبد الغني مغربي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2008/2007.
97. عز الدين إبراهيم عبد اللطيف، إيمان. القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير اشراف عبد المعطي رمضان الأغا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة 2013.
98. عيشور كنزة. دور الإذاعة المحلية في نشر الثقافة المواطنة لدى المرأة العاملة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الاتصال والعلاقات العامة، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة. 2012.
99. فقير، محمد راسم. القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثلات الشبابية-الشباب الجامعي أنموذجاً- أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تحت إشراف: أ. د مزوار بلخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان- الجزائر. السنة الجامعية 2015-2016.
100. فؤاد عبد الجليل، الصلاحي. دور الدولة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997.
101. قصير، مهدي. مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية-بين التصور والممارسة- أطروحة دكتوراه في العلوم (علم الاجتماع السياسي) تحت إشراف

العلوي أحمد، جامعة وهران 2 - أحمد بن أحمد - السنة الجامعية 2015-2016.

102. لخضر، باهي، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع التربوية، تحت إشراف أ. د مسعودة خنونة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة 2011/2010

103. محمد كمال يحي حامد، نهاد. دور تنظيمات المجتمع المدني في دعم تماسك المجتمع المصري. دراسة تحليلية ميدانية للفترة من 1970-1995، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، 2000.

VI- المجالات:

- 1.
2. الاتحادية الجزائرية للألعاب والرياضات التقليدية. الألعاب والرياضات التقليدية، الجزء الوطني الأول، بشار، الجزائر، 2010
<https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-9-N1.pdf>
3. الكواري، علي خليفة. مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، المستقبل العربي العدد 264، 14 فبراير 2001.
4. أحمد، زايد. المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر المسؤولية الوطنية والمواطنة، 16-18 مايو 2009، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010.
5. أيت عيسي، حسين. "شروط تفعيل التنشئة الاجتماعية لقيمة المواطنة في ظل التحديات الثقافية"، دفاتر البحوث العلمية، العدد الرابع، جوان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة - 2014
6. برقوق عبد الرحمان، العيدي صونيا، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر: كراسات الملتقى الوطني الأول حول التحول الديمقراطي في الجزائر، جامعة بسكرة، كلية

- الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، شركة دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، 10-11 ديسمبر 2005.
7. بكوش، الجموعي مومن. "القيم الاجتماعية مقارنة نفسية- اجتماعية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد8، سبتمبر 2014.
8. بلبكاي، جمال. مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقته بمسؤوليتهم الاجتماعية، مداخلة ألقاه اخلال المؤتمر العلمي الدولي الثامن، كلية التربية، جامعة الواسط، العراق، 2018.
9. بن حليلة محمد، شريف سهام. مفهوم الهوية واستعمالاته السوسولوجية، مجلة الدين والمجتمع، مجمع الطباعة الإعلام والنشر، العدد 1، السنة الأولى 2015.
10. بن زيان جمال، كموش مراد. دوافع وظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين، عرض لمبادئها وأهدافها، يوم دراسي موسوم بـ "الرد التربوي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين على المشروع الاستعماري"، الاثنين 16 أبريل 2018، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.
11. بن زيان، جمال. الطفل بين طموح الاولياء والمعلم، مجلة الاسرة والمجتمع، العدد 10/جانفي 2017.
12. بوزيان، راضية. واقع السكن في الجزائر: السكن الكولونيالي الفردي نموذجا - دراسة ميدانية ببلدية الذرعان/ولاية الطارف-، مقالة للنشر: مجلة دراسات. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2830>
13. بوقزولة، فؤاد. دور الجمعيات الرياضية في تلبية الحاجات الأساسية للشباب الرياضي. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 7-ديسمبر 2014.
14. حرايرية، عتيقة. مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تفعيل سلوك المواطنة دفاتر علم الاجتماع، مجلة علمية محكمة يصدرها المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- العدد 04، 2014.
15. حسنين، توفيق. بناء المجتمع المدني: المؤشرات الكمية والكيفية. مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1. بيروت: 1992.

16. حمر العين، حمزة. فريق جبهة التحرير الوطني، سفير القضية الوطنية، مجلة الشرطة، العدد 145 ديسمبر 2019. www.algeriepolice.dz
17. حميدشة نبيل. ونبيل، زوي علي. دور قيم المواطنة في تنمية علاقة الفرد بالدولة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.
18. خروف، حميد. فعالية القيم في العملية التربوية: رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، جامعة منتوري قسنطينة.
19. دراس، عمر. الجزائر تحولات اجتماعية وسياسية، دفاتر مجلة انسانيات، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. وهران. العدد 01، 2004.
20. دراس، عمر. الحركة الجمعوية في المغرب العربي، مركز البحث والانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران رقم 05-2002.
21. دراس، عمر. الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وفاق. دفاتر إنسانيات، عدد 03، 2012.
22. دروش، فاطمة. المواطنة والهوية والثقافة المحلية في ظل إفرازات النظام العالمي الجديد. دفاتر البحوث العلمية المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة. العدد 04 2014.
23. رحمانني، منصور. "المواطنة بين المفهوم والممارسة"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، منشورات الجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد 02، 2008.
24. رمعون، حسن. الديانات، ترجمة: محمد داود إنسانيات، العدد 31، وهران 2006.
25. سعادة، ياسين، المعرفة السوسيولوجية خارج الجامعة في مجلة دراسات اجتماعية مركز البصيرة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، العدد 11، جانفي 2013.
26. شيريفي مسعود، قندوزن نذير. دور الجمعيات الرياضية في الحد من مظاهر العنف في كرة القدم الجزائرية، المجلة العلمية لمعهد التربية البدنية والرياضية (RSEPS) المجلد 8، العدد 1، جوان 2009. <https://www.asjp.cerist.dz>

27. صالح، محمد إبراهيم. التحديث وإعادة الأقلدة من خلال الحقلين الجمعي والسياسي منطقة الحقلين الجمعي والسياسي منطقة القبائل نموذجاً، دفا تر إنسانيات، العدد 08، ماي-أوت، 1999.
28. طاهر طاهر، دحون العمري، شرشار عبد القادر. دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية(الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن. معهد علوم وتقنيات الانشطة البدنية والرياضية بجامعة مستغانم، الجزائر.
29. عبد النور، ناجي. البعد السياسي في التراث الحركة الوطنية، مجلة التراث العربي: السنة 27، العدد 107 تموز، دمشق، 2007.
30. عروس، الزوبير. الحركة الجموعية في الجزائر -الواقع والافاق- دفا تر المركز الوطني للبحث في الأنترولوجية الاجتماعية والثقافية. رقم 13- الإسكندرية 2005.
31. عزمي بشارة، عن المثقف والثورة، مجلة "تبيين"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، ربيع 2013، العدد 04، قطر، الدوحة. مايو 2013. www.dohainstitut.org
32. عصمت حسن، العقيل وحسن أحمد الحياوي. " دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014.
33. غالسيو، رونييه. الحركات الجموعية والحركة الاجتماعية: علاقة الدولة والمجتمع في تاريخ المغرب. تر: محمد داود، محمد غالم. إنسانيات، مركز البحث في الأنترولوجيا الاجتماعية والثقافية. العدد 08، ماي-أوت 1999.
34. فاتح عبد الجبار، جدل العقيدة والمواطنة في دولة إسلامية متعددة الثقافات *السودان نموذجاً*، مجلة الدين والمجتمع، مجمع الطباعة للإعلام والنشر، الجزائر، العدد الأول 2015.
35. فرفار، جمال. "الشباب وسوسولوجية المواطنة السياسية -تحديات وأفاق-" نهلة لطباعة والنشر، مجلة المربي، العدد 16-2008.

36. فرنان، محمد. ولد حمو، مصطفى. الجمعيات الرياضية الجوارية وتفعيل قيم المواطنة لدى الفئات الشبانة. دفاتر المخبر العدد 15، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.
37. قاسي، أحسن. مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية وقبلها. مجلة المربي العدد 05-2008.
38. كافين، رالي. الغرب والعالم (القسم الأول)، تر: عبد الوهاب المسيري، عالم المعرفة العدد 90-1985.
39. كسال، مسعودة. "مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري"، مجلة علم الاجتماع، العدد 5 (1992-1993).
40. لطفي الادريسي. أميل دوركايم، الحوار المتمدن - العدد: 2941 - 2010 / 3 / <http://www.ahewar.org> 02:53 - 11
41. لدرم أحمد. منظمات المجتمع المدني في الجزائر ودورها في التنمية، جامعة شلف
42. مجلة المعيار، المجلد 24 العدد 52 صفر 1442 هـ سبتمبر 2020 الجزائر. www.asjp.cerist.dz
43. محمد رضوان، دهينة. تسيير المنشآت الرياضية الحديثة ودورها في الرفع من أداء رياضيي السباحة، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العدد الثالث، الجزائر، 2017.
44. مزارى، فاتح. نعمان، عبد الغني. الرعاية الرياضية نحو مرحلة تؤسس لمبدأ الكفاية وعدم الاعتماد على العوائد الحكومية، تاريخ النشر 01-06-28. المجلد 10 العدد 18. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/93219>
45. مصطفى، حليم. الجمعيات الرياضية وقيم المواطنة في المجتمع الجزائري، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 09، العدد: 2021/01.
46. مصطفى، حليم. الدور الوقائي للممارسة الرياضية في محاربة الآفات الاجتماعية مجلة الشرطة، العدد 145 ديسمبر 2019. www.algeriepolice.dz

47. منتدى الفكر العربي ومنتدى برونو كارايسكي. دور المنظمات غير حكومية في تطوير المجتمع الأهلي، ندوة عقدت في عمان (الأردن) في 6-7 ديسمبر 1997، مطابع الدستور التجارية، عمان، ط2000، 1، ص39.
48. منصور المشاركة الطلابية المعوقات واستراتيجيات التجاوز، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس. المجلد 33. مارس 2005.
49. نويري بوبكر، بن بار سعيد. دور مديرية الشباب والرياضة في تسيير وتطوير الجمعيات والنوادي الرياضية -دراسة ميدانية للجمعيات والنوادي الرياضية لولاية المسيلة- مجلة الإبداع الرياضي، المجلد رقم(11)/ العدد 01 مكرر-2020.
50. هلاوي، حاتم باكر. " العولمة الثقافية وانعكاساتها على الأنساق القيمية في الدول العربية"، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، العدد 2، 3، (جوان 2007).

V- الجرائد الرسمية والقوانين:

- (1) قانون رقم 04-10 مؤرخ في 27 جمادي الثانية عام 1425 الموافق لـ 14 أوت 2004 والمتعلق بالتربية البدنية.
- (2) الجريدة الرسمية الجزائرية: الأمر رقم 81/76 المؤرخ في 22/10/1976 المتضمن قانون التربية البدنية والرياضية.

IV- مراجع من الأنترنت:

- (1) الصدوقي، محمد. التربية على المواطنة 2007 <http://www.marocsite.net>
- (2) ابن المنظور، لسان العرب (وطن). Wiki.dor-aliraq.net
- (3) غريب جميلة، أسس الدولة المدنية والمجتمع المدني ...!!!، 23-06-2012، الساعة 12:06:00. <http://www.elshamal.com/permalink/39058.html>
- (4) منى، إمام. عدم الاستحمام لأكثر من يومين، الاثنين 01 يولييه 2019 على الساعة 01:27. <https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails>

- (5) مجددي، خليل. حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، <http://www.amcoptic.com>
- (6) باشوش، نورة. الخدمة الوطنية سمة واحدة بداية من 9 سبتمبر، الشروق، 26/09/2014
<https://www.echoroukonline.com>
- (7) أربع دول تجبر النساء على الخدمة العسكرية <https://www.enabbaladi.net/archives/149456>
- (8) الخاني، أحمد. المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية. www.alukha.net
- (9) عارف، عبد الغاني. تنمية السلوك في المدني في المؤسسات التعليمية. المفهوم وآليات التفعيل، 2007/12/27 www.m.ahewar.oeg.s.asp
- (10) العرقوبي، أنيس. الأندية الجزائرية والمستعمر.. لكرة القدم أبطالها وشهداؤها، نشر بتاريخ 2019/12/10 WWW.noonpost.com
- (11) المدينة المنورة <https://mawdoo3.com>
- (12) الشريف، معتوق. تعزيز المواطنة مسؤولية مؤسسات التنشئة المجتمعية المدني والتنشئة الاجتماعية. www.saudiinfocus.com 10:10 20/10/20019
- (13) www.almadpoper.com
- (14) البرزنجي ثريا، المجتمع المدني والمفاهيم المعاصرة، جريدة المدى العراقية، 16 ماي 2016. [/https://almadapaper.net](https://almadapaper.net)
- (15) عبد الغاني، عارف. تنمية السلوك المدني في المؤسسات التعليمية.. المفهوم وآليات التفعيل، 2007/12/27 www.m.ahewar.oeg.s.asp

ثانيا - باللغة الأجنبية:

- 1) Émile, Durkheim. Les règles de la méthode sociologique, Québec : Les classiques des
 - 2) Flora, yacine. Meilleur à l' école, moins bonnes aux concours, sous la direction de Martin Fournier. Edition Sciences Humaines, France, 2014, p45
 - 3) G ,Veziers , Sociologie du sport- deug chapitre1, Sociologie & Sociologie du Sport. Université d'Avignon- department STAPS, P5 www.Espritsport.com
 - 4) Jean-Francois, Dortier. Le dictionnaire des sciences humaines, Edition DELTA, Libaan. P 741.
 - 5) Quivy, R et Campenhoudt L.V. Manuel de recherche en sciences sociales, Paris :DUNOD ?1988 ,pp154-155.
 - 6) REMAOUN , Hasan. Le concept de citoyenneté à travers la pensé politique et l'histoire : éliment pour approche. L'Algérie aujourd'hui : Approche de la citoyenneté. crasc, 2012, page33.
 - 7) Rocher ,Guy. Introduction à La Sociologie Générale, L'Action Sociale, Edition HMH,Canada ,1982.
- Abdouche, Réda. Guide pratique du dirigeant sportif, 2014. P. - (8
- 9) Alexis de, TOCQUEVILLE. De la démocratie en Amérique, 2 ,3, CHAP.5 , GF, F , Flammarion, 1981, p 2225-226.
 - 10) ANDOLFATO Dominique, Dominique, labbé, sociologie des syndicats, la découverte, oll « reperes sociologie,2007.14 19 زوبيري
 - 11) Beaud Jean-Pierre, «Les technique d'échantillonnage», in Recherche sociale, de la problématique à la collecte des données, (sous la direction de Gauthier Benoit), Québec, PUdu Québec, 2002,p190.
 - 12) Brino, Rebelle, Fabienne Swiatly. Libres Association. Desclée de Brower. Paris 1999 p53-54.
- Cambridge University Peess, 2000) (13
- 14) Claude, Kannass (sous la direction de) : Dictionnaire- Bordas,1999 p319.
 - 15) Combessie, (Jean - Claude).la méthode en sociologie, Paris :La Découverte,2009,p9
 - 16) Décret du 18 avril 1904, rendent applicable den Algérie la loi du 01 juillet 1901 relative aux association bulletin du gouvernement général de l'Algérie de 1904.
 - 17) EBERT , Friederich. Phénomène associatif en Algérie, état des lieux. ENAG, Réghaia, Algérie, 2007, p141.
 - 18) Encyclopedia Britannica. the new encyclopedia britannica, vol 20 pp 141-146.

- 19) Government and Democracy (Get into Citizenship) Larry Hartley Published by pfp Publishing Ltd, 2002.
- 20) Hassan, RAMOUN. **Le concept de citoyenneté à travers la pensée politique et l'histoire : élément pour une approche**, crasc, 2012 Algérie, P36
- 21) <http://www.elshamal.com/permalink/39058.html>
<https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails> (22
- 23) Izerouken, ARABE. **Mouvement associatif en Algérie:vert un nouveau départ?**, CRASC, Oran,2012.p76
- 24) Jan Louis Laville et Renand Sainsaulieu, (sous la direction de). - sociologie de l'Association. Des organisations à l'épreuve du changement social. Desclée de Brouwer, collection sociologie économique - Paris 1997. P 41
- 25) Lintton, R. Cité par SF Nadel. **dans théorie de la structure social**, ed de minuits le sens commun, p49.
- 26) Michel, caillat. **Le sport l'imposture absolue**. Le cavalier bleu, paris, 2014.P65.
- 27) LACHERAF Mustapha. **L'Algerie nation et société**, maspero paris, 1975, Alger, 1978.
- Political/ Cultural identity: Citizens and Nations in a Global Era By P W Pre- ston. (28
- 29) ROCHER Gy, Introduction à sociologie général De l'action sociale, Points, Paris 1986, P123.
- 30) Saroukhani (Bagher). **Le choix du conjoint en Iran et en Occident**. 1968 (thèse), p35. Vor aussi Ayachi sabah (thèse) de 2008.
- 31) Weber (Max). **Economie et société**, Pocket, France.
- 32) Wright Mills (Charles), **L'imagination sociologique**, Maspero, 1967,
- 33) Marten Vink, Gender and Citizenship: Polics and agency in France, Britain and danmark (Cambrige :
- 34) (Frédéric), Lebaronibid.
- 35) (Georges), la Passade et René, lourau. **Clefs pour la sociologie**, Paris : Edition Seghers,1974.
- 36) *Antonio Gramsci, **the Intellectuals, in : Selections from the prison notebooks of Antonio Gramsci**, Edited and translated by quintin hoare and Geoffrey nowell smith (new York: international publishers, 1971.
- 37) MARLIEU (p). La socialisation. pu , F. Paris,1973.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر - 02 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة

الأخ الفاضل، الأخت الفاضلة

يطيب لي أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي تم تصميمه في إطار انجاز مشروع بحث في مرحلة الدكتوراه والموسوم بـ "دور الجمعيات الرياضية في تكريس قيم المواطنة" وذلك بغية التعرف على أبرز أدوار هذه الجمعية في تكريس قيم المواطنة، لذا نرجوا منكم الإجابة بكل دقة وصراحة على كافة الأسئلة، علما أن البيانات التي تم الإدلاء بها سوف تحاط بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

في الأخير تقبلوا فائق الاحترام والتقدير، وشكرا على حسن تعاونكم.

تحت إشراف:

أ- د بن عويشة زوييدة

إعداد الطالب

مصطفى حليم

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة :

السن:

الجنس: ذكر أنثى

المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

الصفة: بطل طالب أو تلميذ تكوين مهني متربص عامل

الحالة العائلية: أعزب(ة) متزوج(ة) مطلق(ة) أرمل

المستوى التعليمي للأب: مهنته:

المستوى التعليمي للأم: مهنتها:

حالة الأبوين: يعيشان معا منفصلين (طلاق) وفاة: الأب الأم

نوع الحي: حي شعبي حي راقى فوضوي حي ما بين الشعبي و الراقى

نمط السكن: فيلا شقة سكن أرضي آخر أذكره:

1-محور خاص بالأسرة:

1- هل يقوم الأب بمساعدة الأم داخل المنزل : دائما أحيانا أبدا -

2- هل يقوم الذكور بمساعدة الأم داخل المنزل : دائما أحيانا أبدا -

3- هل تتم عملية تناول العشاء في الأسرة جماعيا؟ - دائما - في أغلب الأحيان - أحيانا - أبدا

4- هل هناك تفضيل (التفرقة) من طرف والديك بين الذكور والاناث؟ - نعم - لا

5- في حالة نعم من يقوم بالتفضيل: -الأم -الأب -الاثنتين معا

-من هم المفضلون ؟ *لدى الأب: -الذكور -الاناث *لدى الأم: -الذكور -الاناث

6-كيف يتعامل معك ولدك (الأب، والأم) عندما تتصرف تصرفا غير لائق:

-المُسَامحة مع التحذير - التساهل واللامبالاة

-التشدد والعقاب - ليست لدي إجابة

7-هل يشجعك والداك على المشاركة في حملات التنظيف ؟ - نعم - لا - بدون إجابة

أذكر نوع المكان الذي شاركت في تنظيفه: - المنزل - الحي - المدينة

- 8- هل سبق لك مرافقة أحد أفراد الأسرة أثناء أداء الانتخاب وانت صغيراً؟ نعم () لا ()
- 9- عند وقوفك وتحمل مسؤولية مع أسرتك في مشكلة ما هل هو بالنسبة لك: -زيادة في المتاعب والمشاكل ()
-واجب من أجل الحفاظ على تماسك واستقرار الأسرة () - أمر لا يهملك ()
- 10- من يقوم بتنظيف البيت؟ -الأم () -كل الإناث () - الذكور () - الجميع معا ()
- 11- هل مساعدة المواطنين للأمن الوطني (الشرطة، الدرك...) في التبليغ عن المجرمين يعتبر في نظرك؟
-واجب وطني على كل مواطن نعم () لا () لا أعرف ()
- 12- هل وضع الحزام الأمني في السيارة هو:
-خوفا من عقوبة الشرطة أو الدرك () -احتراما للقانون () -حماية للنفس () -الكل معا ()
- 13- هل تعتبر الخدمة الوطنية: -واجب وطني () - واجب قانوني () -عبء ومضيعة للوقت ()
- 14- هل تتحدثون داخل الأسرة عن الثورة وأبطالها؟ -غالبا () -في المناسبات () - نادرا () -أبدا ()
- 15- ما هو السلوك الذي تراه مناسباً ليكون الفرد مواطناً حسناً؟ (يمكنك اختيار عدة إجابات)
-عدم تخريب الأملاك العمومية () -التبليغ عن الخارجين عن القانون ()
-مناصرة الفريق الوطني () -الاستعداد للعلم عند رفعه ()
-دفع الضرائب () -الانتخاب ()
- سلوك آخر () أذكره:

16

- كيف تفسر حبك للجزائر؟ على أنه واجب: -ديني () -وطني () -قانوني ()
-شيء آخر () أذكره:

2-محور خاص بالمدرسة:

- 17-كيف هي نتائج دراستك؟ -ممتازة () -جيدة () -متوسطة () -ضعيفة ()
- 18- هل تجد صعوبة في فهم الدروس في المدرسة؟ -دائماً () -أحياناً () -نادراً ()
- 19-كيف يتم اختيار مسؤول القسم؟ من طرف - الإدارة () - الأستاذ () -بالانتخاب ()
- 20- هل ترى في تحمل مسؤولية القسم وتمثيل زملائك هو:
-عمل واجب ممارسته () -عبء زائد يستهلك الجهد والوقت () - أمر لا يهم ()
- 21- هل تتذكر درس أعجبك يدور موضوعه على المواطنة؟ -نعم () -لا ()
في حالة نعم أذكره باختصار:
- 22-كيف يتعامل الأساتذة معك في المدرسة عندما تتصرف تصرفاً غير لائق:

- المُسامحة مع التحذير () -التساهل ولا مبالاة ()
-التشدد والعقاب () -ليست لدي إجابة ()

23-مع من يتعامل الأستاذ أثناء حصص التدريس؟

- مع النجباء والممتازين () -بالمحابة (على حساب المعرفة) () -يساعد الضعفاء ()
-يتعامل مع الجميع بالتساوي دون تفریق () - طريقة أخرى ()

اشرح ذلك؟.....

-أذكر سلوك أو تصرف يعجبك في الأستاذ:.....

24-كيف ترى تحية العلم والنشيد الوطني المفروضة يوميا في المدرسة؟

- ضرورة وطنية تكرر حب الوطن () -تؤدي للملل ونتيجتها عكسية () -بدون إجابة ()
25-هل تتوفر مدرستكم على: -التدفئة () -قاعة رياضة () -أدوات رياضية () -حديقة ()
26-من المسؤول عن نظافة محيط المدرسة؟ -المنظفة والمنظف () -التلميذ والأستاذ ()
-التلميذ وحده () -لا تعينني () -الكل معا ()
27-هل سبق لمدرستك أن قامت بحملات تنظيفية داخل أو خارج المحيط المدرسي؟ نعم () لا ()
28-هل شاركت فيها: -نعم () -لا ()
29-برأيك الحفاظ على نظافة المدرسة هو: -واجب عليك () -لا يعينك () -من اختصاص المنظف ()

3-محور خاص بالجمعية الرياضية:

30-اسم الجمعية الرياضية أو النادي الذي تنتمي إليه مع اسم المدينة:.....

31-اسم الرياضة الممارسة:.....

32-هل هي الرياضة المفضلة لديك: -نعم () -لا ()

33-إذا كانت الإجابة بلا أذكر الرياضة التي تحبها:.....

34-أذكر الأسباب التي منعتك من ممارستها:.....

.....

35-هل دخولك للجمعية أو النادي الرياضي كان من: -اختيارك أنت () -أحد أفراد الأسرة ()

-أحد الأصدقاء () -عن طريق المدرسة () -آخر () أذكره:.....

36-برأيك هل المحافظة على مكان التدريب هو: -واجب عليك () -تطوعا منك () -من اختصاص المنظف ()

37- لو استطعت تسجيل هدف أو نقطة بطريقة مُخالفة للقانون دون أن يراك الحكم، هل؟

-تسجلها () -لا تسجلها () -بدون إجابة ()

38- في حالة نشوب شجار أو خلاف بين صديقك والخصم المنافس هل تقف إلى جانب:

-صديقك ولو كان ظالما () -تقف مع المظلوم ولو كان الخصم المنافس () -تقف محايدا ()

39- في حالة ارتكاب زميلك لخطأ أو مخالفة لم يشاهدها الحكم هل:

-تعلم الحكم بها () -هل تواصل اللعب كأنما شيء لم يحدث () -بدون إجابة ()

أ-الإمكانيات المادية:

40- تمارسون نشاطكم الرياضي في : -قاعة () -ملعب () -مكان آخر ()

أذكره: (يمكن إختيار عدة إجابات)

41- أين يتم تغيير الملابس قبل وبعد التدريب: -في المنزل () -في غرفة تغيير الملابس ()

-في الهواء الطلق () -مكان آخر () أذكره:.....

42- هل يوفر النادي: -البسة رياضية للمنافسة compétition: () -البدلات الرياضية (survêtements) ()

- أحذية رياضية للمنافسة () -أحذية رياضية للتدريب () -شيء آخر أذكره:.....

43- هل يتوفر النادي على أدوات التدريب والممارسة الرياضية: نعم () لا ()

44- أين تتم عملية الاغتسال (دوش) بعد الحصة التدريبية:

-في مكان التدريب () -في مرش خاص خارج مكان التدريب () -في المنزل ()

45- هل تعتبر المكان الذي تمارسون فيه النشاط ؟ : - مناسب () -غير مناسب تماما ()

46- إذا كان المكان غير مناسب، فما يجب القيام به: -إعادة تهيئته () -تغييره بمكان آخر ()

ما هو المكان الذي تراه مناسباً لممارسة رياضتك:

47- هل يتوفر النادي على علبه الصيدلة أثناء: - التدريب () - أثناء المنافسة () -لا توجد تماما ()

48- في حالة وجودها: من يستعملها؟

49- هل يوفر النادي يوم المنافسة: -وجبة الغذاء () -الفندق () -المياه المعدنية () النقل ()

-شيء آخر () أذكره:

50- هل الإمكانيات التي توفرها السلطات لفريقكم كافية لمزاولة نشاطكم الرياضي؟

-كافية () -غير كافية () -لا أدري ()

51- هل الإمكانيات المتوفرة في ناديتكم هي نفسها كباقي الفرق والنادي الرياضية الأخرى؟

-نعم نفسها () -لا أقل () -لا أحسن (بالزيادة) () -لا أدري ()

52- هل تعتقد أن نقص الإمكانيات المادية يؤثر على مردودية (نتائج) اللاعبين؟ - نعم () - لا ()

53- حسب رأيك لما يعود نقص الإمكانيات المادية؟

-سوء التسيير من طرف مسؤولي الجمعية أو النادي () -نقص الموارد المالية ()

-تفضيل رياضات أخرى على رياضتكم التي تمارسونها () -تفضيل أندية أخرى على ناديتكم ()

54- ما هي الرياضات التي تحضى بالقسط الأكبر من الميزانية؟ -.....

55- هل يوجد طبيب أو مسعف أولي: -أثناء التدريب () -أثناء المنافسة () -الاثنتين معا () -لا يوجد تماما ()

56- كيف يتم التصرف عند إصابة أحد زملائك بإصابة أثناء الحصة التدريبية أو المنافسة؟

- تقديم الإسعافات الأولية ()
-الاتصال بسيارة الإسعاف ()
-الاتصال بالمسؤولين ()
-نقله بالإمكانات الخاصة ()

ب- الإمكانيات البشرية:

- 57- من يقوم بتدريبكم؟
-مدرب () -مدربة ()
- 58- ماذا تفضل أن يكون جنس مدربكم؟
-ذكر () -أنثى () -لا يهم جنس المدرب ()
- 59- ماذا يترتب عن عدم كفاية الأدوات ووسائل التدريب:
-الغضب () -الملل () -المشاحنة فيما بينكم ()
-شيء آخر () -أذكره:
- 60- كيف هو رد فعل المدرب عند عدم كفاية الأدوات ووسائل التدريب:
-الغضب () -الحسرة ()
-يُغير التمرين الرياضي () -شيء آخر () -أذكره:
- 61- كيف يتعامل معك المدرب عندما تتصرف تصرفا غير لائق:
-المُسامحة مع التحذير () -التساهل ولا مبالاة ()
-التشدد والعقاب () -ليست لدي إجابة ()
- 62- أذكر شيء (سلوك، فعل) يعجبك في المدرب:
.....
- 63- أذكر شيء (سلوك، فعل) لا يعجبك في المدرب:
.....
- 64- هل مدربكم منضبط في حضور حصص التدريب:
نعم () لا ()
- 65- كيف يقدم المدرب التوجيهات أثناء التدريبات:
-بالكلام فقط () -بالكلام والحركة () -لا يبالي ()
- 66- كيف يتعامل المدرب مع اللاعبين:
بالعدل والمساواة () بالمحاباة (المعروفة -PISTON) ()
- 67- هل يدمجك المدرب في المنافسات:
-دائما () -أحيانا () -نادرا () -أبدا ()
- 68- ما هو رد فعلك عند الهزيمة في المنافسة:
-الغضب () -اللامبالاة () -المهم المشاركة ()
-تقبل الهزيمة مع مصافحة والتصفيق للمنافس () -الاعتداء على المنافس (بالكلام، الضرب) ()
- 69- ما هو رد فعل المدرب في حالة الهزيمة في المنافسة (مباراة، مصارعة... الخ):
-الغضب () -الضرب () -السب والشتم () -التهديد بالطرد () -تقبل الهزيمة بكل روح رياضية ()

د- محور خاص بتصوير الرياضي للمواطنة:

- 70- الشيء الذي يدفعك للبقاء في النادي:
-التسلية والترفيه () -من أجل ملء الفراغ ()
- من أجل أن تكون جاهز للمنافسة () -من أجل التمتع مع الأصدقاء () -الصحة والعقل ()
حبي لهذا النوع من الرياضة () - شيء آخر أذكره
- 71- أذكر ثلاث مواصفات للمواطن الصالح:
1- 2- 3-
- 72- حسب رأيك على من تقع مسؤولية ضعف قيم المواطنة في المجتمع?
-الأسرة () -المدرسة () -المجتمع المدني ()
-الجمعيات الرياضية () -الكل معا ()

73-أذكر ثلاث حقوق للمواطن ورتبهم حسب الأولويات بالنسبة إليك؟

1-..... 2-..... 3-.....

74-أذكر ثلاث واجبات للمواطن ورتبهم حسب الأولويات بالنسبة إليك؟

1-..... 2-..... 3-.....

75-كيف ترى الحقوق والواجبات في وطنك؟

- الحقوق تفوق الواجبات () -الواجبات تفوق الحقوق () -متوازنة ()

76-ماهي المؤسسة التي تضع ثقتك فيها؟

-الأسرة () -2-المدرسة () -3-الجمعية الرياضية () -4-الأصدقاء ()
- أخرى اذكرها

77-ما المقومات التي تركز عليها أسرتك؟ رتبها حسب الأولوية

-الأرض () -الدين () -التاريخ () -اللغة ()

78-أذكر اللغة أو اللغات التي تستعملها أسرتك:.....

شكرا لكم على حسن تعاونكم معنا

الملحق رقم 2: الجداول

جدول رقم (1) أثر الجنس الجنس على تصور
المبحث لوضع حزام الأمان:

المجموع	الجنس المبحوث		حزام الامن
	أنثى	ذكر	
118 %52.44	41 %52.56	77 %52.38	العقوبة
125 %55.55	60 %76.92	65 %44.21	احترم
135 %60	60 %76.96	75 %51.02	حماية
225 %100	78 %100	147 %100	المجموع

جدول رقم (2) أثر فئة السن على تصور المبحث لوضع حزام الأمن:

Total	فئة السن					
	33-37	28-32	23-27	18-22	13-17	
118 %52.44	4 %50	5 83.33%	16 76.19%	14 48.27%	79 49.06%	العقوبة
125 55.55%	4 %50	3 50%	6 28.57%	14 48.27%	98 60.86%	احترام
135 60%	5 %62.5	4 66.66%	3 14.28%	14 48.27%	109 67.70%	حماية
225 %100	8 %100	6 %100	21 %100	29 %100	161 %100	المجموع

جدول رقم (3) السلوك الحسن للمواطن:

الاجابات		السلوك الحسن للمواطن
النسبة المئوية	التكرار	
31,4%	176	عدم التخريب
16,2%	91	مناصرة الفريق الوطني
8,6%	48	دفع الضرائب
13,0%	73	التبليغ عن الخارجين
17,1%	96	الاستعداد للعلم الوطني
13,7%	77	ممارسة الحق الانتخابي
100%	561	المجموع

جدول رقم (4) يمثل تصور المبحوث لمهام مسؤولية القسم:

النسبة المئوية	التكرار	القسم مسؤولية
52,7%	119	عمل واجب ممارسته
22,6%	51	عبء زائد يستهلك الوقت
24,8%	56	أمر لا يهم
100%	226	المجموع

جدول رقم (6) يبين سبب المنع او عدم ممارسة الرياضة المفضلة:

النسبة المئوية	التكرار	سبب المنع او عدم ممارسة الرياضة المفضلة
78,8	178	غير معني بالاجابة
3,1	7	غلق المسبح ونقص الامكانيات المالية
0,9	2	الاماكن محدودة
1,3	3	رفض الأب و عدم توفر قاعة
1,8	4	عدم وجود مكان ملائم للممارسة كرة القدم
3,1	7	ب اجابة
2,7	6	لانني متحجبة وأفتخر
,4	1	لست لاعبا جيدا
1,8	4	المرض
1,3	3	عدم توفر المال للاشتراك الشهري
0,4	1	بالمعرفة piston
0,4	1	توقف نشاط الجمعية
4	9	عدم توفر هذا النوع من الرياضة
100	226	المجموع

جدول رقم (7) توفر أدوات لتدريب:

النسبة المئوية	التكرار	لتدريب أدوات توفر
%90,7	205	نعم
%9,3	21	لا
%100	226	المجموع

جدول رقم (8) مدى توفر علبة الصيدلة

علبة الصيدلة	التكرار	النسبة المئوية
توجد	186	82.3 %
لا توجد تماما	40	17,7%
المجموع	226	100%

جدول رقم (09) من يقوم بتدريبك

من يقوم بتدريبك	التكرار	النسبة المئوية
مدرب	224	99,11%
مدربة	2	0.88%
المجموع	226	100

جدول (10) مدى انضباط المدرب في الحصص التدريبية:

النسبة المئوية	التكرار	مدى انضباط المدرب
91,2%	206	نعم
8,8%	20	لا
100%	226	المجموع

كيفية تعامل المدرب مع اللاعبين

النسبة المئوية	التكرار	تعامل المدرب مع اللاعبين
86,7	196	بالعدل والمساواة
13,3	30	بالمحاباة
100	226	المجموع